- الفصل الأول -

طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد

- مقدمة .
- مفهوم التعليم المفتوح والتعلم عن بعد وعلاقتهما بغيرهما من المفاهيم .
- الجذور التاريخية لفكر التعليم المفتوح والتعلم عن بعد .
- نشأة صيغة الجامعة المفتوحة .
- فلسفة وأهداف التعليم المفتوح.
- خصائص التعليم المفتوح .
- مزايا التعليم الجامعي المفتوح .
- الانتقادات الموجهة لنظام التعليم المفتوح .
- مبررات التوسع في التعليم الجامعي المفتوح عالمياً ومحلياً.

الفصل الأول

طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد

مقدمة :

يعتبر التعليم المفتوح أحد مظاهر التطور والتجديد التربوى الذى بدأت ملامحه تتبلور بداية من نهاية فترة الستينيات، ولقد فرض هذا النمط من التعليم الجامعي وجوده في الأوساط التربوية كأحد الحلول الفعالة والقادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الأفراد لم تستطع – لسبب أو لآخر – من الانتفاع من هذه الفرص من خلال الجامعات التقليدية، وهذا ما أوضحته دراسات منظمة اليونسكو حول التعليم المفتوح " فهو واحد من أكثر الميادين نمواً في الفترة الأخيرة ، نتيجة التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانعكاساتها في ميدان التربية، وكذلك في مجال تصميم وتقديم أنظمة التعليم وذلك من خلال شبكة الإنترنت إضافة لتزايد الطلب الاجتماعى على التعليم الجامعي استجابة لمطالب خطط التنمية".[١]

" لقد استطاع هذا النمط من التعليم أن يحقق نجاحات واسعة كصيغة تعليمية تحمل بين جنباتها الوعد والأمل، ليس من خلال قدرته على توفير المزيد من الفرص التعليمية لمن فاتهم قطار التعليم الجامعي فحسب، وإنما قدرة هذا النظام على إعادة صياغة فلسفة وأهداف التعليم الجامعي، وبالتالى تجديد هياكله وبناه ومضامينه والاستراتيجيات المعتمدة فيه ... وقد سارعت الدول المتقدمة والنامية إلى تبنى التعليم الجامعي المفتوح، ووجدت فيه العلاج للعديد من المشكلات والمعضلات التي تواجه التعليم الجامعي بصورته التقليدية "[٢].

" فمن ناحية يساعد هذا النمط من التعليم الجامعي على تحقيق ديمقراطية التعليم حيث ينقل التعليم إلى كل مواطن حيثما أراد وأين ما شاء، ومن ناحية أخرى، فإنه يساهم فى جعل التعليم عملية مستمرة وممتدة طوال الحياة "[٣]؛ فهو شكل من أشكال التعليم ينطوى على مرونة المكان واختيار الطالب للنشاط وإثراء المواد التعليمية وترابط جوانب المنهج.

---

(1) UNESCO , ***Open And Distance Learning : Trends, Policy and Strategy Considerations*** , Op. Cit., 7

(٢) Ibid , 8-10.

(3) عبد العزيز بن عبد الله السنبل ، " مبررات الأخذ بنظام التعلم عن بعد في الوطن العربى "، ***مجلة التربية***، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر، سبتمبر، ١٣٧ (٢٠٠١) : ٨٤.

مفهوم التعليم المفتوح والتعلم عن بعد وعلاقاتهما بغيرهما من المفاهيم والمصطلحات

إن المستقرئ للأدب التربوى يجد بعض الغموض والخلط في التعامل مع مفهوم التعليم المفتوح وعلاقته بغيره من المفاهيم، فمثلاً يتم الخلط بين التعليم الجامعي المفتوح والتعليم من بعد، والتعامل معهما على أنهما مفهوم واحد، أويتم الفصل بينهما، والتعامل معهما على أنهما مختلفان، وكذلك نجد مجموعة من المفاهيم الأخرى قد تم الزج بها والخلط بينها وبين التعليم المفتوح ومنها: (الدراسة بالمراسلة – الدراسة في المنزل – الدراسة المستقلة – الدراسة الخارجية – التدريس من بعد – التعلم من بعد.... إلخ).[1] وفى الجزء التالى سيتم عرض نشأة التعليم المفتوح وتطوره وأسسه وأهدافه ومزاياه وعيوبه ، ومحاولة توضيح بعلاقاته بغيره من المفاهيم والمصطلحات .

أولاً : – العلاقة بين التعليم الجامعي المفتوح والتعليم الجامعي التقليدى :

The Relation between Open Learning and Traditional Campus Education

إن التعليم الجامعي المفتوح هو تعليم ينهض على الطالب في تعليم نفسه، ومتابعة دراسته الجامعية إما بهدف الحصول على شهادة جامعية أو بهدف الحصول على شهادة تدريب في مهارة ما، وهو تعليم لا يتقيد بجدران ومقاعد دراسية وبنايات ثابتة أو قاعات دراسية تستوجب أن يكون فيها الطالب وجهاً لوجه مع المعلم كما في الجامعات التقليدية [2]، ويتحمل المتعلمون مسئولية تعلمهم، ومن خلال المواد والوسائل التعليمية ومن ثم تكون عملية التعلم إيجابية ونشطة من خلال المتعلم وبالمعدل الذى يناسبه وفي الأوقات التي تناسبه. أما في التعليم الجامعي التقليدى يكون المعلم هو نقطة الاتصال الأساسية بالطلاب، وهو العامل الغالب والحاسم في نجاحهم أو فشلهم، ويجب حضور الطلاب الدروس داخل المؤسسة التعليمية، وغير ذلك من القيود التي يعبر عنها الشكل (١) والتى يعانى منها التعليم الجامعي التقليدى. "ففلسفة التعليم المفتوح مبنية أساساً على مبدأ المرونة لزيادة نسبة الالتحاق والمساواة في التعليم. وأن يقوم مقدم الخدمة بإيجاد مجموعة من الطرق لإتاحة فرص الالتحاق بالتعليم، وفي هذا

---

(1) الهلالي الشربيني ، نظام التعليم الجامعي المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة المنصورة، (ورقة عمل تم عرضها في ***ندوة "دور كليات الهندسة في التعليم المفتوح" ، كلية الهندسة ، جامعة المنصورة*** ، نوفمبر ٢٠٠٠) ، ٢-٣ .

(2) أفنان نظير دروزة ، " واقع التعليم المفتوح كما يراه كل من الطالب والمشرف الأكاديمي ،والموظف الإداري في جامعة القدس المفتوحة" ، ***مجلة اتحاد الجامعات العربية*** ، الأردن ، عمان ، يناير، ٣٨(٢٠٠١) : ١٢٠.

السياق يسمح للمتعلمين بتحديد ما يرغبون تعلمه، وكيف ومتى وأين يتم حدوث التعليم".

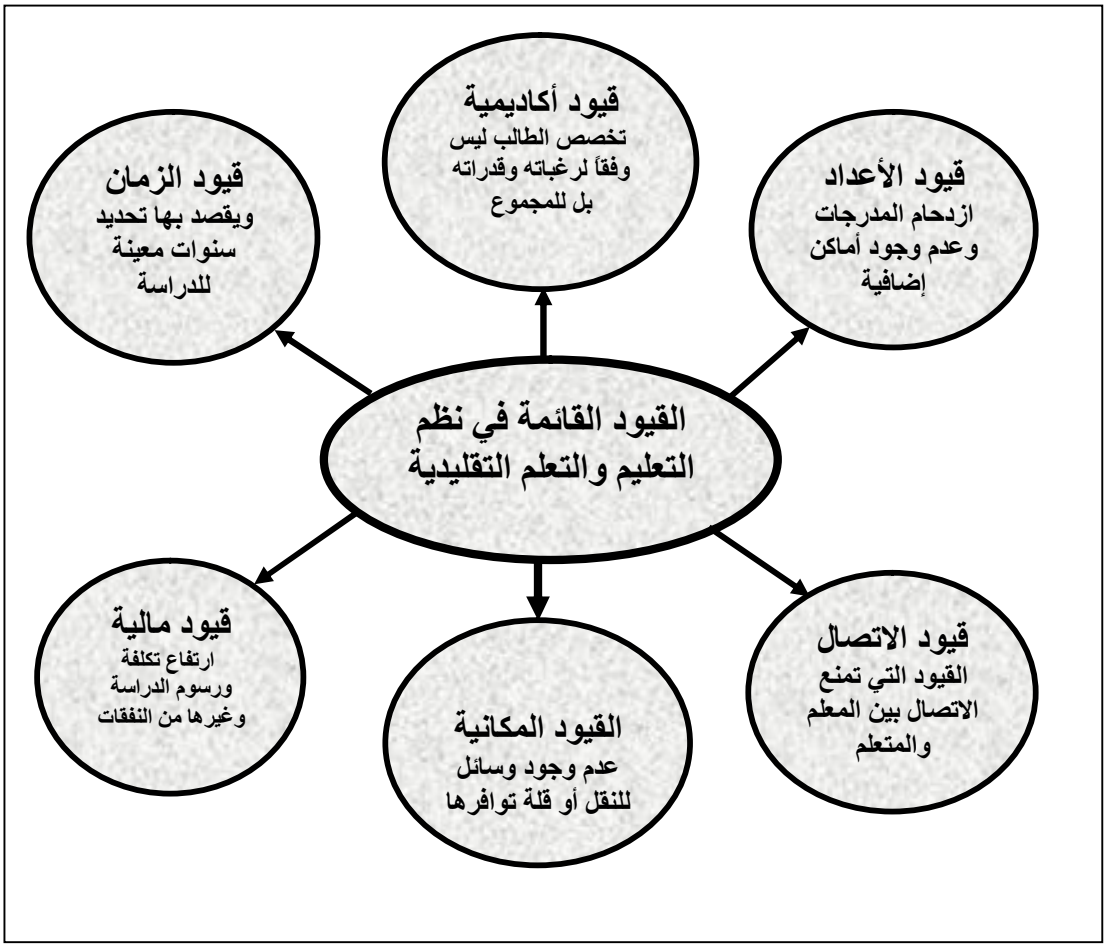

شكل رقم (١)
بعض القيود التي يعانيها التعليم التقليدى

ويشير "مجلس الكومنولث البريطانى" ***The Commonwealth of Learning*** إلى أن فلسفة التعليم المفتوح" هى فلسفة تؤكد على إعطاء الفرص للمتعلم لاختيار الوسيلة والمكان والزمان ومدة الدراسة، وتدعيم تلك الفرص بالوسائط التعليمية المختلفة، مع تحديد نقاط للدخول والخروج، والمقصود منها عدم وضع قيود أمام التحاق ، أو استمرار الدارسين فى الدراسة ".[1] فالتعليم المفتوح يؤكد أساساً على

[1] The Commonwealth of Learning , ***An Introduction to Open and Distance Learning*** , http://www.col.org/ODLIntro/INTROODL.htm., (accessed , October 24 , 2000) , **23.**

التحرر من العقبات التى يفرضها النظام التقليدى على الطالب خاصة فيما يتعلق بالانفتاح في القبول، ووسائل التعليم، ومستوى المناهج، والمساقات والمكان والزمان، وفي جميع هذه الجوانب يتمتع الطالب بالحرية الكاملة في اختيار ما يتناسب مع قدراته الشخصية ورغباته وميوله.

وهذا ما أكده "أحمد إسماعيل حجى" (٢٠٠٣) أن كل المؤسسات أو الأشكال التعليمية التى تتدرج تحت مصطلح التعليم المفتوح تبذل مجهودات لتوسيع حرية المتعلمين، كما أن بعضها مفتوح بالمعنى المكانى، على حين أن البعض الآخر يتيح حرية في نواحٍ أخرى كالقبول أو اختيار المقررات أو تكييف المنهج بطريقة مفردة أو تساعد على تفريد التعليم، أو اختيار البداية والخطوات أو الأهداف، أو مشاركة المتعلم في عملية التقويم، وتعدد أدواته ووسائله". [١] ولعل الجامعة البريطانية المفتوحة هى خير تمثيل للانفتاح الكامل وإزالة القيود أمام الدارسين، فكما تشير "سوسان تريسمان" ***Susan Tresman*** (٢٠٠٢) مديرة برنامج رعاية الطالب بالجامعة البريطانية المفتوحة إن شعار الجامعة البريطانية المفتوحة[٢]:

"Open as to People, Open as to Place, Open as to methods and Open to ideas"

ومضمون ذلك الشعار هو الانفتاح أمام الأفراد، والانفتاح فى المكان، والانفتاح فى الطرق والأفكار"، وبذلك تعتبر الجامعة البريطانية المفتوحة هى خير تمثيل للتعليم المفتوح وذلك أحد أسرار نجاحها وتميزها على مستوى العالم، وتشير الإحصاءات إلى أنه منذ إنشاء الجامعة البريطانية المفتوحة سنة ١٩٧١، وحتى الآن تلقى التعليم بها أكثر من ٢ مليون طالب، وهذا يدلل لنا على قدرة هذه الجامعة الكبيرة على استيعاب أعداد كبيرة من الدارسين والإمكانيات والفرص التعليمية التى تتيحها أمام الدارسين. "فالانفتاح هو الغاية التي تحاول الوصول إليها، ويحدد لنا درجة الانفتاح السؤال حول ثلاثة عناصر أساسية هى: [٣]

---

[1] أحمد إسماعيل حجى، ***التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية – مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن***، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب ، ٢٠٠٣) ،٣٢.

[2] Susan Tresman, Towards a Strategy for Improved Student Retention in Programs of Open, Distance Education: A Case Study From Open University UK,_***International Review of Research in Open and Distance Learning***, http://www.irrodle.org, (accessed, April 20 ,2002).

[3] Derek Rowntre , ***Exploring Open and Distance Learning***, (London : Kogan page limited, 1992), 62 .

- من الذين يمكنهم الالتحاق بالبرنامج ؟ أى يعنى مدى السهولة في الالتحاق والدراسة .
- كيف يتعلمون ؟ أى الحرية في تحديد المكان والوقت والسرعة .
- ما الذى يمكنهم تعلمه ؟ أى حرية المتعلمين في اختيار الطرق والأهداف والمحتوى وأسلوب التقويم".

مفهوم التعلم عن بعد :

" إن مصطلح التعلم عن بعد قد حققا عموماً شهرة واسعة؛ خاصةً بداية من أواخر الستينيات من القرن العشرين عندما بدأت اليونسكو فى الاهتمام بتبنى صيغ جديدة فى ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة. وتتعدد مسميات التعلم عن بعد فنجد أنه تتعدد مسمياته فيقال أحياناً ***Distance Learning*** (التعلم عن بعد)، وفى أحيان أخرى ***Distance Teaching*** (التدريس عن بعد) وتارة ثالثة التربية عن بعد ***Distance Education***".[١] وربما يكون هذا مؤشر لموضوع آخر؛ فتعريف التعلم من بعد يلاقى الخلاف بين الباحثين فى تحديده مثله مثل أى مفهوم آخر فى العلوم الإنسانية والاجتماعية ، فلا يوجد اتفاق حول تعريف واحد ومحدد لمفهومه.[٢]

وقد تعددت كتابات المتخصصين بالنسبة لمصطلح التعلم عن بعد أو التعليم عن بعد أو التعلم على البعد ، حيث هناك اتفاق على أن المصطلحات السابقة تؤدى الغرض فيما يتعلق بأن هناك مسافة بين المعلم والمتعلم ، فيستخدم مصطلح **التربية عن بعد** ***Distance Education*** للتعبير عن عملية التدريس والتعلم التى تتضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائط متعددة و التى تستخدم نظراً للبعد بين المعلم والمتعلم ، كما أن مصطلح **التدريس عن بعد** أو **التعليم على البعد** ***Distance Teaching*** وذلك للإشارة إلى أن المعلم يدرس عن بعد ، ولكن فى حالة وصف عملية التعلم من قبل المتعلم – المستفيد– أى وصف استقباله للمادة المتعلمة فيصبح المصطلح المستخدم **التعلم عن بعد** ***Distance Learning*** . لذلك تتفق معظم الدراسات و البحوث على أن **التعلم عن بعد والتعليم عن بعد** يستخدمان بالتبادل وليس

---

(1) Shery, L., Issues in Distance Learning, ***International Journal of Educational Telecommunications***, 1(2001) : 337-365.

(2) A. W. Tony Bates, ***Routledge Flamer Studies in Distance Education Series***,(London: RoutledgeFalmer Softcover, 2005), 246 .

ثمة فرق كبير بينهما، لأن كليهما يؤديان الغرض، فيما يتعلق بأن هناك مسافة بين المعلم والمتعلم. ويلخص الشكل رقم (٢) العلاقات السابقة :

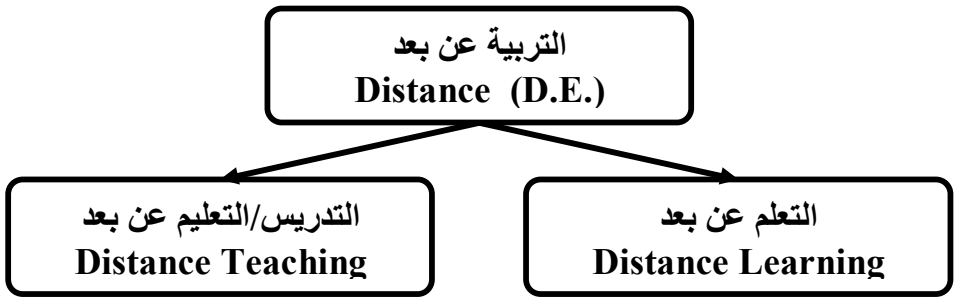

شكل رقم (٢) : العلاقة بين مفاهيم التربية عن بعد والتعلم عن بعد والتعليم عن بعد

والشكل السابق يلخص لنا العلاقة بين التربية عن بعد ***(D.E.)*** والتى تشمل كل من: التعليم عن بعد ***(D.T)*** ، والتعلم عن بعد ***(D.L)*** .

ويشير "حامد عمار" لملاحظة هامة فى هذا السياق حول اسم "التعليم عن بعد" فيصح تسميته فى ترجمته العربية بأنه تعلم **عن** بعد أو تعلم **من** بعد، وأن هذا البعد كما يظهر فى اللغة الإنجليزية ليس صفة لنوع التعليم، بل إنه يتضمن كل شروط ومتطلبات التعليم المألوف الذى يتم فى اللقاء العينى أو التفاعلى بين الطالب والمعلم، والفرق بينهما هو أن التعلم عن بعد لا يتم فى مكان أو وقت معين وأن مصدره بعيداً عن المتعلم"[١].

أما عن تعريف التعلم عن بعد ، فيعتبر تعريف "هولمبرج" ***Holmberg*** والذي اقترحه في عام ١٩٧٧ من أشهر التعريفات وأبسطها وأكثرها تداولاً في دوريات التعلم عن بعد، حيث يشير إلي أنه "مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية و لكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين".[٢]

---

[1] حامد عمار ، ***الإصلاح المجتمعى : إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية*** ، الطبعة الأولى ، (القاهرة : الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٦) ، ٢٢٤ .

[2] في علاء صادق: " الأسس النظرية للتعليم عن بعد" ، ***مجلة المعلم***، http://www.almaulem.net **(accessed,april20,2004)**

ويعرف "سعيد سليمان" التعلم عن بُعد بإنه "محاولة لإيصال الخدمة التعليمية إلى الفرد حيث يقيم أو يعمل، وهو بصفة خاصة يوجه إلى الفئات التي لديها رغبة في التعليم وقادرة عليه".[١]

ونلمس فى هذا التعريف التركيز على فلسفة وهدف التعلم عن بعد ، وهى أن يتعلم الفرد فى أى مكان وفى أوى وقت ، طالما لديه الرغبة والقدرة . ومن هنا تشير "اليونسكو" إلى إنه "عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد في المكان والزمان عن المتعلم ، مع التأكيد على أن أغلب الاتصالات بين المعلمين والمتعلمين تتم من خلال وسيط معين سواء كان إلكترونيا أو مطبوعا" [٢]. بينما تعرفه "الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد" ***USDL*** (٢٠٠٤) بأنه "عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمنا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بعد"[٣].

و يؤكد "بوتشر" ***Butcher*** (٢٠٠٠) أن التعلم عن بعد هو "مجموعة من الاستراتيجيات التدريسية والتعليمية (أوطرق التدريس) للتغلب على الانفصال المكانى أو الزمانى بين المربين والمتعلمين" [٤]. وفى دراسة تحليلية لتعاريف التعلم عن بعد، أشارت "شيرى" ***Sherry*** (٢٠٠١) إلى أن جميعها تشترك فى:

- الانفصال بين المتعلم والمعلم سواء مكانياً ، أو زمانياً أو كليهما معاً .
- ضبط والتحكم فى التعليم يكون بواسطة المتعلم أكثر من المعلم .
- الاتصال بين الطالب والمعلم بواسطة المواد المطبوعة أو غيرها من أِشكال التكنولوجيا." [٥]

وبشكل عام يمكن القول بأن التعلم عن بعد هو تعليم يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المعلم والمتعلم ، ويتم بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً ، ويكون

---

[١] سعيد أحمد سليمان ، " رؤية لواقع تجربة التعلم عن بُعد بكلية التجارة بجامعة الإسكندرية في ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم والقواعد المنظمة لمؤسساته " ***مرجع سابق*** ، ص ١٢٩.

(2) UNESCO , ***Open And Distance Learning : Trends, Policy and Strategy Considerations***, Op., Cit., 7

[٣] USDLA (US American Distance Education Association), ***Definition of Distance Learning***. http//www.usdla.org/ . (accessed Mar 20 ,2004) .

[٤] UNESCO , ***Guide Book for Planning Education in Emergencies and Reconstruction*** , (Paris : ILEP Printshop , 2006) , P. 1

[٥] Shery, L. : Issues in Distance Learning , ***International Journal of Educational Telecommunications*** , 1(2004) : 337-365

المتعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان أو المكـــان أو كليهمـــا ولكـــنهم يتبعـــون توجيهاتهم وبالتالى فهو يتميز بالخصائص التالية:

١) يقدم للكبار في الغالب .

٢) المتعلم يتعلم كى يعلم ذاته بشكل مستقل باعتماده على الإرشـــاد أكثـــر مـــن التدريس التقليدي.

٣) وجود مسافة بين المعلم والمتعلم .

٤) يتم بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً .

٢- نشأة وتطور مفهوم التعلم عن بعد :

لقد ظهرت أساليب التعليم والتعلم عن بعد لمواجهة الزيادة الهائلة فـــي حجـــم المعارف الإنسانية، والتطور العلمى وتطور تكنولوجيا الاتصـــال الحديثـــة ، ولتـــوفير فرص التعلم لجمهور كبير من الراغبين في التعليم الذين لا يستطيعون التفرغ الكامـــل للالتحاق بالتعليم النظامى . وعموماً أرجع " طونى كاى" و" فرانس هنـــرى" (١٩٩١) انتشار التعلم عن بعد إلى " ثلاثة عوامل أساسية هى :

١- زيادة الطلب على هذا النوع من التعليم .

٢- الحاجة إلى تخفيض التكاليف الاقتصادية للتعليم فهو لا يحتاج لعدد كبيـــر من الموظفين ويحتاج لتجهيزات تربوية أقل من التعليم الجامعي التقليدى .

٣- غزو تكنولوجيا وسائل الاتصال و الإعلام الحديثة لشتى مجـــالات الحيـــاة بما فيها التربية والتعليم والتى من خلالها أمكن الوصول لشـــرائح اجتماعيـــة عديدة لم تكن لتستطيع الدراسة بالنمط التقليدى المألوف "[1].

ويرصد تقرير "اليونسكو" (٢٠٠٢) في تسلسل رائع وموجز التطور التـــاريخي للتعلم عن بعد، حيث يبين بأنه مر بأربعة أجيال من التطور، ولكل مرحلـــة نموذجهـــا التنظيمي الذي يتضمن نوعا معينا للاتصالات. وتتمثل تلك الأجيال في الآتي:

- الجيل الأول : التعليم بالمراسلة *Correspondence Learning* :

ظهر "التعليم بالمراسلة" منذ نهاية القرن التاسع عشر ولازال موجوداً فـــي الكثيـــر من الدول، " ويعتبر "معهد التعليم بالمراسلة فى روسيا" منـــذ عـــام ١٩٥٠ مـــن أول

---

[1] Tony Kaye , Greville Rumble. Open Universities : A Comparative Approach . ***Prospects*** 21(2) . http://www.worldbank.org. (accessed January21, 2004), 26-214.

المؤسسات المنشأة خصيصاً لهذه الغاية على مستوى التعليم بعد الثانوى ، وكذلك "معاهد التعليم البولتكنيكى بالمراسلة" وكانت غايتها الأساسية تقديم تعليم عالٍ عن بعد منها "معهد توسان ولنجشيدت" فى "برلين" الذى تأسس عام ١٨٥٦م. أما على مستوى الجامعات فقد انتشرت الدراسة بالمراسلة فى "جامعة لندن" منذ عام ١٨٥٨م ، وبالمثل كان الوضع فى "جامعة شيكاغو" الأمريكية ١٨٩١ ، و"جامعة إيلينوى" ١٨٧٤م، و"جامعة وسكنسون" ١٩٠٦م ، وفى كندا "جامعة كوينز" ١٨٨٩. وقد اعتمدت الدراسة بالمراسلة على : المواد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي قد تتضمن وسائل سمعية وبصرية. وكان البريد العادي هو وسيلة التواصل بين طرفي العملية التعليمية من معلم ومتعلم " [١].

- **الجيل الثانى : نموذج الوسائط المتعددة The Multi-Media Model :**

وهو نموذج يعتمد على المادة المطبوعة والأشرطة السمعية ***Audio Tape*** والأشرطة المرئية ***videotapes*** والتعليم بمساعدة الكمبيوتر ، والأقراص المدمجة والبث التليفزيونى والإذاعة.

- **الجيل الثالث : نموذج التعلم عن بعد *The Telelearning Model* :**

يشمل على المؤثرات المرئية ***Video Conferencing*** والاتصالات البيانية المسموعة ***Audiographic Communication*** ، وبرامج الأقمار الصناعية ***.Satellite Programs***

- **الجيل الرابع : نموذج التعليم المرن : *The Flexible Learning Model* :**

" يجمع هذا الجيل بين الوسائط المتعددة التفاعلية ***Interactive Multimedia*** مثل شبكة الإنترنت والبريد الالكترونى والأقراص المدمجة التفاعلية ***Interactive C.D.s*** ، وكذلك الفصول الافتراضية ***Virtual Classroom*** ، والمكتبات الالكترونية والكتب الإلكترونية وقواعد البيانات ، والمحادثات ذات الاتصال المباشر ***Online Discussion*** وغيره من وسائل اتصالية وتعليمية " [٢]. وهو جيل يعتمد عموماً على الأنظمة المرتكزة على شبكة الإنترنت (***Internet-Based Systems***) فالمواد التعليمية فيها متضمنة للوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة

---

(1) Tony Kaye , Greville Rumble , " Open Universities : A Comparative Approach" , Op. Cit., 26-214 .

(2) Pelton, J.,N., "Technology and Education : Friend of Foe" , ***Research in Distance Education*** , 15(1991) : 2-9.

إلكترونية تنتقل إلى الأفراد بواسطة جهاز الحاسوب مع توافر إمكانية الوصـــول إلـــى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية. ويمكن من خلال تلك الأنظمة توفير التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المتعلم وزملائه من جهة أخرى سواء بطريقة تزامنيـــة (***Synchronous***) من خلال بـــرامج المحادثـــة ومـــؤتمرات الفيـــديو أو لاتزامنيـــة (***Asynchronous***) باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار.

ويوضح الشكل (٣) أجيال التعليم عن بعد:

شكل رقم (٣) يوضح تطور أجيال التعلم عن بعد
على حسب نوع الوسائط والتكنولوجيا المستخدمة

وقد ساهم كل جيل من الأجيال السابق ذكرها في ظهور مؤسسات تعليمية متنوعة مستفيدة من تطبيقه. كما أن الانتشار الهائل للإنترنت والتدفق السريع للمعلومات عمل على ظهور أنواع جديدة من المؤسسات تعليمية التي تعتمد على التكنولوجيا بشكل رئيس وهي التي تعرف بالمؤسسات أحادية النمط (***Single Mode***) حيث يكون التعلم عن بعد هو مسئوليتها الوحيدة. ويشار للنوع المتطور منها بالجامعات الافتراضية (***Virtual Universities***). وهناك المؤسسات التعليمية ذات النمط الثنائي (***Dual Mode***) والذي يتضمن كلا النوعين التقليدي والتعلم عن بعد.

كما ظهر عالمياً كأحدث النماذج والتوجهات فى التعليم المفتوح ما يطلق عليه نموذج (MOOC) اختصاراً Massive Openline Open Courses، المقررات الاليكترونية المتاحة عبر الانترنت ، كما يطلق عليها الموارد التعليم المفتوحة المفتوحة" Open Educational Resources(OER) في عام ٢٠٠٢ ، خلال منتدى اليونسكو حول اثر "المناهج الدراسية المفتوحة" Open Courseware(OCW) على التعليم العالي في الدول النامية. والذي انعقد للنظر في إمكانية استفادة الدول النامية من مبادرة معهد ماساشوستس بطرح مقرراته و مناهجه الدراسية على شبكة الانترنت والتي أتيحت للاستخدام مجانا من قبل الراغبين والمهتمين.وتم تعريف "الموارد التعليمية المفتوحة" على أنها المواد الرقمية المتوفرة مجانا على شبكة الإنترنت، للمربيين والطلبة لاستخدامها في عملية التعليم–التعلم،إضافة إلى أغراض البحث العلمي العالي.كما قامت اليونسكو بتوسيع مفهوم "الموارد التعليمية المفتوحة"في منتداها الثاني في عام ٢٠٠٤ ، ليشمل ثلاث جوانب مهمة في العملية التعليمية هي:

١–المحتوى التعليمي: مثل مواد المنهج الدراسي، وخطط الدروس، والكتب الدراسية، والمقالات وغيرها والتي تدعم عملية التعليم–التعلّم.

٢– الأدوات: مثل البرامج التي تساعد في إنتاج واستخدام المحتوى التعليمي إلى جانب التقنيات المفتوحة التي تسهل التعلم التعاوني المرن والمشاركة المفتوحة لممارسات التدريس والتي تمكن المعلمين من الاستفادة من أفضل أفكار زملائهم ومصادرهم التعليمية وإعادة استخدامها.

٣- الموارد التنفيذية: وهي الموارد اللازمة لضمان جودة التعليم والممارسات التعليمية وترخيص الموارد التعليمية.

إن حركة الموارد التعليمية المفتوحة تتمتع بإمكانات كبيرة قادرة على تطور التعلم. وتكمن قيمتها التعليمية في سهولة استخدامها عندما يتم رقمنتها والذي يسهل شراكة المؤسسات التعليمية فيها. وتتميز الموارد التعليمية المفتوحة عن الموارد التعليمية الأخرى بخضوعها لنظام ترخيص وحماية ملكية، مما يسهل استخدامها وتكييفها دون الإذن من المؤلف صاحب حق الملكية.

ومن المهم إدراك إن الموارد التعليمية المفتوحة ليست رديفا للتعليم الالكتروني، حيت إن استخدام الموارد التعليمية المفتوحة يمكن أن يتم بدون خدمة الانترنت. كما يختلف مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة عن مفهوم "التعليم المفتوح" و الذي يتطلب تحليل منهجي لعملية تقييم الطالب ويحتاج النظام اعتماد ودعم إداري إضافة إلى أمور أخرى.وأخيرا فان مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة يختلف عن مفهوم "الوصول الحر" والذي يعني المنشورات البحثية في المجلات العلمية المحكمة و برخصة مفتوحة . بينما تتخصص الموارد التعليمية المفتوحة فقط بموارد التعليم والتعلم.

تنهج اليونسكو في تبني حركة الموارد التعليمية المفتوحة منهج زيادة الوعي في الدول الأعضاء للمشاركة في حركة الموارد التعليمية المفتوحة. وذلك من خلال المعهد الدولي لتخطيط التعليم التابع لها ومن خلال موقعها على شبكة الانترنت http://www.unesco.org .كما تعتبر اليونسكو حركة الموارد التعليمية المفتوحة، وسيلة هامة لتزويد الطلاب في البلدان النامية بالمحتوى التعليمي المتوفر في ارقي جامعات العالم.

و تقدم مؤسسات عالمية الدعم المالي لمبادرات الموارد التعليمية المفتوحة . و لعل مؤسسة هيلويتHewlett Foundation ، ومؤسسة بيل و ماليندا غيتس هما أهم المؤسسات لدعم هذه المبادرات في الولايات الأميركيةودول العالم الأخرى.

وتعتمد حركة الموارد التعليمية المفتوحة على الفلسفة التي تؤمن بأن التعليم يجب أن يكون متاحا للبشر جميعا وبدون أي عوائق وان يكون قائم على"الانفتاح"

والذي يعني بان المعرفة يجب أن تنشر وتكون تشاركيه بحرية تامة من خلال شبكة الانترنت لصالح البشرية جمعاء.

وقد أسهم التطور الهائل في شبكة الانترنت وزيادة عرض النطاق للشبكة وزيادة سرعة المعالجات وانخفاض كلفتها ، خلال العقد السابق في تطوير ونجاح حركة الموارد التعليمية المفتوحة،وقد تم طرح محتوى تعليمي رقمي هائل بجميع أشكاله النصية والمرئية والسمعية على شبكة الانترنت، و يمكن القول بأن المعرفة البشرية تكاد أن تكون مرقمنة ومتوفرة على شبكة الانترنت.

ومما ساعد على تسهيل حركة الموارد التعليمية المفتوحة، هو ظهور أدوات رقمية تعمل على حفظ حقوق الإنتاج العلمي الرقمي بكافة أشكاله على شبكة الانترنت. ويمكن اعتبار تراخيص (Creative Commons) "المشاع الإبداعي " http://creativecommons.org

إحدى أهم الرخص الرقمية التي تضع الأطر القانونية لحفظ حقوق المحتوى الرقمي على شبكة الانترنت. حيت تضمن هذه الرخص حقوق الباحثين والعلماء والناشرين لأي محتوى رقمي وتمكنهم من توزيع أعمالهم وطرحها للمشاركة مع الآخرين وتمكين الجميع من استخدامها. يضاف إلى ذلك إتاحة أدوات تسهل عملية النشر على شبكة الانترنت. وتتوفر حاليا ست أنواع مختلفة من رخصة المشاع الإبداعي والتي تعطي الحرية لمؤلفي المحتوى باختيار بدائل مختلفة لضمان لحقوقهم. و يمكن ترخيص إي محتوى على مواقعهم بخطوات بسيطة عن طريق تصميم رموز ايقونية على صفحة المحتوى. وتسمى هذه الرخص، بالرخص المفتوحة على شبكة الانترنت.

وقد أحدثت حركة الموارد التعليمية المفتوحة انقلابا هائلا في مفاهيم عملية التعلم–التعليم، وغيرت في الممارسات التعليمية التقليدية.

من الممكن تقسيم حركة الموارد التعليمية المفتوحة إلى جزئيين، هما:

أولا– المناهج التعليمية المفتوحة والتي سنتطرق لها في هذا الجزء من المقالة. وثانيا– الكتب الدراسية المفتوحة والذي سيتم طرحة في الجزء الثاني منها.

تعرف المناهج الدراسية المفتوحة بأنها"محتوى تعليمي رقمي على المستوى الجامعي، مصمم على شكل برنامج دراسي ، ويشمل المواد الدراسية والمحاضرات

والاختبارات والمراجع وأدوات التقييم، ومتاح على شبكة الانترنت مجانا وفي إطار رخصة مفتوحة".

وقد بادر معهد مساتشوستس في عام ٢٠٠١ م بوضع جميع مناهجها الدراسية مجانا على شبكة الانترنت وقد اعتبر هذا الإجراء عملا رائدا في تاريخ المعرفة الإنسانية. و يضم حاليا أكثر من (٢٠٠٠) مقرر تعليمي على مستوى البكالوريوس والماجستير شاملا الخطط الدراسية والمحاضرات النصية والمرئية والمراجع ووسائل التقييم وغيرها. ويقوم بزيارة الموقع أكثر من مليون زائر شهريا من جميع إنحاء العالم . كما تم توزيع نسخ الموقع على أقراص مدمجة لأكثر من ٢٢٥ مؤسسة أكاديمية لا تتمتع بخدمة الانترنت في العالم مجانا،.و تقوم الكثير من الجامعات بالعالم بترجمة هذه المناهج إلى اللغات المحلية.بالإضافة إلى ذلك فقد تم إنشاء أكثر من(١٠٠)موقع في إنحاء العالم "كمرآة" لموقع معهد مساتشوستس ، منها (٦٠) موقع في دول افريقية متعددة.

وقد تبنت مئات من الجامعات في العالم هذه الحركة وقامت بطرح خبراتها ومواردها التعليمية على شبكة الانترنت أسوة بمعهد مساتشوستس. ويبين موقع "ائتلاف المناهج الدراسية المفتوحة" (OCW Consortium) إن هناك أكثر من ٢٥٠ مؤسسة تعليم عالي من (٤٠) دولة تشارك بمناهجها المفتوحة على شبكة الانترنت وتحتوي تلك المناهج على أكثر من (١٥٠٠٠) مقرر.وتوجد ائتلافات مماثلة في كل من الصين واليابان وتايوان وكوريا الجنوبية وتركيا.ومن الجدير بالذكر في هذا المجال،إن المناهج التعليمية المفتوحة تكون مضمونة الجودة وتكفل ذلك المؤسسات التعليمية صاحبة تلك الموارد.

وتجدر الإشارة إلى إن توفر مواقع لمناهج تعليمية متخصصة بمجال معين ، منها على سبيل المثال، موقع جامعة (ثافث)الأميركية

والمتخصص في الطب العام وطب http://ocw.tufts.edu/

الأسنان. وموقع لائتلاف سبعة معاهد هندية متخصصة في علوم الهندسة والحاسب، و تحتوي على أكثر من ألف مقرر دراسي مدعم بأشرطة الفيديو:

http://nptel.iitm.ac.in/index.php

ثانياً : العلاقة بين مفهوم التعليم المفتوح ومفهوم التعلم عن بُعد :

أما عن العلاقة بين التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ، فنجد أن هناك عدة اتجاهات فى التعامل مع تلك العلاقة :

أ- التعليم المفتوح و التعلم عن بعد متماثلان :

* وهذا الاتجاه يميل إلى التعامل مع كل من التعليم المفتوح والتعلم عن بعد على أن لهما معنى واحد ، وهو ما أشار إليه " قاسم " (٢٠٠١) " فكل منهما يمثل نظام تعليمى يتخذ الترتيبات اللازمة لتخفيف القيود عن الراغبين في التعليم أو إزالتها على أن يكون من بين تلك الترتيبات : استخدام وسائط ومواد تعليمية متعددة وفق استراتيجيات محددة داخل منظومة متكاملة لنقل المعرفة ، وتوصيلها للراغبين في أماكنهم ، مع إتاحة فرصة الاتصال المباشر بالمعلمين ، أو المرشدين الأكاديميين بعض الوقت لتلقى العلم ، أو الإرشاد والتوجيه " [١] .

كذلك يشير "مجلس الكومنولث البريطاني" للتعليم إلى أن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد عبارة عن مجموعة من الطرق لتقديم فرص التعليم ، وتتميز بالانفصال بين المعلم والمتعلم في الزمان والمكان أو كلاهما ، ويتم اعتماد الدرجات العلمية من مؤسسات أو وكالات ، واستخدام مجموعة متنوعة من الوسائط والمواد المطبوعة والإلكترونية، ووسائط الاتصال ذات الاتجاهين التي تسمح للمتعلمين والمعلمين بالتفاعل ، وإمكانية إجراء مقابلات وجهاً لوجه " [٢] .

وقد نظرت الجامعات المصرية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد على إنهما شئ واحد ، فعلى سبيل المثال في لائحة التعليم المفتوح بكلية التجارة جامعة الإسكندرية (٢٠٠٤) "التعليم المفتوح هو بالدرجة الأولى تعلم عن بعد ، فهو يعمل على توفير الخدمة التعليمية للراغب فيها في أماكن تواجده وفى الوقت الذي يرغبه الدارس ، ومن ثم فالتعليم المفتوح لا يقتضي أصلاً الاتصال المباشر بين الأستاذ والدارس ، وإنما يتم اكتساب المهارات والخبرات عن بعد ، ويحقق هذا التعليم ميزة أساسية هى المرونة ، فالدارس يختار المقررات التي يدرسها كما انه يدرسها في الزمن والمكان و بالسرعة

---

[١] عادل الجندي وآخرون : ***التعلم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة*** ، (المملكة العربية السعودية ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٤) ، ٢٠-٢٢.

[2] The Commonwealth of Learning , ***An Introduction to Open and Distance Learning*** , **Op.Cit.**

المناسبة له". [١] ومن تحليلنا لهذا الاتجاه فى التعامل مع مفهـومى التعلـيم المفتـوح والتعلم عن بعد يمكن القول أن هناك علاقة وثيقة بينهما نتيجة :

١. اشتراكهما في عديد من الجوانب الخاصة بالعملية التعليمية مثـل فلسـفة التعلـيم المتبعة ، فئات الدارسين ، أماكن الدراسة ، توقيتات الدراسة ، وسائل الاتصال .
٢. التعليم المفتوح يركز على : أهداف النظام التعليمي ، وتشمل مميزاته التخلص من بعض القيود والمعوقات في طريق التعليم ، بينما التعلم عن بعد يركز على الوسائل التي تسهل تخطى تلك المعوقات والهدف المشترك بينهما هو إتاحة أقصى فـرص التعليم للراغبين فيه [٢] .

ب- التعليم المفتوح و التعلم عن بعد مختلفان :

* أما **الاتجاه الثانى** يميل للتعامل مع هذين المفهومين على أنهما مختلفان ، فمنظمة " اليونسكو" في مؤتمرها (١٩٩١) تشير إلى أن " أغلب برامج التعليم العالي عن بعـد لا تمثل تعليماً مفتوحاً ، بل إن أكبر مؤسسات التعلم عن بعد موجودة من أجل زيادة عـدد الأماكن الجامعية المخصصة للأشخاص بين أعمار ١٨-٢٢ سنة ، وهى تضع شروطاً للقبول تماثل الشروط التى يضعها التعليم العالي التقليدى" [٣].

وبالمثل يفرق " ديرك رونترى " (١٩٩٥) بينهما ، ويشير إلـى أن " التعلـيم المفتوح يتضمن شيئين مختلفين هما الفلسفة والطريقة : **فالفلسفة** تشـمل كمـا أجمـع عليها الخبراء فتح فرص التعليم لأكبر عدد من الأفراد ، وتمكينهم من التعلم بصـورة أكثر إنتاجية وملائمة لاحتياجاتهم ، ويتضمن ذلك التخفيف من حدة العوائق. أمـا مـن ناحية **الطريقة:** فقد يكون عن طريق نظام التدريس وجهاً لوجـه ***Face-to-Face***، أو نظام التدريس عن بعد ***Distance Teaching***. وينشأ الكثير من الخلط بينهما فقـد لا يدرك البعض أن الفلسفة يمكن تطبيقها دون استخدام الطريقة ، وأن الطريقـة يمكـن استخدامها دون الفلسفة وهذا هو الأكثر شيوعاً ". [٤]

ويؤكد "فيل رس "***Phil Race*** أن"التعلم عن بعد هو مجموعة فرعيـة مـن التعلـيم المفتوح". [٥] وعلى هذا المعنى يتفق الكثير من الباحثين ، فالتعلم عن بعد أحـد أدوات

---

(1) كلية التجارة ، ***لائحة التعليم المفتوح*** ، (الإسكندرية: كلية التجارة ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٤) ، ١٠٠ .
(2) عادل الجندي وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢٣ .
(3) منظمة اليونسكو ، ***التعليم من بعد : وجهات نظر للتعاون الدولى والتطورات الحديثة في التكنولوجيا*** ، ترجمة كمال يوسف ، (تونس : المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ، ١٩٩١) ، ٣٨-٤٠.
(4) Derek Rowntree, Ibid .
(5) Phil Race ***, Open Learning : Hand Book*** , 2nd Edition , (London Kigan Page , 1994), 22-23.

وأساليب تحقيق التعليم المفتوح . والنظرة السابقة أيدتها "نجـوى يوسـف " (١٩٩٥) فترى أن التعلم عن بعد يركز على كيفية الاتصال بالمتعلم أو الوصول إليه، بينما يركز التعليم المفتوح على كيفية التعلم وأهدافه فى ضوء خصائص المتعلم وظروفه الخاصة، واعتبرت أن التعلم عن بعد نظام فرعى للتعليم المفتوح . [١]

كما يؤكد كل من "كيمبر" ***Kember*** و"مـورفى" ***Murphy*** " أن الأدبيـات التربوية تشير إلى عدم تساوى مصطلحا التعليم المفتوح والتعلم عن بعـد "[٢]، ويؤكـد "هودجسون" ***Hodgson*** نفس الرأى "إن التعليم المفتوح ليس مرادفاً للتعلم عن بعـد، فهناك درجة من الاتفاق بين الباحثين أن التعلم عن بعد (وما يرتبط به من مصطلحات) هو أحد أشكال التعليم المفتوح" [٣]. ويلخص " كمبر ومورفى " تلك الفكرة عن العلاقـة بين التعليم المفتوح والتعلم عن بعد كما نرى فى الشكل (٤) :

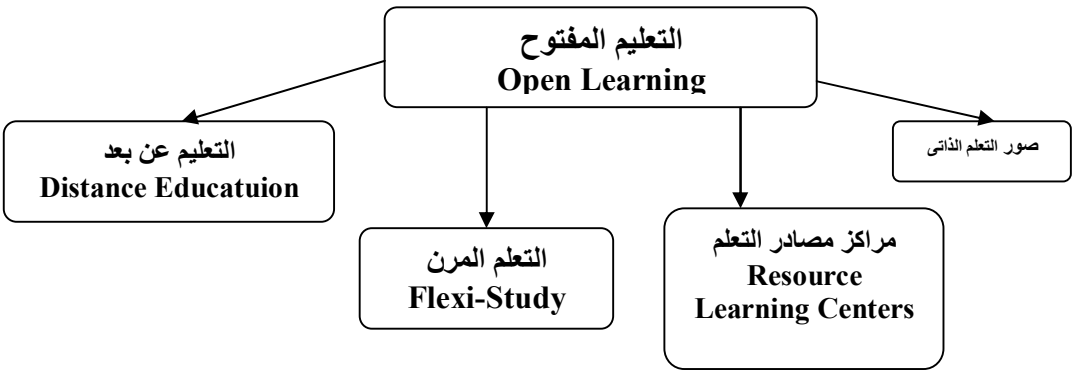

شكل (٤) نظرة "كمبر ومورفى" للتعليم المفتوح

ويشير الشكل رقم (٣) إلى أن التعلم عن بعد، والتعلم المرن والاعتمـاد فـى التعليم على مراكز مصادر التعلم، وغيرها من صور التعلم الذاتى هـى مجموعـات فرعية من التعليم المفتوح [٤]. بينما يعتبر البعض أن" مصطلح أن التعلم عن بعد أشمل

---

[1] نجوى يوسف ، ***"تخطيط التعليم المفتوح فى مصر"*** ، (رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة ، ١٩٩٢) ، ١٧ – ١٨.

[2] Kember , D. and Murphy , M. " A Synthesis of Open and Distance and Student Centered Learning" , ***The Journal of Open and Distance Learning*** , Vol. 5 No. 2 , June 1990, 2.

[3] Hodgson , B., ***Key Terms and Issues in Open and Distance Learning*** , Kogan Page , London , 1993,11-17.

[4]) Kember , D. and Murphy , M. " A Synthesis of Open and Distance and Student Centered Learning" , ***op.cit.,*** 2

وأعم؛ وأن التعليم الجامعي المفتوح ما هو إلا أحد التطبيقات العديدة للتعلم عن بعد ".[١]

وخلاصة ما سبق أن هناك اختلاف بين كل من مفهومى التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ، فالتعليم المفتوح قد يكون أحد أساليب تنفيذه هو استخدام التعلم عن بعد ، والاستفادة من مزاياه " فعندما يستخدم التعلم عن بعد كأحد أساليب التقدم التكنولوجى وتطبيقاته في مجال الاتصالات فإن ذلك يجعل المادة العلمية والتعليمية في متناول المتعلم أين يكون ومتى يرغب ، من خلال وسائل الاتصال المتعددة والمتنوعة"[٢] . فالتعلم عن بعد كأسلوب للدراسة هو الأقدم ، أما التعليم المفتوح ، فقد نشأ واعتمد على أساليب التعلم عن بعد . ورغم أن هناك بعض الجذور التاريخية القديمة للتعليم المفتوح إلا أن صيغته المعروفة لم تتحدد إلا بظهور الجامعة البريطانية المفتوحة في نهاية الستينيات ، وانتشر منها إلى باقى أنحاء العالم ومن ثم اتسعت صيغه وأنماطه المختلفة . ويشير " فريد لوكوود " ***Fred Lockwood*** (٢٠٠١) إلى إن " التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لم يصبح اللجوء إليهما مسألة اختيار بل ضرورة تفرضها عمليات التغير السريعة في في عملية التعليم في القرن العشرين والواحد والعشرين ". [٣]

ثالثاً : – التعليم الجامعي المفتوح عن بعد : *Open Distant Learning (O.D.L)*

إن التعليم المفتوح يفيد عندما يندمج مع التعلم من بعد من التقدم التكنولوجى وتطبيقه فى مجالات الاتصالات و العلوم و التعليم ، بما يجعل المادة العلمية والتعليمية فى متناول المتعلم أين يكون ، ومتى يرغب من خلال وسائل الاتصال المختلفة كشبكة الانترنت ، وبذلك يتحول دورالتعليم المفتوح إلى التأكيد على عملية التعلم بدلاً من التدريس المباشر وما يرتبط به من تعليم تلقينى" . [٤]

ويلجأ بعض المؤلفين والكتاب لإطلاق مصطلح " التعليم الجامعي المفتوح عن بعد " أو كما يسمى فى الانجليزية ***Open Distant Learning*** ، ويعرفه "مور" ***Moore*** و"كيرسلى ***Kearsley***" (٢٠٠٠) على أنه مجموعة من الطرق

---

[١] إسماعيل صالح الفرا ، " التعليم المفتوح و التعلم من بعد ضرورة عصرية ومجتمعية : دراسة لتجربة جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين " ، (بحث منشور بمؤتمر التعليم الجامعي " نماذج وتطبيقات تربوية" ، كلية التربية ، جامعة اليرموك ، أربد ، ٧-٩أكتوبر، ٢٠٠٣م) ، ٢٢ .

[٢] أحمد إسماعيل حجى : ***التعليم الجامعي المفتوح عن بعد*** ، مرجع سابق ، ٣٣.

[3] Fred Lockwood A., J***., Innovation in Open and Distance Learning : Successful Development of On line and Web based learning,*** (London : Routeledge. 2001), 227.

[٤] المرجع السابق ، ٣٣-٣٤.

الجديدة التى تتناول توزيع مواد التعلم على الطلاب المعزولين أو البعيدين مكانياً عن معلميهم بحيث أن النسبة الأكبر من عمليات التدريس تتم خارج المؤسسات التعليمية " ولعل هذا هو أحدث المسميات التى نجدها شائعة فى الدراسات والبحوث المعاصرة حيث يعرف اختصاراً (***O. D. L.***). [1] ويلخص الشكل رقم (٥) العلاقة بين بعض المفاهيم .

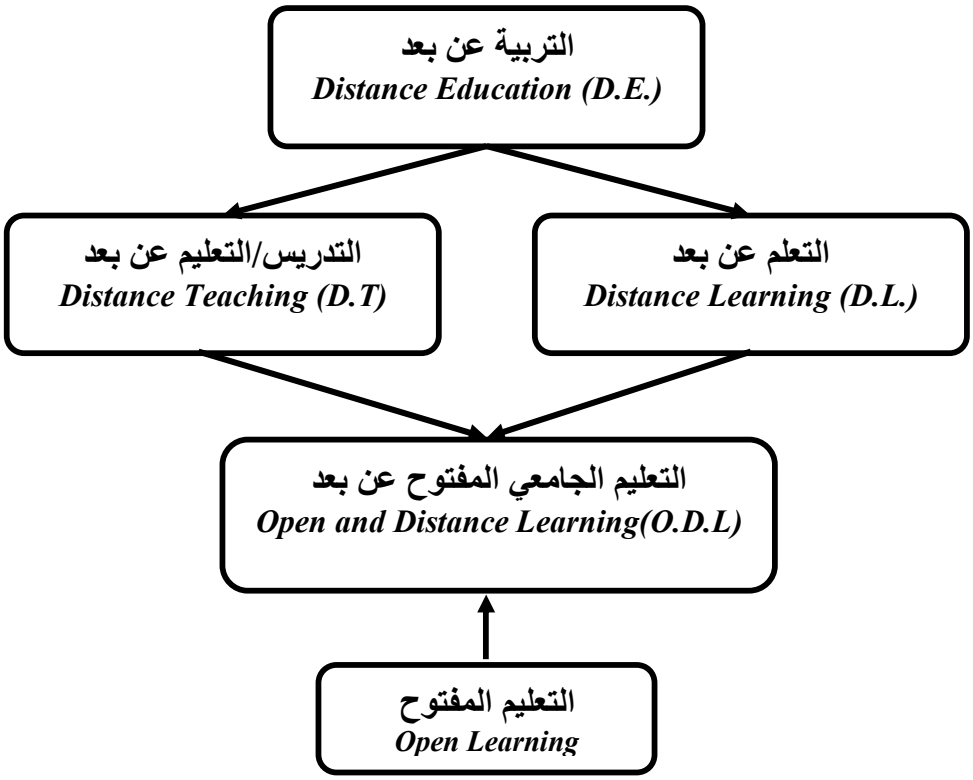

شكل رقم (٥)

اندماج مفهوم التعلم مفهوم التعليم و التعلم عن بعد و التربية عن بعد والتعليم المفتوح [٢]

حيث فى الشكل رقم (٥) العلاقات بين المفاهيم المختلفة واندماجها معاً ، فالتربية عن بعد تشمل التعليم عن بعد ، و التعلم عن بعد ، واللذان يندمجان مع التعليم المفتوح لينتج عنها مفهوم جديد وهو التعليم المفتوح عن بعد .

---

(1) Moore , M. G. & Kearsley , G. , ***Distance Education ; A System View*** ., (Belhomt : CA Wadsworth Publishing Company , 1996) , 6.

(2) Tella ، S., An 'Uneasy Alliance' of Media Education and Multiculturalism, with a View to Foreign Language Learning Methodology : Media Education Centre (Finland , Helisinki . University of Helsinki. Department of Teacher Education .OLE Publications , 1997),14-17.

الجذور التاريخية لنشأة التعليم المفتوح :

" تشير العديد من الدراسات والبحوث إلى أن تاريخ التعليم المفتوح يعود إلى العصر اليونانى حيث ظهرت بوادره على يد كل من "سقراط" و"أفلاطون" و"أرسطو" ؛ فقد كانت كثير من كتابتهم تعزز فردية الانسان ، وما يمكن أن ينجم عن هذه الفردية عندما تدعم بالأمور العقلانية أو أثناء تركها للطبيعة تأخذ منها ما تشاء " [١].

" أما التربية الإسلامية فقد دعت إلى التعلم و الاستمرار فيه " من المهد إلى اللحد " ونشره عن طريق مؤسسات تربوية متنوعة بما يتيح للرجال و النساء ، والكبار و الصغار ، والعلماء وأفراد الشعب الاستمرار فى طلب التعلم مدى الحياة لمواجهة التغيرات المتلاحقة عبر الزمن ، لذا لم يكن غريباً أن التربية الإسلامية لم تتقيد بحدود الزمان أو المكان ولا العمر أو على جنس دون الآخر ، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فى جميع المراحل . وذلك يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم أمام الجميع كل وفق قدراته واستعدادته وإمكاناته ، كما أنها مرنة وتسمح بتنوع أنماط واشكال التعلم و التعليم و الأشكال البديلة لتحصيل العلم " . [٢]

وقد عرف المسلمون بعض أنواع التعليم المفتوح منذ أمد بعيد ، وربما كان في بعض صوره موجوداً إلى يومنا هذا ، وخصوصاً في بعض المدارس القرآنية والزوايا والكتاتيب الإسلامية ، حيث لا يرتبط الدارس بزملائه إلا في مكان الجلوس ، ولكنه ربما يكون متقدماً عليه في مستواه أو مختلف عنه، ويتحكم في ذلك إتقانه لما يكلفه به المدرس ، فإن أنجز تجاوز إلى ما يليه من المقرر ، وكأن نظام التعليم في المساجد أو المدارس التابعة لها يتيح للطلبة حرية اختيار المواد التي يدرسونها ، والمعلم الذي يتولى تدريسهم ، ولذلك كان عدد الطلاب يزداد حسب شهرة المعلم ومكانته ، كما كان يتاح للطالب حرية اختيار الحلقة الدراسية التي يرغب فيها من حيث مكانها وعدد مرات انعقادها . [٣]

---

(1) انظر :
- سعيد أحمد سليمان ، "الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار فى مصر : دراسة تحليلية " ، مرجع سابق ، ٣٨-٤١ .
- سهير محمد حوالة ، التقرير النهائى لمشروع نظم وبرامج التعليم المفتوح والتعلم عن بعد : دراسة تقويمية فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " ، (القاهرة : أكاديمية البحث العلمى بالاشتراك مع معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦) ، ٨٤.

(2) إسماعيل صالح الفرا ، " التعلم عن بعد و التعليم المفتوح : الجذور و المفاهيم و المبررات " ، ***مرجع سابق*** ، ٢٨-٢٩.

(3) حسين المؤمنى ، " حرية التعلم في التقاليد العربية والإسلامية " ،(ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة التعلم عن بعد ، منتدى الفكر العربى ، عمان، ١٩٨٨) ، ١٢٩-١٣١.

بل يذهب بعض الباحثين و المؤرخين إلى نتيجة مؤداها أن " المدرسة أو المسجد في زمن الحضارة الإسلامية قد سبق مؤسسات التعليم الحديثة للتعليم المفتوح وأرسى قواعد هذا النوع من حيث الفلسفة و المنهج بما يتناسب مع تلك الحقبة الزمنية". [1]

ويرى "جان جاك روسو" ***Jean Jacques Rousseau*** (١٩١١) في كتابه الشهير "إميل" ***Emille*** أن الطبيعة خيرة وأن تدخل الانسان في إصلاحها يمثل فساداً لها ، لذا ففي رأيه فإن الطفل باعتباره جزءاً من الطبيعة ينبغي أن تحترم طبيعته وذاتيته فيتعلم بنفسه ما هو صواب وما هو غير ذلك . وركز في ذلك على حريته في اللعب ، وحريته في الحكم على الأشياء . وعلى الرغم من أقواله هذه فإن "روسو" لم يطبق تلك الأفكار في عالم الواقع . وظهر "بستالوزى" ***Pestallozzi*** بما أطلق عليه (التدريس الموضوعى أو الهادف) ، حيث كتب في القرن التاسع عشر الميلادى أن الاطفال يحسن بهم أن يدرسوا العالم على طبيعته المحيطة بهم عن طريق استخدام المواد المختلفة التي تساعد في التدريس ، وأن يتم ذلك على الطبيعة خارج حدود الغرف الدراسية .

وأوضح "فروبل" ***Froebel*** عام ١٨٩٢ أن التعليم إنما ينظر إليه من حيث كونه عملية خلق وتنمية للذات ، وأن الطفل ينمو فقط عندما يتمكن من اكتشاف ذاته ، وأن الغرض من التدريس هو أن يساعد على إخراج طاقات الأطفال الكامنة بدلاً من أن تزوده بمعارف قد لا تكون مهمة بالنسبة إليه أو من حيث تطبيقها وممارستها في الحياة .

كما ظهرت "ماريا منتسورى" ***Maria Montessori*** متأثرة بهذه الأفكار التي جاء بها "فروبل" ومن سبقه وأصدرت دراستها الشهيرة"بامبينى" ***Bambini*** في إيطاليا حيث اهتمت اهتماماً شديداً بموضوع توافر الأدوات والوسائل التعليمية في تعليم الأطفال، وأهمية فردية كل فرد في استخدامه لتلك الأدوات والوسائل واهتمت بكون المدرس ذا أثر في الموقف التعليمي على عكس ما ذهب إليه "روسو" الذي اعتقد بان المدرس لا ضرورة له في الموقف التعليمي في المذهب الطبيعى للتربية ، واعتبرت أن دوره محدوداً في الإشراف والتوجيه من ناحية ، وإعداد المواقف التي تدفع الأطفال

---

[1] إسماعيل صالح الفرا ، " التعلم عن بعد و التعليم المفتوح : الجذور و المفاهيم و المبررات " ، مرجع سابق ، ٢٨-٢٩.

للتعلم في بيئة مجهزة تجهيزاً خاصاً بهم فيصبح ما بها محققاً لرغباتهم وميولهم . ولعل "جان بياجيه" ***Jean Piaget*** عالم النفس السويسرى أحد مؤيدى هذا الاتجاه ، فقد اعتقد أن الخبرة تمثل أساس التعلم لدى الأطفال ، فهم بحاجة إلى أن يحصلوا عليها عن طريق معايشتها واكتسابها ذاتياً . فالأشياء التي حولهم يجب أن يلمسوها وأن يحسوا بها وأن يجمعوا مادتها بأنفسهم ، فإن لم يفعلوا ذلك فإن تعلمها لن يعنى شيئاً بالنسبة إليهم . فخلاصة أفكار "بستالوزى" و "فروبل" و"منتسيورى" و"ديوى" و"بياجيه " أنه لا يوجد محتوى تعليمى مبنى مسبقاً ، فالطلاب هم الذين يوجدون المناشط التعليمية، ويوجهون أنفسهم ويتحملون المسئولية ، ونتيجة لهذا التوجه فقد تبنى هؤلاء الفلاسفة والمربون ما يسمى بإطار الخبرة المفتوحة فى تفريد التعلم والتعلم الذاتى.[١]

ومن هنا أخذت الأنظار تتجه نحو التعليم المفتوح خارج أسوار المدرسة من أجل الاتصال بالبيئة الخارجية ومعرفة أسرارها . وذلك عن طريق الملاحظة والمشاهدة واكتساب المعرفة الملموسة التي أشار إليها علماء التربية ." وكان نتاج تلك الدعاوى و الأفكار هو ظهور ما يسمى بالمدارس المفتوحة الحرة ، و المدرسة الحرة . والتى تهدف إلى ترقية النمو الفردى بإتاحة بيئة معرفية صحيحة للتعلم ومن أشهر تلك المدارس مدرسة "سمرهيل فى انجلترا " وعرفت كذلك باسم مدرسة الصفوف المفتوحة وغرفة الصف المفتوحة . وانتشر ذلك النوع من المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً " .[٢].

"وفى الستينيات انتشرت الدعوة إلى اللامدرسية على يد العالم الأمريكي " إيفان إيليتش" ***Evan Illitch*** فى كتابه " مجتمع بلا مدارس " ، وكذلك ريمر فى كتابه "موت المدرسة " وأيدهم فى ذلك كل من "نيل" ، و"دينسون" و"هولت" و"جلسر" وكل ذلك كان بمثابة نقطة للتحول على النظم التعليمية التقليدية وساعد على انتشار ما يسمى "بكليات المجتمع" ***Conmmunity Colleges***،و "التعليم الموازى" ***Education Paralled*** أو "نظام التعليم الظلى" ***The Shadw School System*** . [٣]. فنتيجة توالى الانتقادات الجمة التى وجهت إلى التعليم بصوره التقليدية ، و الدعوة إلى البحث عن نظام تعليمى يحقق رغبات المجتمع من ناحية ويقابل الثورة العلمية و التكنولوجية

---

(1) إسماعيل صالح الفرا ، " التعلم عن بعد و التعليم المفتوح : الجذور و المفاهيم و المبررات " ، مرجع سابق ، ٢٤-٢٥.
(2) توفيق أحمد مرعى ومحمد الحيلة ، ***تفريد التعليم*** (عمان : ، دار الفكر ، ١٩٩١) ، ٣٢.
(3) سعيد إسماعيل على ، ***فلسفات تربوية معاصرة*** ، (الكويت : عالم المعرفة (١٩٨) ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب يونيو ١٩٩٥) ، ٢٥.

من ناحية أخرى ، ومن هنا ظهرت صيغ الجامعات الشعبية ، والتعليم بالمراسلة ، والجامعات بلا أسوار ، والجامعات المفتوحة ، وذلك في فترتي الخمسينيات والستينيات.

نشأة صيغة الجامعة المفتوحة:

تشير الدراسات والمراجع [1] في تحليلها لنشأة الجامعة البريطانية المفتوحة إلى أن هذه الجامعة انطلقت من ثلاثة اتجاهات تربوية حديثة بعد الحرب العالمية الثانية **أولها** يتعلق بتطور فكرة تعليم الكبار ، **وثانيها** تزايد التعليم الإذاعى (عبر الراديو) ، **وثالثها** الهدف السياسى لتوسيع نطاق المساواة في التعليم .

فالاتجاه الاول : إتاحة فرصة التعليم العالي للكبار الذين هم ولسبب ما ، لم يتمكنوا من الإفادة من الفرص المحدودة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي لدى تخرجهم من المدرسة الثانوية أو بعدها بقليل ، و الدعوة لتحقيق مبدأ التربية المستمرة حيث أن فئات الطلاب المستهدفة تتجاوز الواحد والعشرين عاماً ، وهم يدرسون في أوقات فراغهم من العمل .

بينما **الاتجاه الثانى** فجاء نتيجة للتطور المذهل في وسائل الاتصالات والتقنية و نمو استخدام الإذاعة وغيرها من وسائل الاتصال في التعليم ، إضافة إلى ما أولته هيئة الاذاعة والتليفزيون البريطانية من اهتمام كبير بالتربية فى أهدافها وخططها وبرامجها .

أما **الاتجاه الثالث** : فهو إتاحة الفرص في الدراسة لكل طالب بغض النظر عن عمره ومؤهلاته العلمية وذلك ؛ حرصاً من الدولة إثراء المعرفة وتعميقها ونشرها بين أكبر عدد من سكانها ؛ لتتمكن من تنمية مواردها ورفع القدرة الإنتاجية للقوى العاملة ضماناً للحفاظ على تقدمها – حيث يفتح التعليم الجامعي لكل راغب فيه ؛ فينال قسطاً منه وفقاً لمجهوده الشخصى ، ومستعيناً بالإمكانات التي توفرها له الجامعة سواء عن طريق الحلقات الدراسية أو المراسلة ، أو وسائل الاتصال وحضور الامتحانات التي يمنح بعدها الشهادة إن اجتازها بنجاح .

---

[1] انظر :

- أحمد إسماعيل حجى ، مرجع سابق ، ١٠٩ –١١٤ .
- عبد الرحمن بن محمد أبو عمة ، ***التعليم العالى فى بريطانيا*** ، (المملكة العربية السعودية الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ٢٠٠٠) ، ١١٩- ١٣١.
- عبد العزيز بن عبد الله السنبل ، "مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربى" . ***مجلة التربية*** . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . قطر، سبتمبر .١٣٧(٢٠٠١) : ٨٤-٨٥.

وترجع فكرة إنشاء الجامعة المفتوح ببريطانيا إلى عام ١٩٢٦ حيث عرض مستر ستوبارت ***Stobart*** فى الذكرى السنوية لهيئة الإذاعة والتليفزيون البريطانية **B.B.C.** فكرة إنشاء جامعة لاسلكية ***Wireless University*** لكن الظروف لم تكن مواتية لتقبل الفكرة وتنفيذها . وفى عام ١٩٢٧ أنشأت الهيئة قسم لتعليم الكبار، وتبع ذلك إنشاء لجنة للبحث فى هذا المجال برئاسة سير "هنرى هادو" ***Henry Hadow*** بالاشتراك مع المعهد البريطانى لتعليم الكبار ، وقد أوصت اللجنة بإنشاء محطة إذاعية مستقلة للأغراض التعليمية ، لكن هذه الفكرة لم تر النور .

ومع اختراع "التليفزيون" تجددت الدعوات لاستخدام البث التعليمى فى ميدان تعليم الكبار ، وكان من رواد استخدام التليفزيون فى ميدان التعليم العالى "ويليامز" *Williams* الذى وضع خطة لبرنامج تعليمى متكامل متعدد الوسائط للتعليم بالمراسلة، وقد ساعده فى ذلك تخصصه كرئيس لقسم الالكترونيات والاتصالات بمعهد الهندسة الالكترونية ، وناقش فكرة "الجامعة التليفونية" *Teleuniversity* ، أو "الجامعة عن بعد" ، والتى تربط بين المحاضرات المذاعة مع التعليم بالمراسلة و اللقاءات مع المعلمين بالجامعات التقليدية ، كذلك أشار إلى استخدام مفهوم الوسائط المتعددة فى التعليم [١] .

" أما فى عام ١٩٦٢ كتب " ميخائيل يونج " *Michael Young* بحث عن النمو المحتمل فى التعليم العالى فى السبعينيات ، وكان من بين مقترحاته إنشاء "جامعة مفتوحة" تعد الدراسين للحصول على درجات جامعية تمنحها "جامعة لندن" ، وقد لفت "يونج" الانظار إلى الاستخدام المتزايد للبث التعليمى فى الولايات المتحدة والتعليم بالمراسلة فى الاتحاد السوفيتى ، ودعا لإنشاء "كلية قومية للتعليم المفتوح" ، وقد لاقى اقتراحه قبولاً وأسست هذه الكلية فى " كامبردج " عام ١٩٦٣ م ، وبدأت "هيئة الإذاعة والتليفزيون البريطانية" ووزارة التعليم مناقشة فكرة " كلية الهواء " ولعل تاريخ فكرة الجامعة المفتوحة يعود إلى "مايكل ينج" *M.Young* ودعوته لإنشاء "جامعة مفتوحة" لإعداد الطلبة من الخارج لدرجات علمية في جامعة لندن"[٢].

وفى مارس ١٩٦٣ بدأ حزب العمال بتشكيل مجموعة برئاسة لورد " تايلور " ***Taylor*** والتى قدمت تقرير حول استبعاد المجموعات الدنيا من المجتمع وذات الدخل

---

[1] The Open University , ***History of The Open University*** , (London : OU , 2005) ,1.

[2] عبد الرحمن بن محمد أبو عمة : مرجع سابق ، ١٢٣-١٢٤.

المنخفض من التعليم العالى البريطانى واقترحت المجموعة فكـرة جامعـة الهـواء ، وتقديمها من خلال هيئة الإذاعة والتليفزيون البريطانية.

وتبنت حكومة "حزب العمال" برئاسة "هارولد ويلسون" عام ١٩٦٣م التوسع التـدريجى فى التعليم العالى البريطانى ، ودعا فى إطار حملته الانتخابية إلى تقديم برامج تعليميـة بالمراسلة على المستوى القومى فى صورة (جامعة الهـواء) أو (جامعـة الفضـاء) ***University of The Air***، وكانت فكرته تركز حول تطبيق صيغة تعليمية جديـدة ، واقترح فى إطارها انضمام عدة مؤسسات ومنظمات فى إنتاج برامج تليفزيونية ومواد تعليمية وليس مؤسسة ذاتية ومستقلة تمنح درجات خاصة ، وكانت دعوته تلـك فـي خطاب له بمدينة جلاسجو الاسكتلندية عام ١٩٦٣ ، وقد جاءت تلك الدعوة اتساقاً مـع هجوم "حزب العمال" العنيف على تقسيم التعليم الثانوى إلى نوعيات ودعوتـه لإنشـاء المدرسة الثانوية الشاملة ، و كذلك حملته من أجل إتاحة فرص التعليم الجامعي أمـام من لم يتمكنوا من الالتحاق به ، ومعظمهم من العمال ، ومن ثم كانت دعـوة زعمائـه لإنشاء جامعة الهواء التي تطورت فيما بعد إلى الجامعة المفتوحة .

وبتولى "هارولد ويلسون" رئاسة الوزراء قام بمقابلة وزيرة الآداب فى الحكومة "جينى لى" ***Jennie Lee*** ، وتم الاتفاق على البدء فى تنفيذ جامعة الهواء . وقـد رأت "جينى لى" أن فكرة هارولد ويلسون من خلال دراسـتها لتجـارب جامعـة شـيكاغو وموسكو ، أنه لكى تنجح فى تطبيقها فيجب أن تنشأ كجامعة مسـتقلة خصوصـاً فـى ضوء النقد والمعارضة الشديدة الذى لاقته الدعوة لها. " فظهور التعليم المفتـوح فـي بريطانيا كان بشكل متدرج في التطور، وكان في معظم أنشطته يمثل خروجـاً علـى النظم التقليدية التي كانت سبباً في تدنى مستوى التعليم على حد وصف اللورد "بـرى" أول رئيس للجامعة البريطانية المفتوحة "[١] ، " فالجامعات الإنجليزية التقليدية لم تأخـذ على عاتقها هذا النمط من التعليم ، ومن ثم رفضته ، وكان مبررها فـي ذلـك هـو الرغبة في أن تقدم مستوى عال من العلم والمعرفة والبحث والذى لا يتحقق فى ذلـك النمط من التعليم – من وجهة نظرها – ، ومن هنا استقر الرأى على إقامـة مؤسسـة خاصة به بعيداً عن الجامعات الأخرى تتمتع بالاستقلال الكامل ". [٢]

---

[1] محمد شحات الخطيب ، " التعليم المفتوح " ، ***المجلة العربية للتربية*** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مارس، ١(١٩٨٩) : ٩٧ .

[2] عبد العزيز الخويطر وآخرون ، " التعليم في بريطانيا ، ***مجلة المعرفة*** ، وزارة المعارف ، السعودية ، مايو، ٧١ (٢٠٠١) :٣٠-٣٤.

وبعد عدة أعوام من دعوة "ويلسون" وتحديداً سنة ١٩٦٧ تكونت لجنة برياسة سير" بيتر فينابلز" ***Peter Venables*** ، وصدر بعد ذلك قانون إنشاء الجامعة المفتوحة كمؤسسة مستقلة لها الحق فى منح درجات علمية . وقد تأسست بموجب القرار الملكى الجامعة البريطانية المفتوحة عام ١٩٦٩ م ، ومن ثم بدأ التحاق الطلاب بها لأول مرة سنة ١٩٧٠م ، وبدأت الدراسة بها عملياً سنة ١٩٧١ حيث ارتفع عددهم في السنوات الثلاثة اللاحقة إلى ما يزيد عن ٤٠ ألف طالب. والجامعة لا تتبع أي جامعة أخرى في نظامها، ولديها صلاحيات منح الدرجات العلمية، وكغيرها من الجامعات البريطانية، يديرها مجلس تنفيذى، ومجلس أمناء، فالمجلس التنفيذى يشرف على العمليات الإدارية البحتة، بينما يتولى مجلس الأمناء رسم السياسة الأكاديمية، وتمولها الحكومة بنسبة ٨٥% بينما تغطى اشتراكات الطلاب النسبة الباقية.

وتعد الجامعة المفتوحة في بريطانيا – حالياً– أكبر جامعة بريطانية ، ومن الجامعات الكبرى في العالم من حيث عدد الطلاب الدارسين فيها، وهى من أكثر الجامعات استخداماً للتقنية ووسائل التقنية الحديثة. ولقد شكلت نموذجاً للتعليم المفتوح أخذت به العديد من الدول في الوقت الحالي .

وقد أدى النجاح الذى حققته الجامعة المفتوحة فى بريطانيا إلى انتشار سريع للجامعات المفتوحة فى مختلف دول العالم النامية والمتقدمة ، والتى ظهرت على النحو التالى: " أسبانيا عام ١٩٧٢، إيران عام ١٩٧٣، ألمانيا الغربية عام ١٩٧٤، باكستان عام ١٩٧٤، كندا عام ١٩٧٥، الصين عام ١٩٧٨، الهند عام ١٩٨٢، اليابان عام ١٩٨٥ وغيرها ". [١]

"و في الولايات المتحدة الأمريكية بدأت ظاهرة التعليم المفتوح أواخر الستينيات من القرن العشرين، وذلك عقب انطلاق أول قمر صناعى سوفيتى ، حيث تصاعدت الانتقادات حول فعالية التعليم الأمريكى وقدرته على تخريج علماء متخصصين، ونداءات الإصلاح التي تعالت في الولايات المتحدة ، وإنجلترا ، والتي طالبت بدور جديد للعلاقات بين المعلم والتلاميذ والمنهج ، وإعطاء المزيد من الحرية والانطلاق للفرد وذلك من خلال مشاركته بنصيب أكبر في اختيار تعليمه". [٢] و تبنت

---

[١] سهير محمد حوالة وآخرون ، ***التقرير النهائى لمشروع نظم وبرامج التعليم المفتوح والتعلم عن بعد : دراسة تقويمية فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة*** ، مرجع سابق ، ٨٦.

[٢] محمد قدرى لطفي ، ***دراسات في نظم التعليم في التربية المقارنة*** ، (القاهرة : دار مصر للطباعة ، بدون تاريخ)، ٥٢-٥٥ .

الجامعات التقليدية الأمريكية التعليم المفتوح ، وأطلقت عليه اسم الدراسات الجامعية الممتدة ، وهذا ما عبر عنه "تشارلس فان هايز" ***Charles Van-Hayes*** رئيس جامعة ويسكونس عام ١٩٧٥ في الاجتماع السنوى للاتحاد القومى للدراسات الاجتماعية الممتدة بالولايات المتحدة الأمريكية بقوله : " تتولى الجامعة بوصفها أداة مناسبة مشاكل توصيل المعرفة سواء طلبها الناس أم لم يطلبوها، وعدم الانتظار حتى تأتى الناس إليها ، وإنما نعتزم أن نحمل بضاعتنا إليهم" . وفى الوقت الراهن حدث توسع وانتشار فى صيغ التعليم المفتوح والتعلم عن بعد فى الولايات الأمريكية ودول العالم المختلفة .

فلسفة وأهداف التعليم الجامعي المفتوح :

يقوم أى نظام تعليمى على مجموعة من الموجهات والتى تكون إطاراً فلسفياً لهذا النظام، هذا الإطار هو المسئول عن تحديد إجراءات هذا النظام التعليمى وسلوكيات التعامل فيه. " وتتمثل الفلسفة الأساسية للتعليم المفتوح فى الحرية المتاحة للمتعلم ، والحرية فى اختيار وقت التعليم ، ونوعيته ، وأسلوبه ، والحرية الكاملة فى التوقف، أو الخروج ، أو العودة مرة أخرى ".

" ففلسفة التعليم المفتوح تقوم على مجموعة من الأسس والمبادئ ، منها المرونة ، وإتاحة فرص الالتحاق ، وتحقيق المساواة فى التعليم ، ومحاولة المؤسسات التعليمية توفير مجموعة متنوعة من الطرق لإتاحة الالتحاق بفرص تعلم جيدة لمدى واسع من المتعلمين، وفى هذا السياق يتاح للمتعلم أن يتعلم ما يريده و بالطريقة التى يريد أن يتعلم بها ، ومتى وأين يريد أن يتعلم وما سيفعله لاحقاً فى توجهه المهنى" . [١] وذلك من منطلق أنه " بمعنى أن جميع الأفراد يجب أن لا يتعلموا بنفس الشىء أو بنفس السرعة وبنفس الطريقة ، ولكن الأجدى أن الفرد الذى يريد أن يتعلم يمكنه أن يتعلم الأشياء التى يحس بأنها ذات قيمة ومعنى بالنسبة له ، وفى الوقت الذى يناسبه وبالوسيلة التى يشعر أنها يمكن أن تثرى تعلمه ". [٢]

---

[1] Working Group on Distance Education and Open Learning (WGDOEL) , ***Distance Education and Open Learning on Sub-Saharan Africa : A Literature Survey on Policy and Practice*** ,(Association for the Development of Education in Africa , 2002) , 19 .

[2] وفاء مجيد محمد الملاحى ،"الطلب الاجتماعى على التعليم الجامعي المفتوح فى مصر فى ضوء المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة " ، (***رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمياط*** ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٦)، ١١٤.

كذلك تنطلق فلسفته من قناعة أساسية فحواها أن التعليم حق لكل النـــاس علـــى اختلاف إمكاناتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، ومحاولة تحقيق مفهوم ديمقراطية التربية والتعليم ، وبأكبر درجة عدل ممكنة عدل بين أفراد المجتمع الواحد ، وذلك من خلال التوسع فى أعداد المقبولين فى التعليم الجامعي وتلبية مطالـــب الفئـــات المحرومة من التعليم الجامعي ومواجهة النقص فى فرص التعليم بأسلوب غير تقليدى . ومن ثم فالتعليم المفتوح يربط بين عدة مبادئ منها :

أ- **التمركز حول المتعلم *Learner Centredness*:** وذلك من خـــلال التركيـــز على المتعلم فى الممارسة التربوية ، وأن يلعب دور نشط فى اتخـــاذ القـــرار المتعلق بتعلمه . وتشجيع استقلالية المتعلم ، وتنمية التفكير الناقد ، وتوظيـــف المهارات التحليلية والكفايات الأخرى لدى المتعلم .

ب- **التعلم الذاتي *Autonomus Learning*** : " فمنهجية التعليم المفتوح تشـــجع التعلم باعتباره وسيلة وليس غاية فى حد ذاته ، ومن هنا فالتركيز على الـــتعلم الذات وتشجيع استقلالية المتعلم ، فقد لاحظت "سيلفيا شارب" ***Sylvia Charp*** أنه كلما زادت استقلالية المتعلم مثل قدرته على الاستماع النشط والقدرة علـــى العمل باستقلالية فى غياب المعلم كلما زاد احتمال نجاح المتعلم ".

ج- **التعلم مدى الحياة *Lifelong Education* :** فالتأكيد هنا علـــى أن التعلـــيم مستمر، ويرتبط بالممارسة الدائمة ، والحاجات المتغيرة وخبرات المتعلمـــين ، فالتعليم عملية لا تنطوى فى حياتنا ، ولا تتوقف عند مرحلة الطفولة فقط .

د- **الاعتراف بخبرات ومهارات المتعلمين السابقة** [1] .

وعموماً يعمل التعليم الجامعي المفتوح على تحقيق الأهداف التالية :

١- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتطبيقاته في أنواع التعليم ومستوياته المختلفة ، بما يتيحه للمحرومين من التعليم من فرص الانخراط فيه .

٢- إسهام التعليم في التنمية من خلال فتح مجالات وتخصصات جديدة لم يستطع التعليم التقليدى إتاحتها للدارسين .

٣- التركيز على التعلم الذاتى والمستقل ، واستبداله بالتعليم التلقينـــى المعتمـــد علـــى الحفظ والاستظهار ، وتحقيق إيجابية المتعلم في العملية التعليمية والتوجه الذاتى .

---

[1] Charp , S. , Viewpoint . The Online Chronicle of Distance Education and Communication , Op. Cit., 20- 21.

٤- الإفادة من التطورات الحديثة في مجالات التكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، والوسائل الحديثة المرتبطة بها بما يحقق إثراء عملية التعلم وتحسين كفاءتها وفاعلية المتعلم فيما يتعلمه .

٥- الإسهام في دعم التوجه نحو التربية المستمرة مدى الحياة بشكل يتمشى مع الانفجار المعرفي وثورة المعلومات والثورة التكنولوجية .

٦- تغيير البنية الاجتماعية والأطر والأنساق الثقافية للمجتمع بإتاحة الفرصة أمام بعض أفراد المجتمع للتعليم ، والذين تحول ظروفهن المختلفة دون التحاقهن بالتعليم التقليدى .

٧- إتاحة فرص الحراك الاجتماعي و الحراك المهني لمن يرغبون في الحصول على درجات جامعية أعلى من مؤهلاتهم الأصلية .

٨- إتاحة الفرصة للأفراد لتغيير تخصصاتهم ، والالتحاق بالتخصصات التي يرغبونها ويميلون إليها .

٩- تقليل الضغط على التعليم التقليدى ، والأماكن في الجامعات التقليدية ، ولعل هذا أحد الأهداف الأساسية التي نشأ من أجلها التعليم المفتوح ، وجعل الدول توليه الاهتمام الكبير باعتباره أحد الحلول المطروحة لتخفيف الضغوط على الجامعات التقليدية .

خصائص التعليم الجامعي المفتوح :

نظراً لأن التعليم المفتوح يخاطب فئات معينة من الدارسين الراغبين في استكمال تعليمهم الجامعي ، ويتعامل بوسائل وتقنيات وبرامج دراسية معينة لذا يتميز بعدة خصائص لعل من أهمها :

- القدرة على اكتشاف أهداف المتعلم وقدراته وتحليلها وتفسيرها سواء عند بداية التحاقه أو في أثناء الدراسة ، وربط ذلك بالبرامج التعليمية .
- القدرة على تمكين المتعلم من المشاركة في برنامج التعليم والتدريس دون فرض متطلبات تقليدية للالتحاق .
- الاستعداد لتكوين أهداف التعليم بطريقة تجعلها تخدم كأساس لاتخاذ القرارات في تصميم التدريس وتقويم التعلم وبطريقة تجعل المتعلم مشاركاً إيجابياً .
- القدرة على استيعاب أعداد متزايدة من المتعلمين دون زيادة كبيرة في كلفة التعليم .

- إمكان استخدام طرق تدريسية ووسائط تعليمية متنوعة .
- إمكان استخدام التقويم والاختبارات كأدوات تشخيصية لتحليل مدى تحقق أهداف التعلم .
- القدرة على إيجاد علاقات غير مباشرة بين هيئة التدريس والمصادر والمتعلم .
- قبول المتعلم وبيئته كبيئة للتعلم، والتركيز على إثراء هذه البيئة .
- القدرة على التعاون الفعال مع المصادر المحلية والموجودة في بيئة المتعلم بما يسهم في إثراء المتعلم وبيئته وفي تنمية اعتماد المتعلم على مصادر متعددة .

مزايا التعليم المفتوح :

إن التعليم المفتوح بالنسبة للمتعلم يعنى المزيد من الحرية فى الالتحاق بالتعليم ، وتوفير مدى واسع من فرص التعليم والتأهيل من خلال تغلبه على العديد من العوائق والتى تشمل ليس فقط البعد المكانى ولكن أيضاً الظروف الأخرى مثل العوائق الأسرية والشخصية للفرد ، و العوائق الثقافية والاجتماعية ، وكذا نقص البني التحتية التعليمية من مؤسسات ومبانى وأجهزة . و تقديم بديل أرخص للدراسة ، وتوصيل التعليم للأفراد وهم فى أماكن عملهم . و استخدام المدخل المتمركز حول المتعلم فى التعليم ، مع مرونته و الحرية فى اختيار المحتوى والمقررات وكذلك برامج ومؤسسات الدراسة. أما بالنسبة للموظفين والعاملين فإن التعليم المفتوح يقدم إمكانية تنظيم التنمية المهنية والتعليم فى مكان العمل نفسه ، وهذا يوفر نفقات السفر والدراسة ويجعل الدراسة أكثر مرونة .

ويدلل على ما سبق الدراسات والبحوث التى أجريت على التعليم المفتوح ، ومنها دراسة " نيو جاين" و" ليز هامبليونز "***Niu Giene & Liz Hamp-Lyons***(٢٠٠٣) فى تحليلهما التاريخى لعدد تسع دراسات تناولت خصائص طلاب التعليم المفتوح ، وكان من نتائج ذلك التحليل ما يلى :

١- إن المتعلمين غالبيتهم من النساء ، ومن كل الأعمار وغالبية المتعلمين من كبار السن أكبر من خمس عشرة عاماً .

٢- إن التحاق الطلاب من مختلف المجموعات العرقية والاثنية ، فهناك دلائل على أن التعليم المفتوح يوفر طرق مختلفة لاستيعاب الطلاب من الطبقات الفقيرة والدنيا فى المجتمع ، بل تعتبر برامج التعليم المفتوح هى طريقهم للحراك الاجتماعى لأعلى .

٣- أعداد الطلاب المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة فى تزايد مستمر.

٤- التعليم المفتوح أكثر قدرة على اجتذاب الطلاب ممن يعيشون فى مناطق نائيـــة أو منعزلة .[١]

بينما يشير "هويت" ***W.Huitt*** (٢٠٠٥) إلى أن التعليم المفتوح يتميز بالآتى "

- " إتاحة فرصة التعلم للفرد متى شاء .
- تتيح للفرد التعلم طبقاً لأهداف واقعية وطبقاً لرغباته .
- مشاركة الطالب إيجابية في التعلم ، وهذا ينمى المهارات الاجتماعية للفرد لديه .
- يلعب المعلم دور " الميسر " ***Facilitator*** ويصبح المعلـــم نمـــوذج يـــتعلم منـــه الطالب.

و أشارت الدراسة كذلك إلى أن التعليم المفتوح يؤكد على احترام مفهوم الذات لدى الطالب، ويوفر الأساس اللازم للنمو المهنى ، بما يجعل التعليم مستمراً خلال الحياة بأسلوب توجيـــه الذات . [٢]

وتشير اليونسكو إلى أنه فى ضوء خبرات العشرين سنة الماضية ، " فـــإن مزايـــا التعلـــيم المفتوح تشمل : [٣]

١- توفير تدريب سريع و فعال للمجموعات المستهدفة (مثل استخدام التدريب مـــن بعد فى تدريب المعلمين) .

٢- ربط التعليم بالعمل وحياة الأسرة للمتعلمين ، فالتعليم يصل للمـــتعلم وهـــو فـــى مكان عمله أو منزله .

٣- تحسين جودة الخدمات التعليمية الحالية ، من خلال إثراء العملية التعليمية وذلك باستخدام الوسائط التعليمية و تفريد التعليم ، والمرونة التى تتيحها تلك الوسائط.

٤- توفير حملات تعليمية مخصصة للمجموعات الكبيرة من المتعلمين .

---

(1) Niu Giene & Liz Hamp-Lyons , " Distance in Higher Education – A Historical Literature Review", ***Global E-Journal of Open , Flexible & Distance Education***, Volume3 , http://www.ignou.in/e-journal/ejournal.html , (accessed , April 20 , 2005) , 4.

(2) Huitt, W., ***Humanism and open education.***. Valdosta, GA: Valdosta State University. http://chiron.valdosta.edu/whuitt/col/affsys/humed.html (accessed Mars 20, 2005).

(3) Ibid , pp. 19-22.

٥- توسيع القدرة الاستيعابية للتربية لأعداد المتعلمين فـــى التخصصـــات المتعـــددة والجديدة .

٦- إتاحة فرص متزايدة لتحديث ، وإعادة التدريب والإثراء الذاتى .

٧- تقليل التكلفة وزيادة الفعالية للموارد التعليمية المستخدمة .

وتلخص " اليونسكو" (٢٠٠٢) " فوائد التعليم المفتوح بالنسبة للأفراد و الحكومات فى :

أ- بالنسبة للطالب/ المتعلم فإن التعليم المفتوح يزيد من درجات القبول والمرونة ، وكذلك يعمل على ربط التربية باحتياجات سوق العمل ، والتركيز بدرجة كبيرة على المتعلم ، واستخدام التكنولوجيا بما يثرى العملية التعليميـــة ، والوصـــول لطرق جديدة للتفاعل والتدريس . وبالنسبة للمتعلمين من الموظفين وأصـــحاب الأعمال : فإنها تقدم لهم فرص تعليمية ذات جودة عاليـــة، وفـــرص للتنميـــة المهنية الفعالة فى أماكن العمل ، وتسمح بتطوير المهارات ، وزيادة الإنتاجيـــة وتطوير ثقافات جديدة للتعلم .

ب- بالنسبة للحكومات والدول : فإنه يزيد من السعة وكفاءة الإنفاق على التعلـــيم وأنظمة التدريب ، وبلوغ الجماعات المستهدفة ، وزيـــادة فـــرص الالتحـــاق بالتعليم، ودعم الجودة والتأكيد على ربط المؤسسات التعليمية الحالية بشـــبكات الاتصال وموارد المعلومات ، وتنمية فرص التعليم مدى الحياة . [١]

ومما سبق يمكن القول أن مزايا التعليم المفتوح تتلخص فى :

- " التغلب على العوائق المختلفة من مكانية وزمانية وأكاديمية والتي تحرم الكثيرين مـــن الذين تمنعهم ظروفهم من استكمال تعليمهم حيث يمكن المتعلم أن يتعلم بالوسيلة التـــي يرغبها وفي الزمان والمكان والتخصص الذي يرغبه وفي حدود إمكانياته وقدراتـــه ، وبالتالى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- إتاحة الفرصة للكثيرين من تغيير تخصصاتهم أو الالتحاق بتخصصات يرغبونها وتتفق مع ميولهم ورغباتهم". [٢]
- توفير المزيد من المقاعد للدراسة في الجامعة ، وتخفيف الضـــغوط علـــى الجامعـــات التقليدية .

---

(1) UNESCO , Op. Cit.,7.

(2) Janet Grenzky , "Focus on Distance Education" , ***Update*** , Volume 7 , Washington , D.c., NEA organization , http://www.nea.org , (Accessed March, 20, 2001) ,1.

- إمكان استخدام وسائل وطرق تدريس متنوعة دون الاقتصار على طريقة معينة قد لا تتلائم مع فئات معينة من المتعلمين .
- احترام حرية الفرد وتشجيع إيجابيته في عملية التعلم فالمتعلم في هذا النوع من التعليم إيجابى فهو الذي يلتحق برغبته بالتعليم المفتوح .
- الاستفادة من الوسائط التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في إتاحة فرص التعليم للمتعلمين .
- تشجيع التعاون بين المتعلمين داخل وخارج الجامعة كأساس للتفاعل بين المتعلمين .
- " الاستفادة على الوجه الأمثل بأعضاء هيئة التدريس وخصوصاً فى حالة قلتهم ، أو بعدهم المكانى " .
- " القدرة على التغلب على الحواجز الثقافية والسياسية ؛ بمعنى أنه مثلاً لديه القدرة على إتاحة الفرص للمرأة للتعلم فى بعض المجتمعات التى تتحفظ على خروج المرأة من المنزل للتعليم مثلاً " . (١)
- " يعتبر نظام التعليم المفتوح أقل تكلفة من نظم التعليم الأخرى ، فهناك اقتصاد فى النفقات ، كما أن تكاليف التعليم المفتوح تختلف عن تكاليف التعليم التقليدى ، حيث أن التعليم المفتوح يتميز بشيوع ظاهرة اقتصاديات الحجم الكبير ، ومن ثم فإن التكلفة المتوسطة الخاصة بتعليم الطالب تأخذ فى الانخفاض كلما زاد عدد الطلاب المسجلين وذلك توزيع عبء التكلفة الثابتة (تكاليف تصميم وإعداد وتسجيل المادة العلمية) على عدد أكبر من الطلاب فأنظمة التعليم المفتوح أكثر كفاءة بالنسبة للاعداد الكبيرة من الطلاب عكس أنظمة التعليم التقليدية ، فمعدل التكلفة السنوى للدارس فى الجامعة المفتوحة لا تتعدى تكلفة زميله فى الجامعات التقليدية " . (٢)

الانتقادات الموجهة إلى التعليم المفتوح :

إن التعليم المفتوح كصيغة ليس بديلاً عن التعليم الجامعي التقليدى ، بمعنى أنه سيحل التعليم المفتوح بالكلية محل التعليم الجامعي ، وإنما هو صيغة متممة للتعليم الجامعي التقليدى ، ومخصصة لفئات عديدة من المجتمع سواء ممن حرموا من فرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي التقليدى لظرف أو لآخر ، أو ممن يرغبون فى تنمية معارفهم المهنية، أو ممن يرغبون فى تغيير تخصصاتهم .

---

(1) Op.Cit.,8.

(2) وفاء مجيد محمد الملاحى ، " الطلب الاجتماعى على التعليم الجامعي المفتوح فى مصر فى ضوء المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة" ، ***مرجع سابق*** ، ١٤١.

ورغم ما يحيط صيغ التعليم المفتوح من اهتمام عالمى ودولى متصاعد وانتشار لبرامجه ، إلا إنه يواجه العديد من المشكلات ، و التى تزداد حدة في البلدان النامية ؛ فالتعليم المفتوح ما هو إلا أحد عناصر منظومة تعليم متكاملة ، وهكذا يجب أن ينظر إليه .

ويدلل معارضى التعليم المفتوح على عدم جدواه بالآتى :

١- " التعليم المفتوح قد يفتقد المناقشات الجماعية والحوار المباشر الذى يثرى العملية التعليمية ويصبغها بالحيوية والنشاط " ، " وقلة فرص الحوار والاتصال الإنسانى فيه ***Lack of Human Contact*** ، كما أشارت لذلك العديد من الدراسات ومنها دراسة "طونى كاى" و"جريفل رامبل"***Tony Kaye and Greville Rumble*** **(١٩٩١)** " ، " و دراسة أجرتها مؤسسة ***NEA*** الأمريكية فى استطلاع رأى لعدد ١٢ من أعضاء هيئة التدريس فى التعليم العالى فى واشنطون خلال فصلين دراسيين سنة ٢٠٠٠ حول سلبيات وإيجابيات التعليم المفتوح من وجهة نظرهم " [١].

٢- " تعاني برامج التعليم المفتوح من معدلات انقطاع أعلى من التعليم التقليدي. وهذا أمر متوقع في ضوء ظروف غالبية الملتحقين بتلك البرامج ، والتي أدت لحرمانهم من التعليم التقليدي بداية " [٢].

٣- التعليم المفتوح يمكن أن يقع في نفس مشاكل التحصيل في التعليم التقليدي، خاصة ثلاثية "التلقين-الاستظهار-الإرجاع". بل يمكن أن يعاني منها أكثر من التعليم التقليدي بسبب توسط المعدات الجامدة بين المعلم والمتعلم ؛ ولذلك يجب أن يكون ضمان النوعية الراقية محوراً أساسياً في التخطيط لبرامج التعليم المفتوح .

٤- نتائج التعليم المفتوح أكثر تشتتا من التعليم التقليدي، ومن ثم أصعب في التقييم. كما أن تطوير المواد التعليمية المشوقة والفعالة في التعليم المفتوح أمر صعب ومركب- ويحتاج إلى فرق متكاملة تضم تربويين وخبراء في المناهج والمواد التكنولوجية ووسائط الاتصال المستخدمة، وفنيين وغيرهم. ويجب أن يقوم إنتاج المواد التعليمية على تبني نموذج "البحث-التطوير-التقييم-المراجعة" باستمرار.

٥- "التكلفة المرتفعة لإنتاج وتعديل وتحديث مواد التعليم المفتوح ، المطبوعة والسمعية والبصرية ، والمنتجة بكميات كبيرة ". ولذلك كثير ما يتم التأكيد على أن الاستفادة

---

(1) Janet Grenzky , "Focus on Distance Education" , ***Op. Cit.*** 1

(2) المرجع السابق .

من التعليم المفتوح يجب أن تكون من الاتساع والعمق بحيث تحقق توازناً معقولاً بين التكلفة والعائد.

٦- خطر أن يقع إعداد برامج التعليم المفتوح في أيدي "الفنيين"- نتيجة لقلة معرفة التربويين بالتكنولوجيا الحديثة، أو افتتانهم الشديد بها. و التركيز الزائد على التكنولوجيا والمعدات، بدلاً من الهدف الأصيل وهو الاحتياجات التعليمية للمتعلمين. فالتعرف على هذه الاحتياجات، وكيفية تلبيتها، يجب أن يسبق اختيار التكنولوجيا وتحديد التوظيف الأفضل لها لتحقيق الغاية التعليمية. ويستلزم ذلك، أن يعاد توجيه برامج تكوين التربويين الجامعية وأثناء الخدمة ، لتتضمن تعريفاً بالتعليم المفتوح، نظرياً وعملياً.

٧- هناك شروط عديدة للاستخدام الفعال للمعدات الحديثة من أهمها التدريب الفعال والصيانة المستمرة. ويترتب على قلة توافر هذه الشروط تضاؤل استخدام المعدات الحديثة إلى جانب طفيف من إمكاناتها. وقد يصل الأمر لإهمال المعدات، وقلة الاستفادة من البرمجيات، تحت ظروف البيروقراطية والإهمال المتفشيين في الإدارة الحكومية في البلدان العربية.

٨- على السياق التنظيمي والإداري نجد التعليم المفتوح يحتاج نسق أعقد من التعليم التقليدي، ومن ثم يحتاج لأنظمة أكفأ وإدارة أرقي ، و مرونة القيادات التعليمية ؛ ويستلزم ذلك الاهتمام بالتوعية المكثفة بمضمون التعليم المفتوح، والتدريب على إدارة مكوناته العديدة ، والتنسيق بينها، خاصة في مستويات الإدارة التعليمية المختلفة قبل بدء البرامج.وتتضمن الأمور التي تحتاج عناية خاصة في مضمار التنظيم والإدارة، تقييم المتعلمين، وتقييم المعلمين، والترخيص للمعلمين وتجديده، وتدريبهم.

٩- الاعتراف المجتمعى بالتعليم المفتوح : ولعل هذه نقطة مميزة لمجتمعاتنا العربية ، فالتعليم المفتوح يعانى من انخفاض المكانة الاجتماعية، حيث يُعد تعليما "من الدرجة الثانية"، يرتاده فقط من لم يقدر، أكاديمياً أو مالياً ، على "امتلاك" أشكال التعليم التقليدي. وبالتالى فإن علاج تلك المشكلة هو ضمان النوعية المتميزة في برامج التعليم المفتوح، والسبيل الأساسي لذلك هو تطبيق نظم الاعتماد الأكاديمي ببرامج التعليم المفتوح بدقة.

إن الاستغلال الناجح للتعليم المفتوح خاصة باستعمال تكنولوجيا التفاعل الإلكترونية ، يقتضي ثورة حقيقية في التعليم ككل. فكل المكونات التي سبق الإشارة إليها يتعين أن يتكامل في منظومة متناغمة داخليا، ويتكامل – في تناغم أيضاً– مع نسق التعليم التقليدي القائم، الأمر الذي يوجب ضرورة التجريب واكتساب الخبرة التراكمية من خلال التقييم الرصين والتطوير المستمر.

مبررات التوسع في التعليم الجامعي المفتوح عالمياً ومحلياً:

لما كان الأخذ بالصيغ المستحدثة ومنها التعليم الجامعي المفتوح قد أصبح ضرورة ملحة في عالمنا المعاصر نتيجة العديد من العوامل كما ذكرنا سابقاً ؛ لذلك لم يكن غريباً أن يحدث نوع من التكامل بين التعليم الجامعي التقليدى و التعليم الجامعي المفتوح رغم الاختلاف بينهما فى العديد من الجوانب و الأسس ، وتشير دراسة "كيث هارى" ***Keith Harry*** و"هيلارى بيراتون" ***Hillary Perraton*** (٢٠٠١) إلى أن "العوامل التى ساهمت فى التكامل بين كل من التعليم المفتوح والتعلم عن بعد من ناحية والتعليم الجامعي التقليدى تتلخص فيما يلى:

١- الحاجة لمؤسسات تعليمية تقدم كلا النوعين .

٢- التكنولوجيا وما قدمته من فرص للتكامل بين صيغ التعليم الجامعي المختلفة .

٣- الحاجة لتلبية الطلب الاجتماعى المتزايد على التعليم الجامعي والعالى" . [١]

ويضيف محمد عبد الحليم طنطاوى (٢٠٠١) بأن " هناك حاجة للبحث عن أنماط جديدة للتعليم الجامعي مثل التعليم الجامعي المفتوح بما يساعد ويدعم التعليم الجامعي التقليدى وذلك بسبب :

١- تزايد أعداد الطلبة الراغبين في التعليم العالي .

٢- جمود النظام التعليمي القائم وعدم استجابته لبعض الحاجات الفردية والمجتمعية .

٣- اختلال التوازن في توزيع فرص التعليم العالي في الأقاليم الجغرافية المختلفة .

٤- ضعف برامج التعليم المستمر في أنظمة التعليم العالي

٥- محدودية الارتباط بين برامج التعليم العالي وحاجات الواقع " . [١]

---

[1] Paul Steyn , ***Book Review – Higher Education Through Open and Distance Learning,*** Athabasca University , http://www.irrodle.org , (Accessed ,Marsh20 , 2001), .1

ويصنف المنيع (٢٠٠١) المبررات وراء التحول إلى التعليم العالي المفتوح والتعلم عن بعد إلى نوعين من المبررات أو العوامل :

١. "مبررات عالمية :

ومنها التغير السريع في العلوم والتكنولوجيا والنمو الهائل في المعارف الإنسانية والحاجة لصيغ جديدة للتعليم مثل التعليم المفتوح بحيث يجدد الأفراد من خلالها معلوماتهم ومهاراتهم ويوسعون آفاقهم في المجالات المتصلة بعملهم على وجه خاص وبالحياة كلها على وجه العموم ، إضافة لزيادة الطلب على التعليم العالى والجامعي مع ارتفاع التكاليف وتناقص الإمكانيات. ويمكن للتعليم المفتوح أن يؤدي دوراً أساسياً في توسيع نطاق هذه الفرص وتحقيق إنجازات ثقافية أكبر لمواطني الدول العربية.

٢ .مبررات محلية :

فتزايد السكان في الدول العربية وتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم بجميع مراحله، فأصبح التعليم ضرورة ملحة وذلك تلافياً للتورط في المشكلات الاجتماعية الناتجة عن عدم توفر التعليم كالبطالة مثلاً. هذا بالإضافة إلى الحاجة إلى تطوير أداء الموظفين على رأس العمل والحاجة كذلك إلى تأهيل الخريجين العاطلين عن العمل" [٢]

وإجمالاً فإن هناك مجموعة من العوامل و القوى المعاصرة التى تزيد من الحاجة إلى التعليم الجامعي المفتوح والتوسع فيه ونشر تطبيقه سواء على المستوى العالمى أو المحلى ، وهذه العوامل ممثلة فى :

١- التحولات الاقتصادية عالمياً ومحلياً :

" فالتحولات في الاقتصاد العالمى وتحوله من اقتصاد الجمع والانتقال إلى الزراعة ، ثم التحول من الزراعة إلى الصناعة الخفيفة ، ثم الثقيلة ، ثم الانتقال بقوة نحو المعلومات ومجتمع المعلوماتية ، أو مجتمع ما بعد الصناعة ، كل ذلك صحبه تحول سريع في سوق العمل ، وهذه الأوضاع ذات الصبغة الاقتصادية لها تأثيرها على التعليم ؛ فلم تعد صيغ التعليم التقليدى بسلمه المتدرج قادرة على تحقيق التناغم مع

---

[1] محمد عبد الحليم طنطاوى ، " مشروع الجامعة المصرية للتعليم من بعد -: التشخيص – ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية " ، ***مجلة تربية الزقازيق*** ، سبتمبر ، ٣٩ (٢٠٠١) :٢٦٩ .

[2] محمد المنيع ، " تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد : الجامعة العربية المفتوحة كنموذج " ، (***ندوة التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية*** ، الرياض، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠١) .

عصر مجتمع المعلومات لذا ظهرت صيغ جديدة مثل التعليم المفتوح وغيره على اعتبار أنها وسائل تحافظ على التفوق والامتياز ، وتساعد على دخول المجتمع في مجال المنافسة بين الدول وبعضها البعض ، كما ان الدول المتقدمة ومنها أمريكا وبريطانيا أصبحت تنظر إلى هذه الصيغ التعليمية على أنها وسيلتها في تنمية وتجديد قواها العاملة ". [١]

٢- الثورة المعرفية والتكنولوجية وما تفرضه من انعكاسات وتحديات على التربية عامةً، والتعليم الجامعي المصري خاصةً :

يشهد العالم الآن ثورة تعليمية جديدة مع الثورة العلمية التي واكبت ما يُعرف "بعصر ما بعد الصناعة" ، ***Post Industrialism*** ، و"ما بعد الحداثة" ***Post Modernism*** ، والذي بدأ مع نظرية "أينشتين" في النسبية ، والثورة العلمية التكنولوجية في خمسينيات القرن الماضي ، التي سرعان ما تحولت منذ عقد الستينيات منه لما يُعرف بثورة المعلومات والاتصالات في التسعينيات من القرن الماضي ، تلك الثورة التي لا زلنا نشهد تجلياتها الثقافية والاقتصادية والسياسية على شكل زلزال عنيف هز ثوابت سابقة كثيرة ولا تزال توابعه متوالية الحدوث . فمن تحليل المشهد الثقافي العالمى الراهن "يمكن القول أن ما يطلق عليه الثورة الكونية للتعبير عن مجمل حركة الانقلاب في الأوضاع العالمية، ليست ثورة وحيدة البعد، ولكنها ثورة مثلثة الجوانب في الواقع. فهى أولا " **ثورة سياسية**" شملت النظم السياسية المعاصرة والعلاقات الدولية على السواء ويمكن تلخصيها في عبارة واحدة : في أنها تحول من الشمولية والتسلطية إلى الليبرالية، ومن صراع الفناء إلى إدارة البقاء، وهى ثانياً "**ثورة في القيم**"، وتحول من القيم المادية إلى القيم المعنوية، وهى ثالثاً "**ثورة معرفية**" تنطوى على الانتقال من الحداثة إلى عالم ما بعد الحداثة". [٢]

" وتعتبر الثورة التكنولوجية الثالثة "ثورة الإلكترونيات" هى الأساس المادى لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما رافقها من تحولات في أنماط الإنتاج وأشكال التبادل وأنماط الاستهلاك. وقد جاءت "التكنولوجيا الرقمية" ***Digital Technology*** لتشكل أساس البث الالكترونى الحديث ، ولتصبح التكنولوجيا الطاغية مع قدوم القرن

---

[١] منال رشاد عبد الفتاح ، "التعليم المفتوح – أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة " ، ***مجلة البحوث النفسية والتربوية***، كلية التربية جامعة المنوفية ، ١(٢٠٠٣) : ٥٠ .

[٢] مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ***التقرير الاستراتيجى العربى ٢٠٠٤***، http://www.ahram.org.eg/acpss/ , (accessed April 20 , 2004) ,4 .

الواحد والعشرين ، مما جعل البعض يلقب العصر الذي بدأنا نعيشه بأنه " العصر الرقمى " ***The Digital Age*** ". [١]

" إن النظم التعليمية تتعرض الآن لمتطلبات جديدة من حيث الكم ، ومن حيث الكيف ، ولا تستطيع بنى التعليم التقليدية أن تلبى الطلب المتزايد على التعليم ، وهناك تنوع كبير في فردية الطلب على التعليم ، فالتعليم جزء مما يتوقعه الناس لحياتهم المهنية والاجتماعية والثقافية ونشاطهم مدى الحياة ، والتعلم عن بعد والتعليم المفتوح يُمكِّن الطلاب أن يتعلموا بطريقتهم الخاصة " [٢]. و قد أوضح "نبيل على" (٢٠٠٣) أن " التعليم في مجتمع المعلومات لن يقتصر على نمطه السائد ، ويقصد به التعليم الحالي من خلال مؤسسات التعليم الرسمي من مدارس وجامعات " . [٣]

" والتعليم المفتوح ، هو نتاج للثورة التكنولوجية المتسارعة ، والتطور المذهل في وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ، ولديه إمكانيات كبيرة لتوليد أنماط جديدة للتدريس والتعليم وقدرة على الإفادة من التطورات في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، بل إن التعليم المفتوح يمكن أن يلعب دور خاص في خلق مجتمع المعرفة العالمى ". [٤] فالجامعات المفتوحة تتميز بتسخيرها للتكنولوجيا الحديثة، والحاسوب وشبكة الإنترنت ، منتهجة في ذلك مبدأ التعلم الذاتي ، وبرمجة التعليم وتفريده ، إضافة إلى تحسين نوعية العملية التعليمية نتيجة استخدام الوسائل التقنية المتطورة .

إضافة إلى ذلك أن مثل هذا النظام يمكنه أن يعمم الاستفادة من الخبرات العلمية والتكنولوجية والتربوية في البلاد العربية ، وهى قليلة في كل هذه الدول أو بعضها ، ويمكنه كذلك أن يقتصد من الوقت والجهد المبذول في إعداد المواد التعليمية وفي تقديمها بالطرق المناسبة ، ويساهم في سد الحاجات المشتركة بين الدول العربية كحاجتها للفنيين والعمال والموظفين ، في مختلف المجالات والتخصصات . إضافة لقدرة هذا النظام على تزويد المجتمع العربى بحاجته من الثروة البشرية المؤهلة في

---

[١] محمود عبد الفضيل ، ***مصر والعالم على أعتاب ألفية جديدة*** ، سلسلة الأعمال الفكرية ،(القاهرة : مكتبة الأسرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠١) ، ٩.

[٢] بيير ليفي ، ***" التعليم والتدريب – التكنولوجيا الجديدة والذكاء الجمعى "*** ، ترجمة : أحمد عطية أحمد ، ***مجلة مستقبليات*** ، القاهرة ، يوليو ، ٢٧(١٩٩٧) : ٢٨٥ .

[٣] نبيل على ، ***تحديات عصر المعلومات*** ، سلسلة الأعمال العلمية ، (القاهرة : مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣) ، ١٤٠ .

[4] UNESCO, Op. Cit., 10.

كافة التخصصات العلمية والفنية وبالعمالة المدربة مع عدم شل طاقتها الإنتاجية في أثناء عمليات التدريب والتعليم .

ولا شك أن هذا النظام يفيدنا في مصر كثيراً خصوصاً مع تفشى البطالة وارتفاع نسبها حسب آخر التقارير والإحصاءات حيث يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٢) إلى أن " متوسط نسبة البطالة في البلدان العربية تبلغ ١٥% وهى من أعلى النسب في العالم ، إضافة لأن البطالة أكبر ما تكون بين خريجي الجامعات وذلك نظراً لعدم مناسبة مواصفات الخريجين لسوق العمل نظراً لتردى أحوال التعليم الجامعي ، أو حاجة سوق العمل لتخصصات جديدة غير التي تخرجها الجامعات ، وهذا يجعل الخريجين في حاجة لبرامج تدريب تحويلي وتأهيلي لمهن أخرى ، وهذا ما يستطيع أن يوفره التعليم المفتوح نتيجة خصائصه ، إضافة إلى توفيره برامج التنمية المهنية المستديمة دون انقطاع الموظف أو العامل عن عمله ، ويتيح له الحصول على الدرجات العلمية .

١ – التغيرات الحادثة في ميدانى الديمقراطية والتربية:

"إن الثورة الديمقراطية التي نشهدها اليوم ، نتاج للثورة الصناعية الثالثة ، فالأخيرة هى المسئولة عن جعل العالم يبدو " كقرية كونية " تتبادل أخبارها بأسرع ما يكون عن طريق وسائل اتصال وإعلام جماهيرية تتبادل فيما بينها .ولقد عرفت ديمقراطية التعليم تشهد تقدماً ملحوظاً منذ عقود النصف الثانى من القرن العشرين، فاختفي التمايز بين تعليم أولى لأبناء الشعب العامل قصير الأجل ، هزيل المحتوى ، مسدود المسالك ، وتعليم ابتدائى لأبناء الصفوة المميزة في المجتمع يرقى بهم في مراحل التعليم المتعاقبة ، ويخرجهم إلى دنيا الحكم والإدارة والمهن الحرة ذات التقدير الأدبى والمادى . فقد عرفت الأفواج الشعبية طريقها إلى الجامعات التي ظلت قديماً جامعات أكاديمية للصفوة من أصحاب الياقات البيضاء ، وأصبح التعليم في مجتمع ديمقراطى مفتوح مصعداً للحراك الاجتماعي القائم على الكفاءة أو الامتياز الفردى".[١]

وهكذا يرتبط بالمزيد من التحول الديمقراطى مزيداً من التحول في التعليم العالى ، من تعليم الصفوة إلى التعليم الجماهيرى ، ثم أخيراً التعليم العالى للجميع ، ووفقاً

---

[١] ضياء الدين زاهر ، " الإنفاق على التعليم المصري وتمويله - دراسة تحليلية "، (ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر منتدى الإصلاح العربى " **مؤتمر إصلاح التعليم في مصر ، الذى عقد بمكتبة الاسكندرية** في الفترة من ٨-١٠ ديسمبر ٢٠٠٤)،٦.

لتصنيف "مارتن تروا" *Martin Traw* فإن كثيراً من البلدان ومنها مصر بدأت تدخل فى المرحلة الجماهيرية ، ويتوقع لها أن تصل قريباً إلى مرحلة التعليم العالى للجميع ، والتي وصلت إليها بعض الدول المتقدمة بالفعل.

فالتغير والتجديد هو سمة من سمات الحياة وصفة من صفات المجتمعات الإنسانية، والتعليم المفتوح يمثل أحد أشكال ونتائج ذلك التطور الحادث والمستمر في ميدان التربية ، وفي النظرة لمجال ديمقراطية التعليم ، فهو يتميز من حيث قدرته على تحقيق قدر كبير من ديمقراطية التعليم الجامعي بإتاحة المزيد من فرص الالتحاق أمام مختلف فئات المجتمع ، وإعطاء الفرصة لكل متعلم في أن يتعلم حسب قدراته واستعداداته ، فهناك حاجة للبحث عن أساليب جديدة وغير تقليدية من التعليم الجامعي تسمح بإيجاد فرص للراغبين في المزيد منه دون تعريض الجامعات التقليدية للمزيد من الضغوط ، وتحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم الجامعي على نطاق واسع بتوفير فرصة للجميع ، وهذا ما يحققه نظام التعليم الجامعي المفتوح إضافي لما يتميز به من ارتباط بحياة المجتمع ومطالبه المتغيرة فهو يتمتع بدرجة عالية من المرونة والحركة في اتجاه حركة المجتمع وذلك من خلال مناهجه الدراسية التي تعكس بشكل دائم مطالب المجتمع المتغيرة وحاجات الأفراد المتنوعة .

" فالتعليم المفتوح تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة ، أي أنه تعليم مفتوح لجميع الناس لا يتقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين ، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب مع طبيعة حاجات المجتمع وأفراده ، وطموحاتهم وتطويرهم مهنياً " [1].

٢- تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي:

لا شك أن مشكلة الانفجار السكانى في مصر تلقى بدورها انعكاسات وتحديات، من أبرزها تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم بكل مراحله ومستوياته وأشكاله ، وتزايد الضغوط على الجامعات والمعاهد العليا ، في الوقت الذي تتناقص قدرة الجامعات على قبول كل هذه الأعداد نتيجة لنقص الإمكانيات والموارد وارتفاع التكلفة .. إلخ ..فقد صاحب النمو السكانى نمواً في طلبهم على التعليم ، وحالة انفجار في الآمال والطموحات التعليمية ، ولا يمكن للنظم المدرسية والتربية التقليدية القائمة

---

[1] عبد العزيز عبد الله السنبل ، " مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعلم عن بعد " ، ***مجلة اتحاد الجامعات العربية*** ، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية ، الأردن ، عمان، يناير ،٣٨ (٢٠٠١) : ٧٠.

أن تحقق أهداف الأعداد المتزايدة من البشر والمطالبين بحقهم في التعليم والمتطلعين إلى عصر المعلومات ، لذا كان الإجماع على ضرورة إيجاد صيغ أو أشكال جديدة في مجال التعليم تعتمد على أدوات العصر ووسائله ومنها التعليم المفتوح .

غير أن الزيادات التي سجلت في نسب انخراط الطلاب بالرغم من أنها تبدو عالية فإن نسبة عدد طلاب التعليم العالي إلى عدد السكان تبقى في الغالبية العظمى من البلدان العربية متدنية إذا ما تمت مقارنتها ليس بالدول المتقدمة فقط، بل حتى ببعض دول العالم الثالث. إن عدد الطلاب المسجلين في التعليم العالي لكل ١٠٠.٠٠٠ نسمة من السكان يبلغ في بعض الدول المتقدمة حوالي ٦٠٠٠ طالب فيما لا تتجاوز أعلى نسبة في الدول العربية ٢٧٠٠ طالب لكل ١٠٠.٠٠٠ نسمة من السكان [١].

"وقد تضاعفت أعداد المقيدين بالجامعات المصرية فبعد أن كان في عام ١٩٧٤ لا يزيد على ٢٤٠ ألف طالب ، بلغ في عام ٢٠٠٠ عدد ١١٧٥١٥٥ طالب أي بنسبة زيادة تعادل ستة أضعاف " . [٢] كما تشير إحصاءات الوزارة لعام (٢٠١٤) أن عدد الطلاب قد بلغ المليونى طالب فى الجامعات والمعاهد العليا المصرية". وقد جاءت هذه الزيادة الكبيرة فى الطلب على التعليم الجامعى المصرى نتيجة عدة مبررات منها:

١- زيادة أعداد السكان بشكل مطرد أخذ شكل الانفجار المتفاقم .
٢- عدم التوسع في الفرص التعليمية الجامعية بنفس نسبة زيادة الزيادة السكانية حسب خطة مدروسة .
٣- زيادة إقبال المرأة على التعليم وعلى ممارسة الأعمال المهنية .
٤- زيادة مستوى المعيشة ومستوى الطموح الاجتماعي والعلمي لدى الأفراد .
٥- زيادة استهلاك المعرفة والحاجة إلى مزيد من المعلومات خاصة بعد دخول عصر المعلومات، ولا شك أن زيادة الطلب على التعليم الجامعي ترجع أيضاً إلى مكانة الجامعة الأكاديمية ومكانة طلابها الاجتماعية ". [٣]

"ورغم زيادة أعداد الكليات والجامعات والمعاهد العليا ، والتوسع فيهما ، إلا أن تلك الزيادة لم تستطع أن تواكب زيادة الطلب على التعليم العالي والجامعي فكما

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ***الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي : مسودة للاستشارة الفكرية والمناقشة*** ، (تونس : لجنة الإشراف على إعداد الاستراتيجية ، ٢٠٠٢) ، ٢-٤ .

[2] وزارة التعليم العالي ، وحدة المعلومات ، ***النشرة الدورية ٢٠٠١*** ، ٢٨ .

[3] السيد حسن حسانين ، "الجامعات المصرية بين الواقع والمستقبل" ، ***العلوم التربوية*** ، القاهرة : معهد الدراسات التربوية ، ١(١٩٩٣) : ١٠٢ .

يوضح حامد عمار أن نسبة المتوسط عدد الحاصلين على شهادات جامعية في قوة العمل لا يزيد على ٦% من مجموع العاملين في الوطن العربى ، بينما نجد أن عدد الحاصلين على شهادات جامعية في إسرائيل ٢٠% ،وفي دول النمور الآسيوية من١٣% إلى١٥% . بينما يضيف إلى هذه الأرقام رقم آخر ذو دلالة حيث أن نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي في غالبية البلدان العربية لا يزيد على ١٥% [١]. وفي مصر وحدها نسبة الحاصلين على تعليم ثانوى أو أعلى (سنة ٢٠٠٢) بلغت ٢٩% فقط من السكان " . [٢]

ويشير تقرير مجلس الشورى عن تحديث مصر (٢٠٠٢) في دراسته للوضع الراهن للتعليم الجامعي والعالي إلى أن " نسبة طلاب الجامعات والمعاهد العليا في مصر إلى الشريحة العمرية (١٨-٢٣) عاماً نحو ٢٢% بينما تبلغ هذه النسبة في الدول المتقدمة نحو ٥٠% أو أكثر حيث تبلغ في الولايات المتحدة الأمريكية ٦٩% ، كندا ٧٨% ، وفي اليابان ٧٢% ، وفي إسرائيل ٣٩% ، بينما في الأردن ٢٨% ، ولتحقيق زيادة في تلك النسبة تحتاج الجامعات المصرية لمضاعفة مواردها المالية ، ومراجعة سياسات القبول الحالية ، واستمرار جهود تحديث البرامج الحالية . والحاجة إلى التوسع في التعليم المفتوح والذى يمكن الدارس من اختيار الزمان والمكان للتعلم ، واكتساب المهارات مدى الحياة، دون الحاجة للحصول على درجة جامعية ". [٣]

وهناك عوامل أخرى تضاف إلى الزيادة السكانية ، وتزيد من الحاجة للتعليم المفتوح ومنها :

- " **زيادة تعقد المجتمع** : حيث أصبح صعباً على الفرد أن يدرك الكثير من الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية دون أن يكون على صلة دائمة بالتعليم .
- **ترك البعض للجامعة أو عدم التحاقهم بها** : فهذا النوع من التعليم يمنح الفرصة للأفراد لمواصلة تعليمهم وتعويض ما فاتهم .
- **زيادة وقت الفراغ** : والذى ينشأ نتيجة الحضارة والاعتماد على وسائل التقنية الحديثة في إنجاز الكثير من الأعمال اليدوية ، الأمر الذي يوحى بضرورة

---

[١] حامد عمار ، " هموم التعليم في الوطن العربى " ، ***مجلة المعرفة*** ، الرياض ، ديسمبر ، ٤١(١٩٩٨) : ٤٠ .

[٢] البرناج الإنمائى للأمم المتحدة (**UNDP**) ومعهد التخطيط القومى ، ***تقرير التنمية البشرية في مصر ٢٠٠٤ : اختيار اللامركزية من أجل الحكم الرشيد*** ، ١٧٦ .

[٣] مجلس الشورى ، ***تقرير تحديث مصر*** ، http://www.elshoura.cov.eg ،(Accessed July 20,2002)

استغلال الوقت الحر في أعمال ذات نفع وفائدة للفرد والمجتمع من خلال المشاركة في البرامج التعليمية غير الرسمية .

فهناك حاجة للتوسع في التعليم الجامعي عموماً و الحاجة إلى التوسع فى الصيغ الجديدة فيه، ومنها التوسع فى نشر التعليم الجامعي المفتوح لما يتميز بقدرته على الاستيعاب والانتشار كما ثبت ذلك من خلال تطبيقه في العديد من البلدان".

٣- تزايد نواحى القصور و المشكلات في التعليم الجامعي المصري :

" يعانى نظام التعليم الجامعي في مصر من جمود واضح ونمطية بارزة ، فضلاً عن افتقاده الجسور التي تتيح للطالب فرصة الانتقال من نوع إلى آخر أو معاودة التعلم مرة أخرى بعد فترة انقطاع بسبب العمل أو أية ظروف طارئة ، إضافة إلى ذلك يعانى التعليم المصري بكافة مراحله من تردى أحواله كمياً وكيفياً ، فمن ناحية الكم " نجد معدل القيد (الاستيعاب) للطلاب في مختلف مراحل التعليم الأساسى والثانوى والعالى للفئة العمرية (٦-١٨) سنة لم تتجاوز من تلك الفئة ، ٦٥% للذكور ، إلى حوالى ٥٤% للإناث . أما من ناحية الكيف تتردد الشكوى من تدنى مستوى جودة التعليم مقارنة بالمستويات العالمية ؛ ويعزى ذلك لعوامل متعددة منها " ضعف التأهيل والإعداد للمعلمين ، طغيان عمليات التلقين ، وثقافة الحفظ ، وعدم الاهتمام في التدريس بتنمية قدرات التفكير ، وعدم توافر الموارد المالية اللازمة للتعليم الجيد ، وارتفاع كثافة الفصول" . [١]

ويشير " نادر فرجانى" (١٩٩٨) إلى " اتساع الفجوة بين الإنتاج والتعليم ، وانخفاض العائد على الاستثمار التعليمي ، وارتفاع معدلات الهدر في التعليم الجامعي. إضافة إلى إلى إسهام الخلل الحادث بين سوق العمل ومستوى التنمية من جهة وخريجي النظام التعليمي من جهة أخرى إلى ضعف إنتاجية العمالة ، وتفشى البطالة ، وتدهور الأجور الحقيقية للغالبية العظمى مما يعنى ضعف العائد الاقتصادى والاجتماعي للتعليم". [٢] " كما أن هناك تدنى فى مستوى العملية التعليمية في جامعاتنا ؛ فلم تعد تغرس في الطالب ملكات الخلق والإبداع ولا تكسب القيم الدافعة للأخذ بالمنهج العلمى ، إضافة لازدياد الفجوة بين الجامعة من جانب ، والتطور الاجتماعي والفكر السياسي في المجتمع من جانب آخر ، إضافة عدم مواكبة الجامعة في إعدادها

---

[1] حامد عمار : ***الإصلاح المجتمعى – إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية*** ، مرجع سابق ، ٢١٨.

[2] نادر فرجانى ، " مساهمة التعليم العالي في التنمية***" ، المستقبل العربى***، ٢٣٧(١٩٩٨) : ٨٣ – ١٠٨.

للطلاب لمتطلبات المهنة من حيث المهارات العملية والمعرفة وإتقان بعض اللغات الأجنبية واستخدام الحاسبات ... إلخ ".

وتتفق معه " فهيمة صفي الدين" (٢٠٠٢) " فهناك انفصال بين الجامعة والمجتمع الذى توجد فيه ، وأن التفاعل الإيجابي للجامعة مع أهداف التنمية الشاملة في مصر لا يزال يعترضه الكثير من الصعوبات التى تحول دون الأداء الأمثل لهذا التفاعل ".

و يؤكد " محمد نبيل نوفل" (١٩٩٢) أن" هناك ضعف في العلاقة بين التعليم وسوق العمل وسوء سياسات القبول وتوزيع الطلاب على التخصصات المختلفة وضعف الكفاءة الداخلية وارتفاع نسب الهدر،إضافة إلى التركيز على التدريس كهدف، وإهمال البحث العلمي وخدمة المجتمع والتعليم المستمر كأهداف للتعليم الجامعي" [٥] ؛ " فلا صلاح للتعليم إلا بإحداث تغييرات جذرية في بناء هيكل التعليم ، ويرى كذلك أن التعليم الجامعي والعالى العربى عليه أن يغير نظمه وهياكله بشكل جذرى في المستقبل القريب ، لكى يستطيع مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تحيط به ، فلم يعد النمط التقليدي يصلح ، بل لا بد من البحث عن أنماط جديدة أكثر مرونة ، وقدرة على الاستيعاب ، والانتشار ، والإفادة من التكنولوجيا الحديثة ".

إن المستقرئ لأحوال مجتمعاتنا العربية يجد حقائق مفزعة ، إذ أنه في الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات بالمطالبة على مستوى العالم بإقامة مجتمع المعرفة العالمى، والاهتمام بالمعرفة والحصول عليها ونشرها ، نجد أن " نسبة من يعرفون القراءة والكتابة بين البالغين (١٥ عام فما فوق) قد بلغت ٥٥,٦% [٢]، وهذا يعنى أن الأمية تشمل نصف أفراد المجتمع بالتقريب ونحن نعيش في عصر المعلومات ؟!! فالتحدى أكبر كثيراً من مجرد التغلب على النقص فيما يقدم للناس من معرفة بل المهم أيضاً التغلب على النقص في الأعداد المتوافرة من أهل المعرفة . أضف لذلك تدنى قدرة البلدان العربية على الوصول إلى أحدث الابتكارات التقنية الممثلة في تكنولوجيا المعلومات واستخدامها ، حيث يبلغ متوسط نسبة انتشار أجهزة الحاسوب الشخصى ١,٢% في المنطقة العربية ، ويبلغ عدد المتعاملين شبكة الإنترنت في مصر – حسب "تقرير التنمية البشرية" (٢٠٠٤)– بلغت النسبة ٢,٨% فقط وهذا يدل على محدودية

---

[٥] محمد نبيل نوفل ، ***تأملات في مستقبل التعليم العالي*** ، سلسلة دراسات في التربية ، (القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، القاهرة ، ١٩٩٢) ، ٧ .

[٢] برنامج الأمم المتحدة الانمائى (UNDP) ، ***تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٤ : نحو الحرية في الوطن العربى*** ، ٢٢٩ .

استخدام التكنولوجيا الحديثة والتعامل معها ؛ حيث تبلغ نسبة عدد مستخدمى الانترنت في الولايات المتحدة ٥٥,١% ، وإنجلترا ٤٢,٣%، و إسرائيل ٣٠% من السكان ، بينما في الكويت بلغت ١٠% ، والسعودية ٦,٤% ، والأردن ٥,٧% . وكل ما سبق مؤشر لتدنى أحوال التنمية الانسانية في مجتمعاتنا العربية عامة ومصر خصوصاً ، بل إن مصر تحتل الترتيب رقم (١٢٠) من بين ١٧٢ دولة طبقاً لمؤشرات التنمية البشرية على مستوى العالم ."وكل هذا يدفعنا باتجاه التفكير في التوسع في كل التعليم فى كل أشكاله وصيغه ، ومنها صيغ التعليم المفتوح وذلك من أجل زيادة أعداد المتعلمين ونشر المعرفة بين أكبر قدر أفراد المجتمع ".

٦- ارتفاع تكلفة التعليم الجامعي :

" تعد تكلفة الطالب بمرحلة التعليم العالي أكثر مراحل التعليم تكلفة ، نظراً لطبيعة هذه المرحلة ، وتنوع هيئة التدريس بها ، وزيادة تكاليف لوازمها التعليمية ، ورغم الجهود الحقيقية التي بذلت من أجل زيادة موازنات الجامعات المصرية ، وكذلك موازنات وزارة التعليم العالي خلال العقد الأخير ، والتي تزايدت خلالها اعتمادات وزارة التعليم العالي ، تعتبر أدنى تكلفة ، حيث تبلغ تكلفة الطالب المصري بهذه المرحلة ثلث تكلفة الطالب العربي تقريباً ، وربع تكلفة الطالب الفرنسي والأردني ، وتبلغ تكلفة الطالب الأمريكي ٢٣ ضعف تكلفة الطالب المصري ، وفى اليابان ٢٥ ضعف" . [١]

بينما تشير العديد من الدراسات إلى أن "برامج التعليم المفتوح هى أقل تكلفة مالية للفرد أقل من تكلفة التعليم فى المؤسسة الجامعية التقليدية ، فرغم إن تكلفته الرأسمالية التى تتطلبها تجهيزاته الإلكترونية تستدعى إنفاقاً ضخماً إلا أنها تمثل رصيداً أولياً يؤدى مع الزمن إلى خفض نفقاته الجارية فيما بعد وبذلك تقل تكلفته على الفرد بالنسبة لنفقات الطالب الجامعي المنتظم ، بالإضافة للاستغناء عن المباني وتجهيزاتها المكانية ، إضافة لصلاحية المواد التعليمية للاستخدام عاماً بعد عام" [٢] .

ومع استمرار الزيادة في الأسعار والتكاليف لذا أصبح من الحتمى البحث عن بدائل أخرى غير التعليم الجامعي والتقليدي تكون أكثر قدرة على الانتشار والاستيعاب

---

[1] سعيد طه محمود و السيد محمد الناس ، ***قضايا في التعليم العالى والجامعي*** ، مرجع سابق ، ١٣٣.
[2] حامد عمار ، **الإصلاح المجتمعى : إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية** ، مرجع سابق ، ٢٣٠ .

وأقل تكلفة ، وأكثر مرونة وقدرة على تلبية حاجات المتعلمين والمجتمع ، إلا أننا يجب ألا ننسى أنه على الجانب الآخر أن هناك دراسات أخرى أشارت إلى أن برامج التعليم المفتوح فى بعض الأحيان فاقت فى كلفتها الحسابات والتوقعات ، لأن هنـــاك عوامـــل متنوعة تتحكم فى التكلفة .

وعموماً تشير "اليونسكو" (٢٠٠٢) إلى أن "التعليم المفتوح يمكـــن أن ينـــتج لنـــا خريجاً بتكلفة أقل عن الجامعات التقليدية ، إلا أن هذا يعتمد على عدة عوامـــل : مثـــل استخدام موارد التعلم ، والوسائط والتكنولوجيا وخدمات دعم الطلاب ، ولتقييم التكلفـــة فإنه من الضرورى إجراء الدراسات حول:

١- التكلفة والعوامل المؤثرة فى فعالية الإنفاق والتكاليف لأنظمة التعليم المفتوح.
٢- حجم المقررات .
٣- عدد السنوات التى تقدم فيها المقررات دون إجراء تغييرات فيها .
٤- تكاليف تطوير المقررات .
٥- التكنولوجيا التى سوف يتم اختيارها .
٦- سوق العمل والممارسات المؤسساتية .
٧- مستوى دعم الطلاب .
٨- الجهات المختلفة المشاركة فى تكلفة تطوير المقررات [١].

الخلاصة أن التعليم الجامعي المفتوح يتسم بخصائص وطبيعة تجعله قادراً علـــى تلبية حاجات اجتماعية، ووظيفية، ومهنية للملتحقين به عبر الأنظمـــة المنظمـــة التـــى يتبعها، والبرامج الدراسية التى يقدمها، والمرونة فى القبول والتسجيل والقـــدرة علـــى تخطى الحدود والحواجز الجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، والوصول إلى فئات المجتمع كافة باستخدام تقنيات تعليمية متنوعة توفر قاعدة أساسية للتعليم المستمر مدى الحياة [٢] . فنظام التعليم المفتوح يضع قواعد أخرى بديلة عن النظم التقليدية تتسم بالمرونة وتفتح آفاق التعليم الجامعي أمام المجتمع بأكمله .

---

[1] UNESCO, Op. Cit., 11-12.

[2] إسماعيل صالح الفرا ،" التعلم عن بعد والتعلم المفتوح : الجذور و المفاهيم و المبررات " ، مرجع سابق ، ٤٥.

- الفصل الثاني -

التعليم الجامعي المصري المفتوح.

أولاً : - نشأة وتطور التعليم الجامعي المفتوح فى مصر .

ثانياً : - واقع التعليم الجامعي المصري المفتوح .

أ- الإيجابيات.

ب- السلبيات .

الفصل الثاني
التعليم الجامعي المصري المفتوح

من خلال ما سبق تم تناول التعليم المفتوح ونشأته وطبيعه وفلسفته وخصائصه ومبررات التوسع فيه ، وفى هذا الفصل سيتم إلقاء الضوء على التجربة المصرية فى التعليم الجامعي المصري المفتوح ، وما أوضحته نتائج تناولها بالتحليل و التقويم من خلال الدراسات والبحوث السابقة ، ومن ثم تحديد إيجابيات وسلبيات الواقع الحالى ، مما يساعد على طرح رؤية للإصلاح و التطوير .

أولاً نشأة التعليم الجامعي المفتوح فى مصر :

في الربع الأخير من القرن العشرين ، تزايد وتعالى إيقاع التعليم الجامعي المفتوح، حيث أدى نجاح نموذج الجامعة المفتوحة في بريطانيا ، إلى انتقالها للعديد من دول العالم ، وهذا أدى بدوره إلى تزايد الاهتمام بتلك الصيغة في مصر ، حيث طرحت فكرة الجامعة المفتوحة داخل أروقة المجلس القومى للتعليم والتكنولوجيا ، وأشارت توصياته بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢١م إلى أن " فكرة الجامعة المفتوحة التى طبقت في إنجلترا قد ارتكزت على مجموعة من العوامل والاعتبارات ، ساهمت في نجاحها إلى حد كبير ، الأمر الذى لا يتوافر في ظل أوضاع التعليم والعمالة في مصر، وبخاصة من حيث تضخم أعداد الخريجين بالجامعات المصرية ، والنقص الشديد في هيئة التدريس بالجامعات الإقليمية" [١] ومن هنا نرى أن وجهة النظر السائدة في ذلك الوقت أن فكرة الجامعة المفتوحة قد نجحت في انجلترا نتيجة لعدة عوامل وأسباب لم تكن متوافرة في مصر، وأنها لا تتناسب وظروف المجتمع المصري فى تلك الفترة .

أما فى حقبة الثمانينات فتشير دراسات وتقارير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى للتكنولوجيا إلى أنها فترة التحول في النظرة للتعليم الجامعي المفتوح ، بل ودراسة إمكانية تطبيقه في مصر، بل أن تلك الفترة بداية من أواخر السبعينيات وحتى منتصف الثمانينات مثلت الإرهاصات الأولى لانتقال فكرة التعليم الجامعي المفتوح إلى مصر ، وبداية قبولها وانتشارها .

---

[1] المجالس القومية المتخصصة : ***الجامعة المفتوحة ، سياسة التعليم مبادئ ودراسات وتوصيات*** ، (القاهرة : أمانة المجالس القومية المتخصصة ، القاهرة ، ١٩٨١) ، ٣٩.

ففي أوائل الثمانينات قام المجلس القومى للتعليم بدراسة عن التعليم العالي ، قدم في نهايتها عدة توصيات، أكدت على "ضرورة الأخذ بالنظم المستحدثة لإتاحة فرص التعليم والتدريب لمختلف فئات المجتمع الراغبة في ذلك مثل أنظمة التعليم المستمر والجامعات المفتوحة. [١] ونشهد هنا بداية للتحول والقبول لصيغة الجامعة المفتوحة وإمكانية تطبيقها في مصر .

وفى عام ١٩٨٧ حدث تحول فى الخطاب السياسى تجاه فكرة التعليم الجامعي المفتوح [٢] ، إذ أعلن وزير التعليم فى مارس ١٩٨٧ أنه سيتم إنشاء الجامعة المفتوحة بدءً من عام ١٩٨٨/٨٧ ، ويتم التدريس فيها من خلال الوسائل التعليمية الحديثة كالتليفزيون والكاسيت لإتاحة الفرصة للتعليم العالى أمام الجميع فى تخصصات العلوم الفنية والعلوم الأساسية ، فهى لن تكون مقصورة على العلوم النظرية . وبالفعل أصدر وزير التعليم ، ورئيس المجلس الأعلى للجامعات القرار الوزارى رقم ٢٨٥ فى ١٩٨٧/٤/٥ بتشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس جامعة القاهرة ، تختص بوضع تصور للجامعة المفتوحة فيما يتعلق بما يلي :

١- تحديد أهداف الجامعة المفتوحة .
٢- إدارة الجامعة المفتوحة والهيكل الإدارى .
٣- المراكز التابعة للجامعة المفتوحة والتخصصات التى تشتمل عليها .
٤- نوعيات الطلاب التى تلتحق بها .
٥- الدرجات العلمية والشهادات التى تمنحها .
٦- نظام الدراسة والامتحان .
٧- المواد الدراسية المذاعة والمسجلة على كاسيت أو فيديو كاسيت وطريقة إعدادها .
٨- طرق الإشراف والتوجيه .
٩- المناهج الدراسية وإعداداها .
١٠- التمويل والموارد .
١١- الرسوم والموارد .

---

(١) تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ٥٨.
(2) أحمد إسماعيل حجي ، مرجع سابق ، ٣٤٩ – ٣٥٢ .

١٢- عدد الكليات التى يمكن بدء الدراسة فيها فى العام الجامعي ١٩٨٨/١٩٨٧والميعاد المقترح لبدء الدراسة .

وقد أصدرت اللجنة تقريراً فى الشهر التالى مباشرة مايو ١٩٨٧ عنوانه " تقرير لجنة نظام الجامعة المفتوحة والدراسات والآراء التى أثيرت حول الفكرة" ، وانقسم التقرير إلى قسمين ، **القسم الأول:** الأسس العامة لنظام الجامعة المفتوحة فى العالم ، و**القسم الثانى** : توصيات اللجنة وملاءمة تطبيق الفكرة فى مصر . وانتهى التقرير فى توصياته إلى ما يلى :

١- استبعاد إنشاء الجامعة المفتوحة كمشروع أهلى خاص .

٢- تحديد موارد الجامعة وإدارتها فيما يلي :

أ- إعانة الدولة النقدية والعينية .

ب-المنح التى تقدم عن طريق المنظمات الدولية والحكومات .

ج- مساهمات الهيئات التى يستفيد العاملون بها من الجامعة .

د- المقابل المعقول الذى يدفعه الطلاب نظير الخدمات التى تقدم إليهم .

هـ- الهبات والوصايا التى تقبلها إدارة الجامعة .

٣- توفير المقومات الأساسية اللازمة لتنفيذ الفكرة ، وأهمها :

- المقر المناسب لإدارة الجامعة .
- مقار المراكز الإقليمية وتجهيزها .
- الاتفاق مع اتحاد الإذاعة والتليفزيون وشركة القاهرة للصوتيات والمرئيات ومركز الوسائل التعليمية بوزارة التعليم .
- تكوين فرق عمل لكل برنامج لإعداد المناهج وتنفيذ الوسائل التعليمية .
- توفير أعضاء الاجهزة الفنية والإدارية .
- كفاية نظام فعال للمراسلة .

٤- التدرج فى تنفيذ أنواع برامج الجامعة المفتوحة ، مع استبعاد منح الدرجات العلمية بعد الدرجة الجامعية الاولى .

٥- استبعاد قبول غير الحاصلين على الشهادة الثانوية بأنواعها للقبول بالبرامج التى تؤدى إلى الحصول على الدرجة الجامعية الاولى .

كما صدر قرار "المجلس الأعلى للجامعات" في جلسته رقم (٢٩٩) بتاريخ ١٩٨٧/٤/٩ بقبول المجلس الأعلى للجامعات للتعليم المفتوح من حيث المبدأ ، وضرورة إنشاء الجامعة المفتوح باعتبارها أحد أنماط التعليم المستمر التي تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما :

- تخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالى
- توفير فرص التعليم الجامعي لمن حرم منها لظروف اجتماعية أو وظيفية أو جغرافية.

وفي نفس العام تم عقد المؤتمر القومى لتطوير التعليم، وكان من بين توصياته في مجال التعليم الجامعي " دراسة فكرة الجامعة المفتوحة من حيث التكلفة والعائد ، ونماذج تطبيقها في الخارج ، والعمل على تطبيق الفكرة في مصر تدريجياً نظراً لما ثبت من فائدتها في الدول الأخرى في التعليم المستمر والتعليم الفنى والمهنى". " وبناء على ذلك قام المجلس الأعلى للجامعات بإجراء دراسة عنوانها: "لماذا أصبحت هناك ضرورة لإنشاء جامعة مفتوحة في مصر؟" تعرض فيها لضرورة ولوج هذا الباب، من أجل التوسع في التعليم العالي دون تكلفة عالية ، ولتخفيف الضغوط عن الجامعات الحالية، وتحقيق الفرصة المتكافئة في التعليم بإيجاد فرص جديدة لمن فاتتهم الفرصة ، والإسهام في إعداد المعلم للمرحلة الابتدائية وللتعليم العام على وجه العموم وذلك باختيار البرامج المناسبة لاحتياجات المجتمع وخطط التنمية فيه، والاهتمام ببرامج التعليم المستمر على تنوعها ". [١] بل تم إيفاد بعض المتخصصين لزيارة الجامعة المفتوحة البريطانية للإطلاع على أساليب الدراسة بها ، وأهدافها وبرامجها ...إلخ.

و صدر تقرير "المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا" في عام ١٩٨٨ والذى أشار إلى أن " هناك حاجة شديدة لصيغ جديدة في التعليم " ، بل يخلص التقرير إلى أن الأخذ بصيغة التعليم التعليم المفتوح أصبح **ضرورة اجتماعية وحتمية تعليمية ، وفريضة مستقبلية** " ويرجع التقرير ذلك لعدة عوامل هي : " تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم ، ودواعي الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وما تفرضه من تحديات ، و قصور أنظمة التعليم التقليدي ، والحاجة لتحقيق ديمقراطية التعليم". [٢]

---

[1] إبراهيم محمد إبراهيم ، مصطفي عبد السميع ، مرجع سابق ، ١٩٥ – ١٩٨

[2] المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، ***أعمال المجلس في دورته الخامسة عشر*** ، (القاهرة : أمانة المجالس القومية المتخصصة ، سبتمبر ١٩٨٧ – يونيو ١٩٨٨) ، ١٨٧-١٨٩.

ورغم ما سبق كان هناك بعض التقارير والدراسات في تلك الفترة التي عارضت هذا الأسلوب المقترح لتطبيق التعليم المفتوح في الجامعات المصرية وحذرت من التسرع فى تطبيقه قبل الإعداد الكافى ، وتوفير متطلبات تطبيقه فى مصر ، فعلى سبيل المثال أشارت لجنة تطوير الأداء الجامعي إلى إنه "لا يوجد في مصر في تلك الفترة مجموعة من أعضاء هيئة التدريس مدربة تدريباً كافياً على أعمال الجامعة المفتوحة ، وإن تنفيذ برامج للجامعة المفتوحة في أقسام من كليات الجامعة المختلفة كما سبق ذكره لن تتيح الفرصة للتدريب الكافى ولنمو كيان مستقل للجامعة المفتوحة تتراكم فيه الخبرات ونتائج التجارب"[1]. "وأوصت اللجنة بإنشاء "جامعة مفتوحة مستقلة" في مصر لإعطاء الفرصة للراغبين في استكمال تعليمهم وهم يعملون ، وللقيام بمسئولية التعليم المستمر اللازم لقطاعات كبيرة في مجال الإنتاج والخدمات ، والإعداد الجيد لهذا المشروع قبل بدئه لأن التعلم عن بعد يختلف جذرياً عن أساليب التعليم التقليدية ".

يتضح مما سبق أن جهوداً جادة قد بذلت في سبيل تأسيس جامعة مفتوحة في مصر على أسس رصينة ومتينة ، ولكن في نهاية الثمانينات لهذا القرن شهد المجتمع المصري قرارات في المجال التربوي ، أشبه بالصدمات الكهربائية منها : إلغاء الصف السادس الابتدائي ، وإنشاء كليات التربية النوعية، وإلغاء معاهد المعلمين، ... الخ. كما دعا وزير التعليم في نهاية عام ١٩٨٩م إلى إنشاء مراكز للتعليم المفتوح بالجامعات المصرية .

وعلى أى حال وافق "المجلس الأعلى للجامعات" فى اجتماعه فى ١٩٨٩/١٢/٧ على الأخذ بنظام التعليم المفتوح فى الجامعات التى ترغب فى إقامة هذا النوع من التعليم ، على أن تنشأ البرامج في التخصصات التي يحتاجها المجتمع . وفي عام ١٩٩٠ قرر المجلس اتخاذ القرارات التالية :

١- يجوز إنشاء وحدات ذات طابع خاص ، بناءاً على اقتراح الجامعات المعنية كمراكز للتعليم المفتوح لتنفيذ برامج هذا التعليم .

٢- تمارس مراكز التعليم المفتوح نشاطها من خلال برامج دراسية فى التخصصات التى يحتاجها المجتمع والتى تشمل النوعيات التالية :

---

[1] المجلس الأعلى للجامعات ، اللجنة العليا لتطوير الأداء الجامعي ، مرجع سابق ، ١٩٩٠ ، ٨٣.

أ- برامج تعليمية للحصول على درجة جامعية .

ب- برامج تعليمية لإعادة التأهيل حسب احتياجات المجتمع .

ج- التعليم المستمر للطلبة والعاملين الذين يرغبون فى رفع مستوى ثقافتهم .

وجاء صدور القرار الوزارى بتاريخ ١٩٩٠/٨/١٥ على إنشاء شعبة المال والأعمال (نظام التعليم المفتوح) بكلية التجارة جامعة الإسكندرية ، وقامت كلية التجارة – جامعة الإسكندرية – بإنشاء مركز للتعليم المفتوح اعتبارا من العام الجامعي ١٩٩٠/١٩٩١م ، للحصول على بكالوريوس التجارة (شعبة المال والأعمال). وفي منتصف العام الجامعي ١٩٩٠/١٩٩١م أنشأت جامعة القاهرة برنامجين للتعليم المفتوح، الأول في كلية التجارة للحصول على بكالوريوس التجارة في المعاملات المالية والتجارية ، والثانى في كلية الزراعة للحصول على بكالوريوس استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية ، ففى ٨ يناير ١٩٩١ صدر قرار وزير التعليم رقم ١٨ ورقم ١٩ بإضافة خطة الدراسة لشعبة المعاملات المالية والتجارية وفقاً لنظام التعليم المفتوح باللائحة الداخلية لكلية التجارة جامعة القاهرة ، وخطة الدراسة لشعبة استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية وفقاً لنظام التعليم المفتوح باللائحة الداخلية لكلية الزراعة جامعة القاهرة أى أن هذا القرار تضمن اعتماد لوائح التعليم المفتوح بكليتى التجارة والزراعة بجامعة القاهرة. وفى أغسطس ١٩٩٢ تم عرض اقتراح لجنة قطاع الدراسات القانونية بتطبيق نظام التعليم المفتوح بكليات الحقوق بالجامعات ووافق المجلس على هذا الاقتراح . أما برنامج اقتصاديات وإدارة المشروعات بكلية التجارة جامعة أسيوط فقد تمت الموافقة عليه فى ١٩٩١/٢/٢٣. [١] وقرر المجلس الأعلى للجامعات بجلسته رقم ٢٦٠ بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢٧ الموافقة على تطبيق نظام التعليم المفتوح بجامعة عين شمس [٢]. ومن ثم تلتها جامعات أخرى .

وقد بلغ عدد طلاب التعليم الجامعي المفتوح فى مصر عام (٢٠٠٣) حوالى ٥٢ ألف طالب يدرسون فى ١٥ برنامج فى ١٣ كلية بجامعات القاهرة والإسكندرية وأسيوط وعين شمس وذلك على النحو التالى [٣] :

---

[١] نجوى جمال الدين : " التعليم من بعد – التجربة المصرية " ، ***مجلة التربية والتعليم*** ، ١٥ ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ١٥(١٩٩٩) : ٥٩ .

[٢] جمهورية مصر العربية ، المجلس الأعلى للجامعات ، محضر جلسة رقم ٢٦٠ ، بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢٧.

[3] المجلس الأعلى للجامعات : ***تقرير حول أوضاع التعليم الجامعي المفتوح بالجامعات المصرية*** ، ٢٠٠٣ .

أ- ستة برامج فى كليات التجـــارة والزراعـــة والآداب والحقـــوق والإعـــلام بجامعة القاهرة.

ب- تسعة برامج فى كليات الحقوق والزراعة والتجارة والآداب بجامعة عـــين شمس.

ج- برنامج واحد بكلية التجارة بجامعة الإسكندرية .

د- برنامجين بالحقوق والتجارة بجامعة أسيوط .

وقد تم افتتاح العديد من برامج التعليم المفتوح و التوسع فـــى برامجـــه علـــى مستوى الجامعات المصرية ، وتواكب ذلك مع افتتاح العديد مـــن الشـــعب الخاصـــة بالمصروفات فى العديد من الكليات نتيجة الضغوط الواقعة على وزارة التعليم العـــالى والمجلس الأعلى للجامعات التى سببتها نتائج الثانوية العامة فى هذا ٢٠٠٥/٢٠٠٦ ، وحصول أعداد كبيرة من الطلاب على مجاميع أكبر من ٩٠% ، وعدم وجود أمـــاكن كافية بالكليات لاستيعاب تلك الاعداد بكليات القمة المختلفة بالجامعات المصرية .

وفى الجدول رقم (١) نرى عرض لتواريخ إنشاء شعب التعليم المفتـــوح بالجامعـــات المختلفة ، والبرامج التى تم افتتاحها .

جدول (١)

برامج التعليم المفتوح فى الجامعات المصرية وفق تاريخ الانشاء [١]

اسم الجامعة والكلية	اسم البرنامج	تاريخ الانشاء أو سنة بداية التطبيق
ثانياً : جامعة الاسكندرية: **١. كلية التجارة** **٢. كلية التربية** **٣. كلية الفنون الجميلة**	**برنامج المال والأعمال** **شعب التربية (١٠ تخصصات)** **(٥) شعب**	**١٩٩٠./٨/٢٨** **٢٠٠٦ / ٧/١٦** **٢٠٠٨/٢٠٠٧**
أولاً : جامعة القاهرة **١.كلية الزراعة**	**برنامج استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية**	**١٩٩١/١/٨**
٢. كلية التجارة	**برنامج المعاملات المالية والتجارية**	**١٩٩١/١/٨**
٣. كلية الآداب	**برنامج ليسانس الترجمة**	**١٩٩٨**
٤. كلية الحقوق	**برنامج الدراسات القانونية**	**١٩٩٨/١/٧**
٥. كلية الإعلام	**برنامج بكالوريوس الاعلام**	**١٩٩٨/١١/١٨**
٦- كلية دار العلوم	**برنامج الدراسات الإسلامية**	**٢٠٠٨/٢٠٠٧**

[١] هذا الجدول من إعداد الباحث وتم استخلاصه من العديد من المصادر منها سهير محمد حوالة ، مرجع سابق ، ص ١٩٨، جريدة الأهرام بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٣١ ، ٢٠٠٧/٩/١٤ ، ٩/٢١ /٢٠٠٧ ، و النشرات و الأدلة الصادرة عن برامج التعليم المفتوح بالجامعات المختلفة ومواقع مراكز التعليم المفتوح فى الجامعات المصرية على النت .

اسم الجامعة والكلية	اسم البرنامج	تاريخ الانشاء أو سنة بداية التطبيق
ثانياً : جامعة الاسكندرية:		
١. كلية التجارة	**برنامج المال والأعمال**	**١٩٩٠./٨/٢٨**
٢. كلية التربية	**شعب التربية (١٠ تخصصات)**	**٢٠٠٦ / ٧/١٦**
٣. كلية الفنون الجميلة	**(٥) شعب**	**٢٠٠٨/٢٠٠٧**
أولاً : جامعة القاهرة		
١.كلية الزراعة	**برنامج استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية**	**١٩٩١/١/٨**
٢. كلية التجارة	**برنامج المعاملات المالية والتجارية**	**١٩٩١/١/٨**
٣. كلية الآداب	**برنامج ليسانس الترجمة**	**١٩٩٨**
٤. كلية الحقوق	**برنامج الدراسات القانونية**	**١٩٩٨/١/٧**
٥. كلية الإعلام	**برنامج بكالوريوس الاعلام**	**١٩٩٨/١١/١٨**
٦- كلية دار العلوم	**برنامج الدراسات الإسلامية**	**٢٠٠٨/٢٠٠٧**
ثالثاً : جامعة أسيوط:	**برنامج اقتصاديات وإدارة المشروعات**	**١٩٩١/٢/٢٣**
١. كلية التجارة	**برنامج الدراسات القانونية**	**١٩٩٨/١/٢٥**
٢. كلية الحقوق		
رابعاً : جامعة عين شمس		
١- كلية الزراعة	**برنامج تكنولوجيا وإدارة المشروعات الزراعية وبرنامج التنمية الريفية**	**١٩٩٨/١١/١٢**
٢- كلية التجارة	**برنامج إدارة الأعمال - برنامج المحاسبة - البرمج المتخصصة (٤ مجالات)**	**١٩٩٨/١١/١٨**
٣- كلية الآداب	**برنامج الدراسات الأثرية**	**١٩٩٨/١١/١٨**
	برنامج التنمية والتخطيط الاجتماعى	
	برنامج الدراسات السياحية	
٤- كلية الحقوق	**برنامج الدراسات القانونية**	**١٩٩٨/٩/١**
خامساً :جامعة الزقازيق		
١- كلية الطب البيطرى	**بكالوريوس التقنية البيطرية وإدارة المزارع**	**٢٠٠٦/١٢/٢٨ [٢]**
٢- كلية التجارة	**(٥ شعب تجارية : محاسبة ، ونقد وبورصة وتجارة دولية**	
	وتصدير وتحليل إحصائى)	**٢٠٠٧/٨/٢٧**
سادساً : جامعة حلوان :		
١. كلية التجارة	**(٤) شعب تجارة وإدارة أعمال**	**٢٠٠٨/٢٠٠٧**
سابعاً : جامعة طنطا		
١. كلية التجارة	**شعبة تجارة وأدارة الأعمال**	**٢٠٠٨/٢٠٠٧**
٢. كلية الحقوق	**برنامج الدراسات القانونية**	**٢٠٠٨/٢٠٠٧**
ثامناً : جامعة المنصورة		
كلية التجارة	**شعبة تجارة وإدارة الاعمال**	**٢٠٠٨/٢٠٠٧**
كلية الحقوق	**برنامج الدراسات القانونية**	
تاسعاً : جامعة بنى سويف		
١- كلية التجارة	**برنامج المعاملات المالية و التجارية**	**٢٠٠٦/١٢/٢٨**

[2] انظر : القرار الوزارى رقم ٣٢٧٣ بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٨ ببدء الدراسة فى بكالوريوس التقنية البيطرية وإدارة المزارع ، بكلية الطب البيطرى ، جامعة الزقازيق (مع ملاحظة أنه تم تأجيل تنفيذه لحين إعادة دراسته) .

اسم الجامعة والكلية	اسم البرنامج	تاريخ الانشاء أو سنة بداية التطبيق
ثانياً : جامعة الاسكندرية:		
١. كلية التجارة	برنامج المال والأعمال	١٩٩٠./٨/٢٨
٢. كلية التربية	شعب التربية (١٠ تخصصات)	٢٠٠٦ / ٧/١٦
٣. كلية الفنون الجميلة	(٥) شعب	٢٠٠٨/٢٠٠٧
أولاً : جامعة القاهرة		
١.كلية الزراعة	برنامج استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية	١٩٩١/١/٨
٢. كلية التجارة	برنامج المعاملات المالية والتجارية	١٩٩١/١/٨
٣. كلية الآداب	برنامج ليسانس الترجمة	١٩٩٨
٤. كلية الحقوق	برنامج الدراسات القانونية	١٩٩٨/١/٧
٥. كلية الإعلام	برنامج بكالوريوس الاعلام	١٩٩٨/١١/١٨
٦- كلية دار العلوم	برنامج الدراسات الإسلامية	٢٠٠٨/٢٠٠٧
٢- كلية الحقوق	برنامج الدراسات القانونية العملية	١٩٩٨/١/١٧
عاشراً : جامعة بنها		
١- كلية التجارة	برنامج المحاسبة – برنامج مهارات التسويق و البيع	٢٠٠٨/٢٠٠٧
٢- كلية الحقوق	برنامج الدراسات القانونية	
حادى عشر : جامعة حلوان		
كلية التجارة وإدارة الأعمال	(٤) برامج (تسويق ، محاسبة ومراجعة ، تجارة خارجية، إحصاء)	٢٠٠٨/٢٠٠٧
ثانى عشر : جامعة الفيوم		
١. كلية دار العلوم	برنامج ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية	٢٠٠٧/٣/٨
٢. كلية الخدمة الاجتماعية	برنامج الرعاية الاجتماعية	٢٠٠٦/١/٨
ثالث عشر : جامعة المنوفية		
١. كلية الحقوق	برنامج التعليم القانونى	٢٠٠٨/٢٠٠٧
٢. كلية التجارة	برنامج المحاسبة المالية	
٣. كلية الآداب	برنامج المعلومات الجغرافية	

ويتبين من خلال الجدول السابق الآتى :

أ- إن نقطة البداية فى تطبيق برامج التعليم الجامعي المفتوح فى مصر هى أوائل التسعينات وبالتحديد فى جامعة الإسكندرية التى كان لها السبق قبل جامعة القاهرة بعدة أشهر ، وتلتها فى ذلك العديد من الجامعات ، واقتصر تطبيق برامج التعليم الجامعي المفتوح على عدة جامعات وليس كل الجامعات المصرية ، وكان التركيز على مجالات الدراسات الإنسانية ممثلة فى(التجارة ، الحقوق ، الآداب ، الإعلام) ، بينما اقتصرت المجالات العملية على (كلية الزراعة بجامعة القاهرة وعين شمس) ثم أعقب ذلك حدوث نقلة فى برامج التعليم الجامعي المفتوح فى عامى ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧، وبداية

تطبيقه فى كليات وتخصصات جديدة فى كليتى الفنون الجميلة وكلية التربيـــة بجامعـــة الإسكندرية ، وفى كلية الطب البيطرى فى جامعة الزقازيق ، وكذلك كلية دار العلـــوم بجامعة القاهرة وأخيراً كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم .

ب-فى العقد الأول من القرن الواحد و العشرين بدأ الانتشار بصورة واسعة لبرامج التعليم المفتوح فى معظم الجامعات المصرية ، بل و بدأت إضافة تخصصات وبرامج جديدة بصورة سريعة تشمل تخصصات عملية مثل التربية دار العلوم ، الطـــب البيطـــرى ، الفنون الجميلة، إضافة للعديد من البرامج المطروحة من معظـــم الكليـــات الجامعيـــة المصرية على المجلس الأعلى للجامعات فى سبيلها للحصول على الموافقات اللازمـــة ويبدو كل ذلك كنتاج لتبنى الوزارة ، والمجلس الأعلى للجامعات لما يســـمى بـــالبرامج المتميزة بالتعليم الجامعي والتوسع فيها والتى تشـــمل (التعلـــيم باللغـــات ، والتعلـــيم المفتوح، و جامعة التعليم من بعد ، .... إلخ) كبديل للتغلب علـــى مشـــكلات التعلـــيم الجامعي وزيادة الطلب عليه مع عجز الدولة على بناء جامعات جديدة أو توفير موارد مالية للتوسع فى التعليم الجامعي بصورة كافية . إلا أن هذه البـــرامج الجديـــدة رغـــم حصولها على القرارات الوزارية المطلوبة والموافقات من لجـــان المجلـــس الأعلـــى للجامعات لم يتم تنفيذ ها أو تطبيقها حتى الآن ؛ نظراً لوجود عقبات فى التنفيذ مما قد يشير إلى عدم التخطيط الجيد المسبق لتلك البرامج ، وعدم مناســـبتها للتطبيـــق فـــى المجتمع المصري أو التسرع فى وضع البرامج ، فعلى سبيل المثـــال حصـــلت كليـــة الطب البيطرى بالزقازيق على الموافقة ببدء تنفيذ نظام التعليم المفتوح كأول كلية طب بيطرى تطبق ذلك النظام وذلـــك بموجـــب القـــرار الـــوزارى رقـــم ٣٢٧٣ بتـــاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٨ ،"وبالفعل قبلت الكلية أوراق أعداد تتجاوز الألـــف طالـــب بالبرنـــامج وبالفعل سددوا المصروفات الدراسية المقررة ، إلا أنه نتيجة الهجوم الشديد الذى لاقـــاه برنامج التعليم المفتوح بكلية الطب البيطرى، واعتراض نقابة الأطباء البيطريين عليـــه من حيث أنها ستؤدى لتفشى البطالة بين الأطباء البيطريين المتخرجين من كلية الطـــب البيطرى ، وأن ذلك البرنامج بمثابة بوابة خلفية للحاصلين على مجاميع منخفضة فـــى الثانوية العامة ، وأنه سيهبط بمستوى المهنة ، ونتيجة لتلك الضـــغوط أحـــال الـــوزير البرنامج بأكمله للدراسة على يد لجنة شكلت لهذا الغرض و تجمد البرنـــامج . وكـــان الأولى أن يكون ذلك قبل البدء فى تطبيقه واستطلاع رأى النقابة المهنيـــة المختصـــة ،

ودراسة سوق العمل بدلاً من التسرع فى الموافقة على التطبيق قبل إجراء الدراسات بصورة كافية [1]. ونفس الوضع بالنسبة لبرنامج التعليم المفتوح للفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، والتى صدرت الموافقة بتطبيقه وتم بالفعل قبول أوراق المتقدمين رغم عدم صدور لائحته التنفيذية .

وعموماً يمكن القول لعدد من الملاحظات حول التعليم الجامعي المفتوح فى مصر وكيفية نشأته ومنها :

١- إن بداية الاهتمام بالتعليم الجامعي المفتوح فى مصر ترجع إلى أواخر السبعينيات، وكان الدافع لذلك نجاح الجامعة المفتوحة في بريطانيا وانتشاره في باقى دول العالم .

٢- في البداية وتحديداً لاقت الدعوة لتطبيق التعليم الجامعي المفتوح فى مصر معارضة تحت دعوى المشكلات التي يلاقيها التعليم الجامعي التقليدى وأن الأولى بنا حل مشكلات التعليم الجامعي ، وليس استقدام صيغ أخرى وزيادة الأعباء على جسد التعليم المصري المنهك أصلاً . وأن تلك الصيغة – وإن كانت نجحت في دول أخرى– لا تتفق مع ظروف المجتمع المصري وواقعه التعليمي مما يجعلنا لا نقبل بها. وهذا يدفعنا للقول بأن هناك خلل وقصور فى فى تلك النظرة للتعليم الجامعي المفتوح : فالتعليم الجامعي المفتوح فى حد ذاته ليس مجرد بديل للتعليم الجامعي التقليدى ، بل هو مكمل له ، وكما خلصنا من تحليلنا لنشأة التعليم المفتوح وتطوره ، فالهدف الأساسى منه : هو إتاحة المزيد من المقاعد للدراسة في الجامعة لمن فاتهم قطار التعليم الجامعي ، وتخفيف الضغوط عن الجامعات التقليدية ، وبالتالى فيمكن أن يكون التعليم الجامعي المفتوح عاملاً مساعداً في حل مشكلة أزمة الأماكن بالتعليم الجامعي التقليدى .

٣- إن نقطة التحول كانت تبنى وزير التعليم فى ذلك الوقت – الدكتور فتحى سرور – للدعوة لإنشاء وتطبيق برامج التعليم الجامعي المفتوح فى الجامعات المصرية. وبالفعل " اُتخِذَت الاجراءات التنفيذية في هذا الصدد؛ فشكلت لجنة تضم متخصصين وخبراء في شئون التعليم الجامعي والعالى، وممثلين من وزارة التربية والتعليم ، واتحاد الإذاعة والتليفزيون؛ لوضع تصور حول الجامعة المفتوحة وأسلوب إدارتها ونظم الدراسة بها والمراكز والمعاهد التي تتبعها والدرجات العملية التي تمنحها . وقدمت اللجنة تقريرها في مايو ١٩٨٧، وتم تشكيل

---

[1] استقى الباحث تلك المعلومات من خلال إجراء مقابلة مع السيد أ.د. وكيل كلية الطب البيطرى بالزقازيق لشئون التعليم والطلاب فى ٢٠٠٧/٩/٢٦ و الإطلاع على القرارات الوزارية بتشكيل لجنة لبحث الموضوع .

لجنة ثانية في عام ١٩٨٨ لاستعراض كل الأفكار المطروحة والإمكانات المتاحة وانتهت باختيار ستة برامج تعتبر مجالاتها حاجة ملحة للتعليم العالى وسوق العمل تنفذها جامعات القاهرة والإسكندرية وعين شمس جنباً لجنب مع نظامها التعليمى التقليدى". [١]

٤- وجاءت دراسات المجلس الأعلى للجامعات متفقة مع توجه وزير التعليم / فتحى سرور في ذلك الوقت وتشجيعه لتطبيق تلك الصيغة في مصر إيماناً منه بأنها الحل السحري لعلاج مشكلة نقص الأماكن بالجامعات وقصور الإمكانيات المادية والبشرية والازمة الاقتصادية التي كانت تعانى منها مصر في تلك الفترة ، مع صدور مجموعة من القرارات المفاجئة في ميدان التعليم (منها إلغاء السنة السادسة، وإلغاء معاهد المعلمين، وإنشاء كليات التربية النوعية .. إلخ) وجاء قرار المجلس الأعلى للجامعات بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٧بالموافقة على إنشاء شعب للتعليم المفتوح في الجامعات المصرية. [٢]

٥- نلاحظ التسرع فى تطبيق برامج التعليم الجامعي المفتوح فى مصر وقصر الفترة الزمنية للتخطيط لتلك البرامج ، وتطبيقها من خلال الجامعات المصرية ؟! وهذا انعكس بدوره على التعليم الجامعي المفتوح وطبيعته وبرامجه ومخرجاته،وهذا دفع العديدين من الباحثين والتربويين مثل مصطفي عبد السميع ومحمد إبراهيم للدهشة والتساؤل حول أسباب ذلك ؛ فالجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة استغرق الإعداد لها حوالى(٨) سنوات(٦٣-١٩٧١) وجامعة لكل شخص في إسرائيل استغرق الإعداد لها حوالى (٧) سنوات (٦٩-١٩٧٦) [٣] ، وهذا يثير بدوره عدة تساؤلات : هل تم التخطيط لإنشاء تلك البرامج وتطبيقها جيداً ؟؟ وهل تم دراسة متطلبات تطبيقها وتوفيرها بشكل جيد ؟؟ ، وهل تم دراسة جدوى تلك البرامج ؟؟ ...إلى آخره من أمثلة هذه التساؤلات .

ويؤكد "أحمد إسماعيل حجى" (٢٠٠٣) نفس الملاحظة فيشير إلى إنه على سبيل المثال وافق مجلس جامعة القاهرة بجلسته في ١٩٩٠/١١/٢٨ على إنشاء مركز للتعليم المفتوح بالجامعة ، ووافق المجلس الأعلى للجامعات بجلسته بتاريخ ١٩٩٠/١٢/١٠ على إنشاء هذا المركز ، تلاه قرارات وزارية أرقام ١٨ ، ١٩ بتاريخ ١٩٩١/١/٨ باعتماد لوائح التعليم المفتوح بكليتى التجارة والزراعة بجامعة

---

(1) المجلس الأعلى للجامعات ، ***تقرير اللجنة العليا لتطوير الأداء الجامعي*** ، مرجع سابق ، ٨١.

(2) محمد محروس إسماعيل : ***اقتصاديات التعليم – مع دراسة خاصة عن التعليم المفتوح والسياسة التعليمية الجديدة*** مرجع سابق ، ٢٢٦.

(3) مصطفي عبد السميع وإبراهيم محمد إبراهيم : مرجع سابق ، ١٨.

القاهرة ثم بدأ التنفيذ مباشرة ، أي أن الأمر استغرق شهوراً معـدودة بـين الموافقـة والتنفيذ .

٦- إن الأخذ بنمط التعليم الجامعي المفتوح فى مصر لم يكن من خلال إنشاء جامعـة مفتوحة مستقلة (على غرار الجامعة البريطانية المفتوحة) ، ولكن تم تبنيه وتطبيقه فى إطار الجامعات القائمة التى تقدم التعليم المفتوح جنباً إلى جنب مع التعلـيم الجـامعى بصورته التقليدية ، وهذا الأمر سيترتب عليه انعكاسات سلبية فقد صار يعانى من نفس المشكلات التى يعانى منها التعليم الجامعي التقليدى، ومنهـا : قصـور الإمكانيـات، وارتفاع كثافة الطلاب ، والاعتماد على المحاضرات كطريقة أساسية فى التدريس.

٧- " تركت كل كلية لتحدد الأهداف التي تناسبها فأصبح مشروعاً خاصاً بكل كليـة ، وليس استحداثاً قومياً كما في بعض البلدان المتقدمة " [١] . فتطبيق التعلـيم الجـامعي المفتوح في مصر، لم يأت باعتباره صيغة متكاملة لها فلسفتها، وطبيعتهـا وأهـدافها ، بما يراعى السياق والواقع الاجتماعي كما في تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة، بـل جاءت كاستجابة للمشكلات التي تعانى منها جامعاتنا من متخذ القرار فـي الـوزارة ، وما يحمله ذلك من مضامين سياسية في نفس الوقت. و يرى "حامد عمار"(٢٠٠٦)" أن ما شهدته الجامعات العربية من تغييرات في العقود الماضية ما هى إلا تغييرات فوقية، ومن قبيل الإضافة أو التجميل ، لم يقترن فيها الانشغال بتفاصيل كيف نعلم مـع مـاذا نعلم إلا بقدر محدود ، وكلما تردد الحديث عن البحث عن طرق غير تقليدية ، ينتهـى بنا إلى الأمر طرق تقليدية في جوهرها أو في صور تجميلية في شكلها ". [٢]

والرؤية السابقة تنطبق إلى حد كبير على أسلوب تطبيق التعليم المفتـوح فـي مصر، وما صحبه من قرارات ، وهذه أيضاً إلى حد كبير تعتبر سمة لآليـات التغييـر في ممارساتنا التربوية . وهذه المشكلة يشير إليها "إبراهيم عصمت مطاوع" (٢٠٠٣)؛ " فالمستقرئ للتغيرات التربوية التي حدثت في نظام التعليم المصري طـوال تاريخـه الحديث ، سوف يسترعى انتباهه أن هذه التغييرات كانت تتم من أجل التغيير ذاته ، لا من أجل إصلاح التعليم . والدليل على ذلك أن كل محاولة من محاولات التغيير كانـت تتم في إطار النظام التعليمى الذي كان قائماً آنذاك ، ولم تحدث التغييـرات المطلوبـة لضمان استمراريتها وتثبيت جذورها في التربية المصرية ، ولهذا تلاشـت وصـارت

---

[١] خلف محمد البحيرى ، مرجع سابق ، ٦ .

[٢] حامد عمار : ***الإصلاح المجتمعى – إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية*** ، مرجع سابق ، ١٨٠.

تاريخاً في نظام التعليم المصري ، كما أنها لم تأت استجابة لمتطلبات التطور الذي تنشده مصر ، مما جعل هذه التغييرات في وادٍ و النظام التعليمي في وادٍ آخر والمجتمع المصري في وادٍ ثالث ".[1]

والنتيجة السابقة انطبقت على حالة التعليم الجامعي المصري المفتوح ، حيث أن تطبيقه جاء نتيجة عدة عوامل من أهمها نجاح تلك الصيغة في العديد من الدول المتقدمة وخصوصاً إنجلترا ، ونظرة الوزارة للتعليم المفتوح على إنه حل مناسب لبعض مشكلات التعليم الجامعي المفتوح في مصر والنظر إليه على إنه أحد البدائل المناسبة لحل مشكلة عدم توافر موارد لتمويل التعليم الجامعي ، ويسهم في حلها ، وبالتالى فهناك قصور فى التعامل مع التعليم المفتوح باعتباره صيغة متكاملة لها فلسفتها وطبيعتها ، ونشأت في ظل واقع اجتماعي معين وهدفت لتحقيق أهداف معينة ؛ " فالتعليم المفتوح يجب أن يراعى التغيرات المجتمعية ، وطبيعة المجتمع ، والتوجهات الثقافية العامة فى المجتمع من ناحية ، والعلاقة البينية بين التعليم الشخصى والمهنى والسياسى للطالب من ناحية أخرى ؛ وبالتالى فيجب التخطيط لها بعناية قبل الشروع في تطبيقها وتنفيذها".

ثانياً : واقع التعليم الجامعي المصري المفتوح

١- أهداف برامج التعليم الجامعي المفتوح فى مصر :

من خلال تحليل لوائح برامج التعليم الجامعي المفتوح فى مصر فى جامعات الإسكندرية وعين شمس والقاهرة وأسيوط وهى أول جامعات مصرية طبقت نظام التعليم المفتوح ، نجد أن أهداف هذه البرامج جميعاً متشابهة إلى حدٍ كبير ، ويمكن دمجها فى مجموعة من الأهداف هى :

١- " توفير فرصة إعادة التأهيل بمعنى تهيئة الفرص لأصحاب التخصصات المختلفة للحصول على درجة علمية ودراسة واستيعاب تخصصات أخرى .

٢- إتاحة فرصة التعليم المستمر للطلاب والعاملين الذين يرغبون فى رفع مستواهم العلمى والثقافي ، و الجمع بين التعليم و العمل .

---

[1] . إبراهيم عصمت مطاوع : ***الإدارة التربوية فى الوطن العربى – أوراق عربية عالمية*** ، الطبعة الأولى ،(عمان ، الأردن، ٢٠٠٣) ، ٣١٠ .

٣- توفير فرصة تعليم متميزة للطلاب الذين لا يستوعبهم نظام التعليم حالياً ، ومن ثم تخفيف الضغط على الجامعات المصرية .

٤- إتاحة الفرصة لقبول الدارسين غير المصريين للالتحاق به مع بقائهم فى أوطانهم وما يترتب على ذلك لمصر من مردود إيجابى من الناحيتين الاقتصادية والقومية ".[١]

ويضيف "شبل بدران" و"جمال دهشان" (٢٠٠١)الأهداف التالية:[٢]

١- " المساهمة فى حل بعض مشكلات تمويل التعليم والإنفاق عليه وذلك من خلال:

٢- قيام الطلاب بدفع جزء كبير من مصروفات تعليمهم مما يخفف العبء الملقى على ميزانية الدولة ويسهل فى المستقبل فكرة تحميل الطلبة بالجامعات التقليدية بجزء من مصروفات تعليمهم .

٣- تمكين المسئولين من إعادة توزيع الاستثمار على مراحل التعليم المختلفة ، وذلك بتقليل نسبة ما يخصص للتعليم العالى ، وزيادة نسبة ما يوجه للتعليم الأساسى، والثانوى الفنى والتكنولوجى، مما يصحح عيباً كبيراً فى توزيع الاستثمار على مراحل التعليم المختلفة ".

٢- شروط القبول :

مع بداية الأخذ بالتعليم الجامعي المفتوح، تضمنت شروط القبول ضرورة الحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها ، بغض النظر عن تاريخ الحصول على تلك المؤهلات ، أو مجموعات الدرجات . مع إجازة قبول الطلاب غير المصريين بنفس الشروط . و بالفعل تم قبول أفواج من الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة فى برامج الجامعات الثلاث (الاسكندرية – القاهرة – أسيوط) من الحاصلين على الثانوية العامة وما فى مستواها دون التقيد بتاريخ الحصول على الشهادة فى عامى ٩٠/٩١،٩١/٩٢ ، ولكن بعد مرور أكثر من عام ونصف على بدء الدراسة بتلك البرامج ، صدر قرار المجلس الأعلى للجامعات وبالتحديد فى ١٩٩٢/٨/١٥ بالموافقة على تقييد القبول بنظام التعليم الجامعي المفتوح ، و**التأكيد**

---

[١] انظر :
- كلية التجارة جامعة الإسكندرية ، ***لائحة كلية التجارة*** ، التعليم الجامعي المفتوح ، ٢٠٠٤ ، مرجع سابق ، ١٠٠.
- كلية الآداب جامعة عين شمس ، ***دليل الطالب للتعليم المفتوح*** ، ٢٠٠٥، ١١ .
- كلية التجارة ، جامعة القاهرة ، ***دليل الدارس لبرنامج المعاملات المالية والتجارية*** ، ١٩٩٧ .
- أحمد إسماعيل حجى ، **التعليم لجامعى المفتوح عن بعد** ، مرجع سابق ، ٣٣٦ –٣٦٨.

[٢] شبل بدران وجمال الدهشان ، ***التجديد فى التعليم الجامعي*** ، (القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر ، ٢٠٠١) ، ١٤٨-١٤٩.

على ضرورة أن يكون قد مضى على حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها خمس سنوات ، مع جواز أن يقبل وفق هذا النظام الحاصلين على مؤهلات عليا . ولقد اتخذ هذا القرار تحت دعوى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب ، وحتى لا يصبح التعليم المفتوح باباً خلفياً لقبول أصحاب المجاميع المنخفضة من خريجى الثانوية العامة وخريجى الدبلومات الفنية بالجامعات ، وتم إلغاء كل ما يخالف ذلك من قرارات .[١]

٣-الرسوم والمصروفات الدراسية :

بالنسبة لرسوم الخدمات والوسائل التعليمية ، فقد أشار قرار المجلس الأعلى للجامعات أن المبالغ التى يلزم الطالب بأداءها وفق لهذا النظام تقتصر على ما يقابل تكلفة الخدمات التعليمية ، ويكون التصرف فى هذه الأموال على مستوى الجامعة، ويوجه الجزء الأكبر منها لدعم الكليات التى تقدم هذه النوعية من التعليم ، ويوجه الجزء المتبقى لمواجهة مكافآت القائمين بالتدريس بها . ودعم الكليات الأخرى بالجامعة والتى لا تطبق هذا النظام .

- فى جامعة القاهرة مثلاً : يسدد الدارس المصري قبل بدء الدراسة عن كل مقرر يتم التسجيل فيه مائة جنيه وتشمل هذه الرسوم تكلفة الكتب والأشرطة ، ويدفع عن التدريب العملى مائتى جنيه مصرى .

أما الدارسون الوافدون فتختلف المصروفات باختلاف البرامج :

- فى برنامج المعاملات المالية والتجارية يسدد كل منهم رسم قيد قدره ألف جنيه استرلينى مرة واحدة عند الالتحاق بالبرنامج بالاضافة إلى مائة جنيه استرلينى عن كل مقرر يتم التسجيل فيه.
- فى برنامج استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية يسدد الدارس رسم قيد قدره ألف وخمسمائة جنيه استرلينى مرة واحدة عن الالتحاق ، إضافة إلى ١٢٥ جنيه استرلينياً عن كل مقرر يتم التسجيل فيه .

" وقد صدر قرار المجلس الأعلى للجامعات فى ١٩٩٢/٨/١٥ بحصول الطلاب على منحة تخفيض بنسبة ٤٠% من الرسوم الدراسية فى الحالات الآتية :

أ- الموظفين فى الحكومة أو القطاع العام .

---

[١] نجوى جمال الدين ، مرجع سابق ، ٦١-٦٢.

ب- أبناء المحافظات الأخرى .

ج- الطلاب غير القادرين (الحالات الاجتماعية المختلفة)" .[١]

٤- نظام الدراسة والأساليب والوسائل التعليمية :

"يعتمد أسلوب الدراسة على استخدام التعلم عن بعد ؛ بمعنى توفير الخدمة التعليمية للراغب فيها فى أماكن تواجده وفى الوقت الذى يرغبه "[٢] ، واستخدام المواد المطبوعة وأشرطة التسجيل المرئية والسمعية فى برامج التعليم المفتوح فى مصر ، "و لجأت جامعة القاهرة لاستخدام شبكة الفيديو كونفرانس ؛ لنقل اللقاءات الدراسية للدارسين فى المراكز الإقليمية بطنطا والزقازيق وبورسعيد ، وبث المحاضرات بالقمر الصناعى نايل سات بدءً من العام الدراسى٢٠٠٥/٢٠٠٦ "[٣] ، أما فى جامعتى الإسكندرية وأسيوط فقد أدى انخفاض أعداد الطلاب الملتحقين بها إلى صعوبات فى إنتاج الوسائط التعليمية المرتفعة التكاليف مثل أشرطة الفيديو وإن كانت هناك محاولات لإنتاجها ونشرها. وعلى مستوى الجامعات المصرية يمكن القول عموماً أن "الوسائط التعليمية المستخدمة تشتمل على :

١- المواد المطبوعة والكتب .

٢- الشرائط المسجلة والتى تخصص لتغطية الجوانب الحوارية فى كل مقرر .

٣- شرائط الفيديو التى تخصص لتغطية الجوانب التطبيقية والعملية .

٤- أقراص الكمبيوتر المرنة والمدمجة والتى تستخدم لتغطية المقررات التعليمية .

٥- اللقاءات الدورية مع الطلاب لتوجيههم والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم وحل مشاكلهم بصفة دورية" .

ويعتمد نظام الدراسة على نظام الساعات المعتمدة حيث عدد الساعات المعتمدة من كل طالب مثلاً فى بمركز التعليم المفتوح بكلية الآداب جامعة عين شمس عدد ١٣٦ ساعة معتمدة ، وتنقسم الدراسة إلى ثمانية فصول دراسية ولا تقل مدة الدراسة عن أربع سنوات ، بحيث تكون مدة الفصل الدراسى ١٥ أسبوع ، و لا يوجد حد أقصى

---

[1] كلية التجارة جامعة الإسكندرية : ***لائحة كلية التجارة – القرارات المطبقة فى التعامل مع طلاب وحدة التعليم المفتوح*** ، ١٠٥.

[2] المرجع السابق ، ١٠٠

[3] مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة : "بث محاضرات برامج التعليم المفتوح عبر قناة التعليم العالى العالى ٢ نايل سات " ، ***الأهرام*** ، ١٠ مارس ٢٠٠٦ .

لسنوات الدراسة ولا ما يسمى باستنفاذ مرات الرسوب ويجوز للطالب سحب أوراقه فى أى فصل دراسى بعذر مقبول .

جدول (٢)

عدد المقررات الدراسية والساعات المعتمدة لها

ببعض برامج التعليم المفتوح فى الجامعات المصرية

المقررات الكلية	اجمالى ساعات البرنامج	عدد مقررات البرنامج
أولاً : جامعة القاهرة		
كلية الزراعة	١٤٤	٤٨
كلية التجارة	١٢٠	٤٠
كلية الآداب	١٢٠	٤٠
كليةالحقوق	١٥٦	٥٢
كلية الإعلام	١٦٠	٤٠
ثانياً : جامعة الإسكندرية		
كلية التجارة	١٣٦	٥١
كلية التربية	١٣٦	٣٦
ثالثاً : جامعة أسيوط		
كلية التجارة	١٣٨	٥٢
كلية الحقوق	١٥٩	٥٥
رابعاً : جامعة عين شمس		
كلية الزراعة	١٤٤	٤٨
كلية التجارة	١٥٨	٥٤
كلية الآداب	١٣٦	٣٦
كلية الحقوق	١٥٩	٥٥

ونلاحظ من الجدول السابق اختلاف عدد ساعات داخل الجامعات بين البرامج المختلفة ، وكذلك اختلاف عدد الساعات على مستوى البرامج المتناظرة فمثلاُ يدرس الطالب (١٢٠) ساعة ببرنامج التجارة فى جامعة القاهرة ، فإن زميله يدرس (١٣٧)

فى جامعة الاسكندرية و (١٤٤) بجامعة عين شمس . وبالمثل نجد الاختلاف فى عـــدد المقررات .

وقد أشارت العديد من البحوث والدراسات التى قام بها أساتذة وبـــاحثون مـــن مختلف التخصصات ، لنظام التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، وتحليله ، وتعرضت له بالتقويم والنقد والمقارنة ، وأبرزت الجوانب الإيجابية والســـلبية للتعلـــيم المصـــري المفتوح :

أ- الإيجابيات :

وقد أشارت الدراسات أن التعليم المفتوح استطاع أن يحقق العديد من الجوانب الإيجابية لعل من أهمها:

١- " المساعدة على تخفيف الضغط على مؤسسات التعليم العالى التقليدية ، وإتاحة الفرصة لأعداد كبيرة من الأفراد الراغبين فى التعليم الجامعي ، حيـــث وصـــل عـــدد الـــذين تخرجوا فى برنامج التعليم المفتوح حوالى ألف طالب ، ويصل إجمالى المقيـــدين فـــى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ فى الجامعات المصرية (القاهرة – عين شمس – الإســـكندرية – أسيوط) ما يزيد على مائة ألف طالب وطالبة".[١]

٢- " مساهمة الدارس فى نفقات تعليمه ، وهذا يخفف الأعباء المالية عن خزانة الدولة ".[٢]

٣- إتاحة الفرصة للعاملين فى المجالات المختلفة للوقوف عل كل جديد فـــى تخصصـــاتهم دون الانقطاع عن العمل .

٤- " مساعدة الفرد على تغيير مهنته ، وفقاً للمتغيـــرات الاجتماعيـــة والاقتصـــادية فـــى المجتمع".

ب- السلبيات :

١- من حيث أهداف التعليم الجامعي المصري المفتوح :

أ- " إن معظم أهداف برامج التعليم المفتوح فى مصر ركزت على أهداف كلية التجارة بجامعة الإسكندرية ، وذلك على الرغم من اختلاف مجالات الدراسة بـــل وبـــنفس الصياغة تقريباً ، وان اختلفت كتابة الأهداف ، إضافة لعدم الإشارة إلى الأهداف فـــى

---

[1] جمال محمد محمد أبو الوفا : " التعليم المفتوح من منظور مقارن " ، (بحث مرجعى مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة لأصول التربية والتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالمجلس الأعلى للجامعات ،٢٠٠٦) .

[2] على أبو الفتوح : " التعليم المفتوح فى مصر ..... الآفاق و التحديات " ، (بحث مقدم إلى مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح – رؤى عربية تنموية ، مركز التعليم المفتوح ، جامعة عين شمس ، فى الفترة من ٢٦-٢٨ إبريل ٢٠٠٥) ، ٥٤-٧١.

بعض البرامج مثل برنامج كلية التجارة جامعة القاهرة" [١]، إضافة إلى"عدم الدقة فى صياغة الأهداف ، وعدم الاعتماد على صياغة واحدة فلكل مركز قائمة من الأهداف، وقد تختلف هذه الأهداف لدى نفس المركز فى بعض تفسيراتها" [٢].

ب- تضمنت أهداف التعليم المفتوح هدفاً ينبغى الوقوف عنده وهو: توفير فرصة متميزة للتعليم لمن لا تستوعبهم الدراسة النظامية بالتعليم العالى حالياً . فهذا الهدف تعرض لعدة انتقادات ، حيث يشير أحمد إسماعيل حجى(٢٠٠٣) لعدة تساؤلات حول صياغته:

-فما هو المقصود بالفرصة المتميزة للتعليم ؟ فكلمة متميزة غير دقيقة فى مراميها .

-ومن هؤلاء الذين لا تستوعبهم الدراسة النظامية بالتعليم العالى حالياً ؟

ويرى أن المقصود من السؤال الثانى ربما هم الذين حصلوا على مجاميع متدنية بالثانوية العامة ولم يستوعبهم التعليم الجامعي فى الكليات التى يريدونها ، أوالذين حصلوا على مجاميع فى الثانوية العالية وحالت ظروفهم الاقتصادية دون الالتحاق بالتعليم العالى نظراً لدخولهم سوق العمل لاعتبارات عديدة من أبرزها أن هناك بطالة مقنعة وسافرة ، والحصول على فرصة عمل صعب الآن [٣] .

ويؤيد الباحث ذلك الرأى خصوصاً أن الهدف السابق يشوبه الكثير من الغموض حول المقصود بفرصة متميزة للتعليم وما مؤشرات ومعايير هذا الهدف؟ ومن هى الفئات المستهدفة فى التعليم المفتوح؟ وربما كان هذا هو السبب الرئيسى فى إصدار المجلس الأعلى للجامعات قراره بتحديد مدة خمس سنوات ما بين الحصول على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها والالتحاق بالتعليم المفتوح، حتى لا يكون هذا التعليم باباً خلفياً للالتحاق بالجامعات .فكما تشير الدراسات إلى أن "الأهداف اهتمت بتوفير نظام جامعى لتخفيف الضغط على التعليم الجامعي التقليدى أكثر من الاهتمام بالدارس واحتياجاته وظروفه ، وتحديد كيفية وصول الخدمة التعليمية إليه بالتقنيات الحديثة. كما أن أهداف التعليم المفتوح بمصر قد اقتصرت على توفير تعليم جامعى دون توفير برامج تدريبية أو تثقيفية لتغيير المسار". [٤]

---

[1] شبل بدران وجمال الدهشان ، مرجع سابق ، ١٥٢.

[2] خلف محمد البحيرى ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

[3] أحمد إسماعيل حجى : مرجع سابق ، ص ٣٧١.

[4] سهير محمد حوالة وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩١ .

٢- بالنسبة للهيكل الإدارى والتنظيمى :

أشارت الدراسات إلى ضعف الدور الإرشادى الذى يقوم به الجهاز الإدارى بالكلية بالنسبة للطلاب ، كما ان إدارة التعليم المفتوح فى مصر جاءت فى شكل تقليدى يعتمد على البنية التنظيمية القائمة فى الجامعات والكليات التى تم تطبيق النظام بها . ، ولم يراعى فى تشكيلها تمثيل الهيئات المجتمعية ، وأجهزة البث الإذاعى والتليفزيونى ، كما لا توجد مراكز للتكنولوجيا سوى فى جامعة القاهرة فقط .

- كذلك لا يراعى تدريب القائمين على التدريس فى التعليم المفتوح ، وإنما يتم الاعتماد فى اختيارهم على خبراتهم بالمقررات التى يتم تدريسها ، ولا يتم تدريب الأساتذة على التعليم المفتوحه وأساليبه ، وتعريفه بالقواعد واللوائح قبل العمل فى تدريس مقرراته .
- كذلك لا يتضمن الهيكل الادارى و التنظيمى لجان استشارية اقليمية أو على مستوى كل مركز دراسى أو لجنة أكاديمية من الأكاديميين والمتخصصين فى تكنولوجيا التعلم عن بعد .

٣- بالنسبة لشروط القبول :

أ- "تتفق برامج التعليم المفتوح بمصر على ضرورة حصول الطلاب على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها بغض النظر عن تاريخ الحصول عليها ، أما الدبلومات الفنية فاختلف موقف الكليات حولها ، فكلية التجارة جامعة الإسكندرية تقبل الحاصلين على أحد الدبلومات الفنية ، بينما كلية التجارة – جامعة القاهرة تقبل الدبلومات الفنية التجارية فقط ، وهو ما يعنى عدم وجود تنسيق بين الكليات المتناظرة فى الجامعات المختلفة ، والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد ، حيث يفتح التعليم الجامعي فى منطقة على مصراعيه ، بينما يحدد فى منطقة أخرى". [١] "ويمثل هذا تفريغ للتعليم المفتوح من محتواه الحقيقى ومن فلسفته وأهدافه ، ويفتح الباب لمزيد من التساؤلات والتأويلات والثغرات والتشكك فى نمط هذا التعليم ونوعية خريجيه" . [٢]

ب-الكليات لا تقبل سوى الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو الدبلوم الفنى وهذا يتعارض مع فلسفة نظام التعليم المفتوح وهى إتاحة الفرصة لكل الراغبين طالما يتوفر لديهم القدرة على الدراسة ، ولا تتيح البرامج المتوافرة الفرصة للدارسين الراغبين

---

[1] شبل بدران وجمال الدهشان ، مرجع سابق ، ١٥٣.
[2] محمد عبد الحليم طنطاوى ، مرجع سابق ، ٢٧٥.

الفرصة فى زيادة خبراتهم دون الحصول على درجة جامعية به سواء للتنمية المهنية أو لتوسيع المعارف الثقافية .

ج- "اشتراط مرور خمس سنوات بعد الحصول على المؤهل كشرط للقبول ، أجمع ٦٨,٣% من أفراد عينة أحد الدراسات من طلاب التعليم المفتوح أن هذا الشرط أضاع عليهم سنوات عديدة".[١]

٤- من حيث رسوم ومصروفات الدراسة :

"مصادر تمويل التعليم المفتوح فى مصر مصادر ذاتية تتمثل فى الرسوم الدراسية وبيع المواد التعليمية ولم يتم الإشارة إلى مصادر تمويل أخرى" ، ويطرح شبل بدران وجمال الدهشان(٢٠٠٣) عدة تساؤلات حول مصروفات التعليم المفتوح :

أ- "هل متوسط دخل الفرد فى مصر يسمح للطالب أو للموظف الذى يرغب فى استكمال دراسته أن يدفع كل ثلاثة أشهر هذه المبالغ ؟

ب-ما المعيار الذى على أساسه تم تحديد ثمن الساعة الدراسية المعتمدة أو ثمن المقرر الدراسى ؟

ج- هل هناك دراسات أو بحوث فى اقتصاديات التعليم لتحديد ما ينبغى أن يدفعه الطالب فى كل مقرر دراسى وفى كل فصل دراسى ؟"

"وقد أشارت معظم الدراسات إلى ارتفاع تكاليف الدراسة والالتحاق بما لا يتلائم مع ظروف غالبية الطلاب ودخل المواطن المصري، وهذا ما وافق عليه ٨٥,٩% من الأفراد فى أحد الدراسات وهذا يؤدى لعدم تكافؤ الفرص التعليمية".[٢]

أما رسوم تسجيل وقيد الطالب غير المصري وقدرها ألف جنيه استرلينى فى برنامج المعاملات المالية والتجارية ، و١٥٠٠ جنيه استرلينى فى برنامج تكنولوجيا استزراع واستصلاح الأراضى الصحراوية بالإضافة إلى ١٠٠ جنيه استرلينى عن كل مادة للبرنامج الثانى . وهذه رسوم مرتفعة نسبياً ويتنافى مع أهداف البرنامج التى تنص على إتاحة فرص التعليم العالى لغير المصريين فى أوطانهم.

ومما يجدر الإشارة إليه فى هذا الجانب أننا نجد أن " تكاليف الدراسة بالجامعة البريطانية المفتوحة تقل عن مثيلتها من الجامعات التقليدية" [١]، على عكس التعليم

---

[١] مى عبد الرحمن هراس ، مرجع سابق ، ٢١٨-٢٢٠.
[٢] المرجع السابق ، ٢١٨ – ٢٢٠.
[١] ياسر مصطفى : مرجع سابق ، ٢٤٨.

المصرى المفتوح التى فيها تصل تكاليف الدراسة لأضعاف تكاليف الجامعة التقليدية ، الأمر الذى يحول دون تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بسبب عجز الطلاب الفقراء عن الالتحاق بالتعليم المفتوح.

"كما أن نظام التعليم المصري المفتوح لا يوفر التمويل للأساتذة لإجراء بحوث علمية للتمويل ، وبالتالى لا يوفر بحوثاً علمية يتطلبها سوق العمل ، أو بحوث تؤدى إلى خدمة المجتمع المحلى ".

٥- بالنسبة لبرامج ونظام الدراسة :

هناك عدة جوانب سلبية أشارت لها الدراسات ومنها :

أ- "إن التخصصات التى يقدمها التعليم الجامعي المصري المفتوح ، هى تخصصات تجارية وزراعية وتجارية وإنسانية واجتماعية ، تحت مسميات قد تبدو للوهلة الأولى مختلفة عن تخصصات الكليات التقليدية ، ولكنها فى حقيقتها تحمل نفس المضمون والمحتوى بل تتشابه كتب الدراسة والمقررات، ونظم التقويم: فمثلاً برنامج المعاملات المالية والتجارية بمركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة، والذى يندرج تحته ثلاث مجالات: وهى مجالات إدارة الاعمال والمحاسبة والتأمين ، وهى نفس التخصصات التى تقدمها كليات التجارة بالجامعات المصرية . أما برنامج استصلاح واستزراع الأراضى الصحراوية بكلية الزراعة جامعة القاهرة فقد كان الأولى به أن يقدم بكلية الزراعة وفى برنامجها النظامى فى حد ذاته نظراً لطبيعة البرنامج العملية والحاجة للتدريب والذى قد لا يكون فعالاً فى حالة التعليم المفتوح بالمقارنة بالتعليم النظامى"[١]، ولا حاجة بنا لذكر أن أعداد الخريجين فى تلك الكليات بالآلاف ما بين انتظام وانتساب، ومعدل البطالة مرتفع للغاية بين خريجى تلك الكليات، بل إن برامج ومقررات الدراسة بالتعليم المفتوح هى نفسها الموجودة فى الجامعات التقليدية. "وهذا يشير إلى أن برامج التعليم المفتوح فى مصر تم تنفيذها بطريقة عشوائية دون التعرف على مدى حاجة الأفراد والمجتمع لهذه البرامج ، كما أن تلك المقررات افتقدت الحداثة التى تطلع الدارسى على تكنولوجيا العصر ، وافتقدت الجانب العملى التطبيق، وإجراء التجارب العملية فى المنزل بواسطة الدارس بما يكسبه المهارات المختلفة التى

[١] أحمد إسماعيل حجى ، ٣٧٢.

يتطلبها سوق العمل فى ظل التغيرات الحديثة". [١] بل إن دراسة المجلس الأعلى للجامعات تشير إلى أن تلك من سلبيات تلك البرامج: "عدم الاهتمام فى معظم البرامج المطبقة بالتخصصات الحديثة والمرتبطة بمجالات الإنتاج فى الاقتصاد القومى، وعدم تحقيق اى قدر من التفاعل مع سوق العمل ومتطلباته واحتياجات المجتمع من التخصصات المطلوبة". [٢]

ب- "عدم وجود إرشادات أو توجيهات فردية عند اختيار التخصص ، وغياب دور المرشد الأكاديمى فى جميع برامج التعليم المفتوح المطبقة فى مصر". [٣]

ج- عدم توافر برامج للماجستير والدكتوراه ليستطيع الدارسين استكمال دراساتهم العليا ، ولذلك لجأت حالياً بعض الجامعات لتوفير تلك البرامج .

د- "اعتماد ٨٥% من الطلاب على الكتب المطبوعة واستغناءهم عن باقى الوسائط ، إضافة إلى أن هذه المطبوعات تصدر فى مواعيد غير مناسبة ، وعدم جودتها وعدم احتواءها على أمثلة توضيحية مبسطة ، وعدم وجود إشارة للمراجع والوسائل".[٤]يضاف لذلك ما أشارت إليه الدراسات من "اختلاف ما يقدم فى اللقاءات الأسبوعية عما هو فى الكتاب المقدم ، وعما هو منسوخ على الأقراص المدمجة ***C.Ds*** المقدم للدارسين أو أشرطة الكاسيت والفيديو ، وأن الامتحانات ترتبط غالباً بما يقدمه الأساتذة فى اللقاءات الأسبوعية دون ما هو مقدم فى الكتب او الأشرطة المقدمة".[٥]

هـ- التباين الواضح فى عدد الساعات المعتمدة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، ففى مجال العلوم التجارية تشترط جامعة الإسكندرية حصول الطالب على (١٣٦) ساعة معتمدة ، بينما تشترط جامعة القاهرة حصول الطالب على (١٢٠) ساعة معتمدة لنفس البرنامج .

---

[١] عزة ياقوت ياقوت عز العرب ، " الكفاءة التعليمية بمركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة " ، (***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١) ، ١٤٠.

[2] المجلس الأعلى للجامعات ، " تقرير حول أوضاع التعليم المفتوح بالجامعات المصرية " ، مرجع سابق .

[3] نهى عبد الكريم ، " دور المرشد الأكاديمى فى الجامعة المفتوحة بين الواقع و المأمول " ، بحث مقدم إلى ***مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح – رؤى عربية تنموية*** ، مركز التعليم المفتوح ، جامعة عين شمس ، فى الفترة من ٢٦-٢٨ إبريل ٢٠٠٥) ، ٢٣٤-٢٣٥ .

[4] مى عبد الرحمن هراس ، مرجع سابق ، ٢١٨ .

[٥] سهير محمد حوالة وآخرون ، مرجع سابق ، ٢٩٢.

و- عدم تبنى أسلوب موحد للمواد الاختيارية ، ففى جامعة القاهرة تنقسم المواد إلى إجبارية واختيارية فى كلية الزراعة ، بينما فى كلية التجارة يختار الطالب بين مجالات تخصصية ،والمقررات الدراسية فى كل مجال إجبارية ، وفى كلية التجارة جامعة الإسكندرية تنقسم المواد إلى مقررات إجبارية وأخرى اختيارية .

ز- "اختلاف النسب المخصصة للمواد الاختيارية ، حيث تتباين النسب المخصصة لكل من المواد الاختيارية والإجبارية من جامعة إلى أخرى "[١].

٦- نظام التقويم :

نجد أن نظام التقويم الأساسى الذى تعتمد عليه مراكز التعليم المفتوح بمصر هى الامتحانات التحريرية فى نهاية كل فصل دراسى ، إضافة لامتحانات عملية تحددها مجالس الأقسام . وقد أشارت الدراسات إلى :

أ- "عدم وجود تقويم دورى أو ما يطلق عليه التقويم المستمر الذى يعد أحد الركائز الأساسية فى الجامعات المفتوحة ، حيث ترسل للطالب اختبارات كل شهر لمتابعته، ومعرفة مدى تقدمه فى دراسته، والمشكلات التى تواجهه ...إلخ "[٢]، " بل يكتفى بامتحان نهاية الفصل الدراسى فقط، وفى هذا غياب للدور المنوط به عضو هيئة التدريس فى التعرف على سلبيات وإيجابيات الدارسون ومدى تقدمهم الدراسى بما يضمن كفاءة تعليمية عالية".[٣]

ب- عدم وجود أدوات تساعد الدارس على تقويم ذاته .

ج- ندرة قيام الدارسين بتكليفات دراسية – وعدم وجود وسائل اتصال متطورة فى عملية إرسال وتلقى التكليفات .

د- إضافة لذلك أشار كثير من الدارسين فى أحد الدراسات لعدم ملاءمة مواعيد الامتحانات. [٤]

---

[١] شبل بدران وجمال الدهشان : مرجع سابق ، ١٥٥ .
[٢] شبل بدران وجمال الدهشان : مرجع سابق ، ١٥٦.
[٣] عزة ياقوت ياقوت عز العرب ، ***مرجع سابق*** ، ١٤٣.
[٤] مصطفى عبد الحميد عناني ، التحولات المجتمعية فى مصر وانعكاساتها على التعليم العالى فى الربع الأخير من القرن ٢٠ – دراسة تحليلية ،***(رسالة دكتوراه غير منشورة*** ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠٠)، ٢٧٢.

٧- **بالنسبة أعضاء هيئة التدريس :**

أ- "أشارت العديد من الدراسات إلى أن التعليم المفتوح يعانى من قلة أعضاء هيئة التدريس – قلة عدد اللقاءات الدورية ، عدم اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالتدريب العملى داخل الكلية. [١]

ب-أشار الدارسين لصعوبة الاتصال بأعضاء هيئة التدريس ، وكذلك إلى أن اللقاءات الأسبوعية غير كافية لتزويد الدارسين بالمعلومات اللازمة والرد على استفساراتهم وأن نظام الدراسة بالتعليم المفتوح أقرب لنظام الانتساب فى الجامعة التقليدية ". [٢]

ج- " اعتماد نظام التعليم المفتوح على أعضاء هيئة التدريس فى الكليات التقليدية والذين لم يتم تأهيلهم أو تدريبهم على نظم التعليم المفتوح، والتى تعتمد على التعلم الذاتى والدراية الكاملة بقواعد وتطبيقات تكنولوجيا التعليم ، واستخدام الوسائط المتعددة .

د- غياب دور المرشد الأكاديمى".[٣]

٨- **بالنسبة للإمكانات المادية والتجهيزات الدراسية :**

أ- عدم توافر تلك الإمكانات والتجهيزات للعملية التعليمية بصورة كافية – حيث لا توجد مكتبة خاصة للدارسين ولا معمل كمبيوتر .

ب- قاعات المحاضرات والمدرجات هى نفسها قاعات الدراسة الجامعية التقليدية ولا يوجد أدنى اختلاف بينهما أو مراعاة لطبيعة التعليم المفتوح وخصائص الأفراد المتعلمين، وكذلك حول الوسائط التعليمية بالتعليم المفتوح من أساسيات وقواعد إعداد المواد التعليمية لنظام التعليم المفتوح [٤] .

ج- عدم وجود مراكز فرعية معتمدة فى بعض المدن المصرية لخدمة دارسى التعليم المفتوح .

---

(١) المجلس الأعلى للجامعات ، " تقرير حول أوضاع التعليم المفتوح بالجامعات المصرية " ، مرجع سابق .
(2) المرجع السابق ، ٢٧١.
(3) المجلس الأعلى للجامعات ، " تقرير حول أوضاع التعليم المفتوح بالجامعات المصرية " مرجع سابق .
(4) منال رشادعبد الفتاح ، مرجع سابق ، ٥٣.

٩- **سلبيات أخرى :** "وفى تقرير المجلس الأعلى للجامعات (٢٠٠٤) حول أوضاع التعليم المفتوح بالجامعات المصرية ، أوضح إلى قصور التوعية الإعلامية للتعليم الجامعي المفتوح خاصة التعريف ببرامجه وأهدافه كنمط من أنماط منظومة التعليم العالى" [١].

وخلاصة ما سبق أن تعليمنا الجامعي المفتوح تنتابه العديد من أوجه الخلل والقصور وهذا ما أجمعت عليه الدراسات السابقة و البحوث فى هذا الميدان ، سواء من ناحية شروط القبول أو مصروفات وتكاليف الدراسة أو نظام التقويم أو نظام الدراسة وغيرها .

" فبرامج التعليم المفتوح المصري لا تقوم على فلسفة واضحة توجه العمل والتنفيذ ، كما ان عملية إنشاء الجامعة المفتوحة جاءت تقليدية ،معتمدة على البنية التنظيمية القائمة فى الجامعات والكليات التى أخذت بهذا النظام". [٢]

إلا أننا رغم كل ما سبق لا نستطيع أن نغفل على الجانب الآخر أن هناك طلب اجتماعى على هذا النوع من التعليم فى المجتمع المصري من العديد من فئات المجتمع، سواء بالنسبة للأفراد الحاصلين على مؤهلات متوسطة ويحلمون بالدخول للجامعة ، أو الموظفين الذين يرغبون فى تنميتهم مهنياً وثقافياً، أو الخريجين ممن فى حاجة لتغيير تخصصاتهم والتحول لتخصصات أخرى تناسب احتياجات سوق العمل، كما أنه رغم أن هذا النوع من التعليم بمصروفات، ورغم ارتفاع رسوم الدراسة ومصروفاتها نسبياً بالنسبة لرسوم التعليم الجامعي التقليدي، إلا أنه بالمقارنة بالتعليم الجامعي الخاص أو الجامعات الأجنبية أو المعاهد العليا، نجد أن التعليم المفتوح بديل أقل تكلفة أمام العديد من

شرائح المجتمع من الطبقات المتوسطة والدنيا ، ولذلك لا زال هناك اقبال على ذلك النوع من التعليم وهناك طلب اجتماعى عليه ، وليس أدل على ذلك من تزايد أعداد المتعلمين . ويوضح الجدول (٣) بيان بتطور أعداد الطلاب المقيدين بمراكز التعليم المفتوح منذ سنة ١٩٩٨/٩٧ إلى سنة ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

---

[1] المجلس الأعلى للجامعات ، " تقرير حول أوضاع التعليم المفتوح بالجامعات المصرية " ، مرجع سابق .

[2] منة عفت سليم : دراسة تقويمية للتعليم المفتوح فى مصر فى ضوء فلسفته والخبرة الأجنبية ، (***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٩) .

جدول (٣)

بيان بتطور أعداد الطلاب المقيدين بمراكز التعليم المفتوح

منذ سنة ١٩٩٨/٩٧ إلى سنة ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣. (١)

الجامعة / السنة	القاهرة	الاسكندرية	أسيوط	الجملة
١٩٩٨/٩٧	٢٠٤٦٥	٢١٠٠	٦٨٨	٢٣٢٥٣
٢٠٠٣/٢٠٠٢	٤٦٨٤٢	١٦٣٦٠	٣٥٩٣	٢٥٧٢٦٨

(١) المصدر : **جمهورية مصر العربية** ، المجلس الأعلى للجامعات : ***بيان باعداد الطلاب المقيدين ببرنامج التعليم المفتوح بجامعات جمهورية مصر العربية فى العام الجامعي ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.***

ومن هذا الجدول نلاحظ أنه خلال ٥ سنوات دراسية فى الفترة من السنة الدراسية ١٩٩٨/٩٧ وحتى سنة ٢٠٠٣/٢٠٠٢ فقد كانت إجمالى الأعداد (٢٣٢٥٣) سنة ١٩٩٨/٩٧ وبلغت (٢٥٧٢٦٨) سنة ٢٠٠٣/٢٠٠٢.

كما أنه نجح إلى حد كبير فى توفير موارد مالية لتمويل الجامعات ، و لذلك نجد تدافع من الجامعات واقبالها على التوسع فى برامج التعليم المفتوح .

ومن ثم فإن التعليم الجامعي المفتوح في مصر، لم يعد مسألة اختيار لكى نقبله أو نرفضه، بل هو ضرورة حتمية، تفرضها حاجات فردية ومجتمعية ومجموعة من التغيرات العالمية والمحلية، ومن ثم فنحن في حاجة للتوسع فيه وإصلاح جوانب الضعف والخلل، وتدعيم نقاط القوة . ويمكننا دراسة تجارب الدول الأخرى التى سبقتنا في هذا الميدان، وكيف استطاعت تلك الدول استطاعت التغلب على المعوقات والصعوبات التى واجهتها في تطبيق صيغ التعليم المفتوح بهدف زيادة الأماكن المتاحة للطلاب للحصول على التعليم الجامعي، وتخفيف الضغط عليه، وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية من خلال توفير فرص التعليم للعديد من الفئات التى حرمت من التعليم الجامعي لسبب أو لآخر، وقدرته على الاستيعاب والانتشار، و الإفادة من الوسائط التكنولوجيا الحديثة في إكساب التعليم خصائص المرونة والإتاحة كما تشير لذلك العديد من الدراسات والبحوث[1]. لعلنا نفيد من دراسة تلك التجارب فى طرح رؤية للإصلاح و التطوير.

[1] مصطفى عبد السميع محمد وإبراهيم محمد إبراهيم . **مرجع سابق** ، ١٩٩٩.

- الفصل الثالث -

بعض الصيغ العالمية المعاصرة
فى التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد

* **مقدمة .**
* **الاتجاهات العالمية المعاصرة فى التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد .**
* **بعض الصيغ العالمية المعاصرة للتعليم الجامعى المفتوح والتعلم عن بعد فى دول العالم المختلفة:**

١. **الجامعة البريطانية المفتوحة (*OU*).**
٢. **جامعة كل شخص فى إسرائيل *Every One University In Israel*.**
٣. **جامعة الإذاعة والتليفزيون الصينية *RTVU*.**
٤. **جامعة الأناضول المفتوحة فى تركيا *Turkey's Anadolu University*.**
٥. **جامعة سوكوتاهى ثاماثيرات بتايلاند *STOU*.**

* **أوجه الشبه و الاختلاف بين الصيغ السابقة .**

الفصل الثالث

بعض الصيغ العالمية المعاصرة

فى التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد

مقدمة :

مر التعليم الجامعي المفتوح فى دول العالم المختلفة خلال فترة عمره القصيرة نسبياً والتى تمتد لأكثر من خمس وثلاثين عاماً ، وذلك منذ إنشاء أول جامعة مفتوحة فى بريطانيا فى سنة ١٩٦٩، وما حققته من نجاح ساهم فى دفع دول العالم المختلفة – سواء المتقدمة و النامية – لتبنى صيغة الجامعة المفتوحة وتطبيقها ، ومحاولة تطويرها أولاً بأول. وقد مرت الجامعات المفتوحة فى دول العالم المختلفة بعدة مراحل تطورية، وواجهت خلالها العديد من تلك الجامعات صعوبات مختلفة ، ومشكلات مختلفة، حاولت التغلب عليها، وبذلت من أجلها محاولات للإصلاح والتطوير، حتى تستطيع تحقيق أهدافها المنشودة . لذلك دراسة الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال التعليم المفتوح، وعرض بعض الصيغ العالمية المعاصرة فى التعليم الجامعي المفتوح والتى تعكس تلك الاتجاهات .

وسيتم التعرض للجامعة البريطانية المفتوحة باعتبارها الجامعة الأم ، وهى الأساس لنشأة الجامعات المفتوحة فى العالم ، كما أنها حالياً أكبر جامعة فى بريطانيا ، ومن أنجح تجارب التعليم المفتوح على مستوى العالم كما تشير لذلك دراسات اليونسكو والبنك الدولى ، ومنها جاءت فكرة تطبيق التعليم المفتوح فى مصر .

كذلك عرض لجامعة كل شخص فى إسرائيل باعتبارها من أنجح الجامعات فى إسرائيل ، بل أن طلاب الجامعات الإسرئيلية يعتمدون فى دراستهم على المراجع التى تنتجها تلك الجامعة ، وما حققته من نجاح كبير فى مستوى جودة الخدمة التعليمية المقدمة وفى مجال خدمة المجتمع والوصول للمتعلمين فى كل مكان فى إسرائيل لذلك فهى تعد ثانى أكبر جامعة فى إسرائيل بعد جامعة بن جوريون ، إضافة لاعتماد طلاب الجامعات التقليدية على تدريس المراجع و الكتب التى تصدرها الجامعة المفتوحة فى الدراسة .

كما سنتعرض لجامعة الصين الإذاعية التليفزيونية باعتبارها واحدة من أكبر جامعات التعليم المفتوح فى العالم حسب تقارير البنك الدولى ومنظمة اليونسكو ،حيث

يبلغ عدد الطلاب الملتحقين بها ٨٠٠٠٠٠ طالب ، وبها حوالى ٢٠% من عدد طلاب التعليم العالى فى الصين وهذا فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠١ ، كما أن الصين أول دولة على مستوى العالم تستخدم الإذاعة والتليفزيون فى التعليم ، والنجاح الباهر الذى حققته الجامعة الإذاعية والتليفزيونية من نجاح فى استيعاب الأعداد الهائلة من المتعلمين، وما يعود من دراسة تلك التجربة بالذات من فوائد نحن فى أمس الحاجة إليها فى مصر .

وهناك تجربة جامعة الأناضول التركية المفتوحة باعتبار أن تركيا دولة نامية، وتشابها فى عدد كبير من العوامل الاجتماعية والثقافية مع مصر ، كذلك باعتبار جامعتها حسب تقرير البنك الدولى واحدة من أكبر جامعة مفتوحة الآن على مستوى العالم حيث يبلغ عدد الطلاب الملتحقين بها حوالى ٥٠٠٠٠٠ طالب فى سنة ٢٠٠٢. كذلك لا يفوتنا أن نتعرض لجامعة سوكوتاهى التايلاندية ، والتى أشادت بها اليونسكو وضمتها لاتفاقية التوأمة وشبكة اليونسكو للجامعات المفتوحة فى قارة آسيا ، إضافة لاعتبارها مثل جامعة الصين الإذاعية التليفزيونية ومثل الجامعة التركية المفتوحة من أكبر جامعات التعليم المفتوح فى العالم، إضافة لان تايلاند دولة تماثلنا كونها دولة نامية مثل مصر ، ومن المفيد التعرض لتجربتها فى التعليم المفتوح للإفادة من تجارب وجهود الإصلاح والتطوير.

ورغم نجاح دول الأخرى فى ذلك المجال إلا أن هناك صيغ لا نستطيع تطبيقها فى مصر نظراً لعدة عوامل مثل تجربة استراليا فى التعليم المفتوح فى جامعة كوينزلاند الاسترالية والتى تعتمد على شبكة الأقمار الصناعية وبث المعلومات عبر شبكات الاتصالات والانترنت ، وكذلك تجربة كندا باستخدام نموذج الجامعات المفتوحة الافتراضية أو الرقمية ***Virtual Universities*** لأن البنية التحتية لها مكلفة للغاية، يضاف لذلك اختلاف السياق الثقافى والمجتمعى .

وفى سياق عرض الصيغ السابقة للتعليم المفتوح فى العالم ، سيحاول المؤلف عرض أهم المشكلات التى واجهت تلك الصيغ وبعض جهود الإصلاح والتطوير .

وفى نهاية عرض تلك الصيغ العالمية المعاصرة للتعليم المفتوح فى العالم سنحاول أن نتعرض لأوجه التشابه والاختلاف بين تلك التجارب ، ومن ثم تحديد أهم ملامح الصيغ العالمية للتعليم المفتوح.

الاتجاهات العالمية المعاصرة فى التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد

إن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد له تأثير واضح على التفكير حول الممارسة والتفكير حول النظام التعليمى بأسره ، مع الوضع فى الاعتبار مسائل حرجة مثل كيف يتعلم الطلاب وكيف يمكن أن تكون أفضل سبل التدريس وكيف يمكن إعادة تنظيم الموارد التعليمية بطرق أكثر فاعلية لتوصيل التعليم عندما للمحتاجين إليه ؛ فالتعليم المفتوح وثيق الصلة بالتجديد فى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ، وتحديد حاجات تعليمية جديدة وأفكار جديدة حول المعلومات التى يمكن الوصول إليها وتطبيقها فى مجتمع المعلومات. كما أن لديه إمكانية تعزيز التمركز حول الطالب ***Student Centered approach***، أو التوجه نحو المستهلك ***Customer Oriented Approach*** كمدخل فى التعليم . وذلك يؤدى إلى علاقة أكثر ارتباطاً و اتساعاً بين المؤسسات التعليمية من ناحية و بناءها حول حاجات المجتمع والصناعة فى الجانب الآخر .

إن التجديد فى تنظيم الموارد التعليمية هو ضرورة ،ففى التعليم المفتوح والتعلم عن بعد هناك فرق من الأفراد مسئولة عن تنظيم وضبط المعلومات ، وتشمل من يقومون بتصميم المقررات، وضبط المعلومات و مثيرين للدافعية ومحفزين للطلاب، و من يديرون العمليات التعليمية، ومن يختبرون الطلاب والمستشارين والمرشدين الأكاديميين ، وكل من سبق مسئول عن التعامل مع الطلاب .

وللوصول لتلك الكفاءة ، لا بد من وجود سياسات وإطار تنظيمى للإصلاحات. فالعديد من الدول قد شاركت فى وضع الإطار التنظيمى الذى يمكن من خلاله استخدام التكنولوجيا فى ميدان التربية ، ومراجعة السياسات، والبنى التحتية للاتصالات ، وتأسيس سياسات حول التجارة العالمية فى الخدمات التعليمية ، والموضوعات المرتبطة بها مثل التقييم، والاعتماد المؤسسى، وحقوق الملكية الفكرية ، ونوعية الشهادات الممنوحة، و موضوعات ضمنية متنوعة مثل (الحوافز الضريبية ، دعوة الجمهور والقطاع الخاص للمشاركة .. إلخ) . وتشمل الاتجاهات العالمية المعاصرة فى التعليم المفتوح ما يلى :

١- الاتجاه نحو تدويل التعليم المفتوح والتعلم عن بعد :

" إن الجامعات المفتوحة هى نموذج للتعليم المستقل ***Independent Study Model*** ، وفيه يعطى المتعلم التحكم فى تعليمه من خلال استخدام التكنولوجيا الجديدة؛ وهذا بدوره قد أدى للحاجة لنوع جديد من التنظيم أفضل من التنظيم التقليدي حيث يتم

تخزين المعلومات فى مؤسسة مركزياً والتى ينتقل لها الطلاب، بينما فى مؤسسات التعليم المفتوح يتم توزيع المعرفة على الطلاب. ومثل هذا التنظيم يجعل المعلمين متاحين فى أى مكان للطلاب وكذلك المقررات، و يتعلم الطلاب ويحصلون على التوجيه والإرشاد من أى معلمين على مستوى العالم . لذلك يتسم التعليم المفتوح بالاتجاه نحو التدويل بصورة واضحة للغاية" [١]، فهذا الاتجاه يتعزز من خلال ارتباط التعليم المفتوح بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICTs) ، فالأقمار الصناعية، وشبكات الاتصال تسمح ببث والتواصل من خلال الحدود القومية. "فالفصل العالمى" ***Global Classroom*** لم يعد مجرد مفهوم فى خيالنا أو صورة للمستقبل . "وهناك مشروعات دولية نجدها مشتركة على مستوى دول العالم مثل الاتحاد العالمى للجامعات ، وهو مجموعة من تسع جامعات فى كل من أمريكا وأوروبا واستراليا ونيوزيلاندا وتايوان بتقديم برامج ما بعد التخرج عبر الانترنت مع وجود خطط طموحة لتوسيع هذا النوع من الامتداد المفتوح فى المستقبل" [٢] . وعلى نفس المنوال بدأ تحالف عالمى للتعليم من بعد بين الجامعات الأمريكية والجامعة البريطانية المفتوحة.

٢- تنويع فئات الدارسين الملتحقين بالجامعات المفتوحة والتعلم عن بعد:

" إن التزايد الهائل و المستمر فى أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات يعد واحد من أهم التطورات التى حدثت فى أنظمة التعليم العالى منذ الستينيات من القرن العشرين . والتحول من "نموذج جامعات النخبة" ***Elite Universities*** إلى الجامعات المؤمنة بإعطاء الفرص المتساوية للقادرين على الالتحاق ، إلا أنه على الجانب الآخر هناك العديد من المخاوف لدى السياسيين و الأكاديمين على السواء وهى نتائج تضخم الالتحاق بالتعليم العالى وأثره على تدهور المستويات الأكاديمية وارتفاع تكاليف التعليم العالى" . [٣]

ولقد نجحت العديد من الجامعات المفتوحة على مستوى العالم فى الجمع بين سياسة مساواة فرص الالتحاق / تكافؤ الفرص التعليمية التى ينتج عنها قبول أعداد

---

[1] Unesco , Op. Cit., , 2002 , 42.

[2] منال رشاد عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ٨٠.

[3] سفيان عبد اللطيف كمال ، مرجع سابق ، ٢٥.

هائلة من الطلبة ، وبين الحفاظ على نوعية عالية من التعلـيم ، و مسـتويات عاليـة للخريجين ، وفى نفس الوقت نجحت فى تخفيض التكلفة على الطالب الواحد .

إلا أن هذا فى المقابل يتطلب تخطيطاً استراتيجياً فعالاً ، وتـوفير نظـم دعـم فعالة لعملية التعليم. ذلك أن التحاق أعداد متزايدة من الطلبة للتعليم الجامعي يعنـى أن هناك تنوع فى فئات الدارسين، وتنوع مؤهلاتهم، واختلاف حاجاتهم وميـولهم وعـدم تجانسها، الأمر الذى يصعب معه الاستجابة لكل ما يترتب على هذه الزيادة الهائلة فـى الأعداد. لذلك على الجامعات المفتوحة أن تضع على رأس اهتماماتها المستقبلية الحاجة إلى تصميم مناهج كثيرة ومتنوعة ، وتنويع طرق التدريس بما يتجاوب مـع حاجـات الطلاب على اختلاف أعمارهم وحاجاتهم ، وعليها أن تراعى العديد مـن التوازنـات بين:

أ- صغار السن فى مقابل حاجات الطلبة كبار السن.

ب- مراعاة حاجات الطلاب المحليين فى مقابل حاجات الطلاب الدوليين .

ج- حاجات طلبة " الفرصة الجامعية الأولى " مقابل طلبة " الفرصة الجامعية الثانية".

د- حاجات طلبة الدرجات الجامعية مقابل طلبة التعليم المستمر .

٣- نظرية التحول الكبرى فى التعليم المفتوح والتعلم عن بعـد : *The Big Bang Theory*

ظهرت هذه النظرية أساساً فى ميدان التجارة و البورصات عندما بدأت بوصة لندن فى الانتقال من استخدام النظام الورقى إلى الكمبيوتر ، وهذا التحول الالكترونـى أطلق عليه نظرية النقلة الكبرى ***Big Bang Theory*** ، وهذا الاسم بلا شك يعكس الطموحات الكبرى من محللى النظم وبرامج الحاسب ورغبتهم فى خلق كون جديـد ، كما أنها تعكس فى نفس الوقت الخوف من انفجار المشروع وخسارته. " وهذه النظرية مفادها أنه ستنشئ " الطرق السـريعة للمعلومـات" ***Information Super High Ways*** والاعتماد على طرق الاتصال ثنائية الاتجاه بين المعلمين، والطلاب واستبدال الطرق القديمة ، والنظم وحيدة الاتجـاه مثـل الراديـو والتلفزيـون، وأن الطـلاب سيصبحون قادرين على الوصول لمخازن ومصادر المعرفة بأنفسهم ، فى نفس الوقت

ظهور موضوعات مثارة عن التكلفة ومحدودية الاتصال، والإتاحة والتوصيل، ومخاطر المحددات التكنولوجية" [١] .

وقد كانت البدايات الأولى لها على يد "جيمس مارتين" ***James Martin*** (١٩٧٧) وهو أحد محللى النظم فى شركة ***I.B.M*** ، عندما كتب تحليله لما سوف يحدث فى مجال الاتصالات ، وقد تنبأ بالتغيرات الناجمة عن استخدام "الألياف البصرية" ***Optical Fibers*** ، ونشر البريد الالكترونى والقنوات التلفزيونية من خلال "الأقمار الصناعية" . وقد تنبأ بانتشار شبكات الاتصالات ، والتى ستمثل البنية التحتية وأساس للصناعة ، وأن الأمم التى لن تستطيع توفير هذه البنية التحتية المكلفة ، سوف تلاقى التراجع للخلف و التخلف . وأشار "جورج جيلدر" ***George Gilder*** إلى زيادة فاعلية أجهزة الحاسب من خلال الشبكات ؛ بما ينتج عنه موت استخدم الفيديو و التلفزيون ، وميلاد أنظمة تفاعلية تلبى احتياجات الطلاب، وحدوث ثورة تكنولوجية . وهكذا مع توالى التطورات التكنولوجية والسياسية فمن المتوقع حدوث نظرية التحول الكبرى فى التعليم المفتوح ، وذلك خلال السنوات القادمة .

إن نظرية التحول الكبرى ما هى إلا رؤية يدعمها التفكير و التأمل حول المزايا التى سيجنيها الطلاب من التحولات الثورية فى ميدان تكنولوجيا المعلومات . ولكن السؤال هل تتجه الجامعات المفتوحة كما أشارت نظرية التحول الكبرى نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة ؟

فهناك اهتمام عالمى بالأخذ بالتكنولوجيا الجديدة القائمة على شبكات الإنترنت والبريد الالكترونى والمحادثة بالصوت والصورة عبر الإنترنت ، والتى يغلب عليها التفاعل بين الأفراد سواء كانوا المتعلمين وبعضهم البعض و المعلم والمتعلمين ، ومن أوائل الدول التى لجأت إلى تلك الطرق هى كندا كما يوضح بيتس سنة ١٩٩٤ حيث وضعت الوكالة الوطنية الكندية للتعليم المفتوح (٣٢) مقرراً على شبكة الانترنت .

وهذه الوسائل بالطبع استطاعت أن تتغلب على مشكلة كانت تعانيها الوسائل التعليمية السابقة من تعليم عن طريق الإذاعة والتليفزيون والتعليم بالمراسلة ؛ إذ أن جميع ما سبق كان يطلق عليه وسائل تعتمد على فكرة التفاعل أحادى الاتجاه أى من جانب واحد حيث أشبه ما يكون بطريقة المحاضرة فى الجامعات التقليدية من مرسل

---

[1] Fred Lockwood , Op. Cit., 3

إلى مستقبل ، أما فى مؤتمرات الإنترنت و التعليم القائم على الشبكات ***Web Based Learning*** فالتفاعل ثنائى الاتجاه حيث يتفاعل المتعلم مع صوت وصورة المعلـــم أو متعلم آخر ***Peer*** ، وهنا يكتسب التعليم دافعية أكبر وإثراء لبيئة التعلم ويزيد من درجة التفاعل بينهما وهذا ما يوضحه الشكل رقم (٦) .

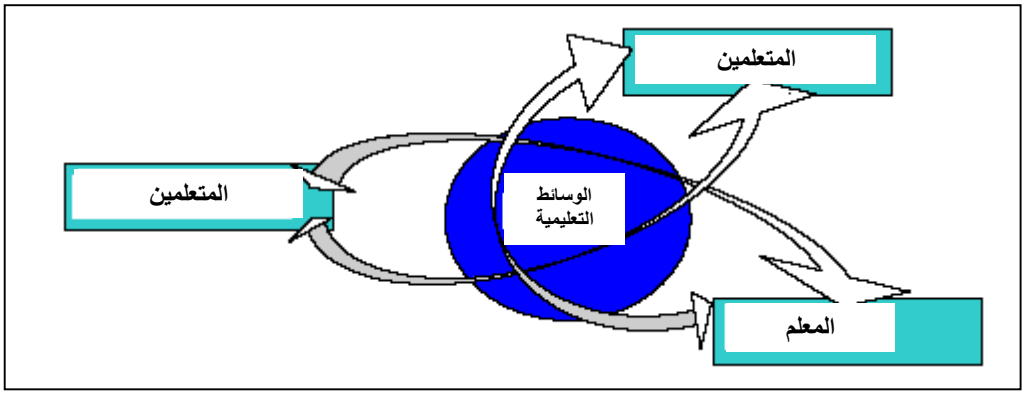

شكل (٦)

يوضح دور التكنولوجيا والوسائط التعليمية فى عملية التفاعل الثنائى الاتجاه بين المعلمين /المتعلمين ، المتعلمين/المتعلمين

إن هذا النظام الجديد الذى يطلـــق عليـــه التعلـــيم التفـــاعلى ***Interactive Multimedia Education*** ، أو التعلـــيم الشـــبكى ***Networked Multimedia Education*** ، يبنى على أساس "باراديم " أو " نموذج إرشـــادي " ***Paradigm*** [1] تفاعلى ومرن وفردى وبنائى ، ولذلك للتعليم فى مجتمعات التعلم ، فهو تعليم مؤسس على تكنولوجيا الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات ، ويعمل على توفير بيئـــة داعمـــة تدعم التفاعل بشتى صوره سواء المتزامن ***Synchoronous*** (ويقصد بـــه التفاعـــل ثنائى الاتجاه بين المعلم و المتعلم من خلال الوسائط التكنولوجية ، ومن أمثلته إجراء المحادثات من خلال شبكة الانترنت أو من خلال مؤتمرات الفيديو كونفرانس) ، أو من خلال التفاعل غير المتزامن ***A Synchoronous*** (ويقصد به التفاعـــل أحـــادى الاتجاه للمتعلم مع الوسائط التعليمية مثل الأقراص المدمجة و الديسكات .. إلخ ، حيث

---

[1] أشار هانئ فرج إلى أنه من أدق التعريفات لمفهوم البارادايم إلى هذا المفهوم من زاوية " إتيمولوجية " فإن اللفـظ ***Paradigm*** مأخوذ عن اللفظ اليونانى ***Paradeigma*** ، والذى بدوره يتكون من مقطعين هما ***Para*** بمعنى "عن قرب أو بجانب " ، و ***deknai*** بمعنى " يظهر أو يبين " ، وتعنى بصفة عامة " النموذج أو المثال أو طريقة للنظر فى شىء هو ما وبالتالى فإن أقرب مفهوم مماثل لـه هو ما وضعته يمنى طريف الخولى " النموذج الإرشادى " .

لا يحدث تفاعل ثنائى الاتجاه بين المعلم و المتعلم) . ويعتمد هذا النموذج الإرشـــادى على خمس مفاهيم أساسية هى: [1]

- التعليم المبنى على الكفاية .
- التقييم والتقويم المستمر .
- التعليم التعاونى .
- مواد التعليم المرنة و المفردة .
- تكامل مجتمعات التعلم مع إيجاد توازن بين أنماط التكنولوجيا المستخدمة .

وهناك مجموعة من العوامل التى أدت لتبنى هذا النموذج ، وهى :

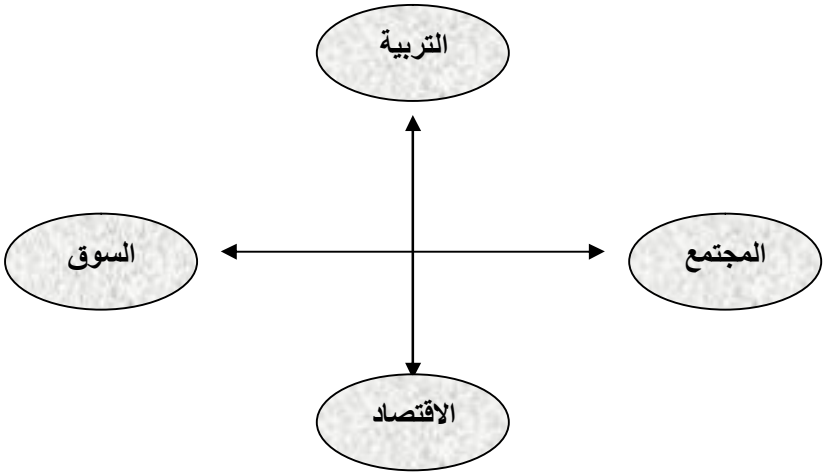

شكل (٧)

يوضح القوى التى أدت لتبنى النموذج الجديد فى ميدان التعليم المفتوح والتعلم عن بعد

فهذه القوى كما يشير الشكل رقم (٧) هى :

١- التحولات فى ميدن التربية و التى جعتها تنتقل من البراديم المبنـــى علـــى المعرفـــة / التبصر/ التطبيق إلى النموذج البنائى الذي يركز على / تكامل السياقات / المهـــارات / الكفايات ، وما واكبه فى التحول إلى المداخل الأساليب المبنية على الطلب فى ميـــدان التربية ، و المهارات المطلوبة من الأفراد ، والتعلم المستمر مدى الحياة ، واســـتخدام التعليم الفردى لتلبية حاجات الأفراد .

[1] Paul Kirshner , Jos Rickers , Wim Jochems , " The Legacy of Distance Education : A Case Study of Transformation , EDEN second Research Workshop "Research and Policy in Open and Distance Learning" ,(Research Workshop Book , University of Hildesheim , Germany , 21-23 March ,2002) , 53.

٢- التحولات فى المجتمع و الاتجاه نحو التفريد ، فلا بد من التركيز على التعليم مدى الحياة ، والتركيز على تحسين مهارات وكفايات الأفراد ، وتعويدهم على استخدام التكنولوجيا الجديدة مثل الإنترنت ، و بيئات التعلم الالكترونية ، والبريد الإلكترونى .

٣- التوجه فى ميدان الاقتصاد إلى التركيز على الكلفة / الفاعلية ، فاستخدام التكنولوجيا الجديدة له تكلفة باهظة ، لذا فالتركيز على التعاون و تنسيق الجهود هو مسألة غاية فى الأهمية .

٤- التحولات فى سوق العمل ، وزيادة التنافس فى ميدان التعليم العالى ، وامتداد جهود الجامعات التقليدية إلى التعليم المستمر بما يحقق حاجة سوق العمل ، كان له عامل فى تبنى الجامعات للنماذج الجديدة للتعليم المفتوح .

وقد أدى تطور صيغة الجامعة المفتوحة إلى وجود الجامعة الافتراضية أو الرقمية التى تعد جامعة مؤسسة على أحد وسائل الاتصال الحديثة وهى شبكة الانترنت ، و يتم التعليم والاتصال و التواصل بين المعلم و المتعلم عن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الالكترونية الأخرى كالدروس الإلكترونية ، والمكتبة االكترونية ، والكتاب الإلكترونى.[١]

٤- تبنى صيغة الجامعة الالكترونية أو الرقمية أو الافتراضية :

Virtual or or Digital University or E-University

"ويطلق عليها أحياناً الجامعة الالكترونية ***E-University*** أو الجامعة الرقمية" ***Digital University*** وأحياناً أخرى الجامعة الافتراضية ***Virtual University*** " "[٢] مع ملاحظة وجود نقد موجه للمسمى الأخير ، حيث يوحى الوصف " الافتراضية " بأنه لا توجد جامعة أو تعليم حقيقى ".[٣]

" وعموماً الجامعة الافتراضية هى مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالى للطلاب فى أماكن إقامتهم بواسطة الشبكة العالمية للانترنت وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة الانترنت .

---

[1] إبراهيم بن عبد الله المحيسن ، " التعليم الالكترونى ... ترف أم ضرورة ... ؟ "، (***ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل*** ، جامعة الملك سعود ١٦-١٧ رجب ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢) .

[2] Reza Hazemi : ***The Digital University*** , Springer , London , Heidelberg , 2002 .

[3] Nickolmann et al., ***Book Review : Socio-Economics of Virtual Universities : Experiences from Open and Distance Higher Education in Europe*** , International Review of Research in Open and Distance Learning October 2002 , , www.irrodle.org . (accessed , March 20 , 2002)

و يصف "سانتياجو " وآخرون ,.***Santiago and other*** (١٩٩٧) الجامعات الافتراضية بأنها" تعبير عن المجتمعات الافتراضية التى تشمل المؤسسات الافتراضية وشبكات التعلم و التطبيقات الجديدة للتكنولوجيا فى التربية مثل الإنترنت، والإنترانت، والبريد الإلكترونى، ومؤتمرات الفيديو كونفرانس، و أقراص الحاسب المدمجة، والتلفزيون التفاعلى، وهذه البنية تشمل حجرات الدراسة الافتراضية، و المكتبات الافتراضية ، و المكاتب الإدارية الافتراضية، ويتم التنظيم وفق جدول زمنى يشمل تاريخ التسجيل وتوزيع الدروس و التقويم . ويعطى الطالب دليل موضح به تفاصيل المقررات والجداول و المناهج و التعليمات و المعلومات المختلفة عن التقويم المنزلى والشهادات وغيرها " [١] .

ويتفق "فان ديزين" و "جيرالد" ***Van Dusen and Gerald*** (١٩٩٧) على نفس المعنى "فالجامعة أو الحرم الافتراضى هو تعبير المقصود به التدريس والتعليم وبيئة البحث الالكترونية الناتجة عن استخدام التكنولوجيا الجديدة فى ميدان التربية، والتى تشمل : الانترنت و شبكات الاتصال عبر الحاسب المحلية ***Networks*** والفيديو كونفرانس والمالتى ميديا و أنظمة التعليم الذكية والافتراضية".[٢]

والفرق بين الجامعة التقليدية والجامعة الافتراضية أن الجامعة الافتراضية لا تحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو إلى تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب، أو تجميع الطلاب فى قاعات امتحانية ، أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل ، وغيرها من الإجراءات، وإنما يتم تجميع الطلاب فى صفوف افتراضية يتم التواصل بينهم وبين الأساتذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الإنترنت وإجراء الاختبارات من بعد من خلال مراكز للامتحان .

" فالتعليم الافتراضى يتم من خلال الحصول على المناهج الالكترونية (سواء الفصول الافتراضية أو المكتبات الالكترونية و الخدمات الطلابية الالكترونية) . ولقد ارتبطت هذه الجامعات فى نشأتها بالانترنت و"شبكات الكمبيوتر" ***Network Computers***، والذى ظهر بداية من عام ١٩٥٥ عندما قام "لارى إيليسون" بربط

---

(1) Staniago , D.,et al***., Distance education in Developing Countries : Opportunities and Challenges*** , (paper Presented at the Annual Leading Edge Training Technologies Conference 5th . Victoria , Canda , March 18-19, 1997) .

(2) Van Dusen and Gerald , C. ***The Virtual Campus : Technology and Reform in Higher Education*** . ASHE_ERIC Higher Educatiuon Report , V. 25, N.5

أجهزة الحاسب مع شبكة المعلومات الدولية والمحلية "، وجاء انتشار الانترنت فى التسعينيات والتى ساعدت بدورها على تقديم الملايين من قواعد البيانات والمعلومات الضخمة التى يمكن الوصول إليها ، ومع زيادة انتشار وشعبية شبكة العنكبوتية ، نما مفهوم استخدام الإنترنت فى التعلم عن بعد و التعليم المفتوح .

" وقد تطور استخدامها من مجرد تقديم مواقع الجامعات التقليدية على الانترنت ، إلى تقديم جامعة كاملة تتعامل كلية من خلال شبكة الانترنت فى التقديم والالتحاق والاختبار ومنح الشهادات ".

ومن مميزات هذه الجامعة أنها تضع المعالم الأساسية لمحتوى مادة الموضوع الخاضع للبحث، وتضع قائمة بعدد المراجع النموذجية و المراجع هنا الكترونية، وعلاوة على ذلك فإن الدارسين أحرار فى تلقى واستقبال مواد التدريس أو مواد التعلم الإضافية، والتى تفى بحاجاتهم الخاصة، وهم أيضاً قادرين على زيادة أو تقليل الدروس والواجبات وفقاً لجودتها وقدراتهم". ويوضح الشكل رقم (٨) نموذج الجامعة الافتراضية .

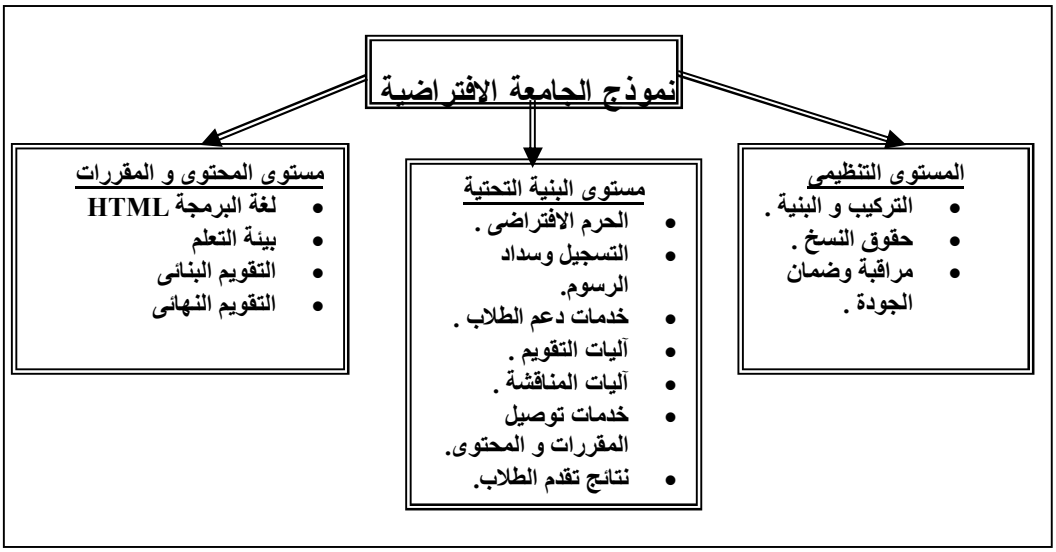

شكل رقم (٨) يوضح نموذج الجامعة الافتراضية

والشكل رقم (٨) يقدم نموذج الجامعة الافتراضية الذى يضم ثلاثة مستويات :

- **المستوى الأول :** (المستوى التنظيمى)، وهو يحدد بنية المنظمة وهيكلها التنظيمى والإدارى، وتكوينها، وكذلك حقوق النسخ، ومراقبة الجودة .

- **المستوى الثانى** : (البنية التحتية)، ويهتم بالتكنولوجيا، وكيفية توظيفها فى تسجيل الطلاب، وتقديم خدمات الدعم لهم، وتوصيل المقررات والمحتوى، ومناقشة الطلاب، والتقويم من خلال الجامعة الافتراضية .
- **المستوى الثالث** : (المحتوى) ، ويهتم بتنسيق مواد التعلم نفسها واستخدام لغات البرمجة فى كتابةالمقررات ، وتوضيح بيئة التعلم ، وتحديد جوانب التقويم النهائى والختامى .

ولقد ظهرت العديد من الجامعات الافتراضية منذ أن استعملت تكنولوجيا الشبكات على مدى واسع فى التعليم سنة ١٩٩٥ ، وهذه المؤسسات يمكن تصنيفها فى ٣ أشكال رئيسة :

- مؤسسات جديدة لتوصيل التعليم باستخدام الانترنت وتتعاون مع الجامعات التقليدية.
- مواقع على الانترنت تطلق على نفسها جامعات افتراضية وتتبع جامعات تقليدية .
- مقررات مقدمة على الانترنت بواسطة مؤسسات مختلفة (وهذه لا تقدم درجات علمية معتمدة) .

"ومن أمثلة الجامعات الافتراضية جامعة ولاية "ميتشجين" ، والتى اختارت صيغة الجامعة الافتراضية كصيغة منفصلة عن الموقع الرئيسى للجامعة ، وهى عبارة عن جامعة تقدم مقررات التعليم بواسطة الانترنت" [١]. وكذلك من أشهر الجامعات الالكترونية على مستوى العالم جامعة كوينسلاند باستراليا ***USQ*** ، وجامعة "سيمون فريزر" فى كندا ***Fraser University*** وهى أحد المشروعات الكندية الكبرى فى مجال التعليم العالى .

ويوجد الآن فى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من (٣٠٠٠) جامعة معهد يتعامل مع التعليم الافتراضى [٢] ، أما فى بريطانيا فتسعى "جامعة موتورولا " أن يكون (٥٠%) من مناهجها على هيئة تعليم افتراضى الكترونى فى عام ٢٠٠٣م . [٣] " كما توجد العديد من الجامعات الافتراضية التى تمنح شهادة البكالوريوس فى مجالات

---

[1] C. D. Whittington and N. Sclater . ***Virtual University Model , Scotland*** , University of Strathclyde , from http://cvu.strath.ac.uk, (accessed , Mar 20 , 2005) .

[٢] هناك اعتراض على ذلك المسمى لأن هذا التعليم حقيقى وليس افتراضياً كما يدل على ذلك مصطلح التعليم الافتراضى إلا أن الفرق الوحيد بينه وبين التعليم التقليدى أنه يتم فى بيئة الكترونية ، انظر :

Dubois , J., Will Philip , The Virtual Learner : Real Learner a Virtual Environment , (***Paper Presented at Virtual Environment Conference*** . Denever . U.S.A. 1997).

[٣] حسين إبراهيم أنيس ، " تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات فى التعليم العالى " ،(ورقة مقدمة إلى المؤتمر الثامن للوزراء المسئولين عن التعليم العالى والبحث العلمى فى الوطن العربى ، القاهرة ، كانون الأول ، ديسمبر ٢٠٠١) .

متنوعة منها مجال الحاسب الآلى مثل "جامعة بورتسماوث " ، وكذلك "مركز التعليم الوطنى للتعليم فى بريطانيا" ***NCC Education*** ، بينما تعد "جامعة جونز" فى كلورادو من أكبر الجامعات الافتراضية ويوجد العديد من المؤسسات التى تمنح فرص القبول للجامعات الافتراضية" .

أما على مستوى العالم العربى فقد كان هناك العديد من المحاولات لتقديم تلك الصيغة التعليمية فى الوطن العربى لعل من أبرزها الجامعة العربية المفتوحة، والتى تنتشر فروعها فى العديد من دول العالم العربى من ضمنها مصر، وتعتمد فكرة تلك الجامعة على تقديم مقررات الجامعة البريطانية المفتوحة عبر الانترنت للطلاب مع إجراء الامتحانات فى النهاية فى مقر أو فرع الجامعة بمصر. " كذلك قامت جامعة القدس المفتوحة بدعم من منظمة اليونسكو بإنشاء الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي ، حيث بادرت الجامعة بإعداد النظام الأساسي للشبكة ، وتم الإقرار بأن مدينة القدس هى المقر الدائم للشبكة وجامعة القدس المفتوحة- مكتب عمان هى المقر المؤقت. وقد تعهدت جامعة القدس المفتوحة بتوفير الأجهزة والخدمات والخبرات والكوادر الأكاديمية والإدارية في مجال التعليم المفتوح في تفعيل الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد وإيصال خدماتها إلى أقطار العالمين العربي والإسلامي" . [١] وفى عام ١٩٩٧م أنشئت على الانترنت جامعة العرب الالكترونية ، واستحدثت جامعة افتراضية فى سوريا عام ٢٠٠٢م ". [٢]

أما فى مصر فقد أعلن مؤخراً عن "اتخاذ قرار رسمى فى مصر لإنشاء جامعة للتعليم عن بعد لتخفيف الضغوط على الجامعات التقليدية " . [٣]

و بدأت كلية التربية بجامعة حلوان كأول كلية بتقديم برنامج الدبلوم الافتراضى[٤] حيث يتم تقديم درجات علمية بالاعتماد على برامج دراسات عليا عبر الانترنت من خلال جلسات محددة الموعد علي موقع معين بالشبكة الدولية ، ويجتمع الدارس من خلال برامج المحادثة ***CHATING*** مع زملائه وأساتذته ، لتنشأ بينهم علاقة انسانية تنتهي بالامتحان في الجامعة ليحصلوا علي دبلومة افتراضية.وهذه

---

(١) الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بُعد http://www.anoded .org (accessed March 20 , 2005)

(٢) انظر : http://www.arabuniversity.com
http://www.svuonline.org/arab.svu/index.asp

(٣) حامد عمار ، مرجع سابق ، ٢٣٨.

(٤) انظر : ميرفت شعيب : " دبلوم افتراضية لخريجى التربية " ، ***جريدة الأخبار*** ، ٢٠٠٦/٨/١٠ .

التجربة الرائدة قامت بها كلية التربية جامعة حلوان للمرة الأولي بعد اعداد استغرق عامين ، وبتمويل من مشروع تطوير التعليم العالي ، ويمكن لاي خريج في احدي كليات التربية المصرية والعربية الالتحاق بالدورة بشرط حصوله علي تقدير جيد، وخبرة سنة علي الأقل في الحقل الميداني . وتستغرق الدراسة ٩ شهور وبعدها يتم الامتحان بمقر الجامعة ، ومن خلال نظام الامتحانات التقليدية ، ويتم منح الناجحين درجة دبلومة الدراسات العليا في التربية ، ويمكن بعدها استكمال الدراسة فى درجات الماجستير، والدكتوراه .

وكان من أهم أهداف هذا المشروع وضع برنامج للتربويين علي مستوي الإدارة التعليمية ، وفي أي مستوي اداري ويشمل البرنامج علي ٥ تخصصات هي: **ضمان الجودة، والاعتماد ، والإشراف التربوي ، وإدارة الفصل، وإدارة المدرسة ، والتخطيط ورسم السياسة التعليمية** علي مستوي المحافظة أو الدولة. " وفى عام ٢٠٠٦ تخرج بالفعل اول دفعة وتضم ٢١ دارسا ودارسة من مصر وتراوحت تقديراتهم بين جيد جدا وامتياز . وقد بلغت مصروفات الدراسة حوالى ٨٠٠ جنيه للمصريين ، وألفي دولار للعرب" .

تعقيب :

"رغم أهمية التكنولوجيا وقيمتها فى توفير الوقت و الجهد ، وتحقيق الكثير من المزايا إلا أنه فى المقابل فى هذا السياق يوضح ماكفرسون ***Macpherson*** و هومان ***Homan*** وويلكنسون ***Wilkinson*** (٢٠٠٥) أن هناك اعتبارات وشروط يجب مراعاتها عند اللجوء إلى تبنى هذا النوع من التعليم وهو ضرورة الإعداد الجيد وتوافر المتطلبات الثقافية و التكنولوجية ، فإذا لم تتوافر الأسس اللازمة مثل القيم الداعمة للتعليم الالكترونى فى كل المستويات داخل الجامعة أو المؤسسة التعليمية وتوفير البنى التحتية التكنولوجية اللازمة ، فإن فرص التعليم الالكترونى أو الافتراضى لن يتحقق لها النجاح" . [١]

[1] Macpherson A., Homan, G., And Wilklinson , K. , " The Implementation and Use of e-Learning in the Corporate University", ***Journal of Workplace Learning*** , 17 (2005) : 33-48.

كذلك تطرح "مليندا ديلا ***Melinda Dela*** " (٢٠٠٧) [٢] نفس الموضوع فتشير إلى " أن استخدام التعليم المفتوح فى البلاد النامية يمثل تحدٍ للمربين . ففى مثل هذه الأمم نجد أن الشغل الشاغل للناس هو تلبية احتياجتهم الأساسية ، بينما فى المقابل يقع فى أسفل قائمة اهتماماتهم الوصول إلى المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات ، ووسائل الاتصال الحديثة (***ICT***) وخصوصاً من أحدث الأنواع . وقد أوضحت التجربة أن استخدام تكنولوجيا المعلومات فى التعليم المفتوح فى دولة مثل الفلبين فى مواجهة عوائق مثل نقص المعرفة والمهارة باستخدام التكنولوجيا ، والعوائق المالية ، والعوائق الجغرافية و المكانية ، كل ما سبق يمثل فى مجمله اعتبارات يجب الأخذ بها عند تحديد ما هى التكنولوجيا التى سوف يتم استخدامها وفى أى مجال . وذلك فى نفس الوقت بما يراعى تحقيق ديمقراطية التعليم وإتاحة الوصول للمعلومات للجميع ".

وقد أظهرت الخبرات العالمية أن مثل هذا القرار الذى يحدد استخدام التكنولوجيا يؤثر ليس فقط على بيئات التعليم و التدريس بل أيضاً يؤدى لتطوير فهم جديد وثقافات ومفاهيم جديدة ، بل إن مجرد تقديم التكنولوجيا يمكن أن يبدل التوقعات بين الأفراد و المؤسسات . وعليه فأول ما يجب مراعاته عند تحديد التكنولوجيا التى سوف يتم استخدامها هو تحديد مدى حاجة المجتمع إليها ، ومدى تلبيتها لحاجته ، فليس الهدف من استخدام التكنولوجيا هو التكنولوجيا فى حد ذاتها ، بل يجب أن نضع فى اعتبارنا عامل الملاءمة .

وعامل الملاءمة يتضمن جانبين أولهما : العملية وتشمل عمليات التصميم ، والثانى المادة ، فعملية التصميم يجب أن تراعى الديناميات الاجتماعية ، والممارسات الاجتماعية ، وأن تراعى المواد المستخدمة الواقع وحياة الناس التى سوف تؤثر عليهم.

ويشير باتس ***Bates*** (٢٠٠٠) إلى " أهمية عامل التكلفة فى الاعتبار ، بما فيها تكلفة تدريب الأفراد ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، و شراء الأجهزة والمعدات ، وتكلفة إتاحة للمعلومات (مثل تأجير خطوط النت أو القنوات الفضائية) . وأهمية عقد التحالفات و الشراكات والاتفاقيات مع المصانع والشركات لتوفير مصادر تمويل

---

[2] Melinda Dela Pena-Bandalaria , Impact of ICTs on Open and Distance learning in a Developing Country Setting : The Phillipine Experience" , ***International review of Research in Open and Distance Learning*** , 8 (2007) : 1-15.

إضافية . كما إن عملية التنفيذ تتطلب بدورها تغير فـــى البيئـــة التنظيميـــة ، ومنهـــا استخدام وإدخال وحدات جديدة ، وتدعيم ذلك من خلال السياسات و الإجراءات. كذلك الحاجة إلى إجراء البحوث والدراسات للتقويم، والتحقق من الوصـــول إلـــى الأهـــداف المرجوة". [١]

و توصل كذلك إلى أن الجامعة البريطانية المفتوحة تستجيب بـــبطء للتغيـــرات التكنولوجية ، بل أشار إلى أن استخدام التكنولوجيا الجديدة ليس مسألة موضع اهتمـــام لدى غالبية أعضاء هيئة التدريس فى الجامعة البريطانية المفتوحـــة ، فهـــم يفضـــلون الاعتماد على القراءة و الكتابة و الوسائل التقليدية بـــدلاً مـــن اســـتخدام التكنولوجيـــا الحديثة، وقد اتضح أن قلة من الطلاب والأساتذة يستخدمون هذه التكنولوجيا."

كما إن هناك صعوبات واجهت استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة ووسائلها فـــى ميـــدان التعليم المفتوح ومنها :

١- " أن مؤلفى المقررات يعانون من الخوف حول حقوق ملكية النســـخ الالكترونيـــة للمقررات.

٢- عملية اختبار ونسخ ومعالجة الموضوعات ليست عملية رخيصة التكاليف .

٣- وضع الدروس و التوضيحات فى صورة إلكترونية ليس عملاً سهلاً .

٤- القراءة من على شبكات الحاسب ليست سهلة كقراءة الكتب بالرغم من إمكانيـــات البحث المتاحة على الشبكات" .

" كما أن هناك وجه آخر للتكنولوجيا يجب أن لا يغيب عن بال المخططين من متخذي قرار وتربويين والمتعلق بالجوانب السلبية التي قد يكون لها تأثير عكسي علـــى الأسرة ، وخلق أنواع جديدة للتنشئة الاجتماعية ، وما يترتب عليه من ظهور مفـــاهيم جديدة للذاتية الفردية والجماعية. فمن المآخذ الكثيرة على التكنولوجيا أنها قـــد تجلـــب العزلة الفردية ، والتي بدورها تقود إلى الانفتاح اللامحدود على المعلومات ، واكتساب المعرفة خارج نطاق التعليم النظامي بما يحمله من آثار خطيرة على هويـــة المجتمـــع وقيمه. كما أن البعض يشير إلى أن التعامـــل مـــع الواقـــع الافتراضـــي ***(Virtual***

---

(1) Bates , A. W. ***Managing Technological Change : Strategies for College and University Leaders ,(U.S.A ,*** San Francisco : Jossey-Bass , 2000), 21 .

Reality) قد يؤدي إلى فقدان الإحساس بالواقع الفعلي. بينما البعض الآخر يؤكد أن التكنولوجيا تعمل على تعزيز الفوارق بين شرائح المجتمع ".[١]

٥- وجود معايير لجودة التعليم المفتوح والتعلم عن بعد:

" تكتسب مسألة ضبط الجودة أهمية بالغة فى مؤسسات التعليم المفتوح ، لأنها الضمان الأساسى للمصداقية وضمان الاستمرارية ، وما لم تظهر المؤسسة التعليمية اهتماماً واضحاً بمعايير وإجراءات الجودة فإنها ستفتقد ثقة المجتمع ، ويتركها بحثاً عن مؤسسة أخرى تراعيها ، علماً بأن هذه المبادئ تختلف آلياتها حسب الحالة التى تختص بها ، ولكن لها قاسم مشترك يتمثل فى الصلاحية والاتساق والكفاءة و ملاءمة الغرض وفاعلية التعليم ، وجودة الإنتاج ، وإرضاء الدارسين " . [١]

والمقصود بإجراءات ضبط الجودة هى مجموعة من العمليات التى تقيس أو تعدل عند الضرورة مواءمة منتج طبقاً لمجموعة من المعايير المحددة مسبقاً . وقد ارتبط ذلك بانتقال الاهتمام بالجودة من ميدان الصناعة إلى ميدان التربية بوجه عام ، وخصوصاً فى التعليم المفتوح الذى يعتمد على حساب الكلفة والفاعلية فى استخدام التكنولوجيا الحديثة ، وارتبط ذلك بإنشاء مجالس ولجان لمراجعة جودة التعليم المفتوح، ووضع معايير لجودة ذلك النوع من التعليم، واعتماد المؤهلات التى تمنحها مؤسسات التعليم الجامعي المفتوح .

وهناك عوامل عدة دفعت للتركيز على أهمية ضبط جودة أنظمة التعليم المفتوح منها :

١- " النظرة التى يحملها الكثير من الناس لهذا النظام لا زالت سلبية ، وبالتالى فهناك حاجة للحرص على جودة برامج وخدمات هذا النظام بما يزيل تلك النظرة السلبية .

٢- قلة اللقاءات والاحتكاكات بين المدرسين والمخططين من جهة وبين المديرين والدارسين من جهة أخرى ، بما قد يؤدى إلى ضعف معرفة المسؤولين والدارسين بحقيقة ما يجرى فى العملية التعليمية ، وبالتالى قد يحدث خلل فى التحصيل العلمى و المهنى للدارسين .

٣- تعتمد برامج التعليم من بعد الحديثة إلى حد كبير على خدمات تدريسية متعددة منها المطبوعة و التكنولوجية و التنظيمية تنفذها جهات مختلفة ؛ وبالتالى هناك ضرورة

---

[١] سعاد الفريح (٢٠٠٢). "التعلم عن بعد ودوره المأمول في مؤسسات التعليم العالي والتدريب" ، (ورقة بحثية مقدمة لندوة دور الجامعة في تنمية المهارات البشرية: ***رؤية مستقبلية، ١٨ - ٢٠ مارس***، جامعة الملك سعود، الرياض) .

[1] Kailani , T. Z., ***: Quality Assurance of Course Development and Course Delivery*** , (Proceedings of the 11th Annual Conference of AAOU, Malaysia, Kaula-Lumpur,) , 3-12,.

للمتابعة باستمرار لدرجة التناغم والتكامل فى هذه الخدمات وتفاعلها بمستوى عالٍ من الجودة حتى تحدث الأثر التربوى المنشود .

٤- تلتحق بالجامعات المفتوحة فئات متنوعة من الدارسين ، وذلك يدعو للحرص على الجودة العالية ، لكى تحقق كل فئة أهدافها وتشبع رغباتها وتحسن ظروف حياته." [٢]

لذلك لا بد أن تتبنى الجامعة معايير ومستويات ***Norms and Standards*** على مختلف المجالات ، ومن ضمن هذه المجالات :

- تخطيط البرامج الأكاديمية (أو المهنية) والتخصصات الداخلة فيها .
- إنتاج المواد التعليمية بما فيها الوسائط المساندة .
- دعم تعلم الدارسين .
- تنفيذ البرامج الأكاديمية وفق المخططات الموضوعة .
- تقييم ومراجعة البرامج الدراسية .
- تقييم أداء الدارسين وحفظ السجلات وإعداد الشهادات .
- تطوير المناهج و المواد التعليمية .
- تطوير المصادر البشرية التى تتولى الإشراف الإدارى والأكاديمى .
- إجراء تقييم مستمر على مستوى الجامعة ككل وعلى مستوى المراكز الفرعية.
- البحث العلمى .

"و تتحدد محكات الحكم على جودة التعليم المفتوح فى :

- محك الاعتماد على التخطيط الفعال لبرامج ومؤسسات للتعليم المفتوح .
- محك التفاعل الناجح و التواصل التفاعلى من خلال الوسائل التعلمية والتكنولوجية.
- محك مناخ التعلم الذى تتيحه برامج التعليم المفتوح .
- محك مدى إرضاء برامج التعليم المفتوح للحاجات الفردية والاهتمامات الجمعية".[١]

---

[٢] سفيان عبد اللطيف كمال ، مرجع سابق ، ٣٩.

[١] Anderson T., , ***Understanding and Utilizing Interaction Modes in Distance Education : A proposed Research Agenda*** .(Oxford University Press, 2000), 48

"فالجامعة البريطانية المفتوحةعلى سبيل المثال تعمل وفق معـــايير أكاديميـــة وتخضع الجامعة المفتوحة لتقويم مؤسسات التعليم العالى فى بريطانيا : مثـــل "مجلـــس تمويل التعليم العالى" فـــى انجلتـــرا ***HEFCE*** و"مجلـــس نوعيـــة التعلـــيم العـــالى" ***HEQC***."[٢]

"و فى الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة هنـــاك"مجلـــس الاعتماديـــة للتعلـــيم العـــالى" ***Council for Higher Education Accreditation*** ، حيث قام باعتماد ٥٦٥٥ مؤسسة محلياً وقومياً منها ١٩٧٩ مؤسسة تقدم برامج أو مقررات عن بعـــد". "وقـــد وضع هذا المجلس مجموعة لذلك لا بد أن تتبنى الجامعة معايير ومستويات ***Norms and Standards*** لمسيرة عملياتها على مختلـــف المجـــالات ، ومـــن ضـــمن هـــذه المجالات :

١- تخطيط البرامج الأكاديمية (أو المهنية) والتخصصات الداخلة فيها .
٢- إنتاج المواد التعليمية بما فيها الوسائط المساندة .
٣- دعم تعلم الدارسين .
٤- تنفيذ البرامج الأكاديمية وفق المخططات الموضوعة .
٥- تقييم ومراجعة البرامج الدراسية .
٦- تقييم أداء الدارسين وحفظ السجلات وإعداد الشهادات .
٧- تطوير المناهج و المواد التعليمية .
٨- تطوير المصادر البشرية التى تتولى الإشراف الإدارى والأكاديمى .
٩- إجراء تقييم مستمر على مستوى الجامعة ككل وعلى مستوى المراكز الفرعية.
١٠- البحث العلمى .

"و تتحدد محكات الحكم على جودة التعليم المفتوح فى :

- محك الاعتماد على التخطيط الفعال لبرامج ومؤسسات للتعليم المفتوح .
- محك التفاعل الناجح و التواصل التفاعلى من خلال الوسائل التعلمية والتكنولوجية.
- محك مناخ التعلم الذى تتيحه برامج التعليم المفتوح .
- محك مدى إرضاء برامج التعليم المفتوح للحاجات الفردية والاهتمامات الجمعية".[١]

---

[٢] عبد الرحمن بن محمد أبو عمة : ***التعليم العالى فى بريطانيا*** ، (المملكة العربية السعودية الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ، ٢٠٠٠) ، ١٢٤.

[1] Anderson T., ***Understanding and Utilizing Interaction Modes in Distance Education: A proposed Research Agenda*** . (United Kingdom :Oxford University Press, 2000), 48

"فالجامعة البريطانية المفتوحةعلى سبيل المثال تعمل وفق معايير أكاديمية يقوم على مراجعتها مراقبون أو ممتحنون خارجيون من الجامعات التقليدية الأخرى ، وتخضع الجامعة المفتوحة لتقويم مؤسسات التعليم العالى فى بريطانيا : مثل "مجلس تمويل التعليم العالى" فى انجلترا ***HEFCE*** و"مجلس نوعية التعليم العالى" ***HEQC***."[٢]

"و فى الولايات المتحدة الأمريكية هناك"مجلس الاعتمادية للتعليم العالى" ***Council for Higher Education Accreditation*** ، حيث قام باعتماد ٥٦٥٥ مؤسسة محلياً وقومياً منها ١٩٧٩ مؤسسة تقدم برامج أو مقررات عن بعد" [٣] . " وقد وضع هذا المجلس مجموعة معايير لتحديد ما إذا كانت الجامعة معتمدة أم أنها مجرد ما يطلق عليه مصنع للشهادات (***Degree Mill***) وهذه المعايير هى :

١- هل يمكن شراء الشهادة أو الدرجة العلمية التى تعرضها الجامعة ضمن برامجها ؟

٢- هل هناك اداء بالاعتماد دون إثبات حقيقى وملموس ؟

٣- هل هناك ما يثير الشك فى المنظمة التى اعتمدت الجامعة ؟

٤- هل ينقص الجامعة تصريح رسمى للعلم كجامعة توفر العلم ؟

٥- ما مدى أهمية حضور الطلاب سواء من خلال الفصل أو اتصاله من خلال شبكة الانترنت ؟

٦- هل كمية الواجبات و التعيينات و المشروعات التى يُكلف بها الطالب من أبحاث وواجبات قليلة مقابل الحصول على الساعات المعتمدة فى الجامعة ؟

٧- هل مدة الحصول على الدرجة قصيرة جداً ؟

٨- هل هذه الجامعة لا تمنح سوى شهادات الخبرة أو وفق السيرة الذاتية فقط ؟

٩- هل متطلبات التخرج قليلة ؟

١٠- هل تعجز الجامعة عن توفير المعلومات حول مكانها أو موقعها أو عنوانها وتعتمد فقط على البريد؟

---

[2] عبد الرحمن بن محمد أبو عمة ، مرجع سابق ، ١٢٤.

[3] CHEA Institute for Research and Study of Accreditation and Quality Assurance , ***Accreditation and Assuring Quality in Distance Learning*** , (CHEA Monograph Series, N.1,Washington , U.S.A., 2002) .

١١- هل تعجز الجامعة عن وضع قوائم توضح أعضاء هيئة التدريس بها ومؤهلاتهم ؟

١٢- هل للجامعة اسم شبيه باسم جامعة أو كلية معروفة أو مشهورة ؟

١٣- هل تدعى الجامعة فى إعلاناتها شيء ليس عليه دليل ثابت ؟

وإذا كانت الإجابة على كل أو أغلب هذه الأسئلة بنعم ، يتم النظر للجامعة على أنها معدومة المصداقية وعلى أنها تعتمد على بيع الشهادات و الدرجات العلمية ". [١]

وعموماً تشير "نيفينكا " وآخرون ***Nevenka and others*** (٢٠٠٥) إلى أن هناك محكات يجب أن نراعيها عند تحديد جودة التعليم المفتوح عن بعد ***ODL*** وهى[٢]:

١- التخطيط كمحك لنجاح التعليم المفتوح .

٢- محك التفاعل الناجح و الاتصال التفاعلى .

٣- محك توافر المناخ و العمل التفاعلى .

٤- محك إرضاء حاجات الأفراد و الاحتياجات المجتمعية .

٦- استخدام فرق لصياغة ووضع المقررات الدراسية *Course Team* وفرق لمتابعة ومراجعة وتطوير المقررات :

وهذا الاتجاه يعنى أن "إعداد المقررات الدراسية لا يتولاه شخص بعينه ، وهذه الفرق تضم متخصصين فى تكنولوجيا التعليم ، ومتخصصين فى الإخراج الإذاعى والتليفزيونى ، وأساتذة أكاديميين . وكانت النتائج التى حققتها هذه الفرق فى هذه المقررات جيدة للغاية بل تتفوق فى جودتها على أية مقررات أخرى أنتجت بطريقة فردية .

وفى هذا الاتجاه فقد وضعت انجلترا واليابان مفهوماً جديداً أطلق عليه فريق صيانة المقررات تتمثل مسئوليته فى الحفاظ على المقرر الدراسى فى حالة جيدة وفى مستوى جيد طوال فترة استعماله التى حددتها الجامعتان بأربع سنوات ، واستمرار تطوير وتعديل وتصحيح محتوى المقرر الدراسى " . [١]

---

[1] Look at : Council for Higher Education Accreditation Site , http://www.chea.org/degreemills/default.htm.

[2] Anderson , T. D. ***Models of Interaction in Distance Education : Recent Developments and Research Question*** ,(Canada : University of Alberta , 2000) ,48.

[١] محمد طه حنفى ، مرجع سابق ، ٢٠٠٢ ، ٢٢٦.

٧-العمل على تنويع مصادر تمويل أنظمة التعليم المفتوح والتعلم عن بعد وعدم الاعتماد على رسوم الدراسة كمصدر وحيد:

إن أنظمة التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لم يستطع الهروب بعيداً عن العوائق المادية ، ففى البلدان النامية نتيجة لنقص الموارد الاقتصادية هذا يمنع بدوره تنفيذ برامج التعليم من بعد والتوسع فيها . فالاقتصاد هدفه العام يرمى إلى زيادة الإنتاج ، وذلك يتعارض مع سحب الاموال بعيداً عن المؤسسات التعليمية الحالية لذلك تحاول الحكومات فى تلك البلدان أن تجعل الطالب يدفع نسبة متزايدة من الانفاق على التعليم المفتوح والتعليم من بعد من خلال مصروفات الدراسة وذلك أوضح ما يكون فى البلدان النامية وخصوصاً مصر التى ترتفع فيها رسوم الدراسة بالتعليم المفتوح عن نظيرتها بالتعليم الجامعي التقليدى. [٢] ونلاحظ فى نفس الوقت أن المؤسسات التقليدية توسعت فى استخدام برامج التعليم المفتوح كوسيلة لتوسيع أسواقها . فهناك تحالف استراتيجى بين المؤسسات التعليمية التقليدية والمفتوحة من مختلف الأنواع ، وهذا يعنى أن التمييز بين الصيغ التعليمية المقدمة إلى صيغ (عن بعد – تقليدية – عامة – خاص) أصبح غير واضحاً خصوصاً فى حالات التنمية المهنية والتعليم المستمر .

" لكن نلاحظ فى نفس الوقت أن الجامعات المفتوحة دول العالم المتقدم تعمل على تنويع مصادر التمويل لتشمل الدعم الحكومى والرسوم الدراسية والعائد من خدمة المجتمع والعائد من بيع المواد التعليمية وخدمات بحثية ، بحيث لا تهدف للربح . ونلاحظ أن العديد من الجامعات المفتوحة وتقدم الجامعة المفتوحة بمقابل مادى أقل من نظيره بالجامعات التقليدية كما تقدم منح للدارسين ، وخاصة ذوى الاحتياجات الخاصة أو المتميزين أو غير القادرين مالياً " .

ونلاحظ نجاح الجامعة البريطانية على سبيل المثال لمدى بعيد فى تسويق المواد التعليمية لديها وبيعها للجامعات الأخرى على مستوى العالم سواء كانت جامعات تقليدية أو مفتوحة ، فمثلاً الجامعة العربية المفتوحة ومقرها الرئيسى بالكويت والتى تنتشر فروعاه فى العديد من دول الوطن العربى ومنها مصر تعتمد على تقديم مقررات الجامعة البريطانية المفتوحة ، وكذلك تستعين جامعة إسرائيل المفتوحة وكذلك جامعة

---

[2] UNESCO, Op. Cit., 2002, 41

أسبانيا المفتوحة على مقررات الجامعة البريطانية ، وغير ذلك من الجامعات المفتوحة على مستوى دول العالم . وكل ذلك يمثل مصدر لتمويل الجامعة البريطانية المفتوحة بعيداً عن رفع رسوم الدراسة على الدارسين .

٨- وجود نموذج تنظيمى جديد :

فالاستخدام المتزايد لتقنيات التعليم الحديثة ساهم فى إيجاد نماذج تنظيمية جديدة ، أهمها "نموذج الموردين" ***Providors Model*** والذى يجمع المنظمات التى تنتج برامج التدريب وتقدم خدماتها لطلاب ذلك النوع من التعليم ، وذلك من خلال شبكات البث الإذاعى ، أو عقود الشركات مع الجامعات التى تقدم برامج التعليم المفتوح .

وعموماً يقسم " زيلر" ***Zeller*** (١٩٩٥) نماذج التعليم المفتوح إلى أربعة نماذج وذلك بناء على خصائصها من حيث : التخطيط و التعاون ، وضبط القدرات التقنية ، واختيار الطرق و الوسائط المستخدمة ، و الأفراد الذين تقوم على خدمتهم ، و البرامج ، ودور المؤسسات ، والكلفة و الفعالية . وهذه النماذج مقسمة بحسب درجة التعاون بين الحكومة و مؤسسات التعليم المفتوح إلى : [١]

١- **النموذج المستقل *Laisseez-Faire Model :*** وهو نموذج يعتمد على تقديم التعليم من خلال مؤسسات مستقلة عن بعضها البعض ، ويتم تقديم فرص التعليم دون أى تدخل من الدولة . ويلاحظ أن أعداد الطلاب بها صغيرة .

٢- **النموذج التعاونى / الكونسورتيوم *Consortium Model*** : و تتعاون مؤسسات التعليم المفتوح مع الدولة بصورة محدودة فى بعض المقررات و البرامج ، ويتم تقديم برامج التعليم المفتوح لفئات معينة ، ويتم تقديم دعم حكومى بصورة ضيقة .

٣- **النموذج المتناسق *Co-ordinating board model*** : وفى هذا النموذج تشارك الحكومة إلى حد ما فى تخطيط وتنظيم برامج التعليم المفتوح ، وهنا هذا النموذج يركز على المؤسسة أكثر من الفرد ، ويتميز هذا النموذج بانفتاح القبول به .

٤- **النموذج الشامل *Comprehensive Model*** : وهذا النموذج يهدف إلى زيادة الالتحاق والمشاركة، وتشارك الحكومة لأكبر مدى (فى التمويل و التنظيم) . ويستهدف هذا النوع من التعليم المفتوح فئات كثيرة من الطلاب .

---

[1] Jeroen Huisman , The Organization of Distance Education , A Comperative Prespective, European Distance Education Network (EDEN) ,(T***he first Research Workshop of EDEN*** , Held in Prague , Czech Republic , 16-17 March , 2000), 10.

أما "ترينداد "وآخرون *Trindade et al.* (٢٠٠٠) فيصنف مؤسسات وجامعات التعليم المفتوح التي تقدم هذا النوع من التعليم معتمدا فيه على نوع أساليب العمل (***Modes of Operations***) إلى ثلاثة أنماط [١]:

أ- النمط الفردي للتعلم المفتوح والتعلم عن بعد (***Single-Mode***).

ب- نمط التعلم المزدوج للتعلم المفتوح والتعلم عن بعد (***Dual-Mode***).

ج- النمط المختلط أو المتآلف (***Mixed-Mode***) الذي يمزج بين النوعين من التعليم مستفيدا من التكنولوجيا المتطورة.

وينطبق النموذج الأول على المؤسسات التي يكون لأنشطة التعلم عن بعد النصيب الأوفر مقارنة بأنشطة التعلم المباشرة التي تكون وجها لوجه. أي أن المتعلمين في هذا النوع من المؤسسات يعتمدون على أنفسهم بشكل كبير ويتعاملون بشكل مباشر مع نظام دراسي معين يتماثل والنظام الذي تتبعه الجامعات المفتوحة مثل الجامعة المفتوحة في بريطانيا. أما النموذج الثاني فيشير إلى الجامعات التي تمزج بين نوعي التعليم المفتوح والتقليدي. وقد أخذ هذا النوع ينتشر في العديد من الجامعات التقليدية لتوفير فرص التعليم لغير القادرين من المتعلمين على متابعة تعليمهم بإنتظام. وعادة ما تقدم تلك الجامعات هذا النوع من التعليم للبرامج التي لا تتطلب درجات أكاديمية مثل برامج التعليم المستمر وخدمة المجتمع. وهناك النموذج الثالث الذي بدأ يظهر على الساحة التربوية ليعالج الثغرات التي ظهرت في النموذج المزدوج وهو النموذج المختلط. ويتضمن هذا النموذج أيضا كلا النوعين من التعليم وهما التعلم عن بعد والتعليم التقليدي مستفيدا من تطبيق الوسائط التعليمية المتعددة بدء من التكنولوجيا البسيطة مثل الراديو والتلفزيون إلى التكنولوجيا المتطورة التي تعتمد على ثورة الاتصالات مثل الشبكة العنكبوتية أو الويب.

ويشير "دانيال" ***Daniel***(١٩٩٦) إلى أهمية استخدام ما أطلق عليه النمط المختلط ***Dual Mode*** وهو النموذج الذى يجمع بين مؤسسات التعلم عن بعد إلى جانب مؤسسات التعليم التقليدى، والذى يعتبر أحد أمثلته برامج التعليم المفتوح المنفذة فى الجامعات المصرية ، ويبرر دانيال ذلك فالتحديات الحالية فى مجال تكنولوجيا

---

[1] Trindade, A. & Others. Current Development and Best Practice in Open and Distance Learning, ***International Review of Research in Open and Distance Learning***, http://www.irrodl.org/content/v1.1/carmo_et_al.html (accessed , , June,20 , 2000) .

المعلومات و الاتصالات دفعت الجامعات إلى تبنى كلا النمطين سواء برامج التعليم التقليدي و التى تعتمد على التدريس واتصال المعلم و المتعلمين وجهاً لوجه إضافة إلى برامج التدريس من بعد . [١] وعلى وجه العموم تشير الدراسات إلى نجاح جميع هذه الأنماط فى العديد من دول العالم و الحاجة إلى التوسع فيها . [٢]

٨- التحولات فى أدوار أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات المفتوحة وأنظمة التعلم عن بعد:

" إن أحد الدروس المستفادة من خبرات كثير من الجامعات المفتوحة هو أن الأدوار المناطة بأعضاء هيئاتها الأكاديمية (المشرفون الأكاديميون) قد تغيرت لتتناسب مع بيئاتها التعليمية / التعلمية الجديدة والمختلفة عن البيئات التقليدية ، ومن أهم التغيرات فى أدوار أعضاء هيئات التدريس :

١- العمل كعضو فى فريق فالتعاون بين أعضاء هيئة التدريس و غيرهم من المهنيين و الفنيين العاملين فى الجامعة وخاصة فى مجال تصميم المواد التعليمية وتنفيذ عمليات التعليم ، والعمل كفريق ، يجعل أعضاء هيئة التدريس يمارسون مهارات التفاعل و التواصل الاجتماعى ، وبلغة أخرى فإن مسؤولية التعليم الجامعي قد توزعت بين عدة أطراف ، أهم هذه الأطراف هم أعضاء هيئة التدريس ، فاستخدام التكنولوجيا الحديثة يجبر أعضاء هيئة التدريس على التعاون مع الخبراء الآخرين لتطوير مواد تعليمية عالية الجودة وخبراء لتوصيلها للمتعلمين بوسائط غنية متنوعة .

٢- تحول دور أعضاء هيئة التدريس من كونهم ملقنين ومرسلين للمعرفة إلى منظمين ومسهلين ووسطاء بين قواعد المعرفة ***Knowledge Base*** و الطلاب"

٣- "فرضت البيئات التعليمية / التعلمية الجديدة على أعضاء هيئة التدريس أن يتحملوا مسؤوليات جديدة وأن يطوروا لأنفسهم مهارات وكفايات جديدة . فمثلاً سينتظر من المحاضرين أن يقودوا الجلسات التعليمية بنظام الفيديو كونفرانس ، وأن يصبحوا أكثر خبرة فى تصميم برمجيات الحاسوب ، ووضع وتحميل دروسهم على شبكة الانترنت ، وأن يقدموا محاضرات من خلال الفضائيات" .

---

(1) Daniel , J., S., ***Mega Universities and Knowledge Media : Tensions and Interactions*** , (London : Pergamon ,1996) .

(2) Look in :

- Collis , B., and Wende Van Der***, The Use of Information and Communication Technology in Higher Education*** , (Enshede : CHEPS Faculty of Educational Science and Technology . 1999) .

٩- مرونة المناهج الدراسية :

لقد أصبح " التعلم مدى الحياة " ***Lifelong Learning*** هو الشعار السائد لمعظم مؤسسات التعليم العالى و الجامعي فى العالم ، وهذا المفهوم هو حجر الزاوية فى مفهوم "مجتمع التعليم" ***Learning Society*** أى المجتمع الذى يشجع أفراده على استمرارية الدراسة و التعلم مهما كبر سنهم ، مما ينتج عنه إغناء النسيج الاجتماعى وتقويته وتدعيم المصلحة العامة . و التعلم مدى الحياة يقوم معظمه على فكرة التعلم الجزئى ***Part-time*** المستمر طوال العمر .

ومن التوجهات المهمة للجامعات المفتوحة هو تصميم وتطوير مناهج تراعى الطلاب المتعلمين بشكل جزئى ***Part-time*** وليس مناهج مصممة للدراسة بنظام الدوام الكامل ***Full Time Curricula*** ، وتمكينهم من قضاء وقت أطول فى التفاعل مع هذه المناهج . فالمناهج تتصف بالمرونة من أجل تحقيق تعلم حقيقى مدى الحياة بحيث تمكن الدارسين من ترك الدراسة متى أرادوا والعودة إليها متى أرادوا.أيضاً يراعى فى تصميم المناهج التعليمة إمكانية نقلها من جامعة إلى أخرى فى الوطن الواحد، ومن جامعة إلى أخرى عبر العالم ، وتصميم مناهج تعليمية لا تتابع موضوعاتها بشكل خطى ***Non-Linear*** فلا يعتمد واحد منها على سابقه .

١٠- التعاون بين الجامعات المفتوحة وأنظمة التعلم عن بعد ومنظمات ومؤسسات المجتمع:

إن أى نقاش حول مستقبل التعليم المفتوح وأنظمة التعلم عن بعد، لا يمكن فصله عن الحوار المجتمعى، فحدود ما يمكن أن تحققه الجامعات يتوقف إلى حد كبير على المجتمعات التى تعمل فهيا هذه الجامعات ، لذلك كان لا بد دوماً من الحوار بين الجامعات والمجتمع ، خصوصاً الجامعات المفتوحة و الجامعات كبيرة الحجم ***Mass Universities*** التى تتمثل رسالتها الرئيسية فى تلبية الحاجات المجتمعية والتى لم تهتم الجامعات التقليدية بتلبيتها . لذلك من الضرورى التعاون بين الجامعات المفتوحة والسلطات المحلية و الشركات الخاصة والمصانع لتحسين فرص التعلم مدى الحياة فى كل مجال . فعلى الجامعات المفتوحة تحسين التعاون مع المجتمعات المحلية وتعزيزه ، مستعينة فى ذلك بشبكة المراكز الدراسية التى تملكها فى الوطن ، وهى أقدر من

غيرها على الاندماج بحياة المجتمع بفئاته المختلفة و التجاوب باستمرار مع حاجاته من خلال هذه المراكز.

بعض الصيغ العالمية المعاصرة للتعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد فى دول العالم المختلفة

١- الجامعة البريطانية المفتوحة
OU in United Kingdom

النشأة :

لقد أسست الجامعة المفتوحة بأمر ملكى صدر فى يوليو ١٩٦٩ لتتيح فرص التعليم الجامعي والمهنى لمن لديهم الرغبة والمقدرة على الاستمرار فى التعليم ، والدراسة فى الوقت الذى يرونه ملائماً لهم ، وبخاصة الذين لم تتح لهم فرص التعليم الجامعي . ويشير "والتر بارى" ***Walter Perry*** أن فكرة إنشاء هذه الجامعة قد برزت من خلال ثلاثة عوامل رئيسية متصلة هى :

١- قصور برامج تعليم الكبار عن تلبية الاحتياجات التعليمية ، فقد كانت هناك فرص قليلة فى ميدان التعليم المهنى للكبار ، ولم يكن للجامعات البريطانية – كمثيلاتها فى الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا – أى امتداد واضح يتمثل فى تقديم دراسات مسائية للحصول على درجة جامعية للطلاب غير المتفرغين ، حقيقة كانت جامعة لندن تمنح درجات علمية للدراسين من خارج الجامعة من خارج البلاد ، لكن لم تكن هناك دراسات لهؤلاء الطلاب ، وإنما كل ما يقومون به هو تأدية الامتحانات فى المقررات للحصول على الدرجة ، الهدف من ذلك هو تلبية حاجات الطلاب لأسباب تتعلق بتحقيق النمو المهنى ***Professional Development*** أو تنمية الذات ***Personal Enhancement*** ، ومن يرغبون فى الحصول على المنح الدراسية. وهذه المفاهيم لاقت التركيز فى ضوء الاهتمام بالتعليم المستمر مدى الحياة " . [١]

٢- نمو البث التعليمى متمثلاً فيما أولته هيئة الإذاعة والتليفزيون البريطانية من اهتمام كبير للتربية بين أهدافها وخصصها وبرامجها .

---

[1] Susan English , ***Change in Teaching and Learning at the Open University : An Exploration of the Role of The Course Team*** , (United Kingdom : Plymouth University, 2000) , 1

٣- زيادة الاهتمام بتعليم الصفوة فى بريطانيا ، مما أدى لظهور اتجاهات تنادى بالمساواة ***Egalitarianism*** فى الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم ، وهو ما تبناه حزب العمل بالفعل وكان حافزاً له لتبنى فكرة الجامعة المفتوحة ؛ تحقيقاً لديمقراطية التعليم بتوفير التعليم الجامعي لمن حرم منه ويرغب فيه .

وقد حققت الجامعة البريطانية المفتوحة نجاحاً كبيراً فى ميدانها ، ويكفينا أن نعلم أن صحيفة "صنداى تايمز البريطانية" وضعت الجامعة البريطانية المفتوحة فى ترتيب أعلى من جامعة عريقة مثل "أكسفورد" وذلك فى مستوى جودة التدريس ، بينما فى تخصص "الهندسة الكهربية" طبقاً "للجنة تقييم جودة التدريس" حققت الجامعة أعلى درجة ممكنة وسبقت فى ذلك كل من جامعات "أكسفورد" و"كامبريدج" و"الكلية الملكية البريطانية" . كما يشير تقرير "مجلس البحث الاقتصادى والاجتماعى" ***ESRC*** إلى أنه نتيجة لسوق العمل المتغيرة فقد وفرت الجامعة البريطانية المفتوحة رؤية للمستقبل نتيجة توفيرها طرق مرنة للتعلم ، وكذلك وفرت التدريس الممتاز فى جودته بالمقارنة بالجامعات الاخرى وإتاحتها للعديد من الناس" .

" كما تعد الجامعة البريطانية المفتوحة أكبر جامعة بريطانية ، ومن الجامعات الكبرى فى العالم من حيث عدد الطلاب الدارسين فيها .. وهى من أكثر الجامعات استخداماً للتقنية ووسائل الاتصال الحديثة كالإذاعة والتليفزيون والفاكس والبريد الالكترونى وأشرطة الفيديو وغيرها من وسائل التعلم عن بُعد ". [٢]

أهداف الجامعة البريطانية المفتوحة :

تهدف الجامعة المفتوحة فى بريطانيا إلى إتاحة الفرصة أمام الكبار الذين أخفقوا فى تحقيق أهدافهم التعليمية بشكل يعوقهم عن الالتحاق بمؤسسات التعليم العالى، وعلى هذا فإن التعليم متاح للجميع ، ولمن هم فى سن يفوق ٢١ سنة بوجه خاص.ولم تختلف أهداف الجامعة المفتوحة كثيراً منذ نشأتها حتى الآن ، فموقع الجامعة على شبكة الانترنت يشير أن الجامعة المفتوحة تهدف لخلق الوسائل لتحقيق التعليم مدى الحياة للجميع، وتوفير مدخل مرن فى التعلم وتلبية الطلب الاجتماعى المتزايد على التعليم العالى فى بريطانيا .

---

[2] عبد الرحمن بن محمد أبو عمة ، مرجع سابق ، ١٢٧-١٢٨.

" فالهدف العام هو إتاحة فرصة التعليم العالى للكبار الذين هم ولسبب ما ، لم يتمكنوا من الإفادة من الفرص المحدودة التى تقدمها مؤسسات التعليم العالى لدى تخرجهم من المدرسة الثانوية أو بعدها بقليل ، ومن أهدافها كذلك ، أن تصبح ركيزة لاستمرارية التعليم العالى واستمرارية التعليم بشكل عام على مدى حياة الكبار ، وبذلك يتحقق مبدأ التربية المستديمة حيث أعمار طلبتها تتجاوز الواحد والعشرين سنة ، وهم يدرسون فى أوقات فراغهم من العمل ".

شروط القبول وسياساته :

إن الجامعة المفتوحة ببريطانيا تعتبر مؤسسة تعليمية غير تقليدية ، وهى تمثل مدخلاً جديداً لعلاج مشكلات الكم والكيف فى التعليم العالى ، وهى أوضح تجديد تعليمى فى بريطانيا فى النصف الثانى من هذا القرن . فمبدأ القبول يمكن النظر إليه كمثال للفكر التربوى التقدمى الذى سيطر على الجامعة المفتوحة عند نشأتها وما يزال.

فسياسة الجامعة المفتوحة البريطانية ومبادئها ، جاءت انعكاساً لأهدافها وفلسفتها ، حيث تجسدت فى التزام الجامعة بتوفير "فرص متكافئة للتعليم "، حيث يتم الترحيب بالمتقدمين من كافة قطاعات المجتمع ، ومن كافة الخلفيات والثقافات وبغض النظر عن الجنس أو العرق ، أو الأصول ، أو السن ، أو المهنة ، أو الديانة ، أو الوضع الاجتماعى ، أو الإعاقة الحسية ، أو الخلفية التعليمية السابقة " [1] .

فقد نشأت الجامعة المفتوحة التى تبناها زعيم "حزب العمال" البريطانى "هارولد ويلسون" ، كنتيجة لسياسة هذا الحزب الذى يحاول إزالة أثر الطبقة الاجتماعية كعامل له دوره فى اختيار المتقدمين لمستقبل تعليمى محدد . ولما كانت سياسة فتح أبواب القبول فى التعليم العالى امتداد طبيعى لهذه السياسة ، فإن كل الأفراد يجب أن تتاح لهم فرص متساوية لعرض أهليتهم للقبول دون اعتبار للأصول الاجتماعية .

وهذا يرتبط بصفة "الانفتاح" ***Open*** فالجامعة المفتوحة لذلك مفتوحة للجميع ***Open to All*** وليست هناك مؤهلات مطلوبة للالتحاق ، وليس شرطاً أن يتوافر فى طلاب الجامعة المفتوحة الحصول على "الشهادة العامة للتعليم" ***GCSE*** بمستوييها العادى والمتقدم أو أى مؤهل أكاديمى رسمى للقبول بها .

---

[1] سهير محمد حوالة ، مرجع سابق ، ٩٢.

وبناء على ذلك يصنف الدارسون بالجامعة إلى فئات عديدة منها : المعلمون بمختلف مراحل التعليم ، والعاملون بالمؤسسات الحكومية ، وربات البيوت ، والمهندسون والفنيون ، كما يصنفون إلى الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى أو الدبلوم بعد البكالوريوس أو الشهادات التى تمنحها مؤسسات التعليم الإضافى والثانوية بمستوياتها العادية والمتقدمة وشهادة التعليم الثانوى ، وغير الحاصلين على مؤهلات .

وبداية من عام ١٩٧١ وصل إجمالى المقبولين بالجامعة البريطانية المفتوحة ٢٥ ألف طالب ، وتزايد العدد تدريجياً حتى وصل إلى ٧٠ ألف طالب سنة ١٩٧٩م.[١] أما سنة ٢٠٠٠ فقد بلغ عدد الطلاب حوالى ٢٢٠ ألف طالب وطالبة ، منهم ١٤٠ ألف طالب وطالبة فى درجة البكالوريوس ، كما ينتظم حوالى ١٠ آلاف طالب وطالبة ببرامج الدراسات العليا .

وعندما يتقدم الطالب إلى الجامعة للالتحاق بها يتسلم دليل من جزئين وذلك فى نهاية أكتوبر ، أو أول نوفمبر علماً بأن الدراسة تبدأ فى فبراير . ويشمل الجزء الأول من الدليل على كل ما يحتاج إليه الطالب من معلومات حول نظام الجامعة ، كما أنه يجيب على كل الأسئلة التى يمكن أن تطرح حول طريقة تقييم العمل أو تنظيم الاختبار النهائى أو التسجيل المؤقت أو شروط التوقف عن متابعة أحد الدروس أو الأقساط أو المساعدة المالية .

أما الجزء الثانى من الدليل فيكون مخصص للتحضير للدراسة حيث يوضح كيفية تنظيم وقت العمل والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التليفزيون واكتساب مهارة القراءة وتلخيص الأفكار ، كما يعرض لبعض تجارب الطلاب السابقين فى الجامعة حتى يشعر الطلاب الجدد بنوع من الاطمئنان .

وعلى ذلك فالطالب عندما يقرأ هذا الدليل يستطيع أن يكون صورة شاملة لما يُنتظر منه يمكنه فى ضوئها أن يحدد نوع البرنامج الذى يريد دراسته ثم يرسل طلباً إلى مركز الجامعة الإقليمى الذى يتبعه يوضح فيه البرنامج الذى يرغب فى دراسته وبناء على هذا الطلب يرتب له المكتب مقابلة مع موجه متخصص فى شئون القبول كى يناقش معه هذا الطلب ويتأكد من جديته وواقعيته ، وعندما يتم ذلك يحدد له المكتب معلماً ***Tutor*** ومرشداً/ مستشاراً ***Counselor*** ليبدأ التعامل معهما ، أما إذا لم

---

[١] The Open University , Op. Cit. , 2-3.

يتم التأكد من جدية الطلب وقدرة الطالب على الاستمرار فـــى البرنـــامج المطلـــوب ، فينصح الطالب بدراسة بعض البرامج التحضـــيرية التـــى يمكنـــه بعـــدها التســـجيل والاستمرار فى برامج الجامعة .

وباختصار يتم القبول حسب ورود الطلبات إلى الجامعة فمن يـــأتى أولاً يُقبـــل أولاً ***First Come First Served*** ، هذا بالإضافة إلى بعـــض الاعتبـــارات التـــى تراعى إعطاء الأولوية للقبول للكبار الذين تخطوا سن ٢١ ســـنة ولـــم يتمكنـــوا مـــن الحصول على التعليم الجامعي ، وكذلك بعض الفئـــات مثـــل المعـــوقين والمســـاجين المحكوم عليهم بمدد طويلة، وأفراد القوات المسلحة، و يراعـــى التوزيـــع الجغرافـــى للمتقدمين بحيث ينتشر الطلاب بالعدل على أقاليم المجتمع البريطانى الاثنى عشر وذلك حسب عدد السكان فى كل اقليم ونسبة هذا العدد إلى المجموع الكلى لسكان المجتمع مع بعض الاستثناءات المحدودة للمناطق النائية.[١]

البرامج الدراسية :

تقدم الجامعة المفتوحة فى بريطانيا ثلاثة برامج دراسية بنظام الساعات المعتمدة:

- برامج من مستوى الدرجة الجامعية الأولى . ***Undergraduate***
- برامج الدراسات العليا ***Postgraduate***.
- برامج ما بعد الخبرة (برامج التنمية المهنية) ***Post Experience***

والجدير بالذكر أن الجامعة المفتوحة تعمل وفق معايير أكاديميـــة ، يقـــوم بمراجعتهـــا مراقبون ، أو هيئة خارجية من الجامعات التقليديـــة الأخـــرى ، وتخضـــع الجامعـــة المفتوحة لتقويم مؤسسات التعليم العالى فى بريطانيا مثل : مجلس تمويل التعليم العالى فى إنجلترا (***HEFCE***) ، ومجلس نوعية التعليم العالى .(***HEQC***)

وتقدم الجامعة البريطانية الدرجات العلمية الآتية :

- **الدرجة الجامعية الأولى** : وتشمل (البكالوريوس B.A، والبكـــالوريوس مـــع مرتبة الشرف ***B.A. with Honor***).
- **درجات الدراسات العليا وتشمل** : ماجستير الفلسفة ***M.Phil***، دكتوراه الفلسفة ***Ph.D*** .

---

[١] الهلالى الشربينى الهلالى ، مرجع سابق ، ١٣ .

- شهادات الدارسين المشاركين فى برامج ما بعد الخبرة العملية وبـــرامج تنميـــة المجتمع المحلى .

" ومدة الدراسة بالجامعة تتراوح ما بين ٣٤: ٣٦ أسبوعاً ، يتضمن كل أسبوع دراسى (١٠:١٥)ساعة دراسية، حيث أن المقرر يتطلب – فى المتوسط – ٣٦٠ ساعة معتمدة ويبدأ العام الدراسى فى شهر فبراير وينتهى فى شهر نوفمبر من كل عام ". [٢]

أ- برامج الدرجة الجامعية الأولى :

"لا تقدم الجامعة المفتوحة فى بريطانيا درجـــات متخصصـــة علـــى مســـتوى البكالوريوس ، فهى تترك للطالب حرية دراسة المقررات التى يختارها بالتنســـيق مـــع المرشد الأكاديمى من أعضاء هيئة التدريس فى مقر الجامعة أو من أحـــد مراكزهـــا . وبعد أن يتم الطالب وحدات دراسية تماثل فى عددها متطلبات الجامعات التقليدية تمنحه الجامعة درجة البكالوريوس فى الآداب أو درجة البكالوريوس فى العلوم دون تحديـــد تخصص دقيق" .

"أما بالنسبة لبرامج الدرجة الجامعية الأولى فى التربية فـــإن الجامعـــة تمـــنح درجـــة البكالوريوس ، للطالب شريطة أن يدرس ست وحدات أكاديمية ، وتمنحه البكالوريوس مع مرتبة الشرف إذا درس ثمانى وحدات أكاديمية . وكل مقرر يتطلب ما بـــين ٣٢ – ٣٤ ساعة عمل ، ومفتوحة للتسجيل ليس فقط أمام العاملين بالتربية والتعلـــيم ، ولكـــن أمام أى مهتم بالتربية سواء اخصائيين اجتماعيين أو آباء أو غيرهم . وتقدم الجامعـــة المقررات الدراسية فى أربعة مستويات ويدرس جميع الطلاب المستوى الأساسى فـــى اثنين من الأربعة ميادين التالية :

- الرياضيات .
- فهم العلوم .
- الأدب والثقافة .
- فهم المجتمع .

ويختار الطالب بعد ذلك من المقررات الآتية : الآداب – الرياضيات – العلـــوم – التكنولوجيا – العلوم الاجتماعية – الدراسات التربويـــة وتتـــاح للطالـــب فرصـــة الاختيار الحر من سلسلة كبيرة من التخصصات (٦٨ مقـــرر اختيـــاري). تقـــدمها

---

[2] John Scupham , ***The Open university of The United Kingdom, Open Learning*** , (U.S.A :David Basworth, ,1991) , 23 .

كليات الآداب والرياضيات والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والدراسات التربوية ، وهكذا يصبح بإمكان الدارس اتمام المقررات المطلوبة من احدى الكليات أو عدة كليات". [1] ويمكن للطالب دراسة مقرر أو مقررين على الاكثر فى كل مستوى دراسى (عام دراسى) ، وإتمام دراسة المقررات واجتياز امتحاناته هو الشرط الوحيد للحصول على الدرجة، لذلك فهناك طالب يحصل عليها فى ثلاث سنوات ، وقد يحصل عليها طالب آخر فى ضعف هذه المدة . ويمنح الطالب الحرية الكاملة فى الاختيار بين المقررات المقدمة، ولذلك فإن الطالب يمكنه أن يسجل لمقررات تقدمها أكثر من كلية، بشرط ألا يسجل أكثر من وحدتين فى العام الواحد .

ب- برامج الدراسات العليا :

" يعتمد نظام الدراسات العليا على الانتظام الجزئى للدارس ، أو الانتظام الكلى فدارسين الدوام الكامل ***Full-time*** هم دارسين أماكنهم محددة بمقر الجامعة ويحصلون على منح من بعض الهيئات والمؤسسات التى تمول هذه البحوث ، ويقوم أعضاء هيئة التدريس الدائمون بالاشراف على هذه البحوث". ومن شروط التسجيل فى الدراسات العليا فى التربية الحصول على بكالوريوس التربية مع مرتبة الشرف على أن يكون تقديره إما الدرجة الأولى وإما المستوى العالى للدرجة الثانية ، ويمكن قبول غير الحاصلين على بكالوريوس مع مرتبة الشرف أو غير الحاصلين على التقدير المطلوب فى البكالوريوس إذا كانت لديهم مؤهلات أخرى أو قاموا ببحوث فى ميدان التربية والتعليم وتقبلها الجامعة.

" وتقدم الجامعة المفتوحة برامج متعددة فى مرحلة الدراسات العليا مثل ماجستير فى الآداب ***M.A*** ، وماجستير فى إدارة الأعمال ***M.B.A.*** وماجستير الفلسفة ***M.Phil*** ودكتوراه الفلسفة ***Ph.D*** وأيضاً شهادة الدراسات العليا فى التربية والتعليم ***PGCE*** بعد درجة البكالوريوس. ولكنها تؤكد على ضرورة أن يكون الملتحق بها فى مرحلة الدراسات العليا حاصلاً على درجة البكالوريوس من الجامعة المفتوحة أو يحمل درجة البكالوريوس فى تخصص مناسب يؤهله لمواصلة دراسته".[1]

وغالبية طلاب الدراسات العليا طلاب من الخارج وغير متفرغين، يستخدمون الامكانات المتاحة فى الكليات، ويشرف عليهم أساتذة من خارج الجامعة تعينهم هذه

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله السنبل ، مرجع سابق ، ٩١ .
[1] عبد الرحمن بن محمد أبو عمة : مرجع سابق ، ١٢٦.

الكليات ، ومع ذلك فهناك دارسون متفرغون وعددهم محدود يدرسون فى مقر الجامعة فى "والتون هول" ***Walton Hall*** أو يقومون بمشروعات بحوث يشرف عليها اساتذة متفرغون من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

ويحصل الطالب على درجة الدكتوراه بعد أن يقدم رسالة بعد سنة أو اثنين أو ثلاثة حسب تخصصه ودرجة تفرغه .

ج- برامج ما بعد الخبرة العملية و التنمية المهنية :

الدراسة فى هذه البرامج لا تؤدى للحصول على درجات أكاديمية ، وإنما تقدم للدارسين من العاملين الذين يرغبون فى تعميق خبراتهم المهنية أو اكتساب خبرات فى ميادين جديدة قد تساعدهم على العمل فى مهنة جديدة كالتدريس وتتراوح فترة دراسة المقرر الواحد من خمسة إلى عشرة شهور.

وقد صممت هذه البرامج لمساعدة الطلاب على تحسين مستوياتهم المهارية والمعرفية فى ميدان تخصصاتهم بدراسة برنامج قصير المدة . و تعمل هذه البرامج على إكساب خبرات جديدة ، و أساليب تطبيق المعارف المستحدثة ، و الجمع بين التعليم والتعلم ليتمكن الأفراد من مسايرة نمو المعرفة والتطبيق العلمى فى ميادين تخصصاتهم ، أو ليعدوا أنفسهم للإفادة من فرص العمل المتاحة فى تخصصاتهم أو تخصصات أخرى .

"وتقدم الجامعة المفتوحة البريطانية برامج خاصة لخدمة المجتمع فى مدة تتراوح بين (٨-١٠) أسابيع، فى مجالات الصناعة والتجارة والحرف المهنية ، وفى هذا الشأن تتعاون الجامعة المفتوحة مع أعضاء مكتب الإرشاد والتخطيط الممثلين للوكالات والمؤسسات المختلفة بى بريطانيا من أجل كشف احتياجات السوق والمواطنين المتعددة، وذلك لمختلف فئات المجتمع ، من حيث الأعمار والوظائف .. إلخ " .

برامج تدريب المعلمين :

"إن الجامعة المفتوحة ببريطانيا منذ عام ١٩٩٤ بدأت فى تقديم تدريب للمعلمين بعد التخرج ، وتم تطبيقه على ألف معلم للمرحلتين الابتدائية والثانوية فى انجلترا وويلز ، مما ساعد على انتشار فكرة التعليم أو التدريب عن بعد فى إعداد المعلم ، كما أن الجامعة المفتوحة تقدم العديد من المقررات التعليمية للمجموعات المستهدفة من المعلمين داخل مستويات تعليمية مختلفة من بينها مقررات ما قبل التخرج (مرحلة

التعليم الجامعي) دبلومة متقدمة ، درجة الماجستير والدكتوراه ، برامج مهنية متخصصة ".[1]

[1] Hilary Perraton **,** ***Distance Education for Teacher Training*** , (London : Routledge, 1993), 40 .

الجامعة المفتوحة البريطانية وذوى الاحتياجات الخاصة :

هناك ملاحظة يجب ذكرها أنه بالنسبة لذوى الاحتياجات الخاصة ، " فإن الجامعة المفتوحة تزودهم بخدمات تعليمية فى كل أقاليم المملكة المتحدة ، وحسب حاجة كل معوق ، وعلى نفس المستوى التعليمى للطلاب العاديين ، وتقوم الجامعة بتزويد الدارسين المعوقين بنشرة ربع سنوية لهم للتعرف على الأنشطة التعليمية داخل الجامعة ففى عام ١٩٩٤ كان عدد الدارسني المعوقين (أكثر من ٥٠٠٠) دارس معوق يتابعون الدراسة بالجامعة المفتوحة وهو عدد يفوق عدد الدارسين المعوقين فى كل جامعات المملكة المتحدة بأكملها ، ويرجع ذلك إلى أن الجامعة المفتوحة تقدم نظاماً واسعاً لمساعدة هؤلاء الأفراد ، وذلك لتمكينهم من الحياة باستقلالية ومواجهة المتطلبات الأكاديمية للجامعة ". [١]

كما طورت الجامعة المفتوحة قسماً خاصاً لتقديم خدمات اضافية للطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة تتوزع فروعه فى المراكز الإقليمية التابعة للجامعة المفتوحة ، ويقوم هذا القسم بتقديم التوجيه والإرشاد للدارسين أو خلالها أو فيما بين الدورات الدراسية أو نهاية البرنامج الدراسى .

ومن أهم مميزات التعليم والدراسة بالجامعة المفتوحة أن الدارس يمكنه التوقف عن الدراسة لسبب أو لآخر، فقد تحول ظروفه دون الاستمرار فى دراسة المقررات، ويمكن للدارس أن يعاود الدراسة مرة أخرى دون أن يترتب على توقفه شئ . كذلك فإن الترتيبات التعليمية تشمل توزيعاً جديداً للعمل فهناك فريق مركزى لتحضير مواد ووحدات المراسلة المطبوعة وبرامج الإذاعة المسجلة. أما فى المراكز الإقليمية، فهناك حشد من القوى البشرية التعليمية والارشادية على أساس غير متفرغ ، وهذه القوى تعمل على الاتصال بالدارسين بشكل مباشر؛ وبذلك يتمكن الدارسون والمرشدون من الالتقاء فى تلك المراكز أو المراكز المحلية ، هذا ويوجد أستاذ مرشد لكل تخصص، ويقوم بتصحيح أعمال الطلبة الكتابية، وقد يتواجد المرشدون فى بعض الأمسيات لإعطاء حصص إرشادية .

---

[1] حسن حسني الشندويلى ، " التعليم من بعد لذوى الاحتياجات الخاصة : استراتيجية مقترحة على ضوء التجارب العالمية"، (***رسالة دكتوراه غير منشورة*** ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤) ، ١٧.

كما لأن للجامعة هيئة تدريس متفرغة وأخرى غير متفرغة ، فالهيئة المتفرغة تعمل من موقع الجامعة الرئيسى أو من المراكز الإقليمية ، أما أعضاء الهيئة غير المتفرغة فيعملون من بيوتهم أو مؤسساتهم الخاصة .

نظام الدراسة :

إن الدراسة فى الجامعة دراسة عن بعد ، أى ليس فيها مواجهة وملازمة ويقوم فريق متخصص بتحضير مواد كل مسار (تخصص) ، فالفريق فى أغلبيته من أعضاء الهيئة التدريسية المتفرغين . ترسل المواد التعليمية للطلبة على دفعات بواسطة البريد وفق برنامج محدد يستمر من تسعة إلى عشرة شهور . وعلاوة على طرود المراسلة هذه فهناك برامج إذاعية ومتلفزة على شبكة الإذاعة والتلفاز البريطانية . فطرود المراسلة قد تحتوى على تعيينات تكون جزء من نظام التقويم المستمر الذى بدوره يكون على نوعين نوع يصححه المرشد والثانى يصححه الحاسب الآلى .

فبعد دراسة الأجزاء المقررة فى المسار (التخصص) يقوم الطلاب بإنجاز ما تفرضه التعيينات من واجبات ، ثم يعيدونها لمرشديهم لتصحيحها أو يرسلونها مباشرة لدائرة الحاسب الآلى فى الجامعة ، ثم ترسل التقديرات والملاحظات إلى الطلبة بواسطة البريد الالكترونى أولاً وبأول وبامكان الدارسين أن يختاروا مركزاً قريباً من أماكن إقامتهم لحضور البرامج المتلفزة للاستماع للبرامج المسجلة أو ليتلقوا الارشاد أو للاجتماع بمرشديهم وزملائهم من أجل المناقشة وما إلى ذلك [1].

وهذه اللقاءات قد تجرى مرة فى الأسبوع إما فى أمسيات أيام العمل أو صباح السبت والاحد ، ويطلب من الدارسين الانتظام فى الدراسة وجهاً لوجه فى معظم المساقات (التخصصات) وذلك خلال الدورة الصيفية التى قد تمتد اسبوعاً لكل مساق ويعقب هذا المساق اختبار كتابى . وعلى ضوء النتائج التى يحصل عليها الدارس لدى أدائه التعيينات والتكليفات المطلوبة، بالإضافة لنتيجة الامتحان للدورة الصيفية يتوقف نجاحه وحصوله على التقدير المطلوب للمساق .

---

[1] Gary Alexander , ***Communication and Collaboration On-line: New Course Models at the Open University*** , Claris Home Page, http://www.claris Home Page, (accessed June 20 ,2004) .

الوسائط التعليمية :

تتعدد الوسائط التعليمية لتشمل وسائط مكتوبة وأخرى مرئية ومسموعة وغير ذلك ، وتتكامل هذه الوسائط معاً فى نفس الوقت وتشمل :

١- **المطبوعات :** وتشمل الكتب الدراسية والمواد التعليمية المكتوبة والمسجلة ، ويتم تأليف الكتب بواسطة فريق أعضاء هيئة التدريس ، وتكنولوجيا التربية ومتخصصين فى البث الإذاعى والتليفزيونى يعملون معاً كفريق للمقرر ***Course Team*** وكذلك يتم استشارة الخبراء المتخصصين فى مجال الدراسة ضماناً للمستوى الأكاديمى والتربوى بشكل يجعل المقرر والكتاب والمواد التعليمية على مستوى يعادل ما تقدمه الجامعات البريطانية .

٢- **الرزم والحقائب التعليمية :** يتلقى الدراس فى فترات منتظمة خلال العام الدراسى سلسلة من الرزم التعليمية المرسلة بالبريد ، يحتوى كل منها على مواد مطبوعة كالكتب الدراسية ، وكذلك مذكرات عن البرامج الإذاعية والتليفزيونية والتدريبات والتعيينات، وفى بعض الحالات تضم الرزمة تسجيلات صوتية أو شرائط فيليمة تعالج بعض جوانب المقرر وتتكامل مع الكتب الدراسية والبرامج المذاعة ، يضاف إلى ذلك الحقائب التعليمية فى المقررات التى تحتاج إليها . وهناك كتب ، يشتريها الدارس أو يستعيرها من المكتبات المحلية ، وترسل الجامعة قائمة بالكتب قبل تقديم المقرر ، وتمثل المكتبات وسيطاً هاماً وأساسياً للتعليم المفتوح .

٣- **البث الإذاعى والتليفزيونى :** " حيث تنتج الجامعة برامجها بالاشتراك مع هيئة الإذاعة البريطانية وتتكامل هذه البرامج مع المادة المطبوعة ، ويكون بث هذه البرامج مساء ما بين الساعة الخامسة والنصف والسابعة والربع من كل يوم عمل ، فى صباح أيام السبت والاحد ، علاوة على البرامج المرتبطة التى تعرض بانتظام على شاشة التليفزيون ، أو من خلال الإذاعة ، وتبحث فيها مشاكل جامعية ذات طبيعة عامة ، وذلك ما بين الطلبة والهيئة الإدارية التعليمية "[١]. "وتضمنت الاتفاقية بين الجامعة المفتوحة وهيئة الإذاعة البريطانية ما يلى:

- تقوم الجامعة المفتوحة بتوفير استوديو كامل المعدات ليعمل عليه فريق الكفاءات البشرية لانتاج البرامج الاذاعية والتلفازية والمهندسين والاذاعيين من

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله السنبل ، مرجع سابق ، ٩٠ .

ذوى الخبرة فى مجال الانتاج الاعلامى والخلفية العلمية فى العلوم المختلفة ، والذين توفرهم هيئة الاذاعة البريطانية .

- يتم تخطيط برامج الراديو والتليفزيون التى تطلبها الجامعة وتقدمها هيئة الاذاعة البريطانية على أساس المشاركة التعليمية بين الجامعة وبين هيئة الاذاعة البريطانية فى فريق عمل متكامل للمقررات . ***Cours-Team***
- كما يوجد تمثيل لهيئة الاذاعة البريطانية فى مجلس الجامعة ***University Council***
- تتحمل الجامعة خدمات البث بسعر التكلفة .
- توزع هذه البرامج على المراكز الدراسية لاعادة بثها على الدارسين الحاضرين فى مواعيد منتظمة .
- يتم تجريب البرامج على عينات قبل البث لتلافى السلبيات " [٢].

" ولا يوجد قناة بث خاصة بالجامعة المفتوحة ، فالبث التلفازى يتم من خلال شبكات الاذاعة البريطانية بموجب ساعات بث معينة فى أول النهار وحتى آخر الليل ، كذلك بالنسبة للإذاعة يتم من خلال قناتين هما الثالثة والرابعة على البى بى سى ***B.B.C***. وكذلك تبث البرامج على موجات خاصة لسكان اسكتلندا وبعض أجزاء ويلز لعدم وصول البث العادى إليهم" .

" وتتميز معظم البرامج التليفزيونية بجاذبيتها للدارس ، ورغبته فى مشاهدتها ، كما أن هناك ارتباط عضوى بين المادة العلمية المرسلة والبرامج المذاعة ، فبعض برامج التليفزيون تدعو الدارسين إلى الرجوع لصفحة معينة بالوحدة الدراسية وإضافة بعض القراءات والاجابات المختلفة إلى المقرر ، أى أنه يتم ترك ثغرات متعمدة فى المقرر تملأ عن طريق التليفزيون أو تشرح جزء بصورة أكثر تفصيلاً " . [١]

٤- **الحاسب الآلى وشبكة الانترنت :** " وقد بدأ استخدام الحاسب الآلى بداية من ١٩٨٠، أما شبكة الإنترنت فبداية من التسعينيات ، بل أصبحت الجامعة المفتوحة جامعة البريد الإلكترونى ***E-University*** وحالياً هناك أكثر من ١٨٠ ألف طالب يدرسون بواسطة شبكة الإنترنت" . [٢]

---

[2] سهير محمد حوالة وآخرون ، مرجع سابق ،١٠٣.

[1] سهير محمد حوالة وآخرون ، مرجع سابق ، ١٠٤.

[2] The Open University , Op. Cit., 3.

" وقد أشارت أحدث الإحصاءات فى موقع الجامعة المفتوحة على الانترنت أن كل أسبوع يرسل ٣٠ ألف طالب واجباتهم على الانترنت بواسطة البريد الالكترونى ، ويستقبل موقع ارشاد الطلاب والتثقيف المعلومات ٧٠ ألف صفحة كل أسبوع . بالإضافة لاستخدام المؤتمرات عبر الإنترنت ، فقد تم عقد ١٦ ألف مؤتمر فى الفترة من ١٩٩٤ حتى ٢٠٠٤ منهم ٢٠٠٠ مؤتمر نظمها الطلاب أنفسهم . وعلى أقل تقدير فإن عدد الرسائل التى يرسلها موقع الجامعة ٢٠ ألف رسالة ، ويتم قراءة ١٥٠ ألف رسالة كل يوم ، وهذا ما يتيح للطلاب باستخدام أحدث ،وأكفأ وسائل وطرق التفاعل والتدريس باستخدام الانترنت ويجعل الجامعة البريطانية المفتوحة رائدة فى هذا المجال على مستوى العالم" .

٥- **الوسائل التعليمية المنزلية *Home Kits*** : ويمكن للدارسين استعارتها أو شراؤها مثل الحقائب التعليمية إذ يدفع الطلاب تأميناً يرد بعد إرجاع الوسائل التعليمية، وتنتج الجامعة هذه الوسائل عن طريق العاملين بها . وفى ذات الوقت يمكن شراء أدوات ووسائل أخرى منها الحاسبات الآلية المصغرة بأسعار أقل مما هو موجود بالسوق ، وهناك أيضاً الشرائح المصورة والأفلام ، والتسجيلات الصوتية والمرئية وغيرها .

إن موطن التجديد والقوة فى الجامعة المفتوحة لا تكمن فى استخدام تلك الوسائل فى التعليم فحسب ، بل فى دمجها جميعاً مع بعضها البعض بشكل متكامل ويقوم أداء الدارسين بواسطة علمية التقويم المستمر بما فى ذلك الامتحانات.

- **مراكز الدراسة الفرعية : *Study Centers***

" وقد أنشأت الجامعة (٢٨٤) مركزاً دراسياً فى جميع أنحاء المملكة المتحدة ، تتبع ثلاثة عشرة مكتباً إقليمياً ، يرأس كل منها مدير اقليمى ويساعده أعضاء ومستشارون يعملون بصفة دائمة ، وتقوم تلك المراكز بعرض البرامج الاذاعية والتليفزيونية للتأكد من أن الدارسين الذين يقيمون فى أماكن يتعذر عليهم استقبال البث الاذاعى ويمكنهم متابعة هذه البرامج من خلال المراكز الدراسية ، وكذلك تتيح هذه المراكز استخدام شرائط الفيديو والكاسيت واستخدامها حتى يمكن للطلاب مشاهدتها بالمنزل، وكذلك يستطيع الطالب استخدام الانترنت والافادة من الكتب والمراجع المتعددة المتوفرة بالمركز ، وكذلك بمراكز الدراسة معامل وحاسبات آلية يمكن

للدارس الاستعانة بها ، كذلك تتيح الخدمات الارشادية للطلاب للمساعدة فـــى اختيـــار التخصص أو المقرر الدراســـى ، وكـــذلك تنظـــيم حلقـــات دراســـية وتبـــادل الآراء والخبرات". [١] " وما نلاحظه فى تنظيم العمل فى تلك المراكز أنها تفتح أبوابهـــا مـــن الساعة السادسة ونصف صباحاً إلى الساعة التاسعة مساءاً ، إضافة أنها تفتح أبوابهـــا فى العطلات الأسبوعية أحياناً " . [٢]

- المدارس الصيفية *Summer Schools* :

وتمثل هذه المدارس أحد نقاط القوة فى الجامعة البريطانية المفتوحة ، واهتمام المسئولين فيها باحداث التكامل بين التدريس وجهاً لوجه ، وأساليب التدريس عن بعد ، فالمدارس الصيفية تمثل مجالاً للتدريس وجهاً لوجه للطلاب الجامعة المفتوحة لذا فهى تدعم البرامج التعليمية التى تقدمها الجامعة ، حيث أن كل المقررات التأسيسية – الستة الأولى –وبعض المقررات الأخرى تتطلب وجوب التحاق الدارس بالفصول الصـــيفية لمدة أسبوع لكل مادة دراسية ، وذلك لاكمال المقرر للاعتماد .

" وتقام هذه الفصول الصيفية خلال العطلة الصيفية للجامعات . من شهر يوليـــو حتـــى سبتمبر ، حيث تستضيف الجامعات المختلفة فى أنحاء بريطانيا هذه الفصـــول ويكـــون التدريس مشاركة بين أعضاء الطاقم الخاص بالجامعة المفتوحـــة ، وبعـــض أعضـــاء الجامعة المضيفة .

وترسل الجامعة إلى الدارسين فى شهر فبراير نماذج لملئهـــا يحـــددون فيهـــا الوقـــت والمكان الملائمين لهد للدراسة الصيفية ، وتهيئ الجامعة المضـــيفة للدارســـين إقامـــة مناسبة يدفع الدارس تكاليفها " .

ويتاح للطالب فى نطاق المدارس الصيفية المرور بخبرات تربويـــة يصـــعب تحقيقهـــا باستخدام الوسائل التعليمية الاخرى مثل التركيز على الممارسة العملية لطلاب العلوم، وحلقات البحث لطلاب الآداب والعلوم الاجتماعية والتفاعل وجهاً لوجه مـــع أعضـــاء هيئة التدريس .

---

[1] John Scupham , Op.cit , 342,343.

[2] سهير محمد حوالة وآخرون ، ١٠٥.

إدارة الجامعة البريطانية المفتوحة :

تقع الجامعة المفتوحة فى مدينة " ميلتون كنز" ***Milton Keyns*** ، وهى تبعد ٥٠ ميلاً عن مدينة لندن العاصمة وتنقسم إدارة الجامعة إلى هيئات إدارية مركزية وأخرى لامركزية ، أما بالنسبة للإدارة المركزية فإنها تتمثل فى :

١- **الجمعية العمومية** : وهى تضم مائتى عضو معظمهم ينتخبون من الاقاليم ، بجانب عدد آخر يمثل هيئات ذات صلة بالجامعة ، ويلاحظ أن تمثيل الطلاب واضح فى هذه الجمعية ، حيث يبلغ عددهم ٦٥ عضو (خمسة أعضاء يمثلون كل مكتب إقليمى من مكاتب هذه الجامعة) ، وتجتمع الجمعية العمومية مرة واحدة كل عام اجتماعاً عادياً تدرس فيه التقارير المقدمة إليها .

٢- **مجلس إدارة الجامعة *The Council***: ويمثل الإدارة التنفيذية ، يضم بين أعضائه ممثلين للطاقم الأكاديمى وطاقم تعليميى وممثلين عن الدارسين والسلطات التعليمية المحلية والعاملين فى هيئة البى بى سى ويضم فى عضويته تسعة وثلاثين عضواً :

أ- ثمانية أعضاء منهم بحكم وظائفهم (رئيس الجامعة ، نائب رئيس الجامعة ، ووكيلها ونوابه الثلاثة ، والسكرتير المالى ، ورئيس اللجنة الاكاديمية الاستشارية).

ب- ثلاثة عشر عضواً من خارج الجامعة ، أربعة منهم يعينهم مجلس البلاط الملكى ، وثلاثة تعينهم لجنة نواب رؤساء الجامعات البريطانية ، وثلاثة يمثلون السلطات التعليمية المحلية تعينهم روابط السلطات المحلية وهم عضو يمثل السلطة المحلية فى اسكتلندا ، وعضو تعينه الجمعية الملكية وعضو تعينه هيئة الإذاعة البريطانية .

ج- ثمانية أعضاء من الأكاديميين ستة يعينهم المجلس الأكاديمى الأعلى للجامعة ، وعضوان من هيئة الجامعة من غير المتفرغين .

د- عضوان يمثلان الطلاب تختارهم الجمعية العمومية .

هـ- ثمانية من الشخصيات العامة من غير العاملين بالجامعة .

ويساعد المجلس عدد من اللجان الاستشارية تختص بالشئون التالية :

لجنة استشارية لتعليم الكبار والتعليم العالى والمطبوعات ومكتبات الدارسين والدراسات والبحوث.

اللجنة الأكاديمية للتوجيه وهى مسئولة عن توكيد الجودة وتحقيق المعـــايير الأكاديميـــة فى الجامعة.

لجان مكاتب جامعية : تقدم تقارير عن أداء إدارة الجامعة وأعضاء المكاتب مســئولون أمام مجلس الجامعة وهذه المكاتب مسئولة عن التخطيط والتنفيذ والامتحانات والقبــول وكافة الوظائف الأخرى.

٣- **المجلس الأكاديمى الأعلى *Senate Council***: وهو الهيئـــة الأكاديميـــة العليـــا للجامعة ، ويختص برسم السياسات الأكاديمية ، ويضم المجلس ممثلـــين عـــن هيئـــة التدريس من المتفرغين والعاملين بعض الوقت ومنتجى الإذاعـــة بـــالبى بـــى ســـى ، وممثلين للطلاب ، وينبثق عن المجلس لجان من أهمها (اللجنة الأكاديمية الاستشارية، اللجان الخاصة مثل لجنة الامتحانات ، لجان المقررات الدراسية) ويجتمع المجلـــس أربع مرات سنوياً وهو مسئول عن رسم السياسة العامة وتحديد اختصاصات المجـــالس واللجان الأخرى بالجامعة ، كما يقوم بمتابعة كل ما هـــو متعلـــق بالعمليـــة التعليميـــة والبحث وتنظيم الامتحانات ومقررات الدراسة .

أما على المستوى اللامركزى : فيوجد ثلاثة عشر مركزاً إقليمياً تنتشـــر فـــى أنحـــاء المملكة المتحدة ، وتقوم بتنسيق العمل على المستوى المحلى ، وهـــذه المراكـــز علـــى اتصال مباشر بالإدارة المركزية للجامعة فى "ميلتـــون كينـــز ***Milton Keyns*** فـــى مقاطعة باكنجهام .

وينبثق عن كل مركز إقليمى عدد من المراكز الدراسية ، ويبلغ عدد المراكز الدراســـية ثلاثمائة وستة مركز فى بريطانيا وحدها و حوالى ســـتة وأربعـــون مركـــزاً خـــارج بريطانيا ، وهناك على المستويين المركزى واللامركزى لجان استشارية ، وهذه اللجان على ثلاثة مستويات (لجان المراكز الدراسية – اللجان الاستشارية الإقليمية – اللجـــان الاستشارية المركزية).

٤- **اللجان الاستشارية :**

" وتشمل لجان المراكز واللجان الإقليمية واللجان المركزية:

لجان المراكز الدراسية : وتضم اللجنة الاستشارية ممثلين للطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، بهدف دراسة الأمور المتصلة بالدارسين وظروف المركز ومشكلاته .

اللجنة الاستشارية الإقليمية : وتضم ممثلين للطلاب بمعدل عضو يمثل كل مركز من مراكز الدراسة وممثلين لهيئة التدريس وهدفها مناقشة الأمور التعليمية ومشكلات الدارسين مع هيئة المكتب الإقليمى .

اللجنة الاستشارية المركزية : وتضم ممثل من الدارسين وعضو هيئة التدريس مع أعضاء من بين المتفرغين ، يعينهم المجلس الأكاديمى . وتهتم اللجنة بأمور متعددة منها : نظام الدراسة وسياسة التوجيه والإرشاد والمراكز الدراسية والمقررات الدراسية والوسائط التعليمية والامتحانات والنواحى الاجتماعية للدارسين . [1]

٥- معهد تكنولوجيا التعليم I.E.T :

" أنشأت الجامعة المفتوحة ببريطانيا عام (١٩٧٠) معهد تكنولوجيا التعليم ليشغل موقعاً متميزاً بين كليات الجامعة ووحدات الخدمات بها ، وينقسم المعهد إلى ثلاثة مراكز هى :

مركز تكنولوجيا المعلومات التربوية ، مركز بحوث الدارسين ، مركز التدريب والاستشارات .

وأهم وظائف هذا المعهد : اسداء النصح لاعضاء هيئة التدريس بالجامعة حول تصميم وبناء المقرر وتصميم وإنتاج المواد التعليمية . ودراسة المستحدثات التكنولوجية وتقديمها ، إعداد الأدلة للطلاب ، إعداد الدراسات والبحوث للتأكد من فاعلية المواد التعليمية وعناصر المقرر ، تدريب أعضاء هيئة التدريس والعاملين ، وتقديم البرامج والدورات التدريبية وبرامج التنمية المهنية فى توظيف تكنولوجيا التعليم بالتعليم المفتوح" .

٦- رابطة طلاب الجامعة المفتوحة : (OUSO) *Open University Students organization*

"وتقوم بتنظيم اجتماعات لتفتح مجال التعارف وتنظيم دورات تدريبية فى الصيف ، وهى تعنى أيضاً بإطلاق حملات تهدف إلى جمع الأموال بغية مواجهة صعوبات الجامعة المالية ، كما تهدف إلى حل الاسهام فى حل المشكلات التربوية

---

[1] أحمد إسماعيل حجى ، مرجع سابق ، ١٣٠.

والاجتماعية للدارسين ، ورفع المشكلات الى الجهات المعنية بالجامعة وخارجها ، بالاضافة إلى تنظيمها ولقاءات وحلقات مناقشة " [1] .

ونلاحظ الدور الذى تلعبه هذه الرابطة فى تعميق انتماء الدارسين وارتباطهم بالجامعة المفتوحة ، إضافة للدور الذى تلعبه هذه الرابطة فى تدعيم الجامعة وحل المشكلات التى يواجهها الدارسين .

تمويل الجامعة المفتوحة :

"يتم تمويل الجامعة المفتوحة بمنحة مباشرة من وزارة التربية ببريطانيا ، بينما يتم تمويل الجامعات البريطانية الاخرى عن طريق المنح الجامعية ، وتقوم وزارة التربية بتغطية ٨٩% من مجموع ما تنفقه الجامعة المفتوحة على شئونها المختلفة ، وعموماً هناك مصادر متعددة لتمويل الجامعة المفتوحة :

أ- المنحة الحكومية التى يقدمها قسم التربية والتوظيف ***DEE*** .

ب-المصروفات التى يدفعها الدارسون ، وتبلغ المصروفات التى يدفعها الدارس ثلث ما يدفعه الطالب فى الجامعات البريطانية ، وتتمثل هذه المصروفات فى (مصروفات تسجيل فى العام الأول للالتحاق – مصروفات دراسية لكل مقرر – مصروفات الفصول الصيفية – عائدات بيع المواد التعليمية التى تنتجها الجامعة) ، وقد اعتمدت الجامعة على تسويق وبيع المواد التعليمية التى تنتجها للجامعات الأجنبية الاخرى ، حيث اتجه النظر إلى الولايات المتحدة الامريكية كسوق لهذا النشاط الإنتاجى التعليمى للجامعة ، إذ توجد آلاف الكليات التى يمكن أن تستخدم هذه المواد ، وقد وجدت الجامعة المفتوحة تعاوناً من ثلاث جامعات هى : جامعة ميرلاند وجامعة رتجرز فى نيوجيرسى ، وجامعة هوستون فى تكساس ، ومن ثم يتضح عدم الاعتماد على التمويل الحكومى وحده ".

"وقد بلغ مقدار ميزانية الجامعة المفتوحة عام ١٩٩٤/١٩٩٥ حوالى ١٩٦ مليون جنيه استرلينى ، كانت نسبة مساهمة الحكومة البريطانية فيها ٥٩,٧% ، والرسوم الدراسية ٣٢,٢% ، وكذلك من البحوث والعقود التى تجريها الجامعة ٤,٥% ،أما نسبة بقية الدخل والتى وصلت ٣,٧% فهى متنوعة".[2]

---

[1] المرجع السابق ، ١٣١ .

[2] عبد الرحمن بن محمد أبو عمة ، مرجع سابق ، ١٣٠.

وأهم ملاحظة فى هذا المجال أن المصروفات الدراسية المقررة علـــى الدارســـين ، لا تمثل إجمالى التكلفة الفعلية للمقرر الدراسى ، وذلك لأن الجامعة المفتوحة تتحمل بـــاقى التكلفة وتقوم بتغطيتها من مصادر تمويلها ، حرصاً منها على توفير خدماتها التعليميـــة لأكبر عدد من الدارسين تمشياً مع فلسفتها وإيمانها بأنها تخدم مجموعة مختلفـــة مـــن الدارسين عن تلك التى فى الجامعات الخاصة . وهذا على خلاف الحادث فى مصر من تحمل الدارس لكل مصاريف دراسته .

نظام تقويم الطلاب بالجامعة المفتوحة :

يتصف نظام تقويم عمل الدارس بالاستمرارية ، حيث يقوم عمل الـــدارس خـــلال العام الدراسى بجانب تقويم عمله باختبارات آخر العام ، وترى الجامعة أنه لـــيس مـــن قبيل العدل أو من المقبول الحكم على تقدم الدارس بالاقتصار على امتحان نهاية السنة، وترى أيضاً أن هذا التقويم المستمر يساعد الدارس على الوقوف على مستواه وإمكاناته . وتتضمن الرزم التعليمية المرسلة للدارسين تعيينات وواجبات يقومون بهـــا . وتعلـــن الجامعة فى بداية العام عن مواعيد إرسالها ، كما تهتم بالتأكيد علـــى هـــذه المواعيـــد وتذكير الدارسين بها عن طريق البث الإذاعى والتليفزيونى ، وهذا يعنى أنه فى أثنـــاء دراسة المقرر يطلب من الدارس تقديم أعمال يصحح بعضـــها عـــن طريـــق الـــرواد العلميين ، ويصحح البعض الآخر بالحاسب الآلى . " وبينما نجـــد أن التعيينـــات التـــى يصححها الرائد العلمى تكون على شكل إجابات قصيرة أو أسئلة مقال ترسل إلى الرائد بالبريد . ويختلف عدد التعيينات أو الواجبات التى يكلف بها الدارس مـــن مقـــرر إلـــى آخر، ويتراوح عددها من أربعة إلى ثمانية فى الدراسات التربوية، وغالباً مـــا يحـــذف منها التعيين ذو الدرجة الأقل ، وتحتسب درجة التعيينات الأخرى عند تقدير الدارس ، وضماناً لعدالة تقدير عمل الدارس ، تقوم الجامعة بنسخ التعيينات والواجبات المصححة وتوزيعها على متخصصين آخرين لإعادة تصحيحها، وفى ضوء هذا التقويم الذى يـــتم على مدار العام، تتخذ الجامعة إجراءات علاجية لمساعدة الدارسين الحاصـــلين علـــى درجات دون المتوسط، ويتم ذلك فى مراكز الدراسة، ومن خـــلال خـــدمات التوجيـــه والإرشاد وبرامج إذاعية وتليفزيونية خاصة ، هى غالباً ما تكون فـــى نهايـــة أكتـــوبر وأوائل نوفمبر ، فى مراكز الدراسة القريبة من إقامة الدارسين ، وإذا حالـــت ظـــروف

الطالب دون أداء الامتحان بعذر تقبله الجامعة ، يحق له دخول امتحان يحدد مواعيده ، وفى حالة عدم تمكنه من حضور هذا الامتحان ، فليس من سبيل أمامه سوى امتحان العام التالى" .

"وتعمل الجامعة عموماً وفق معايير أكاديمية يقوم على مراجعتها مراقبون أو ممتحنون خارجيون من الجامعات التقليدية الأخرى ، وتخضع الجامعة المفتوحة لتقويم مؤسسات التعليم العالى فى بريطانيا : مثل "مجلس تمويل التعليم العالى" فى انجلترا ***HEFCE*** ، و"مجلس نوعية التعليم العالى" ***HEQC***. "

اتجاهات الإصلاح الحالية لبعض المشكلات التى واجهت الجامعة البريطانية المفتوحة

إن المستقرئ لتاريخ الجامعة البريطانية المفتوحة يجد أنها واجهت العديد من المشكلات وكان من أبرزها ما يلى :

١- مشكلة الهجوم و المعارضة التى لاقتها الجامعة البريطانية المفتوحة عند إنشائها وخلال تاريخ تطورها :

وهذه تعتبر واحدة من أهم المشكلات التى لاقتها الجامعة البريطانية المفتوحة منذ بداية نشأتها نجدها ممثلة فى المقاومة التى أبدتها عناصر الضغط الاجتماعى ممن تتعارض مصالحهم الخاصة مع مصالح الجماهير العريضة ، وخصوصاً فى المجتمع البريطانى ، حيث نجد من يؤمن بأن التعليم الجامعي يجب أن يكون مقصوراً على الصفوة أو النخبة ، وأن تغلق الجامعة أبوابها أمام الطلبة من أبناء الطبقة الوسطى من الموظفين و العمال و المزارعين. " يضاف إلى ذلك المقاومة التى أبدتها عناصر الضغط فى الأوساط الأكاديمية فى الجامعات التقليدية ممن شعروا بتهديد مصالحهم الشخصية ومكاسبهم الوظيفية وذلك التهديد الذى تمثله تلك الجامعة المفتوحة ، لذلك بررت هذه القوى معارضتها لنظام التعليم المفتوح بحجج الحرص على المستوى الأكاديمى للجامعة وتدنى المعايير التى تعتمد للخريجين فى الجامعات المفتوحة وحماية المجتمع من مخرجات هذه الجامعة التى تتصف – من وجهة نظرهم – بتدنى مستواها الأكاديمى".[١] لذلك كان أحد أنجح الحلول لتلك الإشكالية والذى هو فى نفس الوقت أحد أهم أسباب نجاح الجامعة البريطانية المفتوحة هو قيامها على أساس الاستقلال الكامل عن الجامعات التقليدية ، حيث أن نشأتها وقيامها وفلسفتها وأهدافها وهياكلها وبناها

---

[١] J.H. Horlock , A University without Walls , ***Media in Education and Development*** , London , The British Council , June , 17 (1984) : 20 .

التنظيمية والإدارية و مناهجها وطرق التدريس بها ونظم تمويلها بمعـزل عـن اطـر الجامعات التقليدية ، فقد أدركت تلك الحقيقة الوزيرة البريطانية (جينى لى) والتى وقع عليها الاختيار لتنفيذ فكرة الجامعة البريطانية المفتوحة سنة ١٩٦٩ مـن قبـل رئـيس الوزراء البريطانى آنذاك فأعلنت قائلة " إننى أصر منذ البداية على أن هذه المؤسسـة الجديدة (الجامعة المفتوحة) يجب ان تكون جامعة بكل معنى هذه الكلمة ، ولها نفـس الاستقلال والحق فى منح الشهادات العلمية كأى جامعة أخرى" ، ولعل هذا أيضـاً مـا أشار إليه اللورد "برى" أول رئيس للجامعة البريطانية المفتوحة حيث أشار إلى أن سر نجاح الجامعة البريطانية المفتوحة هو استقلالها عن الجامعات البريطانيـة التقليديـة، والسماح لها بتجريب أنماط جديدة فى التدريس بحرية بعيداً عن الجامعات البريطانيـة التقليدية ".

٢- مشكلة تسرب الدارسين : *The Issue of Noncompletion*

" وهذه المشكلة ليست قاصرة على الجامعة البريطانية المفتوحة فقـط ، فهـى مشـكلة تواجه عموماً أنظمة التعليم من بعد والتعليم المفتوح وتتمثل تلك المشكلة فى عدم إتمام الدارسين لمقرراتهم وتسربهم أو رسوبهم المستمر ، وقد حظيت هذه المشكلة بالاهتمام الشديد ، نظراً لأن جزء كبير من تمويل الجامعة المفتوحة فى بريطانيا يعتمـد علـى المساعدة المالية التى تقدمها الدولة للجامعة ، وكما نعلم فإن هذا التمويل يعتمـد علـى أعداد الطلاب المتخرجين ، وبالتالى فإن فشل الطلاب وعدم اتمامهم الدراسة قد يؤدى فى النهاية إلى قطع التمويل الحكومى" .[١]

" وقد تناولت الدراسات فى الفترة مـن ١٩٩٨-٢٠٠٠ طـلاب الجامعـة البريطانيـة المفتوحة بداية من مرحلة الاستفسار عن التعليم المفتوح والتفكير فى الالتحاق به حتى نهاية إتمام المقررات والحصول على الدرجة العلمية ، ففى المرحلة التمهيدية التى يبدأ الأفراد فيها الاستفسار عن الالتحاق بالتعليم المفتوح فقد وجد أنه من بين نصف مليون طالب فإن ١١% منهم يعدلون عن الالتحاق نتيجة : اعتبارات التكلفة الماديـة ، عـدم التيقن من وجود وقت كاف للدراسة ، التغير فـى الظـروف الشخصـية ، وصـعوبة الاختيار بين هذه المجموعة اللامحدودة من الاختيارات ".[٢]

---

[1] Susan Tresman , ***Towards a Strategy for Improved Student Retention in Programme of Open , Distance Education : A Case Study From the Open University UK*** , www.irrodl.org . (accessed April 20 , 2002) .

[2] Ibid , 3- 4.

وأما أثناء الفترة ما بين الالتحاق بالبرنامج و بداية الدراسة فيه والتى تتـــراوح ما بين أسبوعين وعدة شهور فقد وجد أن نسبة العدول عن الالتحاق تتراوح مـــا بـــين (٥-١٥%) من إجمالى المتقدمين . وكذلك وجد أن نسبة التســـرب والخـــروج مـــن البرنامج تتراوح ما بين ١٠-١٥% من الدارسين فى الثلاث أشهر الأولـــى للدراســـة بالبرنامج . ، بينما خلال فترة الدراسة حتى الامتحان يضاف لذلك نسبة ما بـــين ٢٢ – ٢٥ % من الدارسين . وبمقارنة الجامعة البريطانية المفتوحة بمثيلاتها علـــى مســـتوى العالم فى معدلات الرسوب سنة ١٩٩٨ فقد وجد أن الجامعة البريطانية المفتوحة أقلهـــا (حوالى ١٩%) وذلك بالمقارنة بالولايات المتحـــدة الأمريكيـــة (٣٧%) ، و ألمانيـــا (٢٨%) و استراليا (٣٥%) .

وقد وجد أن مبررات ارتفاع معدلات التسرب من التعليم المفتوح تشمل ما يلى :

١- أسباب تتعلق الخصائص الديموجرافية للطلاب (الجـــنس ، الســـن ، الوضـــع الاجتماعى والاقتصادى والمؤهلات التعليمية ... إلخ) .

٢- وفى دراسة أجريت سنة ٢٠٠٠أشار ١٨% من الطلاب أنهم غير راضين عن المواد التعليمية المتوفرة .

٣- الضغوط التى يفرضها عمل الدارسين وعدم وجود الوقـــت الكـــافى للدراســـة والتعليم .

٤- أشار كذلك ٦% من الذين تركوا البرنامج أنهم لم يكونوا متوافقين مع معلميهم .

إلا إنه يجدر بنا الإشارة فى هذا الصدد إلى ملاحظة معينة فى هذا المجال ، وهى تباين نسب التسرب من تخصص (مسار) لآخر فنســـب التســـرب وتـــرك الدراســـة وصلت إلى ٣٢ فى مقرر الرعاية الصحية والاجتماعية ، بينما تصل إلـــى ٦٩% فـــى مقرر الفنون وذلك ضمن نتائج المسح الـــذى أجرتـــه سوســـان تريســـمان ***Susan Tresman*** فى الفترة من ١٩٩٨- ٢٠٠٠ إضافة لذلك حدد الأفراد أســـباب تـــركهم للتعليم المفتوح فى [١] :

---

[1] Tresman, S., Learning Journey and Student Retention in Programme of Open Distance Education : A Case Study From The Open University UK ,(***Proceedings of the 20th World Conference on Open Learning and Distance Education : The Future of Learning – Learning for The Future : Shapping The Transition*** . Dusseldorf Germany, 2001, April 1-5) .

١- عدم وجود الوقت الكافى لدى الدارسين كأكثر عامل فى قرار الانسحاب وترك البرنامج .

٢- العوامل الأسرية مثل التوازن بين طلبات الأسرة والعمل .

٣- المرض، الموت، الطلاق، الطرد من المنزل، خسارة الوظيفة .

٤- كذلك أشارت الدراسة إلى أن الجامعة المفتوحة تسهم فى جعل الطلاب يحسون بتراكم الأعباء ، فالمقررات تستغرق وقت طويل كما أشارت عينة الدراسة وذلك خلاف توقعاتهم .

٥- وهناك عوامل أخرى مثل :عدم رضا الطلاب عن المعلمين أو المواد التعليمية .

٦- تكاليف الدراسة عن البعد مثل استخدام الحاسب ونفقات السفر للحصول على المواد التعليمية ، وكذلك النفقات الغير مباشرة الأخرى الناشئة عن ترك الأطفال فى المنزل وحاجتهم للرعاية والتكلفة المادية الناشئة عن ذلك .

" ويشير " آلان تيت" Alan Tait الأستاذ بالجامعة البريطانية المفتوحة إلى أن الجامعة المفتوحة خلال أكثر ٣٠ سنة من التدريس والتعليم فيها ، واجهت قضية شائكة وهى ارتفاع معدل تسرب الدارسين فمثلاً فى السنة الدراسية ١٩٩٨/١٩٩٧ كان إجمالى المقيدين ١٦٦٠٠٠ طالب ، و الذين نجحوا فى إكمال دراستهم واجتازوا المقررات المطلوبة حوالى ٩٥٠٠٠ طالب ، و بالتالى فإن معدل التسرب والرسوب بلغ ٤٣% من إجمالى الطلاب ، فعملت الجامعة البريطانية المفتوحة على تأسيس "برنامج الاستبقاء" ***Retention Programm*** ، وهو مشروع يقوم على عمل ما يسمى بأبحاث العمل حول مجموعة من الأنشطة لدعم بقاء واستكمال الطلاب لدراستهم بالجامعة المفتوحة . وقد أصدر هذا المشروع مجموعة من التوصيات كان من أهمها :

١- مكافأة وتحفيزهم مادياً الدارسين على نجاحهم فى التحصيل الدراسى .

٢- تقليل عبء الدراسة على الطلاب وذلك باستخدام التكنولوجيا الحديثة من انترنت ، ونقل التعليم للطالب وهو فى منزله .

٣- تأسيس علاقات أقوى مع الطلاب ، والتركيز على الدور الرئيسى الأساتذة فى ذلك .

٤- تغيير طرق تمويل الوحدات الأكاديمية ، والبحث عن سبل أخرى بما يقلل الاعباء المادية على الطلاب"[١].

" إن قضية الاهتمام باستبقاء واكمال الطلاب لمقرراتهم فى الجامعة المفتوحة نشأت عن خلفية نظرية تبنتها مؤسسات التعليم العالى المفتوح فى بريطانيا ، وهى التحول نحو اقتصاد السوق والتنافس

بين هذه المؤسسات على كل من الطلاب والموارد".[٢]

"فالنظرة الحالية للطلاب على اعتبارهم مثل المستهلكين، وبذلك فعليهم دفع ثمن تعليمهم العالى وذلك من خلال دفع نفقات ومصروفات تعليمهم. وهذا يرجع بدوره لنظرة الحكومة واهتمامها المتزايد بتكلفة وجودة و توظيف التعليم العالى . ولهذا الغرض فإن الحكومة البريطانية تبنت سلسلة من المبادئ لتنظيم هذه الرؤية اجتماعيا ، فهذه الرؤية تتضمن الحاجة للتمويل من قبل القطاع الخاص والتجارى ، وكذلك القطاع الشعبى لتمويل التوسع فى ذلك الاتجاه. وكل هذا النشاط من أجل تمهيد الطريق لوضع معايير عليا ومحاسبية بدرجة أكبر. وقد تم تطبيق هذه المبادئ فى مجال التعليم وذلك فى محاولة لتوفير معايير أعلى وكفاءة بحيث يتحقق التميز والفاعلية".

" وقد أقلق هذا التوجه نحو اقتصاد السوق ***Market Economy*** الباحثين البريطانيين لثلاث أسباب :

١- لا يوجد مراعاة للنظريات الاشتراكية أو غيرها من النظريات الاخرى .

٢- لا يضع فى الحسبان السياق الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع البريطانى.

٣- افتراض أن المشكلات التعليمية يمكن حلها بواسطة الوسائل التكنولوجية ".[٤]

وهذه القضية تثير بدورها تساؤلات فلسفية حول موضوعات مثل ما هى التربية ؟ والتربية لمن ولماذا؟ وما هو الذى يجب أن تحققه التربية فى علاقتها بمجتمعها وبالفرد؟ . ومن هنا فالسؤال الذى يجب أن يتم طرحه ما هو دور التربية فى بناء المجتمع الجيد ؟

---

(1) Alan Tait , Rethinking Learner Support in The Open University , UK , Global E-Journal of Open , ***Flexible & Distance Education***, Athabasca University, Canada Open University , http:// www.ignou.in, (accessed , January 3, 2006) , 1.

(2) Ball, S., , Policy Sociology and Critical Social Research : A Personal Review of Recent Education***, Policy and Policy Research*** . Ed.Susan Tresman ,Op.Cit, 1997 , 1.

(٤) Ball, S. , Intellectual or Technicans ? The Urgent Role of Theory in Educational Theories . ***British Journal of Education Studies*** . Vol. 43 (1995) : 55-271.

إن المشكلة الواضحة فى مدخل اقتصاد السوق فى التربية هو افتراض أن الطلاب مثل المستهلكين هم أحسن القضاة لحاجاتهم التعليمية وكيف يمكن تلبيتها .

كيف قامت الجامعة البريطانية المفتوحة بمعالجة تلك المشكلة :

لقد تبنت الجامعة المفتوحة مؤخراً استراتيجية النقطة المتوسطة لتحسين الجودة ***A Mid Point Quality Improvement Strategy*** والمصممة من أجل زيادة التحاق الطلاب بالمقررات وبرامج الدراسة وذلك اعتماداً على نتائج الدراسات والبحوث التى أجراها فى هذا المجال كل من (***Martine 1997, McGiveney1996, Peterson et al., 1997***) ، ولجأت الجامعة للتركيز على اتجاهات الإصلاح التالية :

١- **ضبط وإدارة سياسات القبول :** ***Manging Open Entry***

ويمثل ذلك نقطة البداية فبدلاً من إطلاق العنان ، واتباع "سياسة الباب المفتوح" ***Open Door Policy*** ، وذلك أمام كل الدارسين ، والذى يتحول نتيجة تلك السياسة ما يعرف "بسياسة الباب الدوار" ***Revolving Door Policy*** ، ومعناه قبول الطلاب الذين لا يستطيعون إتمام الدراسة لعدم مناسبة الدراسة لقدراتهم وإمكانياتهم مما يؤدى فى النهاية لفشلهم وتركهم الدراسة. فبدلاً من ذلك فالاستراتيجية التى يجب اتباعها هو التأكد من أن الطالب يلتحق بمستوى الدراسة الذى يناسبه ، والتركيز فى ذلك على سياسات القبول (مثل وضع قيود لمقررات الدراسات العليا ، ووضع متطلبات للالتحاق بالمقررات المطلوبة ، ومقررات تمهيدية فى بداية المقرر المطلوب دراسته ، ووضع اختبارات للقبول للطلاب وتوفير التوجيه والإرشاد الأكاديمى) ، وبذلك تنجح المؤسسة فى مساعدة الطلاب على تحقيق أهدافهم التعليمية واقعياً وخطوة بخطوة .

٢- **توفير المرشدين الأكاديميين لمساعدة الطلاب فى عملية اختيار المقررات** لتعريف الطلاب ما الذى يريدون معرفته و ما الذى يمكن أن يتوقعوه من الدراسة .

٣- **توفير معلومات عن المقررات المختلفة** وتعريف الطلاب بها وذلك بإتاحة مصادر متنوعة للمعلومات (على مواقع الانترنت ، الكتيبات الارشادية ، توفير المرشدين وإجراء اللقاءات مع الطلاب ...إلخ) .

٤- **التركيز على إقامة علاقات جيدة بين الطلاب الجدد والقدامى والمؤسسة التعليمية:**

فمن خلال عمل برامج مثل "برنامج تحفيز الطلاب" ***Student Induction Programm*** ، يتم استقبال للطلاب الجدد والعائدين مرة أخرى للدراسة بعد فترة توقف عن الدراسة . فمثل هذا البرنامج يساعد على تأسيس علاقات جيدة بين الطلاب والمؤسسة . ويتضمن ذلك اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه بين الطلاب والمعلمين ، وأيضاً إقامة شبكات اتصال بين الطلاب وأقرانهم لتحفيز تعلم الطلاب .

٥- تصميم وإنتاج مقررات تلبى احتياجات الطلاب :

ولذلك يكون هناك دعم من كل من :

١- معلم المقرر : الذى يتولى تنفيذ المسئوليات التعليمية وتشجيع استمرار الطلاب فى الدراسة .

٢- المتخصصين فى الإرشاد : والذى يعمل على ربط حاجات الطلاب باختيارهم للمقرر الذى يدرسونه ، ويقوم المرشد الأكاديمى بمساعدة الطالب على وضع أهداف واقعية و يمكن تحقيقها .

٦- توفير بيئة مناسبة للتعلم عن بعد :

وذلك من خلال مساعدة الطلاب على الاتصال ببعضهم البعض وعمل شبكات اتصال بينهم ، ومن ثم تعزيز تبادل الخبرات . ومثل هذه الشبكات الاتصالية يمكن ان تتضمن المرشدين والمستشارين والمعلمين .

٧- توفير حوافز ومكافآت للدارسين :

وهذا الحل يرتبط بتقديم مكافآت وخصومات دراسية لمن يتمون المقرر ، وحوافز للتخرج مالية .

ختاماً نستطيع القول أن أحد أبرز عناصر نجاح الجامعة البريطانية المفتوحة أنها استطاعت تقديم نموذج فريد فى التكامل والتنوع سواء فى الرؤى أو الأهداف أو الفلسفة، فالجامعة البريطانية المفتوحة نموذجاً فريداً من حيث التعدد والتكامل بين المواد الدراسية المقدمة لطلابها ، وذلك ليس لتعدد الوسائط التعليمية المستخدمة فحسب، بل يرجع إلى درجة التكامل بين تخطيط محتوى المقرر وتخطيط محتوى المقرر وتخطيط وسائل تدريسه، من خلال فريق عمل متكامل ومؤهل من (متخصصين أكاديميين، وباستراتيجيات التعليم، وإنتاج الوسائط) ومنتجى برامج

الراديو والتليفزيون المسئولين عن إذاعة مكونات المقرر، وكلهم يتشاركون كفريق عمل جماعى متعدد التخصصات.

" يضاف لذلك أن الجامعة البريطانية المفتوحة نجحت فى تنويع الوسائط التعليمية والأنشطة فلجأت لاستخدام المدارس الصيفية والمختبرات والندوات بانتظام، إضافة لاهتمامها فى نفس الوقت بالتدريس وجهاً لوجه وهذا عامل ضرورى لنجاح الجامعات المفتوحة حتى فى حالة استخدام شبكة الانترنت فى التعليم، وتؤكد " جورى روزنبلت" أهمية هذه القضية وهى أهمية عنصر التدريس وجهاً لوجه فهو علامة لمرونة الجامعات المفتوحة ودليل على تجاوبها مع الحاجات الإنسانية المختلفة ، بل إن استخدام هذا الأسلوب مع الممارسات والأساليب الأخرى يزيد من جدوى نظم التعليم المفتوح ويكسبه المزيد من القبول والاحترام المجتمعى". [١]

جامعة كل شخص فى إسرائيل
Every one University

مقدمة :

" يقوم التعليم العالى فى إسرائيل على فكرة أساسية، وهى أن للجامعة مهمة أساسية وخدمية بالنسبة للمجتمع تتجاوز مجرد تغطية حاجات الطلاب والمتعلمين وتوفير تعليم ذو جودة عالية والذي يعد الطلاب ليصبحوا أعضاء فاعلين فى المجتمع ، لذا فقد قامت الجامعة المفتوحة فى إسرائيل بتطوير نمط للدراسة الذاتية يعتمد على نشر أفضل المراجع وأعلاها جودة ، مع وجود نظام داعم ومكمل من المعلمين واللقاءات التعليمية ، والإذاعة والتليفزيون والأقمار الصناعية وكذا إجراء حلقات المناقشة عبر الإنترنت".[٢]

" وعموماً التعليم العالى فى إسرائيل يشتمل على عدد ست جامعات تقدم تعليماً نظامياً: ست بها دراسات فى مرحلة البكالوريوس هى:

١- " معهد إسرائيل للتكنولوجيا" (التكنيون) وقد أسس عام ١٩١٣م .

٢- "الجامعة العبرية" بالقدس : أسست عام ١٩٢٥ م .

---

[1] سفيان عبد اللطيف كمال ، " مراجعة تحليلية لكتاب جامعات التعلم عن بعدو الجامعات التقليدية " ، ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات*** ، العدد (٢) ، آب ٢٠٠٣، ٢١-٢٢.

[2] Ruth Kastiel , " High Education – Cui Bono ? The Case of the Open University in Israel"***,Sinergie Rapporti di Ricerca*** , Tel Aviv , Israel , 12 (2000) : 89.

٣- "جامعة تل أبيب" أسست عام ١٩٥٥م .

٤- "جامعة بارإيلان الدينية " وقد أسست عام ١٩٥٧م .

٥- "جامعة حيفا" : التى أسست عام ١٩٦٣م .

٦- جامعة "بن جوريون : فى النجف أسست عام ١٩٦٧م .

إلى جانب ذلك يوجد معهد وايزمان للعلوم ، الذى ظل حتى منتصف الستينيات يهتم بالبحث العلمى فقط ، ولم يكن يقدم دراسات للحصول على درجات علمية ، وهو الآن يقدم دراسات عليا فقط .

ويلتحق الطالب بالجامعة بعد اجتياز امتحانات "الباجروت" ***Bagrut*** بتفوق إضافة لذلك فإن هناك كليات تشترط النجاح فى اختبارات القبول تعقدها للمتقدمين للالتحاق بها".[١]

ومدة الدراسة للحصول على درجة البكالوريوس عادة ثلاث سنوات ، ولكنها فى بعض التخصصات كالهندسة و القانون يكون أربع سنوت ، وفى تخصصات كالطب وطب الأسنان ست سنوات .

وهناك مؤسسات أخرى للتعليم العالى منها :

- أكاديمية الفن والتصميم .
- أكاديمية روبين للموسيقى
- المدارس العليا للتكنولوجيا .
- كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية.
- كلية الأخصائيين الاجتماعيين .
- معهد إسرائيل للإنتاج .
- مدرسة الصحافة .

النشأة :

فى عام ١٩٦٣ أنشأت مؤسسة روتشيلد المعروفة باسم (هانـاديف ***Hanadive***) مركز التليفزيون التعليمى **ITC** الذى تولت المؤسسة تمويله ، وتولت وزارة التعليم والثقافة مسئوليته ، ووضع الأهداف التعليمية ومحتوى البرامج والاتصال بالمدارس ، وقد استمر المركز فى تقديم برامجه ، محدثاً المناهج وطرق التدريس باستخدام التليفزيون .

---

[١] أحمد إسماعيل حجى ، مرجع سابق ، ٢٠٠٣ ، ٢٠٥ –٢١١ .

وقد أقامت مؤسسة روتشيلد عام ١٩٧٠ "مركز التكنولوجيا التعليمية" **CET** للمساهمة فى تحسين نوعية التعلم ورفع كفاءة التعليم ببحث ودراسة تطبيقات التكنولوجيا فى التعليم وتطويرها وتقويمها . وما يزال هذا المركز تابعاً لمؤسسة "روتشيلد" حتى الآن، وما يزال يقوم بمشروعات فى المدارس الابتدائية والثانوية والتقنية .

وقد وافق "الكنيست الإسرائيلى" عام ١٩٧١ على أن يكون المركز تابعاً لوزارة التعليم والثقافة ، كما وافق على تعديل قانون الإذاعة بجعل المركز بمثابة شبكة قومية للتليفزيون ببث برامجه فى أثناء النهار للأغراض التعليمية المدرسية واللامدرسية .

" ويعتبر تولى " إيجال ألون " نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم والثقافة علامة هامة فى تطور فكرة استخدام التليفزيون فى التعليم الجامعي وإنشاء جامعة مفتوحة ، إذ أنه بإنشاء الجامعة البريطانية المفتوحة فى المملكة المتحدة عام ١٩٦٩ اتجه لنقلها بلاده . ومن أجل ذلك شكلت فى مايو ١٩٧٠ لجنة للتعليم بعد الثانوى لدراسة كل أوجه التعليم العالى غير الجامعي وإمكان الإفادة من الإذاعة والتليفزيون والبريد فى التعليم ، وقد اقترحت اللجنة إنشاء جامعة مفتوحة ، مع الإفادة من نموذج الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة ، والاهتمام ببرامج تدريب مدرسى الرياضيات والعلوم من خلال الجامعة المقترحة . وكان وراء اقتراح اللجنة هدفان : الأول حل مشكلة قائمة ، والثانى تبنى اتجاه تحديثى فى طريق التعليم وتكنولوجيا التعليم ، للأقاليم والسكان الذين يصعب عليهم الانخراط فى التعليم النظامى .

وفى ذات الوقت كانت مؤسسة روتشيلد تقوم بدراسات عن إنشاء جامعة مفتوحة وقد قام "ماكس رو" ***Max Rowe*** السكرتير العام لمؤسسة روتشيلد بجهود من أجل إنشاء هذه الجامعة أسفرت عن تشكيل لجنة "شارم" ***Schramm*** التى وافق عليها وزير التعليم " ألون" عام ١٩٧١ برئاسة "شارم" مدير معهد بحوث الاتصالات بجامعة ستانفورد بالولايات المتحدة وعضوية مدير معهد التكنولوجيا بالجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة ، ونائب رئيس مؤسسة فورد الأمريكية للتعليم والبحوث . وقد قامت اللجنة بزيارة إسرائيل مرتين عام ١٨٧٢ ، وأصدرت تقريرها فى ذات العام بعنوان : جامعة كل شخص فى إسرائيل والتى تم افتتاحها سنة ١٩٧٤" .[1]

---

[1] Ruth Kastiel , Op. Cit., 93.

وثمة أمر هام ينبغى أخذه فى الاعتبار يتمثل فى ان الجامعات الاسرائيلية لا تقبل إلا الذين يجتازون الاختبار المؤهل للالتحاق بها ، وهؤلاء يمثلون ٢٠% من الذين يلتحقون بالمدرسة الابتدائية ، وهذا يعنى أن عدد كبير ممن لا يستطيع اجتياز الاختبار وبالتالى الالتحاق بالجامعات .ويرجع ذلك إلى تقليدية النظام القائم مما استوجب البحث عن بديل يحل هذه المشكلة .

بل إنه مما يؤكد تقليدية النظام الجامعي القائم اعتماده على أساليب التعليم غير الحديثة، الأمر الذى يبرز الحاجة إلى أنماط جديدة للتعليم تعتمد على التكنولوجيا .

ولهذا كله ظهرت ضرورة إنشاء جامعة لكل شخص فى إسرائيل لإتاحة الفرص التعليمية للناس حيث يكونون ، ومتى تظهر عندهم دوافع التعليم ، وبما يتمشى مع حاجاتهم وإمكاناتهم ولحل المشكلات التعليمية التى لا يستطيع النظام القائم حلها ، وبخاصة التعليم بعد الثانوى ، وإصلاح عيوب هذا التعليم.

وفى سنة ١٩٩٣ كان عدد الملتحقين بالجامعة ١٨٠٠٠ طالب ، و تضاعف أعداد الطلاب حتى بلغ عدد الملتحقين بجامعة كل شخص الاسرائيلية ٣٧٠٠٠ طالب . وبذلك تبلغ نسبة الزيادة أكثر من ١٠٠% فى فترة العشر سنوات من ٩٣حتى ٢٠٠٣ ، وهذا يظهر لنا مدى الإقبال الذى تتمتع به تلك الجامعة.

أهداف جامعة كل شخص فى إسرائيل :

"لقد قامت الجامعة الاسرائيلية المفتوحة على مبدأ أساسى هو إزالة العوائق المتمثلة فى المكان والزمان والسن فبإمكان أى فرد أن يلتحق بالتعليم العالى فى أى مكان وأى زمان .

"Remove obstacles of distance , time and age , anyone can acquire a higher education any wher , anytime".

فالجامعة قامت على مبدأ أن التعليم الجامعي والعالى لم يعد مخصصاً للصفوة ***The Select Elite*** بل إنه متاح للعشرات والآلاف من الطلاب القادرين على التعليم ، والذين تركوا فى الماضى خارج الجامعة ولم يستطيعوا الالتحاق بها بسبب عوامل الوقت أو المكان أو العقبات الفنية الاخرى ، ولكن جامعة كل شخص فى إسرائيل

تهدف إلى إتاحة فرصة رفع مستوى التعليم لقوة العمل والعاملين وكل السكان ".[1] وقد تحددت أهداف إنشاء جامعة كل شخص فى :

١- تقديم برامج لتدريب المعلمين فى أثناء الخدمة من غير الحاصلين على درجات علمية .

٢- إتاحة فرص التعليم لغير الناجحين فى التعليم الثانوى أو العالى ، ممن لام يستطيعوا الالتحاق به أو إكماله فى سن مبكرة .

٣- تمكين الراشدين من رفع مستواهم المهارى وإثراء وقت فراغهم .

٤- الإسهام فى رفع مستواهم المهارى وإثراء وقت فراغهم .

٥- الإسهام فى رفع المستويات العامة للتعليم للشعب الإسرائيلى .

"فجامعة كل شخص فى إسرائيل كغيرها من الجامعات المفتوحة تهدف إلى تهيئة فرصة التعليم لأفراد الشعب الإسرائيلى غير لقادرين – لأسباب متنوعة – على الدراسة النظامية المتاحة فى الجامعات التقليدية ، وغيرها من مؤسسات التعليم العالى، مع إتاحة فرص الحصول علي هذا التعليم العالى لهم ، وهم فى محال إقامتهم دون تركهم لوظائفهم . وتتراوح أعمار الطلاب من ١٣ سنة إلى ٨٦ سنة ، ويبلغ متوسط سن الطلاب ٢٦ سنة . " [2]

إدارة الجامعة :

صارت هذه الجامعة كياناً رسمياً قانونياً كمؤسسة تعليمية لا تسعى إلى الربح بموافقة الحكومة على إنشائها فى ١٤ إبريل ١٩٧٤ م فى تل أبيب . وتضم الجامعة ٤٠٠ مركز فى إسرائيل من أقصى شمال البلاد إلى جنوبها حتى تستطيع تغطية حاجات المتعلمين فى كل مكان فى إسرائيل .

ويأتى على قمة إدارة الجامعة مجلس للأوصياء ، كما نص قانون إنشاء الجامعة على أن يعين لها مدير تنفيذى مسئول تعينه مؤسسة روتشيلد بعد استشارة وزارة التعليم والثقافة . ويعتبر المدير مسئولاً إدارياً وفنياً وأكاديمياً عن الجامعة وله سلطاته التى تتوازى مع هذه المسئوليات .

---

(1) Eliahu Nissim: The Open University : Largest University in Israel – Profile of Dynamic Growth**, *Haaretz Newspaper***, (2004) : 15

(2) Ibid , 14.

وقد اهتمت إدارة الجامعة باختيار اعضاء هيئة التدريس وتدريبهم إذ أعلنت فى الصحف الإسرائيلية ، ووسائل الإعلام الاخرى عن حاجتها إلى أعضاء ، كما أرسلت إلى الجامعات الموجودة تطلب منهم ترشيح من تراهم صالحين للعمل بهذه الجامعة. وقد اختارت اللجنة المختصة التى ضمت أكاديميين معروفين مائة متقدم للمقابلة الشخصية من الحاصلين على درجة الدكتوراه من بين ٥٠٠ متقدم . وقد وقع الاختيار على اثنين وعشرين عضواً فقط بعد ذلك . و قد صمم لهم برنامج تدريبى مدته خمس أسابيع فى تل أبيب فى أغسطس ١٩٧٤ تحت إشراف أستاذ بجامعة ميتشجيان بالولايات المتحدة ثم بالجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة . وقد كان الهدف الإسرائيلى لبرنامج التدريب هو تقديم المتدربين من شباب الأكاديميين لنظم التعليم المفتوحة ، وللمهام المحددة التى ينبغى أن يؤدونها إذا التحقوا بجامعة كل شخص كأعضاء هيئة تدريس ، وهى مهام مختلفة تماماً عن مهام العمل فى الجامعات التقليدية .

وقد قسم المرشحون الاثنان والعشرون إلى فرق مقررات صغيرة ، وفى الأسبوع الرابع من البرنامج كان على هذه الفرق أن تحاول أداء العمل المطلوب فى وقت قصير وبمعدل قليل ، وهذا العمل هو ما ينبغى عليهم أداؤه فيما بعد فى فرق المقررات بالجامعة . وبالإضافة إلى ذلك فإنه كان على كل متدرب – وفى خلال أسبوع من البرنامج – أن يدرس وحدة كاملة لمقرر الجامعة المفتوحة أو مادة مختلفة عن تخصصه ، بلغة أخرى كان عليه فى اسبوع أن يؤدى دور الطالب ، وكان عليه إخراج برنامج تلفزيونى مدته خمس دقائق ...إلخ .

نتائج البرنامج : نجاح سبع من الاثنين والعشرون ، تم تعيينهم كأعضاء هيئة تدريس ، وبالتالى فقد قل العدد من ٥٠٠ متقدم إلى ٧ أعضاء هيئة تدريس تم تعيينهم بجامعة كل شخص ، وكان أساس الاختيار النجاح فى برنامج الإعداد والتدريب .

تمويل الجامعة :

إنشاء الجامعة كان نتيجة لعقد تم توقيعه بين مؤسسة روتشيلد ووزارة التعليم والثقافة ، تقوم هذه المؤسسة بمقتضاه بدفع كافة النفقات اللازمة للمشروع قدرت بخمسة ملايين دولار للثلاث سنوات الأولى ، ويستمر المشروع فى مرحلته التجريبية لمدة سبع سنوات من نشأته ، ولذلك تقوم الحكومة بدءً من العام الرابع بتقديم تمويل لاستمرار العمل بالجامعة للفترة المتبقية . فالجامعة مؤسسة تعليمية لا تسعى إلى

الربح، ومن هنا فإن المصروفات الدراسية التى تتقاضاها الجامعة من طلابها تعتبر قليلة ، إذا قيست بحجم ما تقدمه من خدمات تعليمية ، وبما تتقاضاه الجامعات الأخرى.

نظام الدراسة :

" الجامعة على مستوى أكاديمى لا يقل عن جامعات إسرائيل الأخرى ، وهى كجامعة تهدف إلى تحقيق مبدأ التعليم المفتوح وليس للالتحاق بها أية شروط ، ولذلك فهى لا تشترط فى المتقدم للدراسة بها الحصول على أية مؤهلات . ويتراوح سن الطلاب ما بين ١٦ سنة ، والشباب والفئات الأكبر سناً . وتبلغ عدد ساعات الدراسة لدرجة البكالوريوس عدد (١٠٨) ساعة معتمدة ، وتشمل التخصصات : علوم الحياة ، العلوم الطبيعية ، الرياضيات ، علوم الحاسب ، الإنسانيات و العلوم الاجتماعية" [١].

وإجمالاً تقدم الجامعة ٣٠ برنامج وتخصص للدراسة من البرامج الرئيسية التى تقدمها الجامعة :

١- برامج الحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)

٢- برامج خاصة إعدادية قبل الأكاديمية .

٣- برامج مهنية تخطط بالاتفاق مع مركز التكنولوجيا التعليمية ووزارة العمل .

٤- برامج التعليم العام والمستمر .

٥- برامج الدراسات العليا : ***M.B.***A الماجستير فى إدارة الأعمال

"ويحصل الدارس على درجة البكالوريوس ***B.A*** بعد إتمام ثمانية عشر مقرراً ، وتستمر البرامج الأكاديمية عادة لمدة عام دراسى مدته ١٨ أسبوعاً ، ويشتمل اثنتى عشر وحدة دراسية ، يتطلب كل منها دراسة من ١٢- ١٨ ساعة . ويدرس معظم الطلاب مقرراً واحداً فى الفصل الدراسى . وتصل الفترة التى يستغرقها الطالب للحصول على درجة البكالوريوس إلى ست سنوات وقد وصلت نسبة الخريجين الحاصلين على درجة البكالوريوس إلى نسبة ٥١% سنة ٢٠٠٠ من إجمالى الملتحقين بالجامعة " . [٢]

---

[1] Ehud Or, ***Education Technolgy and The Experience of the Israel Open University : Present and Future*** , (Israel , Tel Aviv , 1996) , 1

[2] Ruth Kastiel , Op.cit, 93.

" وتقدم الجامعة برامج لتأهيل المعلمين للمستوى الجامعي ، وتعطى أولوية فى الالتحاق للمهاجرين الجدد ممن لهم خلفية تعليمية ، وقد اشتمل برنامج الدراسة المقدم لهم على المواد التالية : الرياضيات ، والعلوم ، والتكنولوجيا ، والدراسات اليهودية التى تشمل العبرية والتاريخ اليهودى والفكر اليهودى . وقد أضيفت برامج جديدة بدءً من سنة ٢٠٠٤ وهى : برنامج الماجستير فى إدارة الأعمال ، ودرجة البكالوريوس فى الهندسة الصناعية و الإدارة ، وبرنامج للحصول على درجة البكالوريوس فى المحاسبة".[١]

وسائط التعليم :

تتنوع لتشمل المواد المطبوعة ، وهنا تستخدم المراسلة بالبريد للتواصل مع الدارسين ، كما تشمل الإذاعة والتلفزيون والتسجيلات الصوتية والمرئية وهناك حقائق التجارب لبعض المواد الدراسية ، والدروس التى تقدم فى المراكز الدراسية ومن خلال التلفزيون .

" ويقوم "مركز روتشيلد" بدور الوكيل للإخراج والإنتاج التليفزيونى ، مادة وتمويلاً ، ويعلن عن البرامج التى تبث فى الصحف الإسرائيلية ، كما تتيح الجامعة لطلابها التعلم من خلال الحاسب الآلى والانترنت. ويمكن للدارس الحصول على مجموعة المواد التعليمية للمقرر برسوم قليلة . أما عن مراكز الدراسة فقد استأجرت الجامعة ٢٥ مركزاً للدراسة ، وكل مركز مزود بمصادر للتعليم تشتمل مكتبة تضم المراجع الأساسية والكتب ، ومعامل مجهزة وتسهيلات للالتقاء بالأساتذة .

وبذلك تقسم الطرق المستخدمة فى التدريس فى الجامعة الإسرائيلية المفتوحة إلى :

١- لقاءات المتعلمين مع المعلم ***Tutorial Meetings*** وتتكون الجامعة من حوالى ٣٠ طالب ، وتتقابل تلك المجموعات من ١٢-١٥ مرة فى الفصل الدراسى ، بينما تتقابل مجموعات أخر من ٧-٩ مرات ، وكلا النمطين متوافرين للطلاب ، وخصوصاً الطلاب الذين يرغبون فى عدم الانتظام فى تلك اللقاءات .

٢- طرق التعليم من بعد ***Distance Teaching Methods*** ، حيث يكون التعليم متاحاً عن طريق القنوات الفضائية أو الإذاعة والأقمار الصناعية.

---

[١] Eliahu Nissim , op.cit, 15

٣- الاشتراك فى مجموعات دراسية عبر الانترنت ***Internet Discussion Group*** ، وقد حققت نتائج مشجعة للغاية". [١]

أما عن الوسائل التعليمية المستخدمة فى جامعة إسرائيل المفتوحة فهى تشمل :

١- " المواد التعليمية ***Study Materials*** ، والتى يعدها نخبة من الخبراء و الأساتذة ، والتى تحل محل طرق التدريس التقليدية .

٢- التدريبات التى يمارسها الطلاب فى مجموعات صغيرة (يصل عددها إلى ٢٠طالب) فى المراكز الدراسية ، والتى تبلغ عدد ١١٠ مركز دراسى عبر أنحاء البلاد ، والتى يعطى فرص النقاش و التكرار وتوسيع خبرات الطلاب .

٣- الواجبات والتعيينات التى ينفذها الدارسون". [٢]

وكذلك قامت الجامعة بتوفير المراجع المكتوبة بواسطة أفضل الأساتذة الجامعيين فى إسرائيل فى تخصصاتهم .والدليل على مدى جودة تلك الكتب هو أن الجامعة تبيع سنوياً ٣٠٠ ألف كتاب خلاف ما يستعمله طلابها ، وهذا يعنى أن بقية الجامعات فى إسرائيل تستخدم تلك المراجع .

التقويم :

يعتمد نظام التقويم فى جامعة كل شخص على :

١- أسلوب التقويم الذاتى بأسئلة توجه للدارسين ، الذين يقومون بالإجابة عليها وإعادتها للجامعة ومراكزها لتصحيحها .

٢- تعيينات يكلف بها أعضاء هيئة التدريس طلابهم ويصححونها إما بأنفسهم وإما بالحاسب الآلى

٣- الامتحانات النهائية والتى تشرف الجامعة على عقدها وتصحيحها .

<u>عوامل نجاح جامعة كل شخص فى إسرائيل :</u>

يشير "الياهو نيسيم" ***Eliahu Nissim*** رئيس جامعة المفتوحة إلى أن عوامل نجاح الجامعة تتلخص فى:

١- الربط بين الدراسة والعمل من منظور اقتصادى .

فقد أشارت نتائج الدراسات على طلاب الجامعة المفتوحة أن ٩٠% من الطلاب أوضحوا حاجتهم ورغبتهم للجمع بين العمل والدراسة وهى المبرر الاول لالتحاقهم

---

(1) Ruth Kastiel , Op.cit., 89.
(2) Ehud Or Op. , Cit., 1 .

بالجامعة ، كما أن طريقة التعلم الفريدة والمرنة والتى تمكنهم من الاستمرار فى العمل بجانب الدراسة . بدون الحاجة للانتقال لمقر الجامعة وحضور المحاضرات. كما أن الجامعة تتيح للطلاب فرصة اللقاء بالأساتذة مرة كل أسبوع أو كل ٣ أسابيع طبقاً لرغبات الطلاب، كما أن حضور هذه اللقاءات ليس إجبارياً .

٢- إعطاء الحرية للمتعلم فى إتباع أسلوب الدراسة الذى يناسبه :

إن الجامعة الاسرائيلية المفتوحة مرنة للغاية وتسمح للطلاب بالدراسة فى أى مكان . كما انها تتسم بالمرونة فى الوقت ، مع مراعاة انشغال الطلاب بالعمل وأعبائهم الاخرى سواء فى العمل أو الخدمة العسكرية . كما أن برامج الدراسة مرنة حيث تقدم الجامعة أكثر من ٣٠ برنامج للدراسة والتخصصات متنوعة للغاية ويضاف إليها تخصصات جديدة عاماً بعد عام .

٣- دعم تعلم الطلاب رغم بعدهم المكانى :

إن مفهوم أن الطالب يدرس بمفرده فى المنزل لم يعد مقبولاً ، فالتكنولوجيا الحديثة أزالت العوائق الزمانية والمكانية ، فمن خلال شبكة الانترنت يستطيع الطالب التفاعل، وتقريباً كل مقررات الجامعة متاحة عبر الانترنت وفى صورة تفاعلية ، وباستخدام أفضل المعلمين ومن خلال شبكات الاستوديوهات التى تملكها الجامعة .

كذلك وفرت الجامعة نظام لدعم الدارسين يساعد الطلاب على التعلم وهم فى أماكنهم (من خلال تقديم الاستشارات ، التدريب الشخصى ، وتقديم المساعدات الشخصية و المساعدات المالية) .

٤- الاهتمام بمبدأ التعليم مدى الحياة :

وهذا المبدأ لاقى الاهتمام عالمياً وفى إسرائيل على وجه الخصوص ، فالتعليم على مدى الحياة وبالتالى نجد أن الجامعة المفتوحة الاسرائيلية تقبل كل الاعمار وتتبع سياسة الباب المفتوح دون وجود أى عوائق ، فنجد أن أعمار الطلاب تبدأ من ١٣ سنة وتصل حتى ٨٦ سنة وهذا خير دليل على الاقبال من جميع الاعمار على التعليم فى الجامعة الاسرائيلية المفتوحة .

٥- التكامل بين الوسائط التعليمية المستخدمة بما يحقق التنوع فى فرص وإمكانيات التعليم المتاح :

إن أحد أهم عوامل نجاح الجامعة الإسرائيلية المفتوحة هو التكامل بين الوسائط التكنولوجية المستخدمة فى عمليات التعلم عن بعد ، والتى توفر مدى واسع من الإمكانيات بما يحسن فرص الإتاحة أمام الدارسين و كذلك جودة الخدامت المقدمة للطالب ، وتجسير العوائق الجغرافية وفى نفس الوقت الحفاظ على معايير بيئة التعلم والمعايير العليا للتعليم الجامعي . وقد اتسعت الوسائط المستخدمة لتشمل :

١- التعليم من خلال الأقمار الصناعية(***OFEK***) حيث وصلت ساعات البث سنة (١٩٩٧) إلى ٢٥٠ ساعة شهرياً فى يتم بثها إلى ٢٥ مدينة فى كل أنحاء إسرائيل .

٢- استخدام أشرطة الفيديو والأقراص المدمجة ، والفصول المحوسبة ***Computerized Classes*** وهى عبارة عن فصول تتيح للدارسين استخدام أجهزة الحاسب الآلى ، وكذلك استخدام شبكة الانترنت من خلال موقع الجامعة، وكذلك إتاحة الفرصة للأفراد للمشاركة من خلال منازلهم و موقع أعمالهم .

من خلال العرض السابق نستطيع القول بأن الجامعة الاسرئيلية تعد واحدة من أنجح الجامعات المفتوحة على مستوى العالم ويدلل على هذا جودة الخدمة التعليمية التى تقدمها ، واعتماد طلاب بقية الجامعات على الكتب والمطبوعات التى تنتجها ، إضافة لذلك نجد تضاعف معدلات القيد السنوية بها ، والتى وصلت إلى ٣٧ ألف طالب من كل الأعمار والفئات السنية ، وقد جاء هذا النجاح نتاجاً للعوامل الآتية :

١- فى المقام الأول نتيجة الفلسفة التى تبنتها الجامعة ، من ربط التعليم بالعمل .

٢- مراعاة الجامعة لظروف الدارسين و توفيرها الفرص الملائمة لهم .

٣- امتلاك الجامعة لاستوديوهات خاصة لانتاج المواد التعليمية .

٤- اهتمامها الشديد بانتقاء وتدريب الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس منذ بداية نشأتها .

٥- التكامل بين الوسائط التعليمية المستخدمة بما ينوع الخبرات التعليمية المتاحة أمام الدارسين .

جامعة الإذاعة والتليفزيون الصينية *RTVU*

تبلغ مساحة الصين ٩.٢ مليون كيلو متر مربع ، ويصلع عدد سكانها إلى ما يزيد على المليار ونصف نسمة ، وتقدر الإحصائيات سنة (٢٠٠٥) عدد الطلاب في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي إلى ٣٥٠ مليون نسمة ، بينما يبلغ عدد مؤسسات التعليم الجامعي و العالى إلى ١٠٧٥ مؤسسة منهم ١٥٤ جامعة. ويبلغ عدد الطلاب الملتحقين بالجامعة ٤.٥ مليون طالب بما يمثل نسبة ١٠.٥% فقط من الفئة العمرية (١٨-٢٤) عام ، وهى نسبة متدنية بالفعل قياساً إلى الدول المتقدمة حيث تصل إلى ضعف هذه النسبة .

النشأة :

بدأ التعليم المفتوح فى الصين من خلال نظام التعليم بالمراسلة ، حيث أقامت مدرسة "ثبيان" بشمال الصين الشرقى قسم للتعليم بالمراسلة سنة ١٩٥١ ، كما أقيمت فى بكين مدرسة المعلمين بالمراسلة سنة ١٩٥١ ، وكان ذلك أول تجربة للتعليم بالمراسلة بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية . بعد ذلك بدأت "جامعة رنمين" عام ١٩٥٢ ، وجامعة المعلمين بشمال الصين الشرقى عام ١٩٥٣ باستخدام نظام التعليم الجامعي بالمراسلة ، ثم توسع إلى المدارس العالية للعلوم والهندسة و الزراعة والأدب و المال والاقتصاد والقانون و التربية البدنية . [١]

وأقيمت جامعة الصين التليفزيونية فى أوائل الستينيات فى العاصمة بكين وفى غيرها من المدن الكبرى وذلك لتلبية الطلب على تعليم الكبار ، وبتأسيس جامعة الراديو والإذاعة التليفزيونية سنة ١٩٦٠ ، أصبحت الصين أول دولة تستخدم الراديو والتليفزيون فى التعلم عن بعد والتخطيط له . اليوم فإن جامعتها تعد واحدة من أكبر ١١ جامعة على مستوى العالم ، أو ما يطلق عليه الجامعات الكبرى ***Mega Universities***.

" ورغم أن جامعة الصين التليفزيونية قد توقفت وهى فى بداية عهدها خلال فترة الثورة الثقافية ، إلا أنها عادت من جديد أكثر قوة وتنظيماً فى فبراير عام ١٩٧٨" [٢]، إذ أن الحكومة الصينية وجدت أن احتياجات خطط التنمية من اليد العاملة الحاصلة

---

[1] سو شياو هوان ، ***التعليم الصينى – الإصلاح و الابتكار و التجديد*** ، سلسلة أساسيات الصين (بكين : دار النشر الصينية عبر القارات ، بكين ، ٢٠٠١) ، ٩٤ – ٩٦.

[2] محمد محروس إسماعيل مرجع سابق ، ٢٠٣ .

على مؤهلات جامعية فى المجالات المختلفة هى أكبر بكثير من الأعداد التى يمكن تخريجها بواسطة الجامعات التقليدية . ولكن يمكن اختصار الوقت المطلوب لتوفير الأعداد المطلوبة وبتأليف أقل ، فقد وافق مجلس الشورى فى فبراير ١٩٧٨ على التقرير المشترك الذى وضعته وزارة التربية ووزارة البث الإذاعى وغيرها من الوزارات بإنشاء جامعة وطنية للتعليم عن بعد تستخدم الإذاعة والتليفزيون .

" وقد بدأت الجامعة التليفزيونية المركزية أعمالها فى ١٩٧٩ فى العاصمة بكين وأنشأت لها شبكة تتألف من ٢٨ جامعة إذاعية وتليفزيونية إقليمية وأيضاً ٢٧٩ مؤسسة ملحقة على مستوى المحافظات والبلديات ، وكذلك ٦٢٥ محطة عمل على مستوى الدوائر ، وأنشأت جامعات إذاعية وتليفزيونية على مستوى الاقاليم والبلديات الصغيرة والكبيرة وفى المحافظات ومحطات عمل فى الدوائر الريفية . وجامعة الإذاعة والتليفزيون من أكبر مؤسسات التعليم العالى فى الصين ، بل تعد أكبر جامعة للتعليم من بعد على مستوى العالم " .[١] حيث يبلغ عدد الطلاب الملتحقين بها ٨٠٠٠٠٠ طالب، وبها حوالى ٢٠% من عدد طلاب التعليم العالى فى الصين فى العام الدراسى ٢٠٠٢/٢٠٠١ ، "ولقد ساهمت هذه الجامعة إسهاماً مميزاً فى توسيع فرص القبول بالتعليم العالى وإحداث التطور الاجتماعى الاقتصادى بوجه عام . فقد ركزت على التعليم الثانوى والتعليم المهنى وكذلك برامج التدريب أثناء الخدمة للكبار . وشملت الوسائط التعليمية التى اعتمدت عليها الجامعة منذ نشأتها : الإذاعة والتليفزيون والمراسلة وكذلك امتحانات الدراسة الذاتية على مستوى الدولة ***SESS***".[٢]

سياسة القبول :

ومنذ عام ١٩٨٦ بات على المرشحين الخضوع لامتحان قبول وطنى تنظمه لجنة الدولة التربوية لجميع مؤسسات التعليم العالى للكبار ، ومنذ هذا التاريخ أصبحت الجامعات التليفزيونية تقبل ثلاث فئات رئيسة من الطلاب هى :

- الكبار ممن يمارسون نشاطاً مهنياً .
- الخريجون الشباب من مرحلة التعليم الثانوى .
- الشبان الذين تركوا المدرسة ويبحثون عن عمل .

---

(1) محمد محمد عبد الحليم طنطاوى ، مرجع سابق ، ٢٨٠.

(2) UNESCO , Op. Cit.,48.

نظام الدراسة :

تمتد فترة الدراسة إلى سنتين أو ثلاث سنوات بالنسبة للطلاب المتفرغين ، وتقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين طول كل منهما ١٨ أسبوعاً دراسياً بالإضافة إلى أسبوعين للمراجعة والامتحان . وعلى الطالب أن يكون قد حصل على ١٦٠ ساعة معتمدة (أو وحدة تقويمية) على الأقل ليحصل على شهادة نهاية السنيتن الدراسيتين وعلى ٢٤٠ ساعة معتمدة على الأقل لنيل شهادة الثلاث سنوات الدراسية .

أما نظام الدراسة فبإمكان الكبار العاملين أن يدرسوا بدوام كامل أو بدوام جزئى فى وقت فراغهم . أما خريجو التعليم الثانوى من الشباب فيدرسون جميعاً بنظام الدوام الكامل . أما بالنسبة للفئة الثالثة من الذين يبحثون عن عمل فيترك لهم حرية الاختيار . أما عن طول الدراسية فيتعين على الطلاب المسجلين بدوام كامل أن ينهوا دراستهم فى مدى سنتين أو ثلاث سنوات حسب الخطط الخاصة بكل تخصص والطلاب المسجلون جزء من الوقت فلهم مهلة عشر سنوات لتجميع الساعات المعتمدة الضرورية لحصولهم على الدرجة العلمية .

إدارة الجامعة :

وتنتظم هذه الجامعة فى خمس مستويات تنظيمية : [١]

١- الجامعة الإذاعية التلفزيونية المركزية الخاضعة لسلطة لجنة الدولة التربوية المباشرة .

٢- الجامعات الإذاعية التليفزيونية الإقليمية التى وضعت تحت سلطة المقاطعات .

٣- مؤسسات تابعة للجامعات الإذاعية التليفزيونية تخضع لسلطات المحافظات والبلديات .

٤- محطات العمل التى تقع عند المستوى الرابع ويديرها إما المكتب التربوى التابع للقضاء أو الدائرة وإما قطاع صناعى معين .

٥- الصفوف التليفزيونية وهى عبارة عن :

٦- - صفوف تنظمها مكاتب السلطات المحلية .

٧- صفوف تنظمها مصانع ومعامل متجمعة كبرى .

٨- صفوف تنظمها بالتعاون وحدات عمل متوسطة وصغيرة الحجم .

---

[١] نقلاً عن محمد عبد الحليم طنطاوى ، مرجع سابق ، ٢٨٠.

٩- صفوف تنظمها الجامعات التليفزيونية المحلية على مستويات عدة .

والتعليم الذى تتولاه هذه الجامعة هو تعليم متعدد الوسائط يستعين بدروس إذاعية وأخرى تليفزيونية ، فضلاً عن المطبوعات والأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو .

التمويل :

مصادر التمويل متعددة ، فتدفع الدولة ٥١,٦% من نسبة التمويل الكلية ، بينما تدفع السلطات المحلية ٤٠% ، أما الطلاب وأسرهم فالنسبة٥,١% ، وهناك مصادر أخرى للتمويل ومتنوعة٣,٣٥%[١]، ويتولى إدارتها وتمويلها بصورة رئيسية لجنة التربية المركزية ، على أن يتحمل التليفزيون المركزى الصينى والتليفزيون التربوى الصينى كلفة الحلقات التليفزيونية، وتستفيد الشبكة من دعم من الوزارات التى تطلب منها إعداد وتدريب العاملين ، أما الجامعات الإقليمية فتتكفل بتمويلها إدارات الأقاليم وما يتبعها من مؤسسات، وأما محطات العمل المتواجدة فى الدوائر فتتكفل بتمويلها المكاتب التربوية التابعة للسلطات المحلية كما تتولى القطاعات المعنية والمستفيدة من الخريجين دعم وتمويل محطات العمل القطاعية. وبصورة إجمالية فإن الطلاب لا يدفعون رسوماً تعليمية باستثناء المستمعين الأحرار الذين يتوجب عليهم دفع رسوم للتسجيل والامتحان، أى أن الدراسة فيما عدا ذلك مجانية، كما أن الدولة تكفل نظم الرعاية الصحية للطلاب مجاناً.

الوسائط التعليمية :

بدأت هذه الجامعة بالاعتماد على البث الإذاعى والتليفزيونى للبرامج التعليمية هى إلى حد كبير نسخة طبق الأصل من الدروس المعطاة فى الجامعات التقليدية ، ويتم اختيار مقدمى هذه البرامج من كبريات الجامعات فى الصين وهناك أيضاً خدمات الإرشاد والتوجيه . وتشتمل الوسائل التعليمية على البرامج التليفزيونية والبرامج الإذاعية فضلاً عن المادة المطبوعة على شكل كتيبات ومراجع وكتب خاصة بالتلميذ ، كذلك تستعمل الأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو لبعض عمليات التعليم ، ويلاحظ أن معظم الكتب التى تعتمدها أو تعدها الجامعة الإذاعية التليفزيونية المركزية تطابق نوعاً ما الكتب التى تستعملها الكليات والجامعات التقليدية . وقد زودت الجامعات التليفزيونية

---

[١] UNESCO, Op. Cit., .48.

فى الوقت الحاضر بالمختبرات والمعامل والمكتبات بعد أن كانت تستخدم التجهيزات الخاصة بالجامعات التقليدية خلال العطلات الدراسية .

أما فى أكتوبر ١٩٩٨ فقد بدأ التعليم بالقمر الصناعى ، وفى التسعينات بدأ التعليم المفتوح فى الصين لاستخدام التعليم عن طريق الكمبيوتر و الانترنت ، ففى عام ١٩٩٦ طرحت "جامعة تشينغهوا" فكرة تطوير التعليم المفتوح و اللجوء إلى التعليم عن طريق الانترنت ، وفى العام التالى تعاونت "جامعة هونان" مع "شركة هونان تليكوم طفى إقامة أول جامعة على الانترنت[١] . وبدءً من سنة ٢٠٠٢ عملت الحكومة الصينية على تأسيس "الشبكة الصينية للبحث والتعليم" ***CERNET*** والتى تقدم المقررات التعليمية عبر شبكة الإنترنت وكذلك أتاحت ٤٥ جامعة برامجها للحصول على درجات العلمية [٢].

نظام التقويم :

تجرى الامتحانات فى نهاية كل نصف سنة ، وتحدد على المستوى المركزى ، ولكنها تنظم على المستوى المحلى ، وتجرى فى جميع الأراضى الصينية فى وقت واحد ، والمعايير المستخدمة غاية فى الدقة . فهناك فرص محددة لمرات الرسوب فإذا تجاوزها الطالب يتم إلغاء تسجيله ، وإذا حصل الطالب الكبير على الشهادة الخاصة بإنهاء البرنامج الدراسى فإنه يتم ترقيته ووضعه فى وظيفة ملائمة لزملائه من خريجى الجامعات التقليدية ، أما الطلاب الآخرون فإنه فى حالة نجاحهم فإن جهات التوظيف المحلية تسعى إلى إيجاد وظائف ملائمة لهم .

اتجاهات الإصلاح الحالية فى جامعة الإذاعة والتليفزيون الصينية

هناك العديد من المشكلات التى واجهت جامعة الإذاعة والتليفزيون الصينية منذ إنشائها، والتى حاولت حلها تدريجياً وتشمل :

١- قصر فترة البث التليفزيونى .

٢- عدم تناسب أوقات البث الإذاعى والتليفزيونى للطلاب غير المتفرغين للدراسة أو الذين يدرسون فى أوقات فراغهم .

٣- التأخير فى توزيع المواد العلمية المطبوعة .

---

[1] سو شياو هوان ، مرجع سابق ، ٩٦.

[2] Geoff Potter , ***A Comparison of Chinese and Western Education Initiatives : Educational Goals and Instructional Practice***s ,http://cit.nus.edu.sg (accessed , May 22 2003) , 4 .

٤- كثرة الواجبات المطلوبة من الطلاب بالإضافة إلى كثرة الساعات الدراسية فى الأسبوع الواحد.

٥- عدم كفاية المواد الاختيارية .

٦- نقص عدد العاملين المؤهلين لإجراء الأبحاث حول التعلم عن بعد ، لتقييمه بصورة مستمرة من النواحى التعليمية والإدارية والاقتصادية .

٧- نقص معارف ومهارات المعلمين بالتكنولوجيا الحديثة ، وعدم كفاية تدريبهم عليها .

لذلك فقد تم عمل العديد من الإجراءات لإصلاح وعلاج تلك المشكلات منها :

١- زيادة عدد المواد الاختيارية وتقليل عدد المواد الإلزامية .

٢- تخفيض أوقات التعليم إلى ثمانى عشرة ساعة أسبوعياً كحد أقصى بالنسبة للطلاب المسجلين فى كل المواد والذين يتبعون نظام الدوام الكامل ، وإلى ثمانى ساعات أسبوعياً بالنسبة للطلاب الذين يتبعون نظام الدوام الجزئى .

٣- تم إنشاء مراكز أبحاث لتقييم نظام التعلم عن بعد وذلك فى كل الجامعة المركزية والجامعات الإقليمية .

ورغم جهود الاصلاح المستمرة إلا أنه لا زالت هناك مجموعة من التحديات التى تقابل جامعة الصين الإذاعية التليفزيونية تتمثل فى :

١- تحدى الفجوة الرقمية بين من يملكون ومن لا يملكون أجهزة حاسب آلى ، إذ يبلغ المعدل فى الصين ١٢ جهاز لكل ألف فرد فى الصين ، ومن ثم فهذا يمثل عائقاً أمام استخدام تلك التكنولوجيا فى نشر التعليم العالى عن بعد .

٢- ٣٧% من سكان الصين يعيشون فى مناطق محرومة وفى حاجة للتعليم ، وهذا يمثل تحدى لاستيعاب تلك الأعداد الهائلة من المتعلمين ، ويكفينا أن نعلم أن ٨١,٥% فقط من سكان الصين من المتعلمين .

٣- التحدى الثالث هو التكلفة ، فإذا علمنا أن التعليم العالى أساساً مكلف ، وأن التعليم المفتوح أعلى تكلفة من جهة ، وأن تكلفة التعليم فى الجامعة هو ٥٠٠٠ يوان وهو مساوى لمتوسط الدخل السنوى للعامل فى المدن ، ويبلغ ٢,٥مرة ضعف دخل العامل فى المناطق الريفية من الصين من ناحية أخرى ، فهذا كله يشير لعدم مقدرة الكثيرين لعدم الالتحاق بالتعليم المفتوح . وتعانى الصين حالياً من نقص

البنية التحتية الشديد فى البرمجيات والاجهزة وتكلفة نشرها العالية . لـذلك يمكـن القول فالتعليم من خلال شبكة الانترنت هو تعليم عالى التكلفـة كمـا أن الأفـراد الراغبين فى الالتحاق بالتعليم المفتوح بالصين يواجهون العديد من العقبات منها :

أ- نقص المواد التعليمية والبرامج المتاحة للتعليم .

ب- مراكز التعليم من خلال شبكة الانترنت لا تدار بفاعلية .

ج- المعلمين فى حاجة إلى التدريب على التعليم من بعد .

د- عدد الطلاب المتخرجين من برامج التعليم المفتوح لا يزال صغير نسبياً .

هـ - ضعف البنية التحتية فى الصين ، وعدم توافر البرامج أو عـدم إتاحـة استخدام الحاسبات أمام الجميع .

التوجه نحو تحويل التعليم المفتوح إلى تعليم رقمى :

فبنهاية القرن العشرين اتجهت الحكومة الصـينية إلـى تأسـيس مـا يسـمى (***CERNET***) أو ما يسمى شبكة التعليم و البحث العلمى الصينية ، والتى تعتبر أحـد الصور المتقدمة للتعليم عن بعد ، وذلك من خلال إتاحة المقـررات الأكاديميـة عبـر انظمة شبكات الحاسب . وتعتبر هذه الشبكة أكبر شبكة على مستوى العالم ، ويكفينـا أن نعلم أنه حتى عام ٢٠٠٢ اتصلت بهذه الشبكة ١٠٠ جامعة ـ وتحاول الصين حالياً مد الشبكة لبقية مؤسسات التعليم العالى بالصين والتى تصـل إلـى (١٠٧٥) مؤسسـة وجامعة .إضافة لتوفير تلك الشبكة إلى حوالى ٤٠ ألف مدرسة متوسطة ، وعدد ١٦٠ ألف مدرسة ابتدائية .

وهذا المشروع الرائد يعتمد على التعليم من خـلال الانترنـت و الحاسـبات الشخصية ، وبذلك أصبح نظام التعليم المفتوح فى الصين يجمع بين البث على شاشـات التليفزيون بالأقمار الصناعية ، وشبكة الحاسبات الآليـة الصـينية للتعلـيم والبحـوث العلمية. حيث يتم نقل المحاضرات من خلال القمر الصناعى ، بينمـا يـتم اسـتخدام الإنترنت فى نقل الموادالدراسية ، وإجابات الأسئلة و الواجبـات المنزليـة لمسـاعدة الطلاب فى الدراسة بعد وقت التعليم ، وكذلك يستطيع الطلاب الاستماع إلى الـدروس ويتعلمون فى مراكز التعليم المحددة ، ويمكنهم كذلك أن يسـتخدموا الانترنـت بشـكل فردى [1].

---

[1] سو شياو هوان (٢٠٠١) : ***التعليم الصينى – الإصلاح و الابتكار و التجديد*** ، مرجع سابق ، ص ص ٩٦.

إضافة لذلك فقد صرحت الحكومة الصينية لعدد ٤٥ جامعة بتقديم درجات علمية من خلال شبكة الإنترنت ، إضافة لتوفير المواد التدريبية التى تتيح للطالب الدراسة بأسلوب الدراسة الذاتية من خلال الأقراص المدمجة وأشرطة الكاسيت والفيديو.وهذا الأسلوب الذى يجمع بين شبكة القمر الصناعى وشبكة الحاسبات الآلية يعد أسلوب تعليمى جديد يتميز بالسرعة والانتشار .

وأخيراً يمكن القول أن أبرز اتجاهات تطوير التعليم المفتوح بالصين تشمل التوجهات الآتية :

١- دعم التعاون بين الجامعات و الشركات الخاصة .

٢- تأسيس أنظمة التعليم من خلال الشبكة لطلاب التعلم من بعد .

٣- تطوير الوسائط التعليمية و الحزم التعليمية المستخدمة .

جامعة الأناضول المفتوحة فى تركيا
Turkey's Anadolu University

لقد شهدت السنوات الأخيرة ازدهار فى التعليم المفتوح فى كل أنحاء العالم ، فقد تأسست الجامعات المفتوحة الكبرى التى يلتحق بها أكثر من اثنى مليون طالب فى آسيا ولعل أشهر تلك الجامعات المفتوحة هى جامعة الصين للراديو والتليفزيون ، وجامعة تربوكا فى أندونسيا ، وجامعة أنديرا غاندى المفتوحة فى الهند . بينما جامعة الأناضول التركية والتى يتجاوز عدد طلابها سبعمائة ألف طالب ، وتقدم برامجها التى تتنوع وتشمل كذلك الأتراك ممن يقيمون فى ألمانيا ودول غرب أوروبا .

يرجع تاريخ التعليم المفتوح فى تركيا لجامعة الأناضول سنة ١٩٨٢ حيث تم افتتاح "كلية التعليم المفتوح" ***Open Education Faculty*** ، وترجع الجذور الأولى للتعليم المفتوح فى تركيا لسنة ١٩٧٠ عندما كان يتم التدريس عبر المراسلة ولكن هذه التطبيقات لم تحقق النتائج المرغوبة ، وكانت هذه الأنشطة تتم تحت إشراف وزارة التربية ولتعليم وتخضع للسياسات الحكومية[١].

وقد بدأت جامعة الأناضول منذ بدايتها بإنشاء ستوديوهات ودوائر تليفزيونية مغلقة بإشراف ستوديوهات هامبورج الألمانية . وتعود نشأتها لحركة إصلاح التعليم الجامعي

---

[١] Demiray Ugur , ***A Review of the Literature on the Open Education Faculty in Turkey (1982-1997)*** , 3rd edition ,(Turkey : Anadoul University Publications , 1998) , 33 .

وإعادة هيكلته سنة ١٩٨١وبدأت كلية التعليم المفتوح فى استخدام طرق التعليم من بعد فى العام الدراسى ١٩٨٣/١٩٨٢ والتحق بها ٢٩,٤٧٩ طالب فى أقسام ادارة الاعمال و الاقتصاد . واعتمدت الدراسة على المواد المطبوعة وكذلك البرامج المتلفزة ... وفيما بعد استخدمت برامج الإذاعة و مراكز التعليم بالفيديو وكذلك الصحف فى الدراسة .

وإذا عدنا للوراء لدراسة كيف نشأت هذه الجامعة ، فإننا سنجد أنه سياسياً : فإن تركيا لها وضع فريد حيث أنها الجسر بين أوروبا وآسيا . ونتيجة لذلك استغرقت تركيا فترة من الوقت لجهود التحديث لتصبح دولة متقدمة فى القرن ٢١. والعديد من المشكلات نتجت عن تبنى الحضارة الشرقية ومحاولة دمج المجتمع التركى الإسلامى مع العالم الصناعى الغربى .

وخلال الثمانين سنة الماضية حدث تحول درامى فى الأحداث فى الحياة التركية ، ففى سنة ١٩٢٠ حولت تركيا أبجديتها إلى الحروف الرومانية (والاتجاه للفصل بين الدين والسياسة) الذى تبنته الحكومة فى ذلك الوقت . وفى سنة ١٩٧٠ بدأت تركيا البحث عن طرق جديدة لتطوير استراتيجيتها التعليمية لتوسيع فرص التعليم أمام المواطنين . وتحول ذلك لقانون ، والذى نص على أن التعليم هو المسئولية الرئيسية للحكومة . وأصبح كذلك هناك شعوراً متنامياً بالحاجة لتحقيق المساواة فى تلك الفترة .

وهناك مجموعة من العوامل التى مهدت لظهور الجامعات المفتوحة فى تركيا لعل من أهمها التقدم فى العلوم والتكنولوجيا والذى كان له تأثير بدوره على المجتمع التركى ، فالتطورات و التطبيقات التكنولوجية الجديدة مثلت ضغوطاً على تركيا لتحديث تعليمها لتبقى قوة منافسة لبقية الدول الاخرى . والحاجة لتحديث مهارات العاملين وتعاملهم مع التكنولوجيات الجديدة وخصوصاً تكنولوجيا المعلومات ، والحاجة كذلك لتحسين الموارد البشرية . وكذا مثلت الضغوط السكانية الحاجة لخلق مجالات جديدة للعمل . يضاف لذلك متطلبات المنافسة فى السوق من جودة وخلافه وتحسين مهارات العاملين. ولكن المؤسسات التعليمية التقليدية لم تكن قادرة على الدوام على تلبية تلك الحاجات التعليمية باستخدام بيئة التدريس التقليدية . ونتيجة للتطور فى وسائل الاتصال والإعلام ظهرت فوائد استخدامها فى التعليم من حيث :

١- رفع مستوى تأهيل الملتحقين الجدد بسوق العمل .
٢- تحديث وتنمية العمالة الحالية من خلال التربية والتدريب المستمر .
٣- توفير تدريب من النوع الذى يؤدى إلى زيادة معدلات المشاركة فى سوق العمل .
٤- تأمين تناغم بين التعليم و التدريب من ناحية واقتصاد المجتمع وذلك يحقق التناغم و التوازن وسعة المهارات والمعرفة .

وهناك أسباب أخرى لتبنى التعليم المفتوح فى تركيا منها الحاجة لتأسيس بنى تعليمية أكثر مرونة ، وهذه المؤسسات مصممة للتكيف مع حاجات الطلاب مع وضعها فى الاعتبار ظروف التوظيف والعمل و الظروف التعليمية .

وفى سنة ١٩٨٢ تم الموافقة على الدستور ، كما تم تأسيس "مجلس التعليم العالى" ***CHE*** والذى كانت مهمته التخطيط و تنظيم وإدارة والإشراف على التعليم ، وقد قام هذا المجلس بإعادة تنظيم الجامعات الموجودة وتأسيس أخرى جديدة . فقد كان هناك ١٥ جامعة ، ١٥ أكاديمية ، و٧ معاهد بولتكنيكية قبل تأسيسه . ومن خلال المجلس زادت الجامعات إلى ٢٢ جامعة . وحالياً وصل عدد الجامعات إلى ٢٩ جامعة إضافة إلى جامعة "بيلكنت" ***Bilkent*** أول جامعة خاصة فى تركيا .

وقد تم الموافقة سنة ١٩٨١ لجامعة الأناضول (والتى كانت سابقاً "أكاديمية اسكيسر للعلوم الاقتصادية والتجارية") بتقديم برامج التعليم من بعد على المستوى القومى . وقد هدفت الكلية فى بدايتها لنشر برامجها فى مجالات ادارة الأعمال والاقتصاد وتقديم درجات عليا للطلاب .

" وقد كانت أول دفعة تقبلها الكلية سنة ٨٣/٨٢ هم خريجو المدارس العليا بعد اجتيازهم امتحان الجامعة القومى ، واليوم تشمل التخصصات : التمريض ، واللغات الاجنبية و الرياضيات والعلوم والسياحة و برامج التدريب أثناء الخدمة وادارة الاعمال للقطاع الخاص ، ودرجات مشتركة فى اعداد المعلمين وذلك البرنامج بالذات قدمته الكلية بالاشتراك مع وزارةالتربية والتعليم بدءً من سنة ١٩٨٦ . وكذلك هناك مشروع أوروبا الغربية ***West Europe Project***المخصص للمواطنين الأتراك المقيمين خارج تركيا . هذا وتمنح الجامعة درجة الدبلوما للمتخرجين منها . وتعد الجامعة حالياً

أحد أكبر الجامعات المفتوحة فى العالم حيث يلتحق بها عدد ٥٠٠٠٠٠ طالب طبقاً لتقديرات البنك الدولى سنة ٢٠٠٣". [١]

طرق التدريس والوسائط التعليمة المستخدمة :

تعتمد كلية التعليم المفتوح فى تركيا على المزج بين المواد المطبوعة و التليفزيون والإذاعة التعليمية والمواد الإرشادية التى يعدها أساتذة الكلية والتى يتم إرسالها للطلاب من خلال البريد العادى .

ويتكامل التلفزيون والإذاعة التعليمية مع المواد المطبوعة ، ويعمل أعضاء هيئة التدريس إما كمؤلفين للبرامج والحلقات أو كمعلمين ، وقد تم إنتاج أكثر من ٣٠٠ برنامج تعليمى فى استوديوهات الكلية الخاصة . ويوجد مراكز إرشادية أكاديمية فى ٥٥ مدينة تركية ، ويتلقى الطلاب فى هذه المراكز المساعدة بواسطة المعلمين العاملين لفترة من الوقت وكذلك المرشدين الاكاديميين ، وتخصص ساعة أسبوعياً لكل مقرر لعقد تلك اللقاءات . كما يتم كذلك فى هذه المراكز تقديم حلقات الفيديو التعليمى ، وتقديم الصحف التعليمية كخدمات إضافية للطلاب .

مجالات الدراسة :

تشمل مجالات الدراسة عدة تخصصات تم اختيارها بعناية بما يتفق وحاجات الأفراد و الطوائف المختلفة للشعب التركى ، وفى ضوء احتياجات سوق العمل من العمالة وتشمل مجالات الدراسة :

١- **تدريب المعلمين :**

وخصوصاً بالمرحلة الابتدائية و الثانوية ، وذلك بدءا من عام ١٩٨٦ تحت رعاية وزارة التربية والتعليم ، وضمت أول دفعة ١٣٠ ألف مدرس ابتدائى وثانوى ، بينما الدفعة الثانية اشتملت على ٥٤ ألف مدرس ثانوى وتم منحهم درجة البكالوريوس .

٢- **الشهادات السياحية :** ***The Tourism Certificate***

وهى مجموعة برامج مقدمة للعاملين فى مجال قطاع السياحة ، وقد التحق به ٣٠ ألف طالب . وهى برامج لمدة ستة أشهر ، تجمع بين الدراسة النظرية و العملية ، وكان

---

[1] Paul J. Edelson & Von V. Pittman , E-Learning in the United States: New Directions and Opportunities for University Continuing Education , ***Global E-Journal of Flexible & Distance Education*** .www.irrodle.org (accessed , June 20 , 2006) .

الهدف منها إعداد مجموعة من العاملين بالقطاع الخاص خصوصاً فى مجال : المطبخ، إدارة المكاتب الأمامية ، الإدارة وكافة أعمال الفنادق .

وقد كانت هذه البرامج نتيجة للاتفاق بين جامعة الأناضول المفتوحة ووزارة السياحة التركية .

٣- برامج التمريض :*Nursing Education*

وهذا البرنامج بدأ سنة ١٩٩١ ، وهو لمدة سنتين ، بالتعاون مع وزارة الصحة ، وهناك زيادة فى الإقبال عليه .

٤- برامج التنمية المهنية والتدريب : *Private Sector in Service Courses*

وهى مجموعة برامج مقدمة للعاملين فى القطاع الخاص ، وتشمل أكثر من (١٥) برنامج ، ومنها مثلاً ما هو مقدم للموظفين فى شركات البترول و الزجاج وغيرها .

٥- برامج خدمات المدرسة الصيفية العليا :

Summer High School Students Service

وهى مجموعة برامج مقدمة لطلاب المدارس العليا وتشمل ٣٠٠ برنامج منها ١٠ تلفزيونية ، وذلك بالاشتراك مع وزارة التربية و التعليم ، وليس لهذه البرامج أى شروط وهى مفتوحة لطلاب المدارس العليا .

٦- مشروع أوروبا الغربية : *West Europe Project*

وهو برنامج مخصص للموطانين الأتراك المغتربين الذين يعيشون فى أوروبا الغربية وألمانيا وفرنسا وسويسرا و الدانمارك ، وهى عبارة عن مقررات فى إدارة الاعمال و الاقتصاد وإعداد المعلمين وهدف هذا المشروع توفير فرص التعلم للمغتربين بعد المدارس العليا ، وقد بدأ سنة ٨٨./٨٧

٧- برامج القنوات التعليمية *Channel E-Project*

وهو مشروع قناة المعلومات الأوروبية المتعددة اللغات من خلال الأقمار الصناعية، وهى تقدم برامج التنمية المهنية فى مجال الصناعة والتجارة وأيضاً تعليم اللغات وتعليم المغتربين عن أوطانهم، وهى لا تمنح درجات تعليمية وإنما مجرد دورات تدريبية، وبدأت سنة ٩٠م .

٨- البرامج المنزلية : The Domestic Programs

وهى مجموعة برامج مخصصة لربات البيوت وتشمل : إدارة المنزل ، توزيع الميزانية ، التغذية ، رعاية الطفل ، إعداد الطعام ، وبدأ من سنة ٩٣ ، والتحق به فى تلك السنة ٣٠ ألف ربة منزل.

التمويل :

" مصدر التمويل مثل باقى الجامعات التركية هو ما تخصصه الدولة من أموال، فالحكومة هى التى تدفع رواتب المعلمين والمرشدين وكذلك نفقات البريد والبرامج التليفزيونية ورسوم الامتحان والكتب المطبوعة والنفقات الإدارية ؛ فمعظم النفقات تأتى من الحكومة إضافة إلى جزء بسيط تمثله الرسوم التى يدفعها الطلاب، ففى سنة ١٩٩١ على سبيل المثال بلغت ميزانية الكلية ١٢٠ مليون دولار، وفى حين يدفع الطالب فى الجامعة العادية ٣٠٠ دولار فى السنة الواحدة كمصروفات ، فإنه يدفع فى كلية التعليم المفتوح ١٠٠ دولار فقط" . [١]

البنية الإدارية :

حتى سنة ١٩٩٣ كانت كلية التعليم المفتوح هى فرع مستقل من جامعة الأناضول وكان لها عميد واحد ، و٤ نواب وتنقسم تخصصاتهم إلى :

١- التسجيل والامتحانات وشئون الطلاب والمراكز المحلية والإرشاد.

٢- المواد التعليمية وإنتاج الوسائط وتوصيلها للطلاب.

٣- العلاقات والمشروعات الدولية .

٤- مشروعات التطوير .

ويتبع النواب عميد الكلية الذى يتبع بالضرورة رئيس الجامعة ، وبدءً من سنة ٢٠٠٠ تم تحويل الكلية إلى جامعة مفتوحة مع إعادة تنظيم البنى الإدارية .

خصائص الطلاب :

فى برامج إعداد المعلمين والممرضات، فإن الطلاب بالفعل من الكبار العاملين فى تخصصاتهم، بينما فى تخصص السياحة مثلاً المتعلمين صغار السن ولم يعملوا بعد فى التخصص، أما فى برنامج إدارة الأعمال فتصل نسبة الطلاب ممن يعملون فعلاً يصل إلى ٧٠% من الدارسين، وتتراوح أعمار الدارسين بين ١٧ سنة إلى ٨٠ سنة وهم أكبر بالفعل من سن الطلاب فى الجامعات التقليدية، وقد وجد سنة ١٩٩٨ أن

---

[1] Demiray Ugur Op. Cit. , 33

غالبية الطلاب من المتزوجين ولديهم أسر تتكون فى المتوسط من ٣ أطفال ويبلغ متوسط الدخل الشهرى ١٢٠٠ دولار .

الوسائل التعليمية :

"تجمع بين المواد المطبوعة و التليفزيون والإذاعة واللقاءات الدراسية ، ويتم إعداد المواد المطبوعة بواسطة هيئة التدريس من مختلف الجامعات طبقاً لأسس التعلم عن بعد ، ويتم إرسالها بريدياً للطلاب. بينما يتم إعداد البرامج التليفزيونية و الإذاعية كمكمل للمواد المطبوعة . وتعتمد الجامعة على التليفزيون كوسيلة تعليمية أساسية، ويتم بث البرامج التعليمية لجامعة الأناضول من خلال القناة الحكومية الرسمية ***TRT***"،[١] يصاحبها المؤتمرات التليفونية ***Telecomconferences*** والوسائل التعليمية عبر الحاسب وعبر النت ، وذلك بالتوازى مع المواد المطبوعة وتقديم اللقاءات الأكاديمية . فهناك مراكز الاستشارات الأكاديمية فى ٥٥ مدينة تركية تستقبل الطلاب وتساهم من خلال توفير المرشدين الأكاديميين وتخصص ساعة أسبوعياً لكل مقرر للطلاب . وتقريباً ٨٠% من الطلاب يحضرون لهذه المراكز ، ويتم فى هذه المراكز استخدام وسائل إضافية كشرائط الفيديو و الصحف و النشرات .

عوامل نجاح الأناضول التركية المفتوحة :

ومن خلال دراسة نموذج جامعة الأناضول المفتوحة نجد أن هناك مجموعة عوامل أدت لنجاح تلك الجامعة – كما يشير " دميراى أوجر "***Demiray Ugur*** (١٩٩٨) – وهى :

١-" تلبية البرامج و التخصصات لحاجات سوق العمل ، وهذا يعد من أهم خصائص برامج جامعة الأناضول المفتوحة ، فمن البرامج المتميزة المتوفرة :

- برامج الشهادات السياحية لتوفير العمالة المؤهلة لسوق السياحة ، وقد جاءت هذه البرامج فى فترة الازدهار السياحى فى تركيا بداية من فترة التسعينيات .

٢- تلبية البرامج لحاجات طوائف معنية ، فهناك جزء من البرامج مخصص للمغتربين الأتراك بألمانيا وأوروبا عموماً وقد نجحت هذه البرامج فى استيعاب أعداد

---

(1) Reha Recep Ergul , "Digital Broadcasting and Interactive Television in the Distance Education : Digital and interactive Television Infrastructure Proposal for Andul University, Open Education Faculty" ***, Turkish online Journal of Distance Education (TOJDE)*** ., January, 8(2007) :2

من تلك الشرائح من المواطنين الأتراك . وكذلك برامج ربات البيوت لإعـداد ربـات البيوت .

٣- التعاون الوثيق مع الوزارات الأخرى مثل السياحة والصحة و التربية فـى إعـداد البرامج المطلوبة .

٤- توفير الدعم الحكومى الكامل وهذا ما جعل الجامعة تستطيع تحقيق المستوى اللائق بها .

٥- النجاح فى استخدام المراكز الدراسية كمراكز استشارية للحصول على مزيد مـن الإثراء للعملية التعليمية وليس كأساس لها ، وتزويدها بالمرشدين المدربين". [١]

٦- جهود ومشروعات التطوير التكنولوجى المستمرة :

فجامعة الأناضول تعمل باستمرار على التطـوير و التحـديث ، فنتيجـة لأن جامعة الأناضول التركية المفتوحة تعتمد على التليفزيون و الإذاعة فى التدريس ، فـإن هناك اتجاه للتحول واستخدام الوسائل التفاعليـة و الرقميـة والوسـائط التكنولوجيـة الحديثة.

فهناك اتجاه الآن لتطوير البنية التحتية الإذاعية و التحول نحو النظام الرقمـى ***Digital System*** وذلك بالبث من خلال القنوات الفضائية وذلـك لتحقيـق الفوائـد التالية:

١- "جودة أحسن للوسائل السمعية والبصرية .

٢- زيادة القنوات و الانتشار .

٣- القدرة على تصحيح الأخطاء أثناء البث .

٤- التوافق مع البيئات التعليمية الأخرى، وإعادة بث البرامج مـن خـلال شـبكة الانترنت .

٥- تحقيق التفاعلية بين المعلم و الطالب و العكس بما يحقق المزيد مـن الإثـراء للعملية التعليمية .

٦- وبذلك سوف يتحول البث الإذاعى للنظام الرقمى بما يتيح بث المواد التعليميـة عبر خطوط ***ADSL*** أو الأقمار الصناعية". [٢]

---

[1] Demiray Ugur Op. Cit. , 35 .

[2] Bozkaya , M. , "Coding and Modulation for Digital Television" , ***Journal of Selcuk Communication*** ,3 (1998) :146-158.

٦- جامعة تايلاند المفتوحة

جامعة سوكوتاهي *(STOU)*

Sukhothai Thammathirat Open University

النشأة :

بذلت تايلاند محاولات عديدة خلال الفترة الماضية لتوسيع فرص التعليم الجامعي والعالى من خلال زيادة عدد الجامعات بالأقاليم ، وإنشاء جامعة تعتمد سياسة الباب المفتوح فى القبول وتشجيع اقطاع الخاص للمساهمة فى إنشاء الكليات الخاصة ، ولكن جميع هذه الجهود لم تحقق الاستجابة الكاملة لمتطلبات و حاجات المواطنين كما هو مخطط وبخاصة لفئة الكبار من العمال الذين يرغبون فى إتاحة فرص التعليم العالى لهم لتحسين نوعية حياتهم وكفاياتهم المهنية فى بلد يتغير بسرعة ويمر بعملية تنمية متسارعة مثل تايلاند . ووفق لهذه الظروف فقد تم اعتماد نموذج التعليم المفتوح فى تايلاند كبديل للنماذج السابقة ، لأن استخدام هذا النموذج يحقق ديمقراطية التعليم العالى، لأن هذا النموذج ينقل التعليم إلى الطالب حيث كان فى بيته أو غيره من الأماكن .

" ويعود ظهور التعليم المفتوح فى تايلاند لسنة ١٩٣٣ ، حيث تم اللجوء لأساليب التعلم عن بعد وتقديمه للدارسين فى مراحل التعليم المختلفة ، وذلك كنتيجة لانخفاض نسب الملتحقين بالتعليم الجامعى و العالى عموماً ، فرغم الاهتمام بنشر التعليم فى تايلاند إلا أن الإحصائيات الحديثة تظهر أن الحاصلين على التعليم العالى لازالت نسبتهم منخفضة بين الشباب فى الفئة السنية ١٨-٢٣ عن باقى دول آسيا سنة ١٩٩٥ ، وبلغت فى سنغافورة ٣٣,٧% ، وفى اليابان ٤٠,٣% ، بينما فى تايلاند ٢٠,٥%." [١].

فتايلاند مثلها مثل بقية دول العالم النامى تعانى من عدة مشكلات فى ميدان التعليم العالى ومنها :

١- ترتيب الأولويات لدى أفراد المجتمع ***Prioitization*** ، فالناس لا تنظر إلى التعليم العالى باعتباره مسألة حياة أو موت ***A Matter of life and Death*** ، بل

---

[1] Tong In Wongsothorn , "Moving Towards Distance Education and Open Learning , Sukhothai Open University" , Nonthaburi , Thailand. http://www.seameo.org (accessed ,May 24 , 2001) , 1

يرونه أقل أهمية من مسألة الزواج ، والمدخل لعلاج تلك المشكلة هو توفير تعليم عالى يرتبط بحياة الناس ومن خلاله يستطيع الناس الجمع بين العمل ومن ثم الزواج ، أو البقاء فى المنزل والدراسة فى نفس الوقت .

٢- عدم وضوح الرؤية ***Illusion*** واختلاف النظرة للتعليم : ففى الماضى كان ينظر إلى التعليم باعتباره الطريق إلى الثروة ، أو الحصول على وظيفة ذات راتب عالى ، وهذا الأمر انقضى الآن . فالناس تحصل على الثروة ومستوى الحياة الجيد من خلال العمل الجاد .

والآن يجب أن يتم عمل توعية للناس بأن التعليم سوف يجعلهم أكثر تحضراً وثقافة ، وإقناعهم بأن التعليم ضرورة لتحقيق الذات ***Self Fulfiment*** .

٣- اتباع سياسة الإصلاح من أعلى : ***Imposition from Top***

فالمجتمع التايلاندى ينقسم إلى مدن وإلى جانبها توجد كذلك القرى والمناطق المحرومة من الخدمات، والمشكلة أن العديد من الناس يخاطبون أهل تلك القرى دون الاستماع لآرائهم وبطريقة غير ديمقراطية. ومن هنا يجب إعطاء الفرصة لهؤلاء الناس للحديث والتعبير عن آرائهم ، ومن هنا فإن دعوتهم للتعلم ستكون أكثر تقدماً وتلبية لاحتياجاتهم ، وسيبدأون فى التعلم .

" ويوجد فى تايلاند جامعتان للتعليم المفتوح هما :

١- جامعة رامخاماهينج *Ramkhamhaeng* :

وقد تم تأسيسها سنة ١٩٧١ ، وكان الهدف من إنشائها هو تقديم المزيد من فرص التعليم العالى لمن لم يستطيعوا الحصول عليه ، وقدمت دراسات للحصول على درجات البكالوريوس والماجستير . وتعتبر أكبر جامعة للتعليم المفتوح فى العالم حيث يبلغ معدل الملتحقين بها سنوياً حوالى نصف مليون طالب ، بينما يتم قبول ٥٠٠٠٠ طالب يومياً . وهى نموذج جيد للغاية كمؤسسة للتعليم العالى تمزج بين حضور المحاضرات والتعلم عن بعد وتضم ٧ كليات منها التربية و الحقوق و ادارة الاعمال والدراسات الانسانية و العلوم السياسية و الاقتصاد . وتستخدم فى الدراسة المواد المطبوعة و شرائط الفيديو والكاسيت . إضافة لحضور المحاضرات والتدريبات العملية .

ب- جامعة سوكوتاهى ثامثيرات : *Sukhothai Thammathirat*

وقد تم تأسيس جامعة سوكوتاهى للتعليم المفتوح فى تايلاند عام ١٩٧٨ ، وبدأت فى تقديم برامجها عام ١٩٨٠ ، وتعتبر تجربة رائدة على مستوى قارة آسيا من حيث قدرتها الاستيعابية العالية ، وتنوع وتعدد البرامج التى تقدمها . و بدأ أول تسجيل للطلاب ها فى عام ١٩٨٠ ، حيث تم قبول ٨٢٠٠٠ طالب تقريباً – فى كليتين هما كلية الدراسات التربوية وكلية العلوم الإدارية ، وكان هذا الرقم سبعة أضعاف ما تم تقديره مسبقاً " .[١]. " و نظراً لنجاح جامعة سوكوتاهى ذلك فى استيعابها لأعداد كبيرة من الطلاب مع تقديمها لمستوى جيد من التعليم فقد اعتمدتها اليونسكو كعضو فى اتفاقية التوأمة عن المنطقة الآسيوية وذلك سنة ١٩٩٨ ". [٢]

أهدافها :

تأسست جامعة ***STOU*** عام ١٩٧٨ بهدف تقديم التعليم العالى غير النظامى للكبار ، بالاعتماد على أنماط مختلفة من وسائل الاتصال والاعلام أكثر من التدريس وجهاً لوجه ، والاعتماد على وسائل وطرق التعلم عن بعد ، وذلك بهدف المساعدة فى إنشاء مجتمع التعلم من خلال التعليم المفتوح .

وتعد تلك الجامعة جزء من منظومة متكاملة للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد فى تايلاند، والتى تبدأ من مستوى المدارس إلى مستوى الجامعات وهى كما يظهر فى جدول رقم (٤):

---

[1] الهلالى الشربين الهلالى ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

[2] Tong In Wongsothorn , Op. Cit., 7.

جدول (٤)

منظومة التعليم المفتوح فى تايلاند

المستوى	المؤسسات المسئولة
- المدارس	١- قسم التعليم اللانظامى ***NFED*** يتبع وزارة التعليم التايلاندية ، ويقدم التعليم للدارسين بأسلوب الدراسة الذاتية وذلك حتى المستوى التاسع 9 ***Grade*** أو نهاية التعليم الثانوى الأدنى ، وتعتمد الدراسة على الكتب و البرامج الإذاعية و شرائط الفيديو . ٢- مؤسسة كاليكانجون للتعليم عن بعد وتتبع قسم التعليم العام فى وزارة التعليم ، ومهمتها تقديم برامج التعليم الثانوى عبر بث البرامج بالقمر الصناعى من خلال ٦ قنوات تعليمية تسمى s***UBC Channel*** ، وتقدم الدراسة حتى نهاية مستوى التعليم الثانوى الأعلى .
- الجامعات	١- جامعة رامخاماهينج ***Ramkhamhaeng*** ٢- الجامعة المفتوحة سوكوتاهى ***Sukhothai***

شروط القبول :

تقبل الجامعة كل الطلاب ، وفى بعض التخصصات لا تقبل سوى من أنهوا دراستهم فى الصف التاسع ، إذا كانت لديهم خبرات أخرى فى سوق العمل تؤهلهم للدراسة . وذلك على عكس الجامعات التقليدية التى لا تقبل سوى الحاصلين على المستوى ١٢ قبل التقدم لامتحان الالتحاق بدرجة البكالوريوس . ولا تضع هذه الجامعة على وضع أية قيود فى عملية القبول ، ولكن التركيز بها ينصب على تقديم نموذج للتعليم من بعد يراعى تحقيق ديمقراطية التعليم الجامعي بدرجة كبيرة ، فهى تقدم مقررات متكاملة على المستوى الجامعي لرفع مستوى أداء الكبار الذين يعملون فى القطاعين العام والخاص كما تتيح الفرصة لخريجى المدرسة الثانوية الذين يعملون فى المناطق الريفية للعمل والدراسة فى آن واحد، كما انها توفر مقررات لأولئك المواطنين الراغبين فى زيادة معارفهم دون التسجيل فى برنامج معين بقصد الحصول على شهادة أو درجة علمية وذلك من خلال برنامج يطلق عليه اسم (شهادة إنجاز) ولا تضع الجامعة أى شروط للالتحاق بها .

ومما يثير الإعجاب فى هذه التجربة أنه على الرغم من الحجم الكبير فى عـــدد الطلاب الملتحقين بهذه الجامعة فإن الجهاز الإدارى بها يبلـــغ ٤٣١ إداريـــاُ كمـــا أن الجهاز الأكاديمى يبلغ ١٠٦ من أعضاء هيئة التدريس المتفرغين يضفا إلـــيهم ١٠٠٠ عضو هيئة تدريس و ٢٠٠٠ مرشد من غير المتفرغين ، وهكذا نجد أن حوالى ٣٥٠٠ من الإداريين وأعضاء هيئة التدريس والفنيين وأغلبهم من غير المتفـــرغين يقـــدمون الخدمة الجامعية لحوالى ٥٠٠٠٠٠ دارس فى عام ١٩٩٠ .

للجامعة ١٠ مراكز اقليمية ، إضافة إلى ٧٦ مركز محلى للدراسة تتوزع فـــى أنحـــاء البلاد .

وقد كان هذا التميز الواضح لهذه الجامعة – سواء فيما يتصل بحجم الطلبة المســـجلين أو الموظفين أو البرامج – السبب وراء اعتمادها من قبل اليونسكو كجامعة رائدة لقارة آسيا فى مجال التجديد التربوى فى التعليم العالى .

نظام الدراسة :

" تقدم جامعة سوكوتاهى ثلاثة برامج هى :

١- برامج لمرحلة البكالوريوس .

٢- برامج لمرحلة الدراسات العليا .

٣- برامج التعليم المستمر .

وهذه البرامج يتم تقديمها فى عشر كليات هى : الدراسات التربوية ، علوم الإدارة، الحقوق أو القانون ، الاقتصاد ، الزراعة ، الفنون الحرة ، العلـــوم السياســـية ، فنـــون الاتصال ، الاقتصاد المنزلى ، العلوم الصحية .

يرأس مجلس الجامعة رئيس جامعة سوكوتاهى ويتعاون معه المجلس الأكاديمى وسبعة نواب لرئيس الجامعة لكل منهم اختصاصاته ومسئولياته ". [1] كما أ، الجامعـــة لـــيس لديها غرف صفية خاصة بها ، ولكنها تعتمد على تعدد وسائل الاتصال ، بالإضافة إلى تسهيلات دراسية أخرى للطلاب فى جميع أنحاء البلاد .

---

[1] منال رشاد عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ٦١.

الوسائط التعليمية :

تعتمد الجامعة بصورة رئيسية فى الدراسة على المواد المطبوعة ، وبصورة مساعدة على برامج الإذاعة والتليفزيون" و المواد التعليمية الاخرى فى تدريس المقررات الأساسية والمتقدمة.

" وتستخدم فى إذاعة برامجها شبكة الإذاعة فى تايلاند ، وتعتمد فى بث برامجها التليفزيونية على بثها على قناة ١١ فى تليفزيون تايلاند ، وكذلك تبث تلك البرامج عبر القمر الصناعى بالتعاون مع مؤسسة كاليكنجون ***Kalikangown*** للتعليم عن بعد والتى لديها شبكة قنوات على القمر الصناعى ، وتقدم برامجها للمدارس الثانوية . ويستطيع الطلاب مشاهدة أشرطة تلك البرامج فى مراكز الدراسة الإقليمية. وتهتم الجامعة بالمكتبات ومصادر التعلم اهتماماً كبيراً لتعاون المتعلمين بها على أن يصلوا إلى المعلومة بأنفسهم وتتيح لهم من خلالها مواد التعليم الذاتى ، ومتطلبات الدراسة الفردية من أجهزة وتجهيزات . وتعمل الجامعة على نشر المكتبات ومراكز مصادر التعلم فى مختلف أقاليم تايلاند لكى يصل إليه المتعلمون بسهولة ، وتنقسم تلك المراكز إلى ثلاثة مستويات منها على المستوى المركزى ، ومنها على مستوى الأقاليم ، ومنها على المستوى المحلى " . [١]

أ- على المستوى المركزى : وتسمح للطلاب بالاستقلال فى الدراسة لكى يتعلموا بأنفسهم وتتاح لهم الفرصة للاستشارة و التوجيه ، وممارسة الأنشطة التعليمية و التدريب الذى تتطلبه دراستهم .

ب- على مستوى الاقاليم : وهذه المراكز تفتح أبوابها لجميع الطلاب وعامة الناس .

ج- المكتبات على المستوى المحلى : وتوجد داخل المكتبات العامة المنتشرة فى أنحاء البلاد ، حيث يتم تجهيز ركن بكل مكتبة من المكتبات العامة لخدمة طلاب الجامعة المفتوحة ، ويتم تزويد هذه الأركان بمختلف المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة التى يحتاج إليها المتعلمون فى دراساتهم ويقدم لهم مختلف الخدمات المكتبية .

---

[1] Sukhothi Thammthiral Open University , ***17th Anniversary Sukhothai Thammthiral Open University ,*** (Thailand : Suk. Tahm Open University Publications , 1995) , 2.

وتوجد فى تايلاند أربعون محطة إذاعية تعمل على بث البرامج الإذاعية ويبث التلفيزون برامج الجامعة المفتوحة لمدة ساعة ونصف الساعة بشكل يومى ، ويتم تنفيذها فى المواعيد التالية :

- من الخامسة صباحاً حتى السابعة صباحاً .
- من السادسة مساءً حتى الثامنة مساءً .
- من التاسعة و النصف مساءً حتى منتصف الليل .

ونلاحظ هنا مدى مناسبة مواعيد البث لظروف غالبية المتعلمين ، فمثلاً من الخامسة صباحاً حتى السابعة صباحاً يناسب المزارعين و العمال يتيح لهم تلقى البث والإطلاع عليه قبل الذهاب لأعمالهم ، كذلك فمواعيد البث من السادسة مساءً حتى الثامنة مساءً ، أو من التاسعة والنصف مساءً حتى منتصف الليل فهو يناسب جميع المتعلمين ويتيح لمن فاتته فرصة المشاهدة فى الصباح أن يشاهد ما فاته فى المساء وهكذا. وتذاع البرامج على أكثر من قناة ، كما ان عدد ساعات البث تبلغ خمس ساعات ونصف الساعة يومياً .

وتعمل جامعة سوكوتاهى على الإفادة من خدمات البث بالاعتماد على القمر الصناعى حيث هناك عدة طرق لإذاعة البرامج مثل البث المباشر لمنازل الدارسين أو عن طريق الكابلات وغيرها ، بحيث تتيح كذلك للمتعلمين الاتصال باستوديو الجامعة أثناء إذاعة البرامج ليتحاوروا مع مقدم البرنامج حيث تتيح لهم خمس خطوط للتليفون لتلقى المكالمات [1] .

بعض المشكلات التى واجهها التعليم المفتوح فى تايلاند واتجاهات الإصلاح :

هناك العديد من المشكلات التى واجهتها الجامعات المفتوحة فى تايلاند لعل من أبرزها:

١- ضمان تحقيق نوعية تدريس عالية المستوى وتحقيق المعايير المطلوبة :

فقد واجهت الجامعات المفتوحة فى تايلاند هجوم من الأكاديميين وبخاصةالعاملين فى الجامعات التقليدية، والتشكيك فى فعالية التعليم المفتوح ، والتشكيك فى نوعية ومستوى خريجيه ، لذلك كان هناك صعوبة فى إقناع المواطنين بفعالية ذلك النوع من التعليم

(1) Sukhothi Thammthiral Open University Op. Cit., 28.

والفوز بالاحترام اللازم ، لذلك لجأ القائمون على أمر التعليم المفتوح فى تايلاند لثلاث طرق:

١- ضم أكاديميين متميزين وشخصيات عامة من مؤسسات أخرى فى كل أنشطة التعليم المفتوح ، بحيث يعملون كمخططين ومطورين للمناهج وأعضاء غير متفرغين فى فرق المقررات الدراسية ، ومنتجى مواد ومرشدين فى اللقاءات التدريسية ، إضافة لاشتراكهم فى إنتاج المواد التعليمية ، وإعداد أسئلة الاختبارات .

٢- الحصول على الاعتماد الأكاديمى من هيئات الاعتماد، والحصول على الاعتماد الأكاديمى قبل تخريج أول دفعة .

٣- التغلب على مشكلة نقص الكتب المقررة باللغة التايلاندية، وإنتاج العديد من الكتب فى التخصصات المختلفة ، منها ما تم استخدامه فى الجامعات الأخرى مما ساعد على تحقيق الاعتراف السريع بالتعليم المفتوح فى تايلاند .

وبعد العرض السابق لبعض النماذج العالمية المعاصرة للتعليم الجامعي المفتوح فى دول العالم ، نستطيع القول أنه تجمعها العديد من أوجه الشبه وفى المقابل هناك العديد من أوجه الاختلاف أيضاً فى المقابل، سواء من ناحية الأهداف، أو نظام الدراسة أو شروط القبول أو التمويل أو التقويم أو الهيكل الإدارى والتنظيمى وسنحاول الإشارة باختصار لأوجه الشبه والاختلاف .

أوجه الشبه و الاختلاف بين النماذج السابقة :

وفى ضوء ما سبق من التعرض لبعض النماذج العالمية للصور التعليم المفتوح فى دول العالم سواء المتقدمة أو النامية نلاحظ أن هناك العديد من أوجه الشبه والاختلاف بينها ، ومنها :

*** الأهداف :**

جميع النماذج السابقة تكاد تكون متقاربة فى الأهداف ، فهى تسعى إلى :

١- تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ، و المساواة بين المواطنين دون التمييز بينهم .

٢- توسيع فرص التعليم للمزيد من الدارسين ممن فاتتهم فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي فى أحد مراحل حياتهم نتيجة ظروفهم ، ويرغبون فى استكمال تعليمهم الجامعي .

٣- الاستجابة لمتطلبات التنمية وإعداد الكوادر المؤهلة والمدربة .
٤- توفير فرص النمو المهنى المستمر للعاملين بمؤسسات المجتمع من الموظفين والعمال، بحيث يجمعون بين التعليم والتدريب و العمل فى نفس الوقت .
٥- إتاحة الفرص للشباب و الكبار لاستثمار وقت الفراغ فى تثقيف أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة نافعة .

وهنا نلاحظ اختلاف نظرة تلك الدول بالنسبة للتعليم المفتوح فى ترتيب تلك الأهداف، وتحديد الأولويات بالمقارنة بمصر ، ففى انجلترا وإسرائيل كان الهدف الأساسى من وراء إنشاء الجامعة المفتوحة هو تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وإتاحة المزيد من فرص التعليم الجامعي لمن فاتهم فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي لسبب أو لآخر، أما فى مصر والصين وتركيا وتايلاند نلاحظ أن الهدف الأساسى هو تخفيف الضغوط على التعليم الجامعي من حيث ازدياد الطلب الاجتماعى والفردى على التعليم الجامعي، إضافة لأن فى مصر تم التركيز على النظر للتعليم الجامعي المفتوح باعتباره أحد البدائل لتمويل التعليم الجامعي هدفاً أساسياً من وراء إنشاء هذا النظام، وإن كانت السياسة المعلنة أنه أنشىء فى المقام الأول لتحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص فى التعليم، وغيرها من الشعارات المعلنة التى أعلنها وزير التعليم فى حينها فى الثمانينات. أما مع التوسع فى برامج التعليم المفتوح فى التسعينيات، ومع تسارع حركة الخصخصة والاتجاه لتخلى الدولة عن مجانية التعليم؛ فقد حدث توسع بدرجة كبيرة فى برامج التعليم المفتوح وخصوصاً بداية من عام ٢٠٠٥ .

التمويل :

- نجد أن تمويل التعليم المفتوح عموماً يعتمد على أربعة مصادر أساسية :

١- التمويل من قبل الدولة (كما فى حالة الجامعة البريطانية المفتوحة) .
٢- المصاريف التى يسددها الدارسون .
٣- عائد بيع وتسويق الخدمات و المواد التعليمية للجهات المختلفة .
٤- الهبات و المنح من المؤسسات و رجال الاعمال و الشركات .

وتختلف نسب الاعتماد على كل مصدر من دولة لأخرى ، ففى انجلترا وإسرائيل تعتبر المصادر الأعلى فى تمويل التعليم الجامعي المفتوح هى ما توفره الدولة من دعم، إضافة لحصيلة بيع المواد التعليمية وغيرها من الخدمات التى تقدمها الجامعات

المفتوحة ، وعلى العكس فى مصر فالاعتماد الأساسى فى تمويل التعليم المفتوح على ما يسدده الدارس من رسوم ؛ فهى برامج ممولة ذاتياً لذلك فرسومه الدراسة بنظام التعليم المفتوح أضعاف مضاعفة لرسوم التعليم الجامعي التقليدي ، ففى الوقت الذى تبلغ فيه رسوم الدراسة مثلاً فى جامعة الإسكندرية (١٢٥ جنيه للكليات النظرية) ، و١٦٥ جنيها للكليات العملية بدءً من السنة الدراسية ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ، فإن رسوم الدراسة ببرامج التعليم المفتوح بمصر تتراوح ما بين الألف جنيه إلى ألفى جنيه ، أما فى بريطانيا لم يكن غريباً أن نجد أن الرسوم التى يسددها الدارس فى التعليم الجامعي المفتوح تصل إلى ثلث ما يسدده الطالب فى الجامعات البريطانية التقليدية [١] .

استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة :

ولعل هذا الاتجاه أوضح ما يكون فى الجامعة البريطانية المفتوحة وجامعة كل شخص بإسرائيل، وجامعة الصين للإذاعة والتلفزيون .حيث تركز الجامعة البريطانية المفتوحة والجامعة الصينية المفتوحة على استخدام شبكة الانترنت والبريد الالكترونى إضافة إلى الإذاعة والتلفزيون، بينما تركز جامعة الأناضول وجامعة تايلاند بالقدر الأكبر على المواد المطبوعة وبعض الوسائط التكنولوجية الحديثة كالأقراص المدمجة .

ورغم كل ما سبق فالاعتماد الأساسى فى الجامعة البريطانية أو الصينية أو الإسرائيلية وغيرها من الجامعات المفتوحة على المواد المطبوعة، والكتب الورقية بصفة أساسية حتى يضاف لذلك بعض الوسائل التعليمية الأخرى مثل الأقراص المدمجة وشبكة الانترنت والحساب والإذاعة و التليفزيون وإن كانت عملية الوسائل والمواد التعليمية تخضع لمعايير وقواعد معينة وتراعى فيها شروط للجودة، أما فى مصر فنلاحظ أن تلك العملية لا تخضع لمعايير معينة، بل إنها فى مجملها كما أشارت الدراسات هى مجرد تكرار للكتب والمذكرات الجامعية التقليدية ولا تراعى خصائص المتعلمين ولا تشجع على عملية التعلم الذاتى وغيرها الأسس و المعايير التى يجب أن تراعى فى المواد والوسائل التعليمية فى برامج التعليم المفتوح .

سبل إتاحة وتوصيل المواد التعليمية :

وهناك عدة طرق تعتمد عليها الجامعات المفتوحة فى إتاحة ونشر المواد التعليمية للدراسين وهى :

---

[1] أحمد إسماعيل حجى ، ***التعليم الجامعي المفتوح عن بعد*** ، مرجع سابق ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧٢.

١- " **المراكز الدراسية ومراكز مصادر التعلم :** حيث يتاح فى هذه المراكز الدراسية المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة، ويتاح فى هذه المراكز الفرص لعقد حلقات المناقشة، وكذلك توجيه الدراسين لحلول لما يقابلهم من مشكلات واستفسارات، وكذلك هناك قاعات للدراسين تتيح لهم الاستماع إلى البرامج التليفزيونية الخاصة بتخصصاتهم ، وكذلك تتيح هذه المراكز الامتحان فيها [١] .

٢- **المكتبات :** وتزود تلك المكتبات بالكتب و المراجع الحديثة ، بالإضافة إلى توفير الأقراص المدمجة ، و تتيح لهم الفرصة للإطلاع على الدوريات الالكترونية ، و الكتب و المراجع ، بالإضافة إلى التعاون مع المكتبات العامة ودور النشر فى توفير المراجع و الكتب و المواد التعليمية الخاصة بالتعليم المفتوح .

٣- " **الاتصالات التليفونية :** حيث يتاح للدارسين الاتصال بالمعلم أو المكتبة أو أى فرد من زملائه، ويتحاور معهم، ويرسل له ما يريد من وثائق ، دون أن يتطلب الامر الذهاب إلى المؤسسة التعليمية، كما أتاحت التكنولوجيا الحديثة للمتعلمين الفرصة لعقد اجتماعات أو لقاءات مناقشة مع معلمهم، وكل فرد منهم فى منزله أو فى جهة عمله، وذلك عن طريق نظام المؤتمرات التليفونية أو استخدام الفاكس أو استخدام الفيديو تكست وهو عبارة أحد منتجات التكنولوجيا فى عقد الثمانينات وهو عبارة عن وسيلة تفاعلية تتيح خدمات عديدة وفعالة وتحقق الاتصال فى اتجاهين، ويستخدم جهاز الاستقبال التلفزيونى فى تلقى المعلومات المخزنة فى قواعد البيانات عن طريق خط التليفون ، وإن وجد الباحثون إن هناك العديد من المشكلات والصعوبات التى تواجه تلك الطريقة وهى صعوبة وجود المحاضر المتدرب على استخدام هذا الأسلوب ، بالإضافة لكثرة انقطاع الاتصالات " [٢] ، وهناك أيضاً الفيديو كونفرانس وهو الوسيلة الأحدث وإن كانت أكثر تكلفة وتحتاج لتوافر بنية تحتية من معدات و أثاث وقاعات وفنيين مدربين وغيرها.

٤- **شبكة الإنترنت :** و الاعتماد على البريد الالكترونى وبرامج الشات مثل الماسينجر و السكاى بى وغيرها من البرامج الالكترونية ، وتتيح هذه البرامج نقل الصوت و الصورة ، بسرعة وفاعليه ، إضافة لرخص تكاليف استخدامها حيث لا تتطلب أكثر من مجرد توافر جهاز الحاسب فى أى مكان ، وتوصيله

---

[1] انظر : خالد مصطفى مالك ، ***تكنولوجيا التعليم المفتوح*** ،(القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٠) ، ٢٥٠ –٢٥١.
[2] المرجع السابق ، ٢٥٠ –٢٥١.

بالانترنت بأى وسيلة ، وقد انتشر استخدام شبكة الانترنت و البريد الالكترونى انتشاراً واسعاً باعتبارها الطريقة الأسرع و الأقل تكلفة و الأكثر فاعلية فى الوصول للدراسين فى منازلهم .

تخصصات الدراسة :

تركز جميع الجامعات المفتوحة فى الغالب على المجالات النظرية و الإجتماعية والانسانية مثل الآداب و التربية و التجارة ، ويقل التركيز على الجوانب العملية وذلك على المستوى العالمى.

نظام الإدارة و الهيكل التنظيمى :

تتباين الجامعات المفتوحة فى نظم إداراتها باختلاف السياق الثقافى و المجتمعى لها ، وهذا وضع طبيعى ، وإن كان هناك عدة أشكال لجامعات وبرامج التعليم المفتوح فمنها :

١- إما أن تكون الجامعة المفتوحة مستقلة تماماً عن الجامعات التقليدية مثل الجامعة البريطانية المفتوحة و جامعة سوكوتاهى فى تايلاند وجامعة الأناضول فى تركيا وجامعة إسرائيل المفتوحة .

وفى هذا النوع نجد أن هناك مجلس للإدارة أو مجلس للأمناء لتسيير الشئون الإدارية ، وهناك مجلس أكاديمى لتسيير العمليات الدراسية وتحديد المناهج ، وهناك مبنى مركزى للجامعة ، ومراكز دراسة محلية وإقليمية تتيح للدراسين مصادر التعلم المختلفة ، ولجان مختلفة منها لجان تصميم المقررات ، ولجان لضمان الجودة و الاعتماد ، ولجان لتطوير المقررات ... إلخ .

٢- أو تقدم الجامعة التقليدية برامج للتعليم المفتوح . (وهو ما يسمى بالنموذج المختلط) وتختلف هنا درجة التبعية و الاستقلالية حسب كل جامعة ونجد هذا النموذج ممثلاً فى العديد من دول العالم مثل استراليا و مصر و العديد من الجامعات الأمريكية و الأوروبية .

وما لاحظه الباحث هنا أن معظم أنظمة التعليم المفتوح فى دول العالم بها مراكز لتكنولوجيا التعليم ، وهى المختصة بإنتاج المواد التعليمية وتطوير وتصميم المقررات التعليمية ، ويتوافر بهذه المراكز الفنيون و المتخصصون و الأكاديميون بما يضمن جودة المقررات وإنتاجها وفق معايير ومواصفات معينة . أما فى مصر فلا

يوجد سوى مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة الذى له مراكز دراسة فرعية علـــى مستوى الجمهورية ، والاعتماد على استخدام نظام الفيديو كونفرانس لبث المحاضرات أسبوعياً فى هذه المراكز الفرعية ، وقد تناولت الدراسات و الأبحـــاث هـــذا المركـــز باعتباره الأكبر من نوعه فى مصر ، و أشارت لوجود عديد من الســـلبيات حيـــث أن التجربة لم تنضج بعد ، وتحتاج للمزيد من التطوير ، " وأشار أحمد إســـماعيل حجـــى (٢٠٠٢) إلى أن هذه المراكز ليست سوى مراكز لتلقى المحاضرات وأنهـــا لا تصـــل للعديد من الدارسين نظراً لبعدها المكانى عنهم وصعوبة وصولهم إليها ". [١]

نظم التقويم :

تعتمد بعض الجامعات المفتوحة على نظام الامتحان النهائى كنظام للتقويم مثل جامعة الأناضول بتركيا وكذلك مصر ، نجد أن الجامعة البريطانية المفتوحة وجامعـــة كل شخص بإسرائيل تعتمد على نظام التقويم المستمر و التعيينات و الواجبات المنزلية و الأنشطة فى التقويم بالإضافة لوجود الامتحان النهائى فى نهاية الدراســـة ودرجـــات الدارس هى المعيار الأساسى لنجاح أو فشله فى اجتياز المقررات .

---

[1] أحمد إسماعيل حجى ، مرجع سابق ، ٣٧٣.

- الفصل الرابع -

آراء بعض الخبراء المصريين ومديرى مراكز التعليم المفتوح فى تطوير وإصلاح التعليم الجامعى المفتوح المصرى: دراسة ميدانية

- **مقدمة .**
- **خطوات الدراسة الميدانية :**
  - **أ- إعداد أداة الدراسة .**
  - **ب- اختيار الخبراء .**
  - **ج- عرض استطلاع الرأى على الخبراء .**
  - **د- التحليل الإحصائى للبيانات .**
- **نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها .**

الفصل الرابع

آراء بعض الخبراء المصريين ومديرى مراكز التعليم المفتوح
فى تطوير وإصلاح التعليم الجامعى المفتوح المصرى: دراسة ميدانية

مقدمة :

يعرض الباحث فى هذا الفصل عرض لما تم من إجراءت الدراسة الميدانية لبحث آراء الخبراء ومديرى مراكز التعليم المفتوح فى كيفية تطوير وإصلاح التعليم المصرى المفتوح ، ومن ثم استخدام الأساليب الإحصائية لتحليلها والتوصل إلى نتائج وتفسيرها . ففى ضوء الإطار النظرى و ما أوضحه من نتائج الدراسات السابقة وتجارب الدول الأخرى؛ قام الباحث بتصميم رؤية لإصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر، و تضمنت مجموعة من المحاور والبنود ، والتى مثلت بدائل مختلفة لكيفية إصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، وتم عرض تلك الرؤية المقترحة على نخبة مختارة من الأساتذة وأعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية وذلك لاستطلاع آرائهم بشأن مدى مناسبة تلك الرؤية لواقعنا ومدى مناسبة تلك البدائل المطروحة لحل مشكلاتنا ، ومن ثم تم تناولها بالتعديل والحذف و الإضافة ، وذلك طبقاً لما أشار به السادة الخبراء من آراء ومقترحات ، وفى ضوء تحليل نتائج الجزء الميدانى إحصائياً ، ومن ثم تم وضع الرؤية المقترحة لإصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر فى صورتها النهائية وفى الجزء الآتى سوف نتناول خطوات الدراسة الميدانية بالتفصيل .

خطوات الدراسة الميدانية :

١- إعداد أداة الدراسة :

تم تصميم استمارة استطلاع رأى الخبراء حول إصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر بإعداد نسخة أولية لها ومن ثم عرض تلك النسخة الأولية على بعض الخبراء و الأساتذة والمتخصصين من خلال إجراء مجموعة من المقابلات الشخصية مع عدد (٥) من الخبراء والأساتذة للتأكد من وضوح بنود ومحاور التصور المقترح للإصلاح وسهولة التعامل معها، وفى ضوء تلك المقابلات تم إجراء التعديلات والحذف والإضافة لبعض العبارات و المحاور وإعادة صياغتها . ثم إعادة عرضه

عليهم بعد تعديله للتأكد من موافقتهم عليه بعد إجـراء التعـديلات المطلوبـة سـواء بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة .

بعد نهاية الخطوات السابقة تكون استطلاع الرأى فى صورته النهائية من عـدد (١٢) محوراً ، وبلغ عدد عباراته (٧٩) عبارة (ملحق رقم ١) ، ويوضح الجدول رقـم (٣) محاور وعبارات استطلاع الرأى حول التصور المقترح لإصلاح التعلـيم الجـامعي المفتوح فى مصر:

جدول رقم (٥)

يوضح محاور وعبارات استطلاع الرأى حول إصلاح التعليم الجامعي المصري المفتوح

م	المحور	عـدد العبـارات لكـل محور
١	المحور الأول :- أهداف التعليم المفتوح	١١
٢	المحور الثانى : النظام الإدارى و الهيكل التنظيمى .	٦
٣	المحور الثالث : الدارسون .	٦
٤	المحور الرابع : نظام القبول .	٧
٥	المحور الخامس : نظام الدراسة .	٩
٦	المحور السادس : برامج الدراسة .	٩
٧	المحور السابع : طرق التدريس .	٤
٨	المحور الثامن : الوسائل التعليمية .	١١
٩	المحور التاسع : التقويم .	٣
١٠	المحور العاشر : أعضاء هيئة التدريس .	٥
١١	المحور الحادى عشر : التمويل .	٦
١٢	المحور الثانى عشر : الجودة والاعتماد .	٢
	إجمالى عدد المحاور : (١٢)	إجمالى العبارات: (٧٩)

ب- اختيار الخبراء:

تم اختيار مجموعة الخبراء من الفئات التالية من الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ، والتى تضمنت :

١- الأساتذة من أعضاء هيئة التدريس من المهتمين بقضايا التعليم الجامعي فى مصر سواء المفتوح أو التقليدى ومشكلاته وتطويره وإصلاحه ، على أساس ان هؤلاء لديهم الاهتمام والدافع و الإلمام بالتعليم الجامعي عموماً ولديهم الخبرات النظرية المناسبة وهؤلاء يمكن أن نطلق عليهم " المنظرون " فى ميدان التعليم الجامعي بما لهم من كتابات ومؤلفات وبحوث ودراسات فى ذلك الميدان واشتملت هذه الفئة الأساتذة بأقسام أصول التربية و الإدارة التعليمية و التربية المقارنة وتكنولوجيا التعليم و المناهج وطرق التدريس وأيضاً بعض الأساتذة بأقسام الحاسبات و المعلومات بما لديهم من خبرات متنوعة فى ميدان التعليم المفتوحه وطرقه ووسائله. وضمت هذه الفئة أيضاً مجموعة من الأساتذة والخبراء العرب ممن لديهم خبرة بالتعليم الجامعي العربى عموماً، وأيضاً بالتعليم الجامعي المصري عموماً .

٢- الأساتذة العاملين بميدان التعليم المفتوح من مديرى المراكز أو المشرفين على وحداته وبرامجه وأعضاء هيئة التدريس المشتغلين بالتدريس في برامجه على أساس أن هؤلاء لديهم من الخبرات العملية والميدانية فى إدارة برامج التعليم المفتوح على مختلف المستويات سواء على المستوى المركزى (مراكز التعليم المفتوح على مستوى الجامعات)، أو الإدارة على مستوى وحدات ومراكز التعليم بالكليات ، أو الإدارة على مستوى الأقسام المختلفة وهؤلاء يمكن أن نطلق عليهم " المشتغلون بالممارسة " .

وقد بلغ العدد الكلى للخبراء عدد (٣٥) خبيراً، وتم التحليل الإحصائى على هذا الأساس. وينتمى هؤلاء الخبراء إلى جامعات (القاهرة ، عين شمس ، حلوان ، الإسكندرية، المنصورة ، الزقازيق ، طنطا ، كفر الشيخ ، أسيوط) وهذه الجامعات كلها مطبق بها برامج للتعليم المفتوح عدا جامعة كفر الشيخ إضافة لبعض الخبراء العرب من جامعات عربية ممن لهم اهتمام بالتعليم الجامعي عموماً وقضايا تطويره فى الوطن العربى .

ج- عرض استطلاع الرأى على الخبراء :

وفى ضوء ما تم التوصل إليه فى الخطوة السابقة قام الباحث باستخدام استمارة استطلاع الرأى حيث لجأ الباحث للطرق و الوسائل التالية لعرض استطلاع الرأى على عينة الخبراء المختارة :

١- **المقابلة الشخصية** : و تم إجراء عدد من المقابلات الشخصية غير مقننة مع عدد (٩) من الخبراء من الأساتذة بالجامعات المصرية ، وقام الباحث بشرح استطلاع الرأى لهم ، و محاوره وعباراته ، بالإضافة لتسجيل كل ما أضافه هؤلاء الخبراء من مقترحات .

٢- **البريد العادى و المسجل** : ولجأ إليه الباحث ذلك لتعذر إجراء مقابلات شخصية مع بعض الخبراء، لانشغالهم أو لبعد المسافة وبلغ عدد الخبراء الذين تم التعامل معهم بهذه الطريقة (١٦) خبيراً .

٣- **البريد الالكترونى** : ولجأ إليه الباحث باعتباره أحد أحدث الطرق وأسهلها وأسرعها فى التعامل مع الخبراء وتلقى الاستجابات الفورية وبلغ عدد الخبراء الذين تعامل معهم الباحث بهذه الطريقة عدد (٩) خبراء .

د- المعالجة الإحصائية للبيانات :

اعتمد البحث فى تحليل النتائج على حساب النسب المئوية للدرجات باعتبارها الأنسب لطبيعة الدراسة الميدانية و الهدف منها ، فقد كان الهدف من استطلاع الرأى الاختيار من بين عدة بدائل بالنسبة لكل محور من محاور الرؤية المقترحة ، وذلك فى ضوء استجابات الخبراء ومدى موافقتهم على ملائمة البدائل المقترحة ، و الدرجات التى يعطونها لكل بديل ، وترتيب هذه البدائل ، وإضافة أو تعديل ما يرونه هؤلاء الخبراء مناسباً ، والخروج فى النهاية برؤية مقترحة لإصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر .

هـ- نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها :

ويوضح الجزء التالى أهم ما اتبعه الباحث فى تحليل النتائج وتفسيرها باستخدام حساب النسب المئوية للدرجات التى أعطاها الخبراء لكل عبارة من عبارات استطلاع الرأى حول إصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر .

بالنسبة للمحور الأول : أهداف التعليم المفتوح :

ويوضح هذا المحور أهم الأهداف المقترحة لنظام التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات التى حصلت عليها عبارات هذا المحور و النسب المئوية لها .

جدول رقم(٦)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الأول

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- إتاحة فرص التعليم الجامعي دون أية قيود تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الدارسين.	٩٨	%٩٣.٣
٢- رفع المستوى العلمي والثقافي لكل قادر على مواصلة التعليم.	٩٤	%٨٩.٥٢
٣- تلبية الحاجات التعليمية لبعض الفئات مثل (ذوى الاحتياجات الخاصة ، وربات البيوت ، وغيرهم).	٨٧	%٨٢.٨٥
٤- تحقيق مبدأ الحرية الثقافية للمتعلمين من خلال اختيار التخصصات التى تتفق مع ميولهم وقدراتهم بما يسمح لهم باستكمال تعليمهم .	٩١	%٨٦.٦٦
٥- تخفيف الضغوط على الجامعات ومعاهد التعليم العالي ، وذلك من خلال إتاحة المزيد من فرص التعليم الجامعي بنظام التعليم المفتوح .	٨٦	%٨١.٩٠
٦- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر أثناء الخدمة لرفع مستوى الأداء ومواكبة الجديد فى التخصص.	٩٤	%٨٩.٥٢
٧- توفير فرص تغيير المسار الوظيفي لمن يرغب فى ذلك .	٩٢	%٨٧.٦١
٨- الإسهام في تنمية المجتمع من خلال إتاحة برامج التدريب و التثقيف لأفراده .	٩٢	%٨٧.٦١
٩- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة .	٩٢	%٨٧.٦١
١٠- دعم التعاون بين الجامعات التقليدية و الجامعات المفتوحة وما يقدمه كلاهما من برامج ومواد تعليمية .	٨٣	%٧٩.٠٤
١١- توصيل وإتاحة الخدمة التعليمية إلى الدارسين فى الوقت والمكان المناسب لظروفهم .	٩٣	%٨٨.٥٧

ويتبين من الجدول رقم (٦) الآتى :

- نجد أن أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (١) وهى " إتاحة فرص التعليم الجامعي دون قيود " وبلغت ٩٣.٣% ، بينما أقل عبارة كانت العبارة رقم (١١) وهى دعم التعاون بين الجامعات التقليدية و الجامعات المفتوحة وما يقدمه كلاهما من مواد وبرامج تعليمية . وبذلك يمكن إعادة ترتيب العبارات تنازلياً طبقاً للنسبة المئوية التى حصلت كل منها :

١- إتاحة فرص التعليم الجامعي دون أية قيود بما يحقق تكافؤ الفرص التعليمية بين الدارسين .

٢- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر أثناء الخدمة لرفع مستوى الأداء ومواكبة الجديد فى التخصص .

٣- رفع المستوى العلمي والثقافي لكل قادر على مواصلة التعليم .

٤- وصول الخدمة التعليمية إلى الدارسين فى الوقت والمكان المناسب لظروفهم .

٥- توفير فرص تغيير المسار الوظيفي لمن يرغب فى ذلك.
٦- الإسهام في تنمية المجتمع من خلال إتاحة برامج التدريب و التثقيف لأفراده .
٧- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة .
٨- تحقيق مبدأ الحرية الثقافية للمتعلمين من خلال اختيار التخصصات التى تتفق مع ميولهم وقدراتهم بما يسمح لهم باستكمال تعليمهم .
٩- تلبية الحاجات التعليمية لبعض الفئات مثل (ذوى الاحتياجات الخاصة ، وربات البيوت ، وغيرهم).
١١- تخفيف الضغوط على الجامعات ومعاهد التعليم العالي ، وذلك من خلال إتاحة المزيد من فرص التعليم الجامعي بنظام التعليم المفتوح .
١٢- دعم التعاون بين الجامعات التقليدية و الجامعات المفتوحة وما يقدمه كلاهما من برامج ومواد تعليمية .

وقد اقترح الخبراء إضافة الأهداف التالية لقائمة الأهداف الخاصة بالتعليم المفتوح :

١- التنافس مع الجامعات الخاصة فى توفير تعليم جامعى جيد .
٢- اعتماد وتطبيق معايير الجودة التميز كأساس لعملية تعليمية ناجحة .
٣- إتاحة الفرصة أمام أبناء الدول العربية و الأجنبية ممن يرغبون فى الالتحاق بتلك البرامج وما يترتب على ذلك من إيجابيات اقتصادية وحضارية .
٤- استحداث تخصصات جديدة تتفق وحاجات سوق العمل ومجالات الإنتاج فى الاقتصاد القومى.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن أهداف التعليم المفتوح يجب أن تشمل الأهداف التالية :

١- إتاحة فرص التعليم الجامعي المفتوح دون أية قيود بما يحقق تكافؤ الفرص التعليمية.
٢- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر و التنمية المهنية للعاملين أثناء الخدمة لرفع مستوى الأداء ومواكبة الجديد فى مجال العمل .

٣- توفير فرص تغيير التخصص الوظيفي لمن يرغب فى ذلك ، بما يحقق مبـــدأ الحرية الثقافية للمتعلمين من خلال اختيار التخصصات التى تتفق مع ميـــولهم وقدراتهم

٤- الإسهام في تنمية المجتمع من خلال إتاحة برامج تدريبية متخصصة لأفـــراده على حرف معينة.

٥- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي من خلال اســـتخدام الوســـائل التكنولوجيـــة الحديثة .

٦- توفير برامج تثقيفية ودورات تدريبية لفئات معينة فى مجالات محـــددة (مثـــل برامج فى التربية الوالدية – برامج فى تعليم الحاسب الآلى و اللغات الأجنبية).

٧- استحداث تخصصات جديدة يتطلبها سوق العمل ومجالات الإنتاج فى الاقتصاد القومى (مثل شبكات الحاسب الآلى – اللغات و الترجمة) .

بالنسبة للمحور الثانى : النظام الإدارى و الهيكل التنظيمى للتعليم المفتوح

بالنسبة لهذا المحور كان الهدف منه تحديد الهيكل تنظيمى و النظـــام الإدارى الذى يجب أن تكون عليه وحدات ومراكز التعليم المفتـــوح بالجامعـــات المصـــرية ، ويوضح الجدول رقم (٧) الدرجات والنسب المئوية التى حصلت عليها عبارات هـــذا المحور .

جدول رقم (٧)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الثانى

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- مجلس الإدارة : ويختص بتسيير كافة الأعمال الإدارية (ويضم رئيس الجامعة أو من ينوب عنه ، و أمين الجامعة ، و عمداء الكليات ومديرى المراكز ، و المستشارين الذين يتم تعيينهم ، وبعض الشخصيات العامة ورجال الأعمال ، وممثلين عن الطلاب) .	٩١	%٨٦.٦٦
٢- المجلس الأكاديمي (المختص برسم السياسات التعليمية ، وتحديد والتخطيط للمقررات ويضم ممثلين عن وأعضاء هيئة التدريس ، و ممثلين عن اللجان الأكاديمية والمالية و الفنية المختلفة وممثلين عن الطلاب) .	٩٦	%٩١.٤٢
٣- مراكز الدراسة الفرعية على المستوى الإقليمي و المحلى .	٨٨	%٨٣.٨٠
٤- إنشاء مركز إعداد المواد التعليمية وإنتاجها ، بحيث يراعى فى بنية هذا المركز تمثيل العدد المناسب من المهندسين و الفنيين المؤهلين و كذلك أساتذة تكنولوجيا التعليم وأســـاتذة التخصص وذلك من أجل إنتاج المواد التعليمية الخاصة بالتعليم المفتوح بما يراعى معايير الجودة و القواعد و الشروط الخاصة بتلك الوسائط .	٩٦	%٩١.٤٢

تابع جدول رقم (٧)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الثانى

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
٥- استقلال هيكل النظام الإدارى و التنظيمى للتعليم المفتوح عن الكليات و الجامعات التقليدية وإنشاء مراكز مستقلة له .	٨٦	%٨١.٩٠
٦- تسير برامج التعليم المفتوح جنباً إلى جنب مع برامج التعليم الجامعي التقليدى الذى تقدمه الكليات فى الجامعات المصرية .	٦٨	%٦٤.٧٦

ويتبين من الجدول رقم (٧) ما يلى : أنه بالنسبة للهيكل التنظيمى المقترح هو على النحو التالى :

١- إنشاء مراكز مستقلة للتعليم المفتوح على مستوى كل جامعة . وتوجد تلك المراكز بالفعل فى العديد من الجامعات المصرية وذلك مثل الموجودة فى (جامعة القاهرة ، جامعة عين شمس ، جامعة الفيوم ، جامعة بنها) ، حيث يوجد مركز مستقل فى المبنى و الإدارة و التنظيم وخاص بتنظيم برامج التعليم المفتوح على مستوى الجامعة مركزياً وتتنوع برامج التعليم المفتوح بها، وذلك على عكس برامج التعليم المفتوح التى تقدمها جامعات مثل (جامعة الإسكندرية ، جامعة طنطا) فكل كلية تدير شئون برامج التعليم المفتوح بها ذاتياً . و من خلال استجابات الخبراء نجد أن العبارة رقم (٥) حصلت على نسبة مئوية (٨١.٩٠%) وهى تدل على الموافقة ، بينما فى المقابل كان البديل المعاكس هو العبارة رقم (٦) " تسير برامج التعليم المفتوح جنباً إلى جنب مع التعليم الجامعي التقليدى الذى تقدمه الكليات فى الجامعات المصرية " .

٢- يتبع ذلك المركز كما تشير العبارة رقم (٤) وهى " إنشاء مركز إعداد المواد التعليمية وإنتاجها ، بحيث يراعى فى بنية هذا المركز تمثيل العدد المناسب من المهندسين والفنيين المؤهلين و كذلك أساتذة تكنولوجيا التعليم وأساتذة التخصص وذلك من أجل إنتاج المواد التعليمية الخاصة بالتعليم المفتوح بما يراعى معايير الجودة و القواعد والشروط الخاصة بتلك الوسائط " وجاءت النسبة المئوية التى حصلت عليها (٩١.٤٢%) .

وقد أشار أحد الخبراء لأن أحد أهم أهداف هذا المركز هو توطين التكنولوجيا المستخدمة ، وهى نقطة نحن فى حاجة إليها كما يشير لذلك استقراء الواقع ونتائج الدراسات [*].

٣- يدير شئون المراكز كما تشير العبارة رقم (٢) وهى " المجلس الأكاديمي (المختص برسم السياسات التعليمية ، وتحديد والتخطيط للمقررات ويضم ممثلين عن وأعضاء هيئة التدريس، و ممثلين عن اللجان الأكاديمية والمالية و الفنية المختلفة وممثلين عن الطلاب) " وحصلت على نسبة مئوية (٩١.٤٢%) .

٤- يدير المركز كما تشير العبارة رقم (١) وهى " مجلس الإدارة : ويختص بتسيير كافة الأعمال الإدارية (ويضم رئيس الجامعة أو من ينوب عنه، وأمين الجامعة، وعمداء الكليات ومديرى المراكز، والمستشارين الذين يتم تعيينهم ، وبعض الشخصيات العامة ورجال الأعمال، وممثلين عن الطلاب) وحصلت على نسبة مئوية (٨٦.٦٦%) .

٥- تشير العبارة رقم (٣) للحاجة لإنشاء مراكز دراسية تتبع لمركز التعليم المفتوح بحيث تضمن عدالة توزيع و انتشار وإتاحة الخدمة التعليمية جغرافياً وكانت العبارة على النحو التالى مراكز الدراسة الفرعية على المستوى الإقليمى و المحلى " وحصلت على نسبة مئوية(٨٣.٨٠%) .

أشار أحد الخبراء كذلك إلى أن النظام الإدارى والهيكل التنظيمى للتعليم المفتوح مرتبط بالسيناريوهات المتوقعة الآتية :

١- الأول : سيناريو الإبقاء على الوضع الحالى (التبعية للجامعات التقليدية أو لإحدى الجامعات المتقدمة) .

٢- الثانى : سيناريو الانفصال (الاستقلال عن الجامعات التقليدية) .

٣- السيناريو الثالث : سيناريو النماذج (الجمع بين التبعية و الاستقلال) .

ويرى الباحث أن أنسب سيناريو لذلك تبعاً لواقع المجتمع المصري وطبقاً لما أشار الإطار النظرى هو السيناريو الثالث (النماذج) وأفضل سبل تحقيق ذلك أن يكون هناك مركز للتعليم المفتوح على مستوى الجامعة بحيث يشرف على أعمال برامج

---

[*] انظر : خالد مصطفى مالك ، مرجع سابق ، ٢٠٠٠.

التعليم المفتوح على مستوى الجامعة ضماناً لجدية العملية التعليمية وذلك كما فى مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة ، ومركز التعليم المفتوح بجامعة عين شمس ، بدلاً من أن تتولى كل كلية إدارة برنامج التعليم المفتوح طبقاً لرؤيتها وأهدافها فينتج الكثير من المشكلات نتيجة عدم توافر الإمكانيات أحياناً ، أو عدم وجود تنسيق بين البرامج المختلفة على مستوى الجامعة أو التعارض بين البرامج التى تقدمها الكليات المختلفة أو عدم وضوح الأهداف أحياناً .

بالنسبة للمحور الثالث : الدارسون

ركز هذا المحور على الفئات التى يمكن أن يستهدفها التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات التى حصلت عليها عبارات هذا المحور ، و النسب المئوية للدرجات.

جدول رقم (٨)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الثالث

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- الحاصلون على الثانوية العامة أو ما يعادلها .	٩٥	%٩٠.٤٧
٢- الحاصلون على الدرجة الجامعية الأولى ويرغبون فى تغيير تخصصاتهم الدراسية الأصلية.	٩٣	%٨٨.٥٧
٣- الطلاب و الخريجون الراغبون فى الحصول على برامج ودورات تدريبية من جهات تمنح شهادات معتمدة ومعترف بها فى مجالات مثل مجال الكمبيوتر أو اللغات الأجنبية أو الإدارة أو غيرها من المجالات التى يتطلبها سوق العمل.	٩٥	%٩٠.٤٧
٤- العاملون الراغبون في زيادة خبراتهم أو معلوماتهم أو الحصول على مزيد من التدريب وتحقيق التنمية المهنية فى مجال تخصصاتهم بصرف النظر عن الحصول على شهادات جامعية.	٩٢	%٨٧.٦١
٥- دارسون مصريون يرغبون فى استكمال تعليمهم وهم فى أماكنهم التى يقيمون فيها مثل(العاملين فى الخارج – المساجين – ذوى الاحتياجات الخاصة – ربات البيوت – المرضى – سكان المحافظات النائية و الحدودية ..... إلخ) .	٩٥	%٩٠.٤٧
٦- أفراد من دول أخرى عربية وأجنبية ويرغبون فى الحصول على مؤهل جامعي من مصر مع استمرار بقائهم فى أوطانهم .	٩٨	%٩٣.٩٩

ويتبين من الجدول رقم(٨) ما يلى :

– بلغت أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (٦) وهى " دارسون من دول عربية أو أجنبية ويرغبون فى الحصول على مؤهل جامعى من مصر مع استمرار

بقائهم فى أوطانهم " وبلغت النسبةالمئوية (٩٣.٣٣%) . بينما أقل نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (٤) وهى " العاملون الراغبون فى تحقيق التنمية المهنية و التدريب فى مجال عملهم " ، وبلغت النسبة المئوية التى حصلت عليها (٨٧.٦١%) .

- وبذلك يمكن ترتيب عبارات هذا المحور تنازليا بالصورة التالية :

١- أفراد من دول أخرى عربية وأجنبية ويرغبون فى الحصول على مؤهل جامعي من مصر مع استمرار بقائهم فى أوطانهم

٢- الحاصلون على الثانوية العامة أو ما يعادلها .

٣- دارسون مصريون يرغبون فى استكمال تعليمهم وهم فى أماكنهم التى يقيمون فيها مثل (العاملين فى الخارج – المساجين – ذوى الاحتياجات الخاصة – ربات البيوت – المرضى– سكان المحافظات النائية و الحدودية....إلخ) .

٤- الحاصلون على الدرجة الجامعية الأولى ويرغبون فى تغيير تخصصاتهم الدراسية الأصلية .

٥- العاملون الراغبون في زيادة خبراتهم أو معلوماتهم أو الحصول على مزيد من التدريب وتحقيق التنمية المهنية فى مجال تخصصاتهم بصرف النظر عن الحصول على شهادات جامعية.

٦- الطلاب و الخريجون الراغبون فى الحصول على برامج ودورات تدريبية من جهات تمنح شهادات معتمدة ومعترف بها فى مجالات مثل مجال الكمبيوتر أو اللغات الأجنبية أو الإدارة أو غيرها من المجالات التى يتطلبها سوق العمل .

واقترح الخبراء إضافة الفئات التالية للفئات السابقة وهى :

١- الأفراد الذين تسربوا من مراحل التعليم بعد إجادة القراءة و الكتابة .

ويرى الباحث أن هذه الفئات يمكن قبولها فى نظام التعليم ما قبل الجامعي والدراسة بنظام المنازل إذا كانت ترغب فى الحصول على درجات علمية ولكن لا بد أن تستكمل تعليمها ما قبل الجامعي أولاً ، ثم استكمال تعليمهم الجامعي بنظام التعليم المفتوح بعد ذلك ، أو أن يحصل هؤلاء الأفراد على برامج ودورات تدريبية وتثقيفية فى مجالات معينة لا تمنح درجات علمية .

٢- المجندون – ضباط الصف فى الشرطة أو الجيش وضباط الاحتياط .

ويؤيد الباحث هذا المقترح حيث أنه بالفعل هذه الفئات تمثل أعداد كبيرة من الشباب ممن لديهم القدرات العقلية على استكمال تعليمهم وهم فى عملهم خصوصاً بنظام التعلم عن بعد .

٣- الأفراد الذين يعانون من وقت الفراغ الزائد .

ويرى الباحث أن هؤلاء الأفراد يمكن إدراجهم ضمن الفئات السابقة وبالتالى لا حاجة لتحديدها كفئة محددة .

بالنسبة للمحور الرابع : نظام القبول

وتناول هذا المحور سياسة القبول المقترحة لنظام التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات و النسب المئوية التى حصلت عليها عبارات هذا المحور .

جدول رقم (٩)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الرابع

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- إطلاق القبول فى التعليم المفتوح دون تحديد لمضى فترة على الحصول على المؤهل أو حداثة المؤهل .	٩١	%٨٦.٦٦
٢- اشتراط مرور ثلاث سنوات على الحصول على المؤهل للالتحاق بالتعليم المفتوح .	٦٩	%٦٥.٦٦
٣- إعطاء الأولوية فى القبول للعاملين فى المؤسسات والمنظمات بالمجتمع ثم استكمالها بنوعيات أخرى .	٧٣	%٦٩.٥٢
٤- يمكن اشتراط حصة معينة من الأعداد المقبولة لكل فئة مهنية أو تخصصية عند وجود أعداد متقدمة تفوق الأعداد المخطط لقبولها .	٥٩	%٥٦.١٩
٥- اشتراط مجموع الدرجات كمعيار لأولوية القبول.	٥١	%٤٨.٥٧

ويتبين من الجدول رقم (٩) ما يلى :

وبذلك حصلت العبارة رقم (١) وهى " إطلاق القبول فى التعليم المفتوح دون تحديد لمضى فترة على الحصول على المؤهل أو حداثة المؤهل " ، وبلغت النسبة المئوية (٨٦.٦٦%) ، بينما أقل نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (٥) وهى " اشتراط مجموع الدرجات كمعيار لأولوية القبول " وبلغت (٥٠.٤٧%) وبذلك يمكن اعتبار العبارة رقم (٥) مرفوضة حيث لم تحصل على نسبة مئوية مناسبة .

وبذلك يمكن ترتيب عبارات هذا المحور تنازلياً فى ضوء النسب المئوية التى حققتها كل عبارة :

١- إطلاق القبول فى التعليم المفتوح دون تحديد لمضى فترة على الحصول على المؤهل أو حداثة المؤهل .

٢- إعطاء الأولوية فى القبول للعاملين فى المؤسسات والمنظمات بالمجتمع ثم استكمالها بنوعيات أخرى .

٣- اشتراط مرور ثلاث سنوات على الحصول على المؤهل للالتحاق بالتعليم المفتوح .

و بذلك يمكن القول أن العبارة رقم (١) هى الأكثر قبولاً من الخبراء ، وأن هناك اتفاق بين الخبراء حول إطلاق القبول بالتعليم المفتوح دون شروط ، وليس كما يجرى حالياً فى لوائح مراكز ووحدات التعليم المفتوح فى مصر من اشتراط مرور خمس سنوات على الحصول على الدبلوم أو الثانوية العامة أو ما يعادلها . وقد برر الخبراء إطلاق التعليم الجامعي المفتوح دون شروط للقبول وذلك للأسباب التالية :

١- فلسفة التعليم الجامعي المفتوحة وطبيعته و التى تهدف إلى إتاحة فرصة التعليم الجامعي للفرد فى أى وقت أو أى مكان وأى زمان ولذلك سمى بالتعليم المفتوح .

٢- إطلاق القبول لإتاحة الفرصة للمنافسة مع الجامعات و المعاهد الأهلية أو الخاصة .

٣- سياسة القبول بالتعليم المفتوح ليس لها شروط سوى الجدية والاعتماد على الذات و الدافعية الذاتية و الطموح العلمى وإثبات الذات .

ويشير الباحث إلى أن الدراسات التى أجرتها اليونسكو أشارت إلى أن من خلال تحليل معظم نظم القبول بالجامعات المفتوحة فلا يوجد سوى ١٨% فقط من الجامعات المفتوحة على مستوى التعليم المفتوحة لا تضع شروط أو قيود على عملية القبول فى برامج التعليم المفتوح بينما باقى الجامعات تضع قيود وشروط للقبول .

وبالنسبة بعض التخصصات التى تتطلب تأهيل ومستوى معين من التأهيل مثل " برامج اللغات أو الترجمة أو اللغة العربية أو الدراسات الإسلامية أو الحاسب الآلى " لا بد من وضع بعض محددات للقبول مثل :

١- إجراء اختبارات للقبول تحدد مستوى قدرات الفرد للاستمرار فى البرنـــامج أو التخصص المتقدم له وذلك للتأكد من جدية أو صلاحية الدارس .

وفى حالة فشل الدارس أو عدم نجاحه يمكن إعطاؤه دورات تأهيليـــة تؤهلـــه للالتحاق بالبرنامج الذى يرغب فى الدراسة فيه ، ويتقدم للاختبار مرة ثانية وهكذا فالمحك أو المعيار .

٢- أو يمكن كذلك ربط المؤهلات السابقة بنوعية البرنامج المتقدم لـــه الـــدارس ، فمثلاً الدارسون الحاصلون على دبلومات التجارة يمكنهم أن تكون الأنسب لهم استكمال دراساتهم ببرامج التعليم المفتوح التجارية ، وكـــذلك طـــلاب دبلـــوم الزراعة يمكن أن يكون الأنسب لهم استكمال دراســـتهم بـــالبرامج الزراعيـــة وهكذا ، وفى حالة رغبة الدارس فى تغيير مسار دراسته فيمكنه الحصول على دورات تأهيلة وتدريبية تنظمها مراكز التعليم المفتوح وهكذا وبعد ذلك يجتـــاز اختبار القبول ويتم قبوله إذا حقق الدرجات المطلوبة .

٣- كذلك لا بد من وجود مرشد أكاديمى يعـــرف الدارســـين بـــالبرامج المقدمـــة ونوعيتها والشهادات التى تمنحها ، بحيث يختار الطالب ما يناسبه .

أما أن يترك القبول بالتعليم المفتوح بدون أى شروط ســـوى أهـــواء الدارســـين ، ودون وجود أى إرشاد أكاديمى للدارسين ، كما يحدث فى معظم بـــرامج التعلـــيم المفتوح فى الجامعات المصرية فهذا بالطبع لن يكون فـــى صـــالح الدارســـين أو مستوى التعليم بالجامعة المفتوحة وقد يؤدى لتعثرهم فيما بعد أو عـــدم اســـتكمال تعليمهم ، وقد أيد العديد من الخبراء ذلك الرأى حيث أشاروا لأن " فـــتح القبـــول بالتعليم المفتوح بلا ضوابط يؤدى إلى :

١- فشل الدراسين وعدم قدرتهم على استكمال الدراسة .

٢- تدنى مستوى التعليم المفتوح عموماً .

٣- انتشار الغش فى الامتحانات لعدم قدرة الدراسين علـــى اســـتيعاب المنـــاهج و المقررات لأن مستوياتهم وقدراتهم أو خلفياتهم العلمية لا تؤهلهم لنوع الدراسة التى تقدموا إليها .

٤- تفشى الدروس الخصوصية بين الدارسين و المـــذكرات و المخلصـــات بـــين الدراسين .

وبالفعل فأحد أهم المشكلات التى تواجهها العديد من الجامعات المفتوحة علـــى ســـبيل العالم ، مثل الجامعة البريطانية المفتوحة هى مشكلة تسرب الدارسين وعدم اســـتكمال تعليمهم ، ، لذلك لجأت الجامعة البريطانية المفتوحة إلى تنظيم الأبحـــاث و الدراســـات لدراسة تلك المشكلة ومواجهتها وتوفير برامج لدعم الدارسين وأطلقت عليهـــا "بـــرامج الاستبقاء" ***Retention Programs*** .

بالنسبة للمحور الخامس : البرامج الدراسية

تناول هذا المحور البرامج و الدرجات العلمية التى يمكـــن أن يقـــدمها نظـــام التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات و النسب المئوية التى حصلت عليها عبارات هذا المحور .

جدول رقم (١٠)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الخامس

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- برامج للراغبين فى استكمال تعليمهم الجامعي و الحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس .	٩٨	%٩٣.٣
٢- برامج للدراسات العليا (الدبلوم – الماجستير – الدكتوراه).	٨٤	%٨٠
٣- برامج التنمية المهنية و الدورات التدريبية للعاملين فى المجالات المختلفة وذلك بهدف تحقيق التنمية المهنية المستمرة .	٩٣	%٨٨.٥٧
٤- برامج تثقيفية لأفراد المجتمع .	٨٦	%٨١.٩٠
٥- برامج ودرجات جامعية دولية تمنحها الجامعة من خلال عقد برامج مشتركة مع جامعات أخرى عالمية ودولية .	٨١	%٧٧.١٤
٦- برامج التدريب التحويلى للراغبين فى تغيير تخصصاتهم من خريجى الجامعات و المعاهد.	٩٣	%٨٨.٥٧

ويتبين من الجدول رقم (١٠) ما يلى :

– بلغت أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (١) وهى " برامج للراغبين فـــى استكمال تعليمهم الجامعي و الحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس " وبلغـــت (٩٣.٣%) ، بينما بلغت أقل نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (٥) وهى " بـــرامج ودرجات جامعية دولية تمنحها الجامعة من خلال عقد برامج مشتركة مـــع جامعـــات أخرى عالمية ودولية " وهى (٧٧.١٤%) .

وبذلك يمكن ترتيب عبارات هذا المحور تنازلياً على النحو التالى :

١- برامج للراغبين فى استكمال تعليمهم الجامعي و الحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس.

٢- برامج التدريب التحويلى للراغبين فى تغيير تخصصاتهم من خريجى الجامعات و المعاهد .

٣- برامج التنمية المهنية و الدورات التدريبية للعاملين فى المجالات المختلفة وذلك بهدف تحقيق التنمية المهنية المستمرة.

٤- برامج تثقيفية لأفراد المجتمع .

٥- برامج ودرجات جامعية دولية تمنحها الجامعة من خلال عقد برامج مشتركة مع جامعات أخرى عالمية ودولية .

٦- برامج الدراسات العليا .

جاءت أهم اقتراحات الخبراء والتى اتفق الباحث مع الحاجة إليها فى ذلك المحور هو تنفيذ البرامج الآتية :

- تنفيذ برامج التنمية الإدارية بالتعاون مع وزارة التنمية الإدارية .
- تنفيذ برامج ودورات تدريبية للمعلمين بالتعاون مع وزارة التربية و التعليم .
- إعداد برامج تؤهل الطلاب للالتحاق بالجامعة كما فى تجربة جامعة الهواء .

بالنسبة للمحور السادس : نظام الدراسة

تناول هذا المحور أهم النظم التى يمكن استخدامها فى التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات و النسب المئوية التى حصلت عليها عبارات هذا المحور .

جدول رقم (١١)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور السادس

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- نظام الفصلين الدراسيين .	٦١	%٥٨.٠٩
٢- نظام الساعات المعتمدة .	٨٥	%٨٠.٩٥
٣- تقسيم العام الدراسي إلى ثلاثة فصول دراسية مدة كل فصل أربعة عشر أسبوعاً .	٦٦	%٦٢.٨٥

ويتبين من الجدول رقم(١١) ما يلى :

كانت أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة " نظام الساعات المعتمدة " وبلغت (٨٠.٩٥%) ، بينما أقل نسبة مئوية حصلت عليها العبارة (١) وهى " نظام الفصلين الدراسيين " وبلغت النسبة المئوية (٥٨.٠٩%) .

وبذلك يمكن ترتيب عبارات هذا المحور تنازلياً :

١- نظام الساعات المعتمدة .

٢- تقسيم العام الدراسى إلى ثلاثة فصول دراسية مدة كل فصل أربعة عشرة أسبوعاً .

٣- نظام الفصلين الدراسيين .

وبذلك يمكن القول أن هناك اتفاق بين الخبراء على أن أنسب الأنظمة الدراسية بالنسبة لبرنامج التعليم المفتوح هو نظام الساعات الدراسية المعتمدة ، وقد برر الخبراء ذلك بالأسباب الآتية :

١- نظام الساعات المعتمدة يتفق مع التوجهات العالمية و المحلية الحالية فى التعليم الجامعي.

٢- فتح قنوات اتصال بين التعليم المفتوح و التعليم الجامعي التقليدي .

٣- مراعاة ظروف الدارسين .

بالنسبة للمحور السابع : طرق التدريس

تناول هذا المحور أهم طرق التدريس و التدريب التى يمكن استخدامها فى نظام التعليم المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات التى حصلت عليها عباراته و النسب المئوية للدرجات.

جدول رقم (١٢)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور السابع

العبارة	الدرجة	لنسبة المئوية
١- الاعتماد على المحاضرة والإلقاء بصورة أساسية خلال اللقاءات الدراسية بين أعضاء هيئة التدريس و التى تعقد فى المراكز الدراسية .	٧١	%٦٧.٦١
٢- الاعتماد على أسلوب التوجيه والإرشاد و التعاون مع الدارسين فى حل مشكلاتهم أكثر من مجرد الإلقاء خلال اللقاءات الدراسية .	٩٧	%٩٢.٣٨

ويتبين من الجدول رقم (١٢) ما يلى :

كانت أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (٢) وهى " الاعتماد على أسلوب التوجيه و الإرشاد والتعاون مع الدارسين فى حل مشكلاتهم أكثر من مجرد الإلقاء خلال اللقاءات الدراسية .

بينما حصلت العبارة رقم (١) وهى " الاعتماد على المحاضرة و الإلقاء بصورة أساسية خلال اللقاءات الدراسية بين أعضاء هيئة التدريس و التى تعقد فى المراكز الدراسية على نسبة مئوية (٦٧.٦١%) .

وبذلك يمكن ترتيب عبارات هذا المحور تنازلياً :

١- الاعتماد على أسلوب التوجيه والإرشاد و التعاون مع الدارسين فى حل مشكلاتهم أكثر من مجرد الإلقاء خلال اللقاءات الدراسية .

٢- الاعتماد على المحاضرة والإلقاء بصورة أساسية خلال اللقاءات الدراسية بين أعضاء هيئة التدريس والتى تعقد فى المراكز الدراسية .

ومن المقترحات التى أضافها الخبراء :

١- استخدام طريقة المناقشة فى الشرح .

٢- استخدام طريقة العصف الذهنى فى التدريس .

وأياً كانت الطريقة المستخدمة فيرى الباحث أنه لا بد من أعضاء هيئة التدريس فى التعليم المفتوح أن يراعوا خصائص المتعلمين من حيث كونهم كباراً من ناحية ، وطبيعة وفلسفة التعليم المفتوح وأنه تعليم يشجع على التعلم الذاتى من ناحية أخرى ، فلا تعتمد طرق التدريس على أسلوب المحاضرة والإلقاء كما أوضحت الدراسات كما رأينا فى الفصل الثانى ، بل لا بد من الاعتماد على تشجيع المتعلم على التعلم الذاتى ، والتنويع فى طرق التدريس بحيث نراعى اعتماد اللقاءات الدراسية على أسلوب التوجيه و الإرشاد و التعاون .

بالنسبة للمحور الثامن : الوسائل التعليمية

تناول هذا المحور أهم الوسائل التعليمية التى يمكن استخامها فى نظام التعليم المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات التى حصلت عليها عبارات المحور و النسب المئوية لها .

جدول رقم (١٣)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الثامن

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- القنوات الفضائية (بالقمر الصناعي) بحسبانها الوسيلة الأسرع و الأسهل في الانتشار والوصول إلى الدارسين.	٩٣	%٨٨.٥٧
٢- المواد والمقررات التعليمية التى يعدها المتخصصون و الفنيون فى وسائل تكنولوجيا التعليمية مثل الأقراص المدمجة ، أشرطة الفيديو ، أشرطة الكاسيت نظراً لرخص سعرها وسهولة تداولها .	٩٤	%٨٩.٥٢
٣- القنوات الإذاعية والتليفزيونية الأرضية.	٨٨	%٨٣.٨٠
٤- الحقائب التعليمية التى يستلمها الطالب من المراكز الدراسية و ضمان توافر نظام توصيل جيد للوسائط التعليمية للدارسين فى مقر إقامتهم حسب رغبة الدارس.	٨٩	%٨٤.٧٦
٥- المواقع على شبكة الإنترنت التي توفر المواد التعليمية للطالب وتسهل عليه معرفة كل ما يتعلق يهمه.	٩٩	%٩٤.٢٨
٦- المواد المطبوعة مثل الكتيبات و أدلة الطالب التى يتلقاها الطالب .	٩٦	%٩١.٤٢
٧- المعامل المنزلية التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس والفنيون و الشركات الخاصة لإتاحة الفرصة للطالب للتجريب بنفسه.	٧٧	%٧٣.٣٣
٨- اللقاءات الدراسية التي تنفذ بصورة دورية للقاء أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب .	٩٣	%٨٨.٥٧
٩- المراكز الإقليمية والمحلية التي سوف يكون لها نفس اختصاصات المركز الرئيسي توفيراً للجهد و المال و المزودة بالمرشدين الأكاديميين .	٩٦	%٩١.٤٢
١٠- توفير مكتبة مزودة بالمراجع و الدوريات الحديثة ، وتزويدها بمصادر للوسائط التعليمية الحديثة سواء المطبوعة أو الإلكترونية واتصالها بشبكة الإنترنت حتى يسهل وصول الدارسون إليها .	٩٢	%٨٧.٦١
١١- الاعتماد على البريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت فى التواصل و التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس مع الدارسين .	٩٧	%٩٢.٣٨
١٢- الاعتماد على استخدام الهاتف في التواصل بين أعضاء هيئة التدريس و الدارسين .	٧٦	%٧٢.٣٨

ويتبين من الجدول رقم (١٣) ما يلى :

بلغت أعلى نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (٥) وهى " المواقع على شبكة الانترنت التى توفر المواد التعليمية للطالب وتسهل عليه معرفة كل ما يتعلق يهمه" ، بينما أقل نسبة مئوية حصلت عليها العبارة رقم (١٢) وهى " الاعتماد على استخدام الهاتف فى التواصل بين أعضاء هيئة التدريس و الدارسين" . وبذلك يمكن ترتيب عبارات هذا المحور تنازلياً :

١- المواقع على شبكة الإنترنت التي توفر المواد التعليمية للطالب وتسهل عليه معرفة كل ما يتعلق يهمه .

٢- الاعتماد على البريد الإلكتروني وشبكة الإنترنت فى التواصل و التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس مع الدارسين .

٣- المراكز الإقليمية والمحلية التي سوف يكون لها نفس اختصاصات المركز الرئيسي توفيراً للجهد والمال والمزودة بالمرشدين الأكاديميين .

٤- المواد المطبوعة مثل الكتيبات و أدلة الطالب التى يتلقاها الطالب .

٥- المواد والمقررات التعليمية التى يعدها المتخصصون والفنيون فى وسائل تكنولوجيا التعليمية مثل الأقراص المدمجة ، أشرطة الفيديو ، أشرطة الكاسيت نظراً لرخص سعرها وسهولة تداولها .

٦- القنوات الفضائية (بالقمر الصناعي) بحسبانها الوسيلة الأسرع و الأسهل في الانتشار والوصول إلى الدارسين .

٧- اللقاءات الدراسية التي تنفذ بصورة دورية للقاء أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب .

٨- توفير مكتبة مزودة بالمراجع والدوريات الحديثة ، وتزويدها بمصادر للوسائط التعليمية الحديثة سواء المطبوعة أو الإلكترونية واتصالها بشبكة الإنترنت حتى يسهل وصول الدارسون إليها .

٩- الحقائب التعليمية التى يستلمها الطالب من المراكز الدراسية و ضمان توافر نظام توصيل جيد للوسائط التعليمية للدارسين فى مقر إقامتهم حسب رغبة الدارس .

١٠- القنوات الإذاعية والتليفزيونية الأرضية .

١١- المعامل المنزلية التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس والفنيون و الشركات الخاصة لإتاحة الفرصة للطالب للتجريب بنفسه .

١٢- الاعتماد على استخدام الهاتف في التواصل بين أعضاء هيئة التدريس و الدارسين .

وهناك ملاحظات أوردها خمس من الخبراء بالنسبة للعبارة " توفير مكتبة مزودة بالمراجع والدوريات الحديثة ، وتزويدها بمصادر للوسائط التعليمية الحديثة سواء

المطبوعة أو الالكترونية واتصالها بشبكة الانترنت حتى يسهل وصول الدراسين إليها "وكانت تعليقات خمس من الخبراء مثل وهى أن " هذه المكتبات لا تتوافر فى الجامعات التقليدية حتى يتم توفيرها فى التعليم المفتوح" .." وأن هذه العبارة غير واقعية" ،" وأن هذا الموضوع سابق لأوانه " ، ولكن الباحث يرى أن مثل هذه المكتبات موجودة فى مصر ، مثال مكتبة معهد الدراسات التربوية بالقاهرة تتيح الإطلاع على محتوياتها عبر الانترنت و الإطلاع على ملخصات لما فى المكتبة ، وهناك محاولات كثيرة للتطوير فى ذلك الميدان ، أو ما يمكن أن نطلق عليه نموذج " المكتبة الشاملة "، وإذا كان هذا الاختيار صعب تحقيقه على أرض الواقع فمن الممكن إنشاء مكتبة رقمية وهذه أصبحت أساسية الآن فى عمل جامعات التعليم المفتوح على مستوى العالم، وتعتمد على عرض المقررات على شبكة الإنترنت، وإتاحة المراجع ، فمثلاً بالفعل على فمثلاً الجامعة العربية المفتوحة فى مصر وعلى مستوى العالم العربى تتيح للدارس الدخول على موقع الجامعة عبر رقم سرى، والبريد الالكترونى الدخول ومراجعة المقررات بل والامتحان ، وعلى مستوى العالم هناك الجامعة البريطانية المفتوحة ولها تجربة رائدة فى ذلك المجال كما أوضحنا فى الإطار النظرى السابق . وما يريد أن يشير إليه الباحث هنا هو أنه تتوافر لدينا الإمكانيات لتوفيرها . وقد أضاف الخبراء المقترحات التالية بالنسبة لذلك المحور :

- استخدام البرامج الالكترونية مثل برامج المحادثة (***Chatting***) و الاستفادة من إمكانيات نقل الصوت و الصورة فى التواصل بين أعضاء هيئة التدريس و الدارسين .
- استخدام الفيديو كونفرانس و التلفزيون التفاعلى فى التدريس .

وإن كان الباحث يرى أنه بالنسبة لذلك الاختيار أنه قد لا تتوافر فى العديد من الجامعات المصرية الإمكانيات لاستخدام تلك المعدات و الأجهزة أو قد لا تتوافر الكفاءات الفنية القادرة على تشغيلها

بالنسبة للمحور التاسع : التقويم

يركز هذا المحور على أهم طرق تقويم الطلاب المقترحة لنظام التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، وضوح الجدول التالى الدرجات التى حصلت عليها كل عبارة من عبارات هذا المحور ، والنسب المئوية للدرجات .

جدول رقم (١٤)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور التاسع

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- استخدام أساليب التقويم الذاتى سواء عبر الأقراص المدمجة أو شبكة الإنترنت .	٩٠	%٨٥.٧١
٢- تحديد درجات للأنشطة والتعيينات و الأبحاث التى ينفذها الطلاب .	٩٠	%٨٥.٧١
٣- الاختبار التحريرى فى نهاية الفصل الدراسى.	٩٧	%٩٢.٣٨

ويتبين من الجدول رقم (١٤) ما يلى :

حصلت العبارة رقم (٣) وهى " الاختبار التحريرى فى نهاية الفصل الدراسى على أعلى الدرجات " وذلك بنسبة مئوية (٩٢.٣٨%) ، تلاها العبارة رقم (٢) وهى " تحديد درجات للأنشطة والتعيينات و الأبحاث التى ينفذها الطلاب " وحصلت على نسبة مئوية (٨٥.٧١%) ، أما العبارة رقم (١) وهى " استخدام أساليب التقويم الذاتى سواء عبر أقراص الحاسب المدمجة ***C.D*** أو شبكة الإنترنت " أو حصلت على نفس النسبة مئوية . وأضاف الخبراء المقترحات التالية لهذا المحور :

١- الامتحانات الشفهية والمقابلات الشخصية .

٢- مشروعات التخرج والمشروعات العملية .

٣- تقويم المهارات بوضع الدراسين أمام الأجهزة وإجراء التجارب و البحوث العملية .

٤- ملفات الإنجاز .

٥- التقويم الالكترونى و إتاحة الاختبارات عن طريق الحاسب واستخدام شبكة الانترنت.

ويرى الباحث أنه بالنسبة للاقتراح الأول من (١) قد لا تتناسب كثيراً مع واقعنا التعليمى خصوصاً مع اعتبارات كبر أعداد الدارسين فى التعليم المفتوح ، والكثافة الطلابية العالية بالنسبة لأعداد أعضاء هيئة التدريس ، وبالتالى فهناك صعوبة فى تطبيقها فى ميدان التعليم المفتوح . أما بالنسبة للاقتراحات من (٢-٤) فهناك حاجة لاستخدامها فى حالات التخصصات العملية والتطبيقية. وأما أكثر المقترحات إمكانية فى التطبيق ويناسب التوجهات العالمية المعاصرة هو المقترح رقم (٥) ، وقد أخذت به معظم الجامعات العالمية المفتوحة (راجع تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة ،

وجامعة كل شخص فى إسرائيل ، وتجربة التعليم الشبكى فى جامعة الصين الإذاعية و التلفزيونية) .

بالنسبة للمحور العاشر : - أعضاء هيئة التدريس

جدول رقم (١٥)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور العاشر

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- ضرورة تعريف أعضاء هيئة التدريس بفلسفة هذا النوع من التعليم قبل عملهم به وتعريفهم باللوائح المنظمة له .	١٠١	%٩٦.١٩
٢- أن يكون لبرامج هذا النظام أعضاء هيئة تدريس متفرغون للعمل داخل هذا النظام ولا يعتمد على أساتذة الكليات الأصلية .	٨٧	%٧٦.١٩
٣- ضرورة إرسال أعضاء هيئة التدريس إلى بعثات خارجية للدول ذات التجارب الناجحة حتى يتعرفوا على أحدث طرق التدريس المستخدمة فى الميدان .	٨٧	%٨٢.٨٥
٤- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا الحديثة فى ذلك الميدان وعقد دورات تدريبية لهم .	٩٨	%٩٣.٣٣
٥- توفير المساعدة سواء المادية أو العينية لأعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث العلمية.	٩٥	%٩٠.٤٧

ويتبين من الجدول رقم (١٥) ما يلى :

حصلت العبارة رقم (١) وهى " ضرورة تعريف أعضاء هيئة التدريس بفلسفة هذا النوع من التعليم قبل عملهم به وتعريفهم باللوائح المنظمة له " على نسبة مئوية (٩٦.١٩%) وهى أعلى نسبة، بينما حصلت العبارة رقم (٢) وهى " أن يكون لبرامج هذا النظام أعضاء هيئة تدريس متفرغون للعمل داخل هذا النظام ولا يعتمد على أساتذة الكليات الأصلية " ووذلك بنسبة مئوية (٧٦.١٩%) ، وهذا يتفق مع الاتجاهات العالمية فى ميدان التعليم المفتوح إذ أن للجامعة البريطانية المفتوحة وكذلك جامعة كل شخص الإسرائيلية و جامعة الصين المفتوحة و جامعة تايلاند المفتوحة ومعظم دول العالم المتقدمة فى ذلك الميدان أساتذة متخصصون يعملون بنظام التعليم المفتوح وبأقسامه، بالإضافة لذلك قد يتم الاستعانة بعض أساتذة الكليات التقليدية فى بعض التخصصات، ولكن ليس كما فى برامج التعليم المفتوح فى جامعاتنا المصرية حيث الاعتماد على أساتذة وأعضاء هيئة التدريس بالكليات الجامعية، وهؤلاء أصلاً منشغلين بأعباء التدريس الجامعي وأبحاث الترقية المطلوبة منهم، وغيرها من الأعباء.

ومن ثم جاء ترتيب العبارات فى هذا المحور على النحو التالى تنازلياً :

١- ضرورة تعريف أعضاء هيئة التدريس بفلسفة هذا النوع من التعليم قبل عملهم به وتعريفهم باللوائح المنظمة له .

٢- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا الحديثة فى ذلك الميدان وعقد دورات تدريبية لهم .

٣- توفير المساعدة سواء المادية أو العينية لأعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث العلمية .

٤- أن يكون لبرامج هذا النظام أعضاء هيئة تدريس متفرغون للعمل داخل هذا النظام ولا يعتمد على أساتذة الكليات الأصلية .

٥- أن يكون لبرامج هذا النظام أعضاء هيئة تدريس متفرغون للعمل داخل هذا النظام ولا يعتمد على أساتذة الكليات الأصلية .

بالنسبة للمحور الحادى عشر : - التمويل

يتناول المحور التالى أهم مصادر التمويل المقترحة لتمويل التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، والمصروفات الدراسية التى يجب ان يتحملها الطلاب من وجهة نظر الخبراء، ويوضح الجدول رقم (١٦) الدرجات التى حصلت عليها عبارات هذا المحور، و النسب المئوية للدرجات .

جدول رقم (١٦)

يوضح الدرجات والنسب المئوية لعبارات المحور الحادى عشر

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- ما يسدده الدارسون من رسوم دراسية نظير الخدمة التعليمية المقدمة إليهم.	٩٤	%٨٩.٥٢
٢- عوائد تسويق وبيع المطبوعات و الكتب و المواد التعليمية و التعاون مع الشركات والمصانع و الهيئات المختلفة سواء التابعة للقطاع الخاص أو الجامعات الأخرى .	٩٣	%٨٨.٥٧
٣- عوائد البرامج المشتركة والاتفاقيات مع الجامعات الأخرى الأجنبية و المحلية يمكن اعتبارها مصدر جيد للتمويل .	٨٧	**%٨٢.٨٥**
٤- الهبات و المنح من المنظمات و الهيئات الدولية و الأوقاف و التبرعات الأهلية .	٧٩	**%٦٥.٢٣**
٥- توفير المنح و الإعفاءات للأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة و الفقراء، كما تمنح تخفيضات ومنح للمتفوقين فى الدراسة بالتعليم المفتوح .	٩٤	**%٨٩.٥٢**
٦- يتحمل الطلاب و الدارسون:		
أ- كامل ثمن الخدمة التعليمية .	٩١	%٨٦.٦٦
ب- جزء من ثمن الخدمة التعليمية .	٥١	%٤٨.٥٧

ويتضح فى ضوء الجدول رقم (١٦) ما يلى :

حصلت العبارة رقم (١) وهى " ما يسدده الدراسون من رسوم دراسية نظير الخدمة التعليمية المقدمة إليهم " وذلك على نسبة مئوية (٨٩.٥٢%) .

بينما حصلت العبارة رقم (٤) وهى " الهبات و المنح من المنظمات و الهيئات الدولية و الأوقاف و التبرعات الأهلية " على نسبة مئوية (٧٥.٢٣%) ، وبذلك يمكن ترتيب مصادر التمويل على النحو التالى تنازلياً :

١- ما يسدده الدارسون من رسوم دراسية نظير الخدمة التعليمية المقدمة إليهم .

٢- عوائد تسويق وبيع المطبوعات والكتب والمواد التعليمية و التعاون مع الشركات والمصانع والهيئات المختلفة سواء التابعة للقطاع الخاص أو الجامعات الأخرى .

٣- عوائد البرامج المشتركة والاتفاقيات مع الجامعات الأخرى الأجنبية و المحلية يمكن اعتبارها مصدر جيد للتمويل .

٤- الهبات والمنح من المنظمات و الهيئات الدولية و الأوقاف و التبرعات الأهلية.

وكذلك اقتراح (٣) من الخبراء مصدر تمويل للتعليم المفتوح وهو مؤسسات المجتمع المدنى و الجمعيات الأهلية .

بينما القسم (ب) وهو المصروفات الدراسية فجاءت النتائج على النحو التالى :

حصلت العبارة رقم (٥) وهى " توفير المنح و الإعفاءات للأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة و الفقراء، كما تمنح تخفيضات ومنح للمتفوقين فى الدراسة بالتعليم المفتوح " على نسبة مئوية (٨٩.٥٢%) . أما العبارة رقم (٦) والتى تضمنت الاختيار بين أن يتحمل الطلاب و الدارسون إما :

أ- كامل ثمن الخدمة التعليمية . أو ب- جزء من ثمن الخدمة التعليمية .

فقد منح الخبراء درجة أعلى لـ (أ) حيث حققت نسبة مئوية (٨٦.٦٦%) بما يشير للموافقة عليها ، بينما حققت (ب) نسبة مئوية (٤٨.٥٧%) بما يشير لرفضها من قبل الخبراء .

بالنسبة للمحور الثانى عشر :- الجودة و الاعتماد

يتناول هذا المحور أهم سبل تحقيق الجودة والاعتماد التى يمكن تحقيقها لنظـــام التعليم الجامعي المفتوح فى مصر ، ويوضح الجدول التالى الدرجات التـــى حصـــلت عليها كل عبارة من عبارات هذا المحور ، والنسب المئوية للدرجات .

جدول رقم (١٧)

يوضح الدرجات و النسب المئوية لعبارات المحور الثانى عشر

العبارة	الدرجة	النسبة المئوية
١- توفير آلية لتقويم نظام التعليم المفتوح والرقابة على الأداء وذلك لضمان جودة وفاعلية ذلك النوع من التعليم.	١٠١	%٩٦.١٩
٢- عقد اتفاقات وشراكات مع جامعات عالمية لتحقيق الاعتراف العالمى والدولى بالبرامج والدرجات الجامعية التى تمنحها برامج التعليم المفتوح فى مصر.	٩٧	%٩٢.٣٨

ويتضح من الجدول رقم (١٧) ما يلى :

بالنسبة لعبارات هذا المحور فحققت نسب مئوية عالية حيث حصـــلت العبـــارة رقم (١) وهى "توفير آلية لتقويم نظام التعليم المفتـــوح والرقابـــة علـــى الأداء وذلـــك لضمان جودة وفاعلية ذلك النوع من التعليم " وبنسبة مئويـــة " (٩٦.١٩%) ، بينمـــا حصلت العبارة رقم (٢) وهى " عقد اتفاقات وشراكات مع جامعات عالميـــة لتحقيـــق الاعتراف العالمى و الدولى بالبرامج و الدرجات الجامعية التى تمنحها برامج التعلـــيم المفتوح فى مصر " على نسبة مئوية (٩٢.٣٨%) .

مقترحات أخرى :

و قد أضاف الخبراء عدداً من المقترحات للرؤية المقترحة لإصلاح التعلـــيم الجـــامعي المفتوح فى مصر ، واشتملت على ما يلى :

- لا بد من تهيئة المجتمع إعلامياً حتى لا ينظر إليه على أنه تعليم ســـطحى ، أو من الدرجة الثانية، وأن شهادته الممنوحة ليست بقوة التعليم التقليدي .
- الأخذ بنظام المرشد الأكاديمي وتدريبه وإعـــداده جيـــداً لتعريـــف الدراســـين بالتخصصات المختلفة والمتاحة ، وأهداف البرامج و الـــدرجات و الشـــهادات التى تمنحها .

- الفصل الخامس

تصور مقترح لإصلاح
التعليم الجامعي المصري المفتوح

أ- فلسفة التصور المقترح .

ب- محاور التصور المقترح .

الفصل الخامس

تصور مقترح لإصلاح التعليم الجامعي المصري المفتوح

مقدمة :

لقد اكتسب التعليم الجامعي المفتوح أهمية خاصةً – فى كافة النظم التعليمية – كصيغة تعليمية قادرة على استيعاب المزيد من المتعلمين وبأعداد كبيرة ، إضافة إلى مرونته من حيث شروط القبول والبرامج ، ونظم الدراسة، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية المستخدمة، وأدوات ووسائل التقويم. وكل ذلك جعل من التعليم المفتوح أحد الحلول الممكنة لعلاج مشكلة تزايد الطلب الاجتماعى على التعليم الجامعي فى مصر، فى الوقت الذى تعانى فيه الدولة من ضعف الإمكانيات ، وعدم توافر الموارد لإنشاء جامعات وكليات جديدة، وارتفاع تكاليف الإنفاق على التعليم الجامعي. كل تلك العوامل جعلت من الحاجة للتوسع فى التعليم الجامعي المفتوح بكل صوره وبرامجه حاجة ملحة وضرورية علها تسهم فى تلبية الحاجات التعليمية لأفراد المجتمع .

ورغم أن مصر تبنت صيغة التعليم المفتوح منذ ما يقارب العقدين من الزمان، و فضلاً عن التوسع فى برامجه منذ بداية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، إلا أن استقراء الواقع ونتائج الدراسات التى تناولته بالتحليل والتقويم يشيران إلى أن التعليم الجامعي المفتوح فى مصر يعانى العديد من أوجه القصور والخلل ، الأمر الذى يتطلب البحث عن سبل العلاج و الإصلاح .

وفى الوقت الذى يعانى فيه التعليم الجامعي المفتوح فى مصر من مشكلات ، نجد أن هناك العديد من التجارب والجهود العالمية لمواجهة مثل تلك المشكلات فى سياق مجتمعاتها وظروفها ، لذلك توجب علينا دراسة تلك التجارب بهدف الإفادة منها فى ضوء واقعنا وظروفنا واحتياجاتنا .

لقد سعت هذه الدراسة إلى لعرض بعض الصيغ العالمية المعاصرة فى مجال التعليم المفتوح بهدف التعرف عليها من كافة جوانبها ، وتحليل بعض التجارب والجهود العالمية فى إصلاحه بهدف الاسترشاد بها عند وضع تصور رؤية لإصلاح التجربة المصرية . ومن ثم عرضها على مجموعة من الخبراء فى ميدان التعليم المفتوح بخاصة أو التعليم الجامعي بعامة لمعرفة مدى كفاية عناصرها لإصلاح كافة جوانب الخلل فى نظامنا الحالى ، فضلاً عن معرفة مدى ملاءمة تلك الرؤية للظروف

والأوضاع المجتمعية . و فيما يلى نعرض ما أسفر عنه استطلاع رأى الخبراء والمهتمين .

التصور المقترح لإصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر :

أ- فلسفة التصور المقترح :

وينطلق هذا التصور من منطلقات ، ومبادئ أساسية تمثل فلسفة التعليم الجامعي المفتوح ، وذلك لأن أى نظام تعليمى يقوم على مجموعة من الموجهات والتى تكون إطاراً فلسفياً لهذا النظام ، وهو المسئول عن تحديد إجراءات هذا النظام التعليمى وسلوكيات التعامل فيه . ففلسفة التعليم الجامعى المصرى المفتوح يمكن أن تتضمن المنطلقات الآتية :

١- ينبغى أن تنطلق فلسفة التعليم المفتوح فى مصر من قناعة أساسية فحواها أن التعليم حق لكل الناس على اختلاف إمكاناتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، و محاولة تحقيق تكافؤ الفرص فى التعليم ، وبأكبر درجة عدل ممكنة عدل بين أفراد المجتمع الواحد ، وذلك من خلال التوسع تلبية مطالب الفئات المحرومة من التعليم الجامعي ومواجهة النقص فى فرص التعليم بأسلوب غير تقليدى .

٢- حرية المتعلم، وفى اختيار وقت التعليم ، ونوعيته ، وأسلوبه ، والحرية الكاملة فى التوقف، أو الخروج ، أو العودة مرة أخرى .

٣- المرونة ، ومحاولة المؤسسات التعليمية توفير مجموعة متنوعة من الطرق لإتاحة الالتحاق بفرص تعلم جيدة لمدى واسع من المتعلمين، وفى هذا السياق يتاح للمتعلم أن يتعلم ما يريده و بالطريقة التى يريد أن يتعلم بها ، ومتى وأين يريد أن يتعلم وما سيفعله لاحقاً فى توجهه المهنى .

٤- تشجيع صور التعلم الذاتى و المستقل و النشط باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، واعتماد المتعلم على نفسه فى التعلم .

٥- التوازن بين تلبية حاجات الأفراد وحاجة المجتمع .

ب- محاور التصور المقترح :

ويتضمن المحاور التالية :

١. المحور الأول : أهداف التعليم المفتوح .

٢. المحور الثانى : النظام الإدارى و الهيكل التنظيمى .
٣. المحور الثالث : الدارسون .
٤. المحور الرابع : نظام القبول .
٥. المحور الخامس : نظام الدراسة .
٦. المحور السادس : برامج الدراسة .
٧. المحور السابع : طرق التدريس .
٨. المحور الثامن : الوسائل التعليمية .
٩. المحور التاسع : التقويم .
١٠. المحور العاشر : أعضاء هيئة التدريس .
١١. المحور الحادى عشر : التمويل .
١٢. المحور الثانى عشر : الجودة و الاعتماد .

ويلخص الشكل (١٠) محاورالتصور المقترح لإصلاح التعلـــيم الجـــامعي المفتوح فى مصر، كما يشير إلى العلاقة " التبادلية " بين كافة العناصر مـــن ناحيـــة ، وبينها مجتمعة وإصلاح التعليم المفتوح من ناحية ثانية .

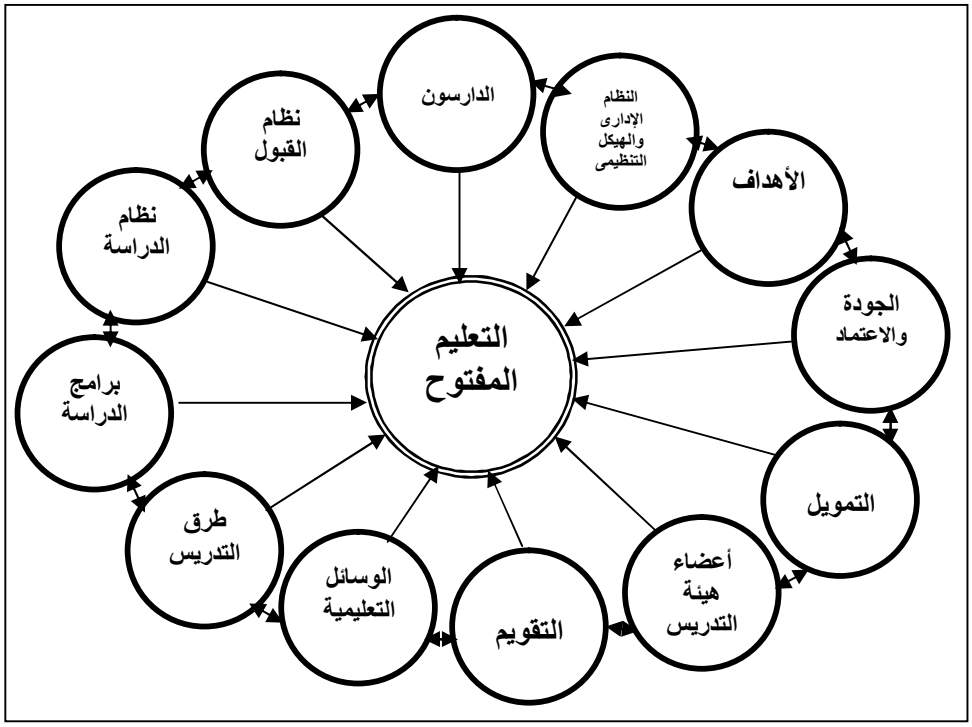

ويشمل كل محور المقترحات التالية**شكل رقم (١٠)**

محاور التصور المقترح لإصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر

أولاً :- الأهداف المقترحة

لما كانت عملية وضع وصياغة أهداف التعليم ينبغى أن تراعى :

١- طبيعة المجتمع و حاجاته .

٢- طبيعة المتعلم وخصائصه وحاجاته .

٣- فلسفة النظام التعليمى .

٤- طبيعة العصر ومتطلباته .

فإنه يتعين على التعليم الجامعي المفتوح فى مصر أن يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- إتاحة فرص التعليم الجامعي المفتوح دون أية قيود بما يحقق تكافؤ الفرص التعليمية. الأمر الذى يعنى ضرورة إعادة النظر فى الشروط المعمول بها حالياً .

٢- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر و التنمية المهنية للعاملين أثناء الخدمة لرفع مستوى الأداء ومواكبة الجديد فى مجال العمل .

٣- توفير فرص تغيير التخصص الوظيفي لمن يرغب فى ذلك ، بما يحقق للمتعلم الحرية فى تثقيف نفسه فى المجالات و التخصصات التى يرغبها وفق ميوله وقدراته .

٤- الإسهام في تنمية المجتمع من خلال إتاحة برامج تدريبية متخصصة على حرف معينة.

٥- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة .

٦- توفير برامج تثقيفية ودورات تدريبية لفئات معينة فى مجالات محددة مثل برامج فى التربية الوالدية – برامج فى تعليم الحاسب الآلى – اللغات الأجنبية، وذلك فى فترة زمنية محددة .

٧- استحداث تخصصات جديدة يتطلبها سوق العمل ومجالات الإنتاج فى الاقتصاد القومى مثل : شبكات الحاسب الآلى – اللغات – الترجمة .

ثانياً : – النظام الإدارى والهيكل التنظيمى للتعليم المفتوح

يجب أن يراعى النظام الإدارى و الهيكل التنظيمى طبيعة وفلسفة التعليم المفتوح ، من حيث التركيز على تحقيق المرونة ، و الإفادة من الجمع بين المركزية واللامركزية بأكبر قدر ممكن ، كما تشير إلى ذلك عديد من التجارب و منها – على سبيل المثال نموذج الجامعة البريطانية المفتوحة ، وجامعة إسرائيل المفتوحة وتايلاند وغيرها من الجامعات .

وعليه فربما يكون من المفيد التفكير فى تشكيل مجلس أعلى للتعليم المفتوح على المستوى القومى ، يناط به تحديد الأهداف و رسم السياسات العامة لبرامج ومراكز التعليم المفتوح القائمة فى مصر ، و تحديد خطط الدراسة العامة ، وتتاح له السلطات و الإمكانيات لممارسة أعماله بمرونة وحرية واستقلالية ، وذلك على غرار المجلس الأعلى للجامعات الخاصة الذي يتولى شئون الجامعات الخاصة فى مصر . ويمكن أن تتلخص مهام المجلس الأعلى للتعليم المفتوح فى :

١- تحديد الخطوط العامة لسياسات التعليم المفتوح على مستوى الدولة ، على أن يكون التنفيذ وفق إمكانيات كل مركز ، وطبقاً لظروف كل منطقة ، والمجتمع المحلى ومراعاة شعار (مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ).

٢- عمل الدراسات والبحوث حول برامج التعليم المفتوح ومراكزه ، والبحث عن سبل التطوير المختلفة .

٣- العمل على تشجيع التعاون بين مراكز التعليم المفتوح المصرية ، والجامعات المفتوحة الأجنبية وعقد الاتفاقيات معها ، وتبادل الخبرات معها.

٤- رسم الخطط المستقبلية ، والسماح بالتوسع فى برامج التعليم المفتوح أو تطويرها أو استحداث برامج وتخصصات جديدة .

٥- ضمان التنسيق بين برامج التعليم المفتوح المختلفة ومراعاة توحيد الأهداف وتكاملها.

أما على المستوى اللامركزى فيمكن أن يكون النظام الإدارى والهيكل التنظيمى للتعليم المفتوح على النحو التالى :

١- تعميم تجربة إنشاء مركز مستقل للتعليم المفتوح على مستوى كل جامعة . كما هو حاصل الآن فى جامعة القاهرة ، جامعة عين شمس ، جامعة الفيوم ، جامعة بنها ، جامعة الزقازيق ؛ حيث يوجد مركز مستقل فى المبنى و الإدارة و التنظيم وخاص بتنظيم برامج التعليم المفتوح على مستوى الجامعة مركزياً وتتنوع برامج التعليم المفتوح بها مما يتيح العديد من المزايا و الإمكانيات ويحقق التنسيق و التكامل ، وذلك على أن يتضمن هذا المركز :

أ- يدير شئون المراكز التعليمية المجلس الأكاديمي وهو المجلس المختص بالإشراف على تنفيذ السياسات التعليمية و النواحى الأكاديمية والدراسية ، مثل تحديد وتخطيط المقررات ومواعيد الدراسة ونظامها، ويضم ممثلين عن أعضاء هيئة التدريس من الأقسام العلمية لمختلفة ، وممثلين عن الطلاب .

ب- يدير المركز مجلس الإدارة : ويختص بتسيير كافة الأعمال الإدارية وذلك برئاسة رئيس الجامعة أو من ينوب عنه ، وعضوية كل من أمين الجامعة ، و عمداء الكليات ومديرى المراكز ، و مستشار قانونى ومستشار مالى ، ورؤساء الأقسام الإدارية و المالية و الفنية المختلفة ، وبعض الشخصيات العامة ورجال الأعمال ، وممثلين عن الأساتذة فضلاً عن ممثلين عن الطلاب .

٢- إنشاء وحدة أو قسم لإعداد المواد التعليمية وإنتاجها ، بحيث يراعى فى بنية هذه الوحدة أو القسم تمثيل العدد المناسب من المهندسين و الفنيين المؤهلين وكذلك أساتذة تكنولوجيا التعليم وأساتذة التخصص وذلك من أجل إنتاج المواد التعليمية الخاصة بالتعليم المفتوح بما يراعى معايير الجودة والقواعد والشروط الخاصة بتلك الوسائط . وأن يكون أحد أهم أهداف هذه الوحدة أو هذا القسم هو توطين التكنولوجيا المستخدمة.

٣- الحاجة لإنشاء مراكز دراسية فرعية بحيث تتبع مركز التعليم المفتوح على مستوى كل جامعة وذلك فى الأقاليم و المناطق الجغرافية المختلفة التابعة للجامعة، بحيث تضمن عدالة توزيع و انتشار وإتاحة الخدمة التعليمية للراغبين فيها.

ويلخص الشكل (١١) الهيكل التنظيمى المقترح للتعليم المفتوح :

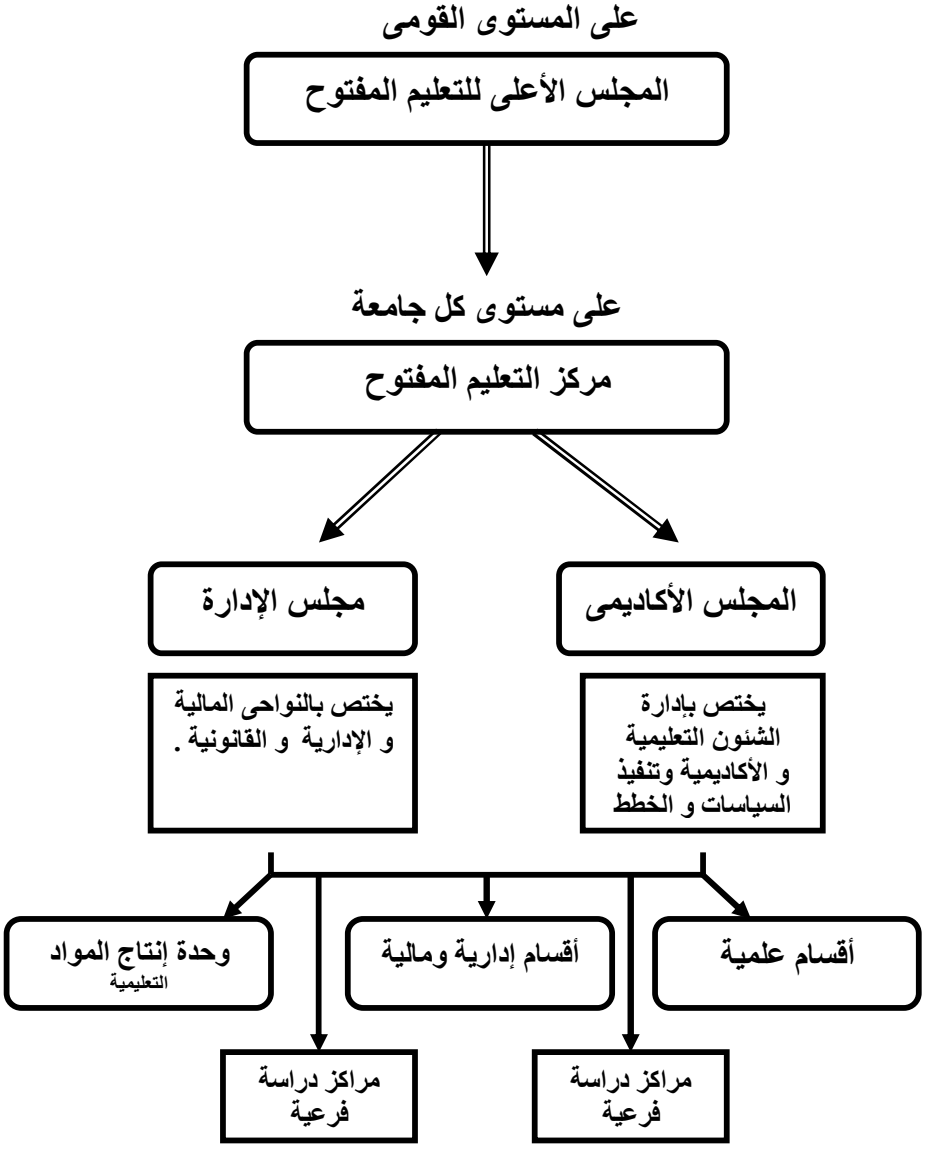

شكل رقم (١١)

الهيكل التنظيمى المقترح للتعليم المفتوح فى مصر

ثالثاً :- الدارسون

إذا كان التعليم المفتوح بحكم طبيعته يمثل صيغة تعليمية تتيح استيعاب كل قادر وراغب فى التعلم ، فضلاً عن توفير المزيد من الفرص التعليمية لمن حرموا من التعليم الجامعي لسبب أو لآخر أو من يرغبون فى تثقيف وتعليم أنفسهم ، أو من يرغبون فى تعلم تخصصات أخرى غير تخصصاتهم الأصلية ، فإن كل ذلك يقتضى إعادة النظر فيما هو معمول به حالياً بحيث يتم مراعاة أن يتاح التعليم المفتوح لـ :

١- الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها ، دون التقيد بسنة التخرج.

٢- دارسين مصريين يرغبون فى استكمال تعليمهم وهم فى أماكنهم التى يقيمون فيها مثل (العاملين فى الخارج – ذوى الاحتياجات الخاصة – ربات البيوت – المرضى– سكان المحافظات النائية و الحدودية – المجندون – ضباط الاحتياط....إلخ) .

٣- الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى ممن يرغبون فى تغيير تخصصاتهم الأصلية بشرط إلغاء القيود و العوائق فى النظام الحالى (مثل البعد المكانى و الجغرافى) .

٤- العاملين الراغبون في زيادة خبراتهم أو معلوماتهم أو الحصول على مزيد من التدريب وتحقيق التنمية المهنية فى مجال تخصصاتهم بصرف النظر عن الحصول على شهادات جامعية.

٥- الطلاب و الخريجين الراغبون فى الحصول على برامج ودورات تدريبية من جهات تمنح شهادات معتمدة ومعترف بها فى مجالات مثل مجال الكمبيوتر أو اللغات الأجنبية أو الإدارة أو غيرها من المجالات التى يتطلبها سوق العمل .

٦- أفراد من دول أخرى ممن يرغبون فى الحصول على مؤهل جامعي مع استمرار بقائهم فى الوطن الأم .

رابعاً : - نظام القبول

إن أحد أبرز سمات طبيعة التعليم المفتوح هى إنه يهدف إلى إتاحة الفرص التعليمية بما يراعى ظروف المتعلمين واحتياجاتهم التعليمية ، مع التغلب على أكبر

قدر ممكن من العوائق أمام المتعلمين . وفى ضوء ذلك يمكن أن يأخذ نظام القبول فى التعليم المفتوح بالتوجهات التالية :

١- وضع شروط للقبول بالتخصصات المختلفة بما يتناسب ومتطلبات دراسة ذلك التخصص، فضلاً عن قدرات واستعداد الطالب لدراسته . وفى حال عدم توافر الشروط فإنه من الممكن تقديم دورات تأهيلية للدراسة المتقدم إليها .

٢- وضع اختبارات وإجراء مقابلات شخصية للتعرف على مستوى صلاحية الأفراد لطبيعة الدراسة أو التخصص المتقدم إليه وإخضاع المتقدمين لاختبارات تكشف عن مستوى استعداداهم لهذا النوع من التعليم ، مع تقديم دورات وبرامج تأهيلية لمن يفشل فى هذا الاختبار.

خامساً :- نظام الدراسة :

تتنوع نظم الدراسة ببرامج التعليم المفتوح ، لتشمل نظام الساعات المعتمدة ، ونظام الفصلين الدراسيين ، ونظام السنة الدراسية الكاملة .... إلخ . وقد أشار الخبراء إلى أنه يمكن اعتبار نظام الساعات المعتمدة هو أحد أهم النظم التى يمكن تطبيقها فى مصر فى برامج التعليم المفتوح ، وقد برر الخبراء ذلك بالأسباب الآتية :

- نظام الساعات المعتمدة يتفق مع التوجهات العالمية و المحلية الحالية فى التعليم الجامعي.
- فتح قنوات اتصال بين التعليم المفتوح و التعليم الجامعي التقليدي .
- مراعاة ظروف الدارسين .

ونظراً لعدم التجانس بين فئات الدارسين وتنوعهم (ما بين حاصلين على الثانوية العامة و الشهادات الفنية المختلفة ، حاصلين على الدرجة الجامعية الأولى – حاصلين على شهادات معادلة ...إلخ) و اختلاف المؤهلات الحاصلين عليها واختلاف نوع التعليم ، لذلك يمكن أن تكون هناك مقررات تأهيلية لكل تخصص لتأهيل الدارسين فى جميع التخصصات المقبولين بها وإكسابهم المهارات الأساسية المطلوبة بحسب التخصصات المختلفة .

سادساً : - برامج الدراسة

تنطلق برامج الدراسة بالتعليم المفتوح من طبيعة التعليم المفتوح وفلسفته ، وأهدافه ، وكذلك طبيعة العصر ومتطلباته، والحاجات التعليمية للأفراد والمجتمعات،

وبما يحقق المرونة و التنوع ، و التكامل مع صيغ التعليم الجامعي الأخرى . وبـذلك يمكن أن تتنوع برامج الدراسة فى التعليم المفتوح لتشمل البرامج الآتية :

١- برامج للراغبين فى استكمال تعليمهم الجامعي و الحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس.

٢- برامج التدريب التحويلى للراغبين فى تغيير تخصصاتهم من خريجى الجامعات و المعاهد .

٣- برامج التنمية المهنية و الدورات التدريبية للعاملين فى مجالات عملهم وذلك بهدف تحقيق التنمية المهنية المستمرة.

٤- برامج تثقيفية لأفراد المجتمع عموماً مثل (برامج التربية الوالدية – دورات اللغات – دورات الكمبيوتر ....إلخ) .

٥- برامج ودرجات جامعية معتمدة دولياً تمنحها الجامعة من خلال عقد برامج مشتركة مع جامعات أخرى عالمية (مثل درجات الماجستير المهنية فى إدارة الأعمال M.B.A و التى تمنحها العديد من الجامعات على مستوى العالم) .

٦- برامج الدراسات العليا و التى تمنح درجات الدبلوم و الماجستير و الدكتوراه .

٧- تنفيذ برامج التنمية الإدارية بالتعاون مع وزارة التنمية الإدارية ، و التى تشمل برامج إعداد القادة ، و المديرين وتطوير الأداء الإدارى .

٨- تنفيذ برامج ودورات تدريبية للمعلمين بالتعاون مع وزارة التربية و التعليم .

٩- " إعداد برامج تؤهل طلاب الثانوية العامة للالتحاق بالجامعة كما فى تجربة جامعة الهواء باليابان" .[1]

لتحقيق ما تقدم ، فإنه يتعين مراعاة العديد من الضوابط أهمها :

- أن تكون تلك البرامج مراعية لحاجات المجتمع وأفراده ، من خلال إجراء دراسات مسحية لسوق العمل ، وتوجهاته وذلك بصفة دورية .
- أن تكون تلك التخصصات لطبيعة التعليم المفتوح وكون أغلبه يعتمد على التعلم الذاتى ، وتراعى خصائص الدارسين .
- أن تتكامل برامج التعليم المفتوح مع صور التعليم الجامعي الأخرى بحيث تراعى التخصصات الموجودة فعلاً وتحاول استحداث تخصصات جديدة

[1] انظر : إبراهيم محمد إبراهيم ، ***جامعة الهواء*** ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٨) ، ٤٣ .

مطلوبة فى سوق العمل وخصوصاً فى مجال اللغات و الكمبيوتر ، بحيث لا يحدث تضارب بين صيغ التعليم الجامعي فى المجتمع سواء النظامية (التعليم الجامعي التقليدى) وباقى الصيغ الأخرى (كالتعليم المفتوح) .

- استحداث برامج تثقيفية جديدة مثل برامج لإعداد الحاصلين على الثانوية العامة للالتحاق بالجامعة ، برامج منح الرخصة الدولية للحاسب الآلى ، برامج تعليم المهارات ، إلخ .

سابعاً: طرق التدريس

لما كانت طرق التدريس فى التعليم المفتوح يجب أن تراعى طبيعة المتعلم وخصائصه، واختلاف مستويات المتعلمين فضلاً عن تنوع المراحل العمرية للمتعلمين، فإنه يعد من الضرورى أن تتنوع طرق التدريس بما يراعى تلك الاعتبارات، وبما يعين على تنمية مهارات على التعلم الذاتى و التعلم مدى الحياة . وعليه يتعين إعادة النظر فى طرق التدريس المتبعة حالياً بما يضمن الأخذ بالتوجهات التالية :

١- الاعتماد على أسلوب التوجيه والإرشاد و التعاون مع الدارسين فى حل مشكلاتهم بدلاً من مجرد الإلقاء خلال اللقاءات الدراسية .

٢- عدم الاعتماد كلياً على المحاضرة والإلقاء خلال اللقاءات الدراسية بين أعضاء هيئة التدريس والتى تعقد فى المراكز الدراسية وإنما يتعين استخدام طرق أخرى مثل استخدام طريقة المناقشة فى الشرح ، استخدام طريقة العصف الذهنى فى التدريس ، الاعتماد على نظام الساعات المكتبية لأعضاء هيئة التدريس، الاعتماد على استخدام وسائل الاتصال المختلفة بين عضو هيئة التدريس و الدارس مثل البريد الالكترونى و الهاتف المحمول إلخ .

ثامناً: الوسائل التعليمية

تفرض طبيعة التعليم المفتوح ضرورة التكامل بين الوسائط التعليمية المختلفة والإفادة من المستحدثات التكنولوجية فى تشجيع التعلم الذاتى و مبدأ التعلم مدى الحياة، الأمر الذى يتطلب تنويعاً فى الوسائل لتشمل :

١- المواقع على شبكة الإنترنت التي توفر المواد التعليمية للطالب وتسهل عليه معرفة كل ما يتعلق يهمه وإتاحة الفرصة للطلاب للدخول على هذه المواقع من

خلال كلمات ***Passwords*** خاص بكل طالب للحفاظ على خصوصية كل طالب وبياناته .

٢- الاعتماد على البريد الإلكتروني فى التواصل و التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس مع الدارسين وخصوصاً برامج المحادثة ***Chat*** ونقل الصوت والصورة مثل برنامج "ياهو ماسينجر" وبرنامج " ***MSN*** " بما تتيحه تلك البرامج من إمكانيات ومزايا منها انخفاض تكلفة الاتصال عن استخدام التليفون أو الفاكس مثلاً) .

٣- إنشاء المراكز الفرعية المزودة بالمرشدين الأكاديميين والتي سوف يكون لها نفس اختصاصات المركز الرئيسي توفيراً للجهد و المال .

٤- المواد المطبوعة مثل الكتيبات و أدلة الطالب التى يتلقاها الطالب و التى يجب ان تراعى خصائص الدارسين و احتياجاتهم .

٥- المواد والمقررات التعليمية التى يعدها المتخصصون و الفنيون فى وسائل تكنولوجيا التعليمية مثل الأقراص المدمجة ، أشرطة الفيديو ، أشرطة الكاسيت نظراً لرخص سعرها وسهولة تداولها .

٦- القنوات الفضائية (باستخدام الأقمار الصناعية) بحسبانها الوسيلة الأسرع والأسهل في الانتشار والوصول إلى الدارسين وذلك بالتعاون مع الهيئات المختصة واتحاد الإذاعة والتليفزيون و الإفادة من القنوات المتاحة على القمر الصناعى نايل سات .

٧- اللقاءات الدراسية التي تنفذ بصورة دورية للقاء أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب ، بشرط ألا تكون على غرار المحاضرات فى التعليم الجامعي ، وأن يتخللها استخدام أسلوب المناقشة والحوار و العصف الذهنى ، وألا تركز على تلقين المعلومات ، بل تنمية التفكير و توفير الإرشاد والنصح للدراسين .

٨- توفير المكتبات مزودة بالمراجع و الدوريات الحديثة ، وتزويدها بمصادر للوسائط التعليمية الحديثة سواء المطبوعة أو الإلكترونية واتصالها بشبكة الإنترنت حتى يسهل وصول الدارسون إليها ، وتوفير النسخ الالكترونية من المراجع على شبكة الانترنت.

٩- الحقائب التعليمية التى يستلمها الطالب من المراكز الدراسية و ضمان توافر نظام توصيل جيد للوسائط التعليمية للدارسين فى مقر إقامتهم حسب رغبة الدارس وذلك بالتعاقد مع شركات بريدية خاصة لتقديم خدمة التوصيل مع مراعاة عنصر التكلفة نظراً لأن الاعتماد على استخدام البريد التقليدى فى مصر له مساوئه من حيث البطء ، وإمكانية تلف المواد المرسلة بالبريد .

١٠- القنوات الإذاعية (وتعتبر بديلاً رخيصاً نسبياً وسهل الوصول إليه) واستغلال القنوات التليفزيونية الأرضية ، وذلك بالتنسيق مع القنوات المحلية والإقليمية .

١١- المعامل المنزلية التي ينتجها أعضاء هيئة التدريس والفنيون و الشركات الخاصة لإتاحة الفرصة للطالب للتجريب بنفسه .

١٢- الاعتماد على استخدام الهاتف الثابت و الهاتف المحمول في التواصل بين أعضاء هيئة التدريس و الدارسين.

وفى كل الأحوال يجب مراعاة أن يتولى إعداد المواد التعليمية متخصصون ، وفنيون ، أساتذة المواد ، والمتخصصون فى طرق التدريس و المناهج ، وأن تراعى المواد التعليمية المنتجة الشروط والمعايير العلمية و الفنية ، ولبلوغ ذلك فإنه يمكن تشكيل فرق ولجان لإعداد المواد التعليمية ومراجعتها أولاً بأول وتطويرها وتحديثها .

تاسعاً :- التقويم

يجب ألا تقتصر أدوات التقويم المستخدمة فى برامج التعليم المفتوح على مجرد امتحان تحريرى فى نهاية العام ، أو على اختبارات أعمال سنة كما فى التعليم الجامعي التقليدى ، بل يجب الأخذ بالتوجهات العالمية فى ذلك السياق ، بما يراعى طبيعة المتعلمين وخصائصهم ، ويحقق الأهداف المرجوة من وراء عملية التقويم ، ويراعى أحدث التوجهات العالمية فى ذلك المجال .

وبناءً على ذلك ؛ فإنه يتعين أن تتنوع وسائل وأدوات التقويم لتشمل الأدوات الآتية :

١- استخدام أساليب التقويم الذاتى سواء عبر الأقراص المدمجة أو شبكة الإنترنت .

٢- تحديد درجات للأنشطة والتعيينات و الأبحاث التى ينفذها الطلاب .

٣- الاختبار التحريرى فى نهاية الفصل الدراسى.

٤-الامتحانات الشفهية و المقابلات الشخصية .

٥- مشروعات التخرج و المشروعات العملية .

٦- تقويم المهارات عملياً من خلال الأجهزة وإجـراء التجـارب و البحـوث العملية .

٧- ملفات الإنجاز .

٨- التقويم الالكترونى و إتاحة الاختبارات عن طريـق الحاسـب و شـبكة الانترنت.

عاشراً : - أعضاء هيئة التدريس

إن أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح يجب أن يكونوا على وعى بطبيعـة الدارسين وخصائصهم من جهة ، وكذلك طبيعة وفلسفة التعليم المفتوح من جهة أخرى وتميزه عن صيغ التعليم الأخرى . الأمر الذى يعنى ضرورة أن يتوافر فى المساهمين فى هذه البرامج جملة من الاعتبارات يأتى فى مقدمتها :

١- معرفة وفهم أعضاء هيئة التدريس بفلسفة هذا النوع من التعليم فضلاً عن تعريفهم باللوائح المنظمة له .

٢- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا الحديثة فـى ذلـك الميدان وعقد دورات تدريبية لهم بصفة مستمرة على كل ما هو جديد فـى ذلك الميدان.

٣- توفير المساعدة سواء المادية أو العينية لأعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث العلمية.

٤- أن يكون لبرامج هذا النظام أعضاء هيئة تدريس متفرغون للعمـل داخـل هذا النظام بدلاً من الاعتماد على أساتذة الكليات الأصلية .

٥- الأخذ بنظام المرشد الأكاديمي وتدريبه وإعداده جيداً لتعريـف الدراسـين بالتخصصات المختلفة والمتاحة ، وأهداف البرامج و الدرجات و الشهادات التى تمنحها .

٦- تشكيل فرق لإنتاج المقررات تتضمن (أساتذة المواد – أساتذة فى المناهج – متخصصين فى تكنولوجيا التعليم – فنيين) لإنتاج المواد التعليمية طبقاً للمعايير و المواصفات .

حادى عشر :- التمويل

يعد التعليم المفتوح بحكم طبيعته تعليماً ممولاً ذاتياً بصورة كلية كما فى حالة العديد من دول العالم ومنها مصر ، أو ممول ذاتياً بشكل جزئى كما هو معمول به فى نموذج الجامعة البريطانية المفتوحة . وفى كل الأحوال فالتعليم المفتوح يعتمد على الموارد المالية الذاتية بعيداً عن ميزانية الدولة .

ومن الموارد غير التقليدية التى تمثل أحد أهم التوجهات العالمية فى مجال تمويل التعليم المفتوح هى الموارد الناتجة عن تطبيق اتفاقيات الشراكة العلمية مع الجامعات الأخرى وخصوصاً الأجنبية أو العربية أو الحكومية و العمل على تسويق برامج التعليم المفتوح و المواد التعليمية التى ينتجها على المستوى المحلى و الإقليمى و العالمي وفى هذا السياق ، يجدر الإشارة إلى تجربة الجامعة العربية المفتوحة فى مصر و التى نجحت فى عقد شراكة مع الجامعة البريطانية المفتوحة ، بحيث أصبحت الشهادات الممنوحة للخريجين من الجامعة العربية المفتوحة معتمدة من الجامعات البريطانية وهيئات الاعتماد بإنجلترا . ويمكن لبرامج التعليم المفتوح فى مصر أن تعقد اتفاقيات مشابهة مع الجامعات الأجنبية المرموقة وذات المستوى الطيب و السمعة العالمية ، بحيث نضمن الحصول على عدد من المزايا منها :

١. أن تصبح برامجنا على مستوى متميز لأن الجامعات الأجنبية المرموقة لن توافق على عقد اتفاقيات شراكة إلا فى ضوء متطلبات معينة .
٢. الحصول على الاعتماد من تلك الجامعات وهيئات الاعتماد الدولية .

وعموماً فإن مصادر تمويل التعليم المفتوح يتعين أن تتنوع لتشمل :

١. ما يسدده الدارسون من رسوم دراسية نظير الخدمة التعليمية المقدمة إليهم .
٢. عوائد تسويق وبيع المطبوعات والكتب والمواد التعليمية و التعاون مع الشركات والمصانع والهيئات المختلفة سواء التابعة للقطاع الخاص أو الجامعات الأخرى .
٣. عوائد البرامج المشتركة والاتفاقيات مع الجامعات الأخرى الأجنبية والمحلية يمكن اعتبارها مصدر جيد للتمويل .
٤. الهبات والمنح من المنظمات والهيئات الدولية والأوقاف والتبرعات الأهلية.

كما يتعين الأخذ بعين الاعتبار بعض التسهيلات التى يجب تقديمها للطلاب مثل:

توفير المنح والإعفاءات للأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة و الفقراء من الموظفين وأبناء أصحاب المعاشات وأصحاب الظروف الإنسانية الخاصة ، كما تمنح تخفيضات ومنح للمتفوقين فى الدراسة بالتعليم المفتوح .

ثانى عشر :- الجودة والاعتماد

إن أحد أهم الاتجاهات التربوية المعاصرة هو العناية بالجودة و توفير متطلباتها ، بما يحقق جودة برامج التعليم المفتوح ونظم الدراسة فيه و مؤسساته ، وذلك من خلال وضع معايير للجودة، لا بد من توافرها بمؤسسات وبرامج التعليم المفتوح، وكذلك إنشاء هيئات ولجان مهمتها مراعاة تحقيق الجودة المطلوبة فى برامج التعليم المفتوح المختلفة وعلينا فى مصر ألا نغفل أننا فى حاجة للأخذ بتلك التوجهات فى ضوء ما أشارت إليه البحوث والدراسات ولذلك يجب أن تراعى برامج التعليم المفتوح الاعتبارات الآتية :

١- توفير آلية لتقويم نظام التعليم المفتوح والرقابة على الأداء وذلك لضمان جودة وفاعلية ذلك النوع من التعليم.

٢- عقد اتفاقات وشراكات مع جامعات عالمية لتحقيق الاعتراف العالمى والدولى بالبرامج والدرجات الجامعية التى تمنحها برامج التعليم المفتوح فى مصر.

٣- تحديد معايير الاعتماد و الجودة لبرامج ومراكز التعليم المفتوح طبقاً لدراسات وأبحاث علمية وبواسطة لجان متخصصة .

وما تقدم يمثل عناصر تصور مقترح وفقاً للأسس والقواعد التى تم التأكيد عليها فى مقدمته . ويبقى فى النهاية الإشارة إلى أن هذا التصور يقبل التعديل والإضافة وفق ظروف التطبيق ومتطلباته ؛ بما يسهم فى نهاية المطاف إلى بلوغ الهدف المنشود : إصلاح التعليم الجامعي المفتوح فى مصر .

* * * * *

المراجـــــع

المراجع العربية

أولاً : الرسائل الجامعية :

١. الشندويلى ، حسن حسنى . التعليم عن بعد لـــذوى الاحتياجـــات الخاصـــة، "**استراتيجية مقترحة على ضوء التجارب العالمية**" . ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** . كلية البنات . جامعة عين شمس . ٢٠٠٤ .

٢. سليم ، منة عفت . "دراسة تقويمية للتعليم المفتوح فى مصر فـــى ضـــوء فلسفته والخبرة الأجنبية". ***رسالة دكتـــوراه غيـــر منشـــورة*** . كليـــة التربية. جامعة حلوان. ١٩٩٩ .

٣. سليمان ، سعيد أحمد . "الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار فـــى مصر : دراسة تحليلية" . ***رسالة دكتـــوراه غيـــر منشـــورة*** . كليـــة التربية. جامعة الإسكندرية. ١٩٨٣.

٤.عبد الحميد ، فهيمة صفي الدين . "الجامعة ودورها التربوى فـــي خدمـــة المجتمع – دراسة تحليلية لجامعة الإسكندرية" . ***رسالة دكتوراه غير منشورة***. كلية التربية . جامعة الإسكندرية . ٢٠٠٢ .

٥.عز العرب ، عزة ياقوت . "الكفاءة التعليمية بمركز التعليم المفتوح بجامعـــة القاهرة". ***رسالة ماجستير غير منشورة*** . كلية البنات . جامعة عـــين شمس . . ٢٠٠٠ .

٦.عنانى ، مصطفى عبد الحميد. "التحولات المجتمعية فى مصر وانعكاســـاتها على التعليم العالى فى الربع الأخير من القرن ٢٠ : دراسة تحليلية". ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** . كلية التربية . جامعـــة الإســـكندرية. ٢٠٠٠.

٧.مصطفي ، ياسر مصطفي محمد. " تمويل التعليم العالي من بعد في إنجلترا وباكستان وكيفية الإفادة منه في مصـــر" . ***رســـالة ماجســـتير غيـــر منشورة*** . كلية التربية بكفر الشيخ . جامعة طنطا . ٢٠٠١.

٨.الملاحى ، وفاء مجيد محمد . "الطلب الاجتماعى على التعليم الجامعى المفتوح فى مصر فى ضوء المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة" . ***رسالة ماجستير غير منشورة***. كلية التربية بدمياط . جامعة المنصورة . .٢٠٠٦ .

٩.يوسف ، نجوى . "تخطيط التعليم المفتوح فى مصر" . ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** . معهد الدراسات والبحوث التربوية . القاهرة . . ١٩٩٢.

ثانياً : البحوث و الدوريات :

١. إبراهيم ، إبراهيم محمد. "التعليم المفتوح فى جامعة عين شمس : رؤية مستقبلية". أوراق بحثية مقدمة إلى **المؤتمر القومى السنوى التاسع لمركز تطوير التعليم الجامعى . التعليم الجامعى العربى عن بعد : رؤية مستقبلية**" ، كلية التربية ، جامعة عين شمس . ١٧- ١٨ ديسمبر.٢٠٠٢

٢. أبو الفتوح ، على. "التعليم المفتوح فى مصر..... الآفاق و التحديات . ورقة بحثية مقدمة إلى **مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح – رؤى عربية تنموية**" . مركز التعليم المفتوح . جامعة عين شمس . ٢٦- ٢٨ إبريل . .٢٠٠٥

٤. أبو الوفا ، جمال محمد محمد. "التعليم المفتوح من منظور مقارن" . بحث مرجعى مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة لأصول التربية والتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالمجلس الأعلى للجامعات . القاهرة . ٢٠٠٦.

٥. الخطيب ، محمد شحات . "التعليم المفتوح" . ***المجلة العربية للتربية*** . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . مارس . العدد الأول . ١٩٨٩.

٦. الخويطر ، عبد العزيز وآخرون . "التعليم في بريطانيا" . ***مجلة المعرفة*** . وزارة المعارف . المملكة العربية السعودية . مايو . العدد ٧١ . ٢٠٠١.

٧. السنبل ، عبد العزيز بن عبد الله . "مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربى" . ***مجلة التربية*** . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . قطر، سبتمبر . عدد ١٣٧. .٢٠٠١

٨. ـــــــــــــــــــــــــــ . "مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد" . ***مجلة اتحاد الجامعات العربية*** . الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية . عمان . الأردن . يناير . ٢٠٠١.

٩. الفرا ، إسماعيل صالح . "التعلم عن بعد و التعليم المفتوح : الجذور و المفاهيم والمبررات" . ***المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد*** . كانون الثانى . .٢٠٠٧

١٠. المؤمنى ، حسين . "حرية التعلم في التقاليد العربية والإسلامية . ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة التعليم عن بعد" . منتدى الفكر العربى . عمان ، الأردن ١٩٨٨..

١١. أنيس ، حسين إبراهيم . "تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات فى التعليم العالى" ، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الثامن للوزراء المسئولين عن التعليم العالى والبحث العلمى فى الوطن العربى . القاهرة . ديسمبر .٢٠٠١

١٢.المحيسن ، إبراهيم بن عبد الله المحيسن . " التعليم الالكترونى ... ترف أم ضرورة ... ؟ ". ***ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل*** . جامعة الملك سعود ١٦-١٧ رجب ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢ .

١٣. المنيع ، محمد . "تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد : الجامعة العربية المفتوحة كنموذج" . ندوة التعليم العالي الأهلي في المملكة العربية السعودية . جامعة الملك سعود . الرياض .٢٠٠١

١٤. الهلالى ، الهلالي الشربينى. "نظام التعليم الجامعي المفتوح وإمكانية تطبيقه في جامعة المنصورة" ، ورقة عمل تم عرضها في ندوة دور كليات الهندسة في التعليم المفتوح . كلية الهندسة . جامعة المنصورة . نوفمبر . .٢٠٠٠

١٥. جمال الدين ، نجوى يوسف . "التعليم عن بعد – التجربة المصرية" . ***مجلة التربية والتعليم*** . المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية . ١٩٩٩.

١٦. حسانين ، السيد حسن . "الجامعات المصرية بين الواقع والمستقبل" . ***مجلة العلوم التربوية*** . القاهرة : معهد الدراسات التربوية . العدد الأول . ١٩٩٣.

١٧. حنفى ، محمد طه. "تصور مقترح لجامعة مصرية مفتوحة فى ضوء خبرات كل من إنجلترا واليابان" . ***مجلة كلية التربية بدمياط*** . جامعة المنصورة . يوليو. العدد الأربعون .٦ ٢٠٠٦.

١٨. خليل ، نجوى حسين . "الجدل الفكرى فى الصحافة المصرية إزاء فكرة إنشاء جامعة مصرية مفتوحة" . ***المجلة الاجتماعية القومية*** . المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة . ١٩٨٩.

١٩. دروزة ، أفنان نظير. "واقع التعليم المفتوح كما يراه كل من الطالب والمشرف الأكاديمي . والموظف الإداري في جامعة القدس المفتوحة". ***مجلة اتحاد الجامعات العربية*** . الأردن . عمان . عدد ٣٨ . ٢٠٠١.

٢٠. زاهر ، محمد ضياء الدين . "الإنفاق على التعليم المصرى وتمويله : دراسة تحليلية" . ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر منتدى الإصلاح العربى . مؤتمر إصلاح التعليم في مصر . مكتبة الإسكندرية . جمهورية مصر العربية . ٨ – ١٠ ديسمبر . ٢٠٠٤ .

٢١. سليمان ، سعيد أحمد. "رؤية لواقع تجربة التعليم من بعد بكلية التجارة بجامعة الإسكندرية فى ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم والقواعد المنظمة لمؤسساته" . ***مجلة كلية التربية*** ، جامعة الإسكندرية . المجلد ٨ . العدد الأول . .١٩٩٥

٢٢. حوالة ، سهير محمد وآخرون . ***التقرير النهائى لمشروع نظم وبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد : دراسة تقويمية فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة*** . أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ومعهد الدراسات التربوية التابع لجامعة القاهرة . ٢٠٠٦.

٢٣. صادق ، علاء. "الأسس النظرية للتعليم عن بعد" . ***مجلة المعلم*** . (accessed 7,2005) . **http://www.almaulem.net**

٢٤. طعيمة ، رشدى أحمد. "لغة الاتصال فى برامج التعليم عن بعد وأسس الكتابة فى برامج التعليم عن بعد" . ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة اللغة المستخدمة فى التعليم عن بعد والتعليم المفتوح . تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ٢٥–٢٧ أغسطس . .٢٠٠١

٢٥. طنطاوى ، محمد عبد الحليم . "مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بعد : التشخيص – متطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية" . ***مجلة تربية الزقازيق*** . سبتمبر . عدد ٣٩ . ٢٠٠١ .

٢٦. عبد الفتاح ، منال رشاد. ٢٠٠٣. التعليم المفتوح – أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة . ***مجلة البحوث النفسية والتربوية*** . كلية التربية ، جامعة المنوفية . العدد الأول .

٢٧. عبد الكريم ، نهى. " دور المرشد الأكاديمى فى الجامعة المفتوحة بين الواقع والمأمول " ، بحث مقدم إلى مؤتمر *المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح – رؤى عربية تنموية* ، مركز التعليم المفتوح ، جامعة عين شمس ، فى الفترة من ٢٦-٢٨ إبريل ٢٠٠٥ .

٢٨. عليمات ، صالح ناصر. "التعليم الجامعى عن بعد : المعيقات و التطلعات المستقبلية" . ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر السنوى التاسع لمركز التعليم الجامعى بجامعة عين شمس . بعنوان التعليم الجامعى العربى عن بعد : رؤية مستقبلية . ١٧- ١٨ ديسمبر. ٢٠٠٢.

٢٩. عمار ، حامد. "هموم التعليم في الوطن العربى" . ***مجلة المعرفة***. الرياض . ديسمبر. ١٩٩٨.

٣٠. فرجانى ، نادر. "مساهمة التعليم العالي في التنمية" . ***المستقبل العربى*** . عدد ٢٣٧ . ١٩٩٨.

٣١. فرج ، هانئ عبد الستار. "بنية البحث العلمى و التربوى" . ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمى لكلية التربية جامعة الأزهر بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة . ١٢- ١٣ نوفمبر . ٢٠٠٦.

٣٢. كمال ، سفيان عبد اللطيف ." ضمان النوعية الجيدة فى التعلم المفتوح والتعلم عن بعد" . ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث***. تشرين الأول . ٢٠٠٢.

٣٣. ــــــــــــــــ . "مراجعة تحليلية لكتاب جامعات التعليم عن بعد والجامعات التقليدية" . ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*** . آب ٢٠٠٣.

٣٤. ليفي ، بيير. "التعليم والتدريب – التكنولوجيا الجديدة والذكاء الجمعى" ، ترجمة : أحمد عطية أحمد . ***مجلة مستقبليات*** . القاهرة . يوليو. العدد ٢٣ . ١٩٩٧.

٣٥. محمد ، مصطفى عبد السميع وإبراهيم محمد إبراهيم. "التعليم المفتوح إطلالة واقعية وآفاق مستقبلية التعليم المفتوح فى جامعة عين شمس : رؤية مستقبلية" . ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر القومى السنوى التاسع لمركز تطوير التعليم الجامعى . التعليم الجامعى العربى عن بعد : رؤية مستقبلية . كلية التربية ، جامعة عين شمس . ١٧- ١٨ ديسمبر. ٢٠٠٢.

٣٦ . محمود ، حسين بشير. "نحو جامعة مفتوحة مصرية" . ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر القومى السنوى التاسع لمركز تطوير التعليم الجامعى . التعليم الجامعى العربى عن بعد : رؤية مستقبلية . كلية التربية ، جامعة عين شمس . ١٧- ١٨ ديسمبر . ٢٠٠٢.

ثالثاً : الكتب :

١.أبو عمة ، عبد الرحمن بن محمد. ***التعليم العالى فى بريطانيا*** ، الرياض المملكة العربية السعودية : مكتب التربية العربى لدول الخليج . ٢٠٠٠.

٢.إسماعيل ، محمد محروس . ***اقتصاديات التعليم – مع دراسة خاصة عن التعليم المفتوح والسياسة التعليمية الجديدة*** . الإسكندرية : دار الجامعات المصرية . ١٩٩٢ .

٣.الجندي، عادل السيد وآخرون. ***التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة*** . الرياض ، المملكة العربية السعودية : مكتبة الملك فهد الوطنية . ٢٠٠٤ .

٤.الحوات ، علي الهادي. ***التربية العربية : رؤية لمجتمع القرن الحادي والعشرين*** . ليبيا : اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم . ٢٠٠٤.

٥.الخطيب ، أحمد. ***الجامعات المفتوحة : التعليم العالى عن بعد*** . أربد ، الأردن : مؤسسة حمادة ودار الكندى . ١٩٩٩.

٦. شبل بدران وجمال الدهشان، ***التجديد فى التعليم الجامعي*** ، القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر ، ٢٠٠١ .

٧. حجى ، أحمد إسماعيل. التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية : مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن . الطبعة الأولى . القاهرة : عالم الكتب . ٢٠٠٣.

٨. رونترى ، ديرك. ***استكشاف التعليم المفتوح والتعليم عن بعد*** . سلسلة الكتب المترجمة . رقم (٩) القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية . ١٩٩٥ .

٩.عبد الفضيل ، محمود. ***مصر والعالم على أعتاب ألفية جديدة*** ، سلسلة مكتبة الأسرة . القاهرة : الهيئة العامة للكتاب . ٢٠٠١.

١٠. على ، سعيد إسماعيل. ***فلسفات تربوية معاصرة*** ، الكويت ، عالم المعرفة (١٩٨) ، الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب. ١٩٩٥.

١١. على ، نبيل. ***تحديات عصر المعلومات*** . سلسلة مكتبة الأسرة . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ٢٠٠٣.

١٢. عمار ، حامد . ***الإصلاح المجتمعى – إضاءات ثقافية واقتضاءات تربوية*** . الطبعة الأولى. سلسة دراسات فى التربية والثقافة . القاهرة : الدار العربية للكتاب . ٢٠٠٦.

١٣. لطفي ، محمد قدرى . بدون تاريخ . ***دراسات في نظم التعليم في التربية المقارنة*** ، القاهرة : دار مصر للطباعة .

١٤. مالك خالد مصطفى. ***تكنولوجيا التعليم المفتوح*** . القاهرة : عالم الكتب. ٢٠٠٠.

١٥. محمد محمد الهادى . ***التعليم الالكترونى عبر شبكة الإنترنت*** . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية . ٢٠٠٥.

١٦. محمود ، سعيد طه والسيد محمد ناس . ***قضايا فى التعليم العالي والجامعي*** . سلسلة دراسات تربوية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية. ٢٠٠٣.

١٧. مطاوع ، إبراهيم عصمت. ***الإدارة التربوية فى الوطن العربى: أوراق عربية عالمية***. الطبعة الأولى . عمان ، الأردن : دار الفكر العربى . ٢٠٠٣.

١٨. نوفل ، محمد نبيل. ***تأملات في مستقبل التعليم العالي*** . سلسلة دراسات في التربية . القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية . ١٩٩٢.

١٩. هوان ، سو شياو . ***التعليم الصينى : الإصلاح والابتكار و التجديد*** . سلسلة أساسيات الصين . بكين : دار النشر الصينية عبر القارات . ٢٠٠١.

رابعاً : التقارير و القرارات الوزارية و اللوائح :

١. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) ومعهد التخطيط القومى. ***تقرير التنمية البشرية في مصر : اختيار اللامركزية من أجل الحكم الرشيد***. ***٢٠٠٤*** .

٢. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP). ***تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٤ : نحو الحرية في الوطن العربى*** . ٢٠٠٤.

٣. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP). ***تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٤ : الحرية الثقافية في عالمنا المتنوع*** . ٢٠٠٤ .

٤. الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بُعد . http://www.anoded .org

٥. وزارة التعليم العالى . المجلس الأعلى للجامعات. ***تقرير اللجنة العليا لتطوير الأداء الجامعى*** . ١٩٩٠.

٦._____. ***تقييم تجربة التعليم المفتوح*** ، سبتمبر. ١٩٩٧.

٧. ـــــــــــــــ . ***تقرير حول أوضاع التعليم الجامعي المفتوح بالجامعات المصرية*** . .٢٠٠٣.

٨. ـــــــــــــــ . ***بيان بأعداد الطلاب المقيدين ببرنامج التعليم المفتوح بجامعات جمهورية مصر العربية فى العام الجامعى ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.***

٩. المجالس القومية المتخصصة . المجلس القومى للتعليم و البحث العلمى و التكنولوجيا . تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، القاهرة . ١٩٨٠م .

١٠. المجالس القومية المتخصصة . ***الجامعة المفتوحة : سياسة التعليم مبادئ ودراسات وتوصيات*** . ١٢. القاهرة . .١٩٨١

١١. المجالس القومية المتخصصة . ***تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن أعمال المجلس في دورته الخامسة عشر*** ، سبتمبر ١٩٨٧ – يونيو. .١٩٨٨

١٢. المجالس القومية المتخصصة . ***تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا*** . الدورة ١٥ . الأمانة العامة للمجالس القومية المتخصصة . القاهرة . .٢٠٠٣

١٣. الأمانة العامة لاتحاد مجالس البحث العلمى العربية . ***الاتصالات الحديثة وأثرها على التعليم عن بعد*** . تحرير : نور الدين الربيعى . بغداد : الأمانة العامة لاتحاد مجالس البحث العلمى العربية . .٢٠٠٢

١٤. المجلس الأعلى للجامعات. ***خصائص وسمات التعليم عن بعد والتجارب الرائدة . تحرير :*** هناء أحمد وهبة وآخرون . القاهرة : المجلس الأعلى للجامعات . .٢٠٠٢

١٥. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ***الندوة الدولية للتعليم عن بعد المنعقدة فى تونس ١٩٩٨*** . تقرير *مجلة التربية* . ديسمبر. .١٩٩٨

١٦. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ***الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي : مسودة للاستشارة الفكرية والمناقشة .*** لجنة الإشراف على إعداد الاستراتيجية . تونس . ٢٠٠٢ .

١٧. جمهورية مصر العربية . وزارة التعليم العالى . ***قرار وزارى رقم ٩٧٨ بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢٨ بشأن إنشاء شعبة المال والأعمال بكلية التجارة بجامعة الإسكندرية*** . القاهرة . ١٩٩٠.

١٨. جمهورية مصر العربية . وزارة التعليم العالى . ***قرار وزارى رقم ١٢٩ بتاريخ ١٩٩١/٢/٢٣ ، بشأن إنشاء شعبة اقتصاديات وإدارة المشروعات بكلية التجارة بجامعة أسيوط*** . القاهرة ..١٩٩١

١٩. جمهورية مصر العربية . وزارة التعليم العالى . ***قرار وزارى رقم ١٨ بتاريخ ١٩٩١/١/٨ ، بشأن اعتماد قرار اللجنة العليا لتخطيط التعليم المفتوح بالنسبة لبرنامج المعاملات المالية والتجارية بكلية التجارة بجامعة القاهرة بنظام التعليم المفتوح*** . القاهرة ..١٩٩١

٢٠. جمهورية مصر العربية . وزارة التعليم العالى . ***قرار وزارى رقم ٣٢٧٣ بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٨ ببدء الدراسة فى بكالوريوس التقنية البيطرية وإدارة المزارع ، بكلية الطب البيطرى ، جامعة الزقازيق .*** ٢٠٠٦.

٢١. جامعة عين شمس . كلية الآداب . ***دليل الطالب للتعليم المفتوح*** . ٢٠٠٥.

٢٢. جامعة القاهرة . كلية التجارة . ***دليل الدارس لبرنامج المعاملات المالية والتجارية*** . ١٩٩٧ .

٢٣. جامعة الإسكندرية . كلية التجارة . ***لائحة كلية التجارة : القرارات المطبقة فى التعامل مع طلاب وحدة التعليم المفتوح . ٢٠٠٤ .***

٢٤. مجلس الشورى . ***تقرير تحديث مصر : التعليم الجامعى وتحـــديث مصـــر*** . القاهرة . . . ٢٠٠٢.

٢٥. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. ***التقرير الاستراتيجى العربى***. القاهرة . . ٢٠٠٤.

٢٦. مركز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة. "بث محاضرات برامج التعليم المفتـــوح عبر قناة التعليم العالى العالى ٢ نايل سات" . ***الأهرام*** . ١٠ مارس . ٢٠٠٦.

٢٧. منظمة اليونسكو. ***مطبوعات مؤتمر منظمة اليونسكو بشأن التعليم من بعـــد : وجهات نظر للتعاون الدولى والتطورات الحديثة فـــي التكنولوجيـــا*** . ترجمة كمال يوسف . تونس : المنظمة العربيـــة للثقافـــة والتربيـــة والعلوم . . ١٩٩١.

٢٩. وزارة التعليم العالى . وحدة المعلومات. ***تطور التعليم العالى : النشـــرة الدورية للمعلومات***. القاهرة . ٢٠٠١.

المراجع الأجنبية :

A- Researches and Periodicals:

1. Alexander , Gary. "Communication and Collaboration On line: New Course Models at the Open University". Claris Home Page . http://www.claris Home Page. (accessed Mars . 2004) .

2. Ball, S. "Intellectual or Technicans ? The Urgent Role of Theory in Educational Theories" . ***British Journal of Education Studies***. Vol. 43 No. 3. 1995 .

3. Ball, S. "Policy of Sociology and Critical Social Research: A Personal Review of Recent Education" . ***Policy and Policy Research***. Ed. Susan Tresman . 1997 .

4. Bandalaria , Melinda Dela Pena. "Impact of ICTs on Open and Distance Learning in a Developing Country Setting : The Philippine Experience" . ***International review of***

Research in Open and Distance Learning, V.8 . N.1. 2005.

5. Bozkaya , M. "Coding and Modulation for Digital Television" . ***Journal of Selcuk Communication*** . N.3.

6. Charp , S. Viewpoint . "The Online Chronicle of Distance Education and Communication" , In . Lorraine Sherry **,** ***Issues in Distance Education*** . http://www.aace.org . (accessed February 2001).

7. Coombs , Philip H. "The World Educational Crisis: A System Analysis, Book Review". ***International Journal of Comparative Sociology*** .12: 81-82 . 1971.

8. D'Antonio ,Susan and Lucinda Ramos **. "**Increasing Access to Higher Education: Virtual Universities and e.Learning ?" **,** ***IIEP Newsletter*** . December. 2004 .

9. Ergul , Reha Recep . "Digital Broadcasting and Interactive Television in the Distance Education: Digital and interactive Television Infrastructure Proposal for Andul University Open education Faculty" **.** ***Turkish online Journal of Distance Education (TOJDE)*** . January. V.8. N.1 . 2007 .

10. Horlock , J. H. "A University without Walls" . ***Media in Education and Development***, London : The British Council . June Vol. 17. N.2. 1984.

11. Grenzky , Janet . "Focus on Distance Education" . ***Update***.. Washington, D.C. : NEA Organization . March. Volume 7. 2001.

12. Kaye , Tony, Greville Rumble. "Open Universities: A Comparative Approach". ***Prospects*** 21(2) . London: UNESCO. Pp: 214.26. http://www.worldbank.org. (accessed Mar 2004)

13. Kailani , T. Z. . "Quality Assurance of Course Development and Course Delivery" . ***Proceedings of the 11th Annual Conference of AAOU***. Kaula. Lumpur, Malaysia. Vol. 2 . Pp3- 12. 2003.

14. Macpherson A., Homan, G., and Wilklinson , "K. The Implementation and Use of E. learning in the Corporate University" . ***Journal of Workplace Learning***. Vol.17. No. 1 /2 . 2005.

15. Nickolmann et al. "Socioeconomics of Virtual Universities: Experiences from Open and Distance Higher Education in Europe". ***International Review of Research in Open and Distance Learning*** . October . 2002 .

16. Nissim , Eliahu. "The Open University: Largest University in Israel – Profile of Dynamic Growth" . ***Haaretz Newspaper***. 2004.

17. Niu , Liz Hamp.Lyons . "Distance in Higher Education: A Historical Literature Review" . ***Global E.Journal of Open , Flexible & Distance Education***. Volume3 . 2003 .

18. Or , Ehud . "Education Technology and The Experience of the Israel Open University : Present and Future" . ***Haaretz Newspaper*** . 1996.

19. Paul J. Edelson & Von V. Pittman . "E.Learning in the United States: New Directions and Opportunities for University Continuing Education" . ***Global E.Journal of Flexible & Distance Education*** . 2003.

20. Pelton, J., N. "Technology and Education : Friend of Foe" . ***Research in Distance Education*** . Vol 9. 1991 .

21. Shery, L. "Issues in Distance Learning" , ***International Journal of Educational Telecommunications*** , 1(4) , 337.365. 2001.

22. The Commonwealth of Learning . ***"An Introduction to Open and Distance Learning"*** . http://www.col.org/ODLIntro/INTROODL.htm. (accessed Mar 2004) .

23. The Athabasca University. "The Open Universities". ***Journal of Distance Education***. Available in http:cade.athabascu.ca/vol.2/shale.htm. (Accessed Mar 2004) .

24. Tresman, Susan . "Learning Journey and Student Retention in Program of Open Distance Education: A Case Study From The Open University UK" . ***Proceedings of the 20th World Conference on Open Learning and Distance Education : The Future of Learning – Learning for The Future : Shapping The Transition*** . Dusseldorf, Germany . April 1.5 . 2001.

25. Tresman , Susan. “Towards a Strategy for Improved Student Retention in Programs of Open, Distance Education: A Case Study From Open University UK” . ***International Review of Research in Open and Distance Learning.*** 2002.

26. Working Group on Distance Education and Open Learning (WGDOEL) **.** ***Distance Education and Open Learning on Sub.Saharan Africa : A Literature Survey on Policy and Practice*** . Association for the Development of Education in Africa . 2002 .

B- Books :

27. Tait , Alan . Rethinking Learner Support in The Open University UK . ***Global E. Journal of Open, Flexible & Distance Education***. Canada: Athabasca University. 2003.

28. Bates , A. W. ***Managing Technological Change : Strategies for College and University Leaders*** **.** San Francisco: Jossey.Bass . 2000.

29. Bates, A. W. ***Routledge Flamer Studies in Distance Education Series***. London: Routledge Falmer . 2005.

30. Chicago University . ***Chicago Manual of Style***. 15th ed. .Chicago: Chicago of University Press. 2007**.**

31. Collis , B., and Wende Van Der . ***The Use of Information and Communication Technology in Higher Education***. Enshede : CHEPS Faculty of Educational Science and Technology .1999 .

32. Country ,Wyn and Gerhard Kutch **.** ***Formal and Nonformal Education: A Review of the Possibilities and Difficulties***. Paris. 1988 **.**

33. Daniel , J., S. ***Mega Universities and Knowledge Media : Tensions and Interactions*** , Oxford : Pergamon. 1996 .

34. English , Susan . ***Change in Teaching and Learning at the Open University : An Exploration of the Role of The Course Team*** . U.S.A: Plymouth University. 2000 .

35. Hazemi , Reza . ***The Digital University***. London: Springer. 2002 .

36. Huitt, W. ***Humanism and open education.***. Valdosta, GA: Valdosta State University. 2001.

37. Husten , Torsten, T. Neville Postleth Waite **.** ***The International Encyclopedia of Education***. Vol 7. 2 th Edition. London: Pergamon . 1994.

38. Kastiel , Ruth, Kastiel . High Education – Cui Bono ? The Case of the Open University in Israel **.** ***Sinergie Rapporti di Ricerca*** . Tel Aviv. Israel: Open University . 2000 .

39. Kastiel , Ruth . ***High Education – Cui Bono ? The Case of the Open University in Israel*** . Tel Aviv , Israel : Open University . 2000.

40. Lockwood , Fred . ***Innovation in Open and Distance Learning: Successful Development of On line and Web based learning***. London: Routeledge. 2001 .

41. Moore , M. G. and Kearsley , G. ***Distance Education : A System View*** . Belhomt : CA Wadsworth Publishing Company . 1996 .

42. Olsen , Henning . Salling. ***A Description and Reflection on the Adult Education Open University***. http://www.vapaa.ruc.dk/eng/art.htm . (accessed Mars 2000).

43. Steyn , Paul. ***Higher Education Through Open and Distance Learning*** . Kanada : Athabasca University. 2001.

44. Sukhothi Thammthiral Open University . ***17th Anniversary Sukhothai Thammthiral Open University*** **.** Thailand : Suk. Tahm Open University Publications . 1995 .

45. Perraton , Hilary**.** ***Distance education for Teacher Training*** . London : Routledge . 1993**.**

46. Potter , Geoff ***A Comparison of Chinese and Western Education Initiatives : Educational Goals and Instructional Practice***s . 2003 .

47. Race , Phil **.** ***Open Learning : Hand Book*** , 2nd Edition , London : Kogan Page . 1994 **.**

48. Rowntree, Derek . ***Exploring Open and Distance Learning*** . London: Kogan page limited . 1992 .

49. Scupham , John . ***The Open university of The United Kingdom***, ***Open Learning*** . U.S.A : David Basworth . 1991.

50. The Open University ***History of The Open University***. London: OU.. 2005 .

51. The Commonwealth of Learning . ***An Introduction to Open and Distance Learning*** . 2000 . http://www.col.org/ODLIntro/INTROODL.htm.

52. UNESCO . ***Planning and management of the Integrated Development Of*** USDLA (US American Distance Education Association) **.** Definition of Distance Learning. Paris. 1975 .

53. UNESCO ***Open And Distance Learning: Trends, Policy and Strategy Considerations***. France , Paris : Division of Higher Education **.** 2002 .

54. Ugur, Demiray. ***A Review of the Literature on the Open Education Faculty in Turkey (1982.1997)*** , 3rd edition . Turkey : Anadoul University Publications . 1998

55. Wood , Derek . E **.** ***Open Learning : Challenge For the Future , A Discussion paper.*** NewZealand : Wellington Vocational Training Council . 1988 **.**

56. Wongsothorn , Tong In . ***Moving Towards Distance Education and Open Learning*** . Thailand, Nonthaburi: Sukhothai Open University. 2001 .

57. Association for the Development of Education in Africa. ***Distance Education and Open Learning in Sub-Saharan Africa : A literature Survey on Policy and Practice*** . Working Group on Distance Education and Open Learning . 2002.

C- Reports:

58. CHEA Institute for Research and Study of Accreditation and Quality Assurance. Accreditation and Assuring Quality in Distance Learning, CHEA Monograph Series, N1. http://www.chea.org/degreemills/default.htm . (accessesd 20 April 2002) .

59. Huisman , Jeroen. The Organization of Distance Education : A Comperative Prespective . European Distance Education Network (EDEN) . ***the first Research Workshop of EDEN*** . Held in Prague , Czech Republic . 16.17 March. 2000.

60. Kirshner , Paul, Jos Rickers , Wim Jochems . The Legacy of Distance Education: A Case Study of Transformation, ***EDEN second Research Workshop.*** Research and Policy in Open and Distance Learning. Research Workshop Book. Germany: University of Hildesheim . 21.23 March. 2002.

61. Wedemeyer, C.A. Implications of Open learning for independent study .In L.Parker. B. Riccomini (eds), A report on university applications of satellite. Cable technology. University of Wisconsin . 1975.